القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2760 Friday 27 March 1998

يومية - سياسية - مستقلة

حوار
7 محمد العنصر يعد باسلوب جديد بالمعارضة

صحف مصرية
8 أنيس منصور يهاجم هيكل والباز يحذر واشنطن

منوعات
الموسيقار كمال الطويل يتحدث عن حب الناس 12

رأي
اسعار النفط والخيارات المرة 17

بتلر اشاد بتعاون بغداد وتوقع «تقدما» بنهاية العام

60 خبيرا يفتشون اول قصور صدام
واشنطن: التفتيش سيطول والحشود باقية

نيويورك-لندن - «القدس العربي»:

اختتم ستون خبيرا من اعضاء لجنة نزع الاسلحة امس اول ايام تفتيش «المواقع الرئاسية» زاروا خلاله قصر الرضوانية في بغداد. واشاد الدبلوماسيون المرافقون لهم بتعاون العراق معهم.

وتمثل هذه الزيارة لمجمع الرضوانية الذي يقع على مشارف العاصمة العراقية بغداد للمرة الاولى التي يسمح فيها لمفتشين بدخول «مواقع رئاسية» في سبع سنوات.

وقامت طائرة هليكوبتر تابعة للجنة بعملية مسح جوي للموقع الذي توجهت اليه الفرق امس دون انذار مسبق للسلطات العراقية. وقال هورست هولتهوف وهو دبلوماسي الماني متقاعد «شاهدت الفرق كل شيء تريد مشاهدته». واضاف «انني شخصيا معجب بروح التعاون من الجانب العراقي». ويرافق الدبلوماسيون مفتشي الاسلحة بموجب اتفاق وقعه العراق والامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الشهر الماضي ساعد في تهدئة ازمة، وتجنب ضربات جوية وشيكة للعراق.

وصرح كوي تياتكاي وهو دبلوماسي صيني مقره نيويورك للصحافيين بقوله «بدأنا في الساعة التاسعة صباحا وانتهينا في الخامسة مساء». وقال «نحن هنا كمراقبين». ودخل مفتشو الاسلحة مجمع الرضوانية في قافلة تتألف من 20 عربة على الاقل تابعة للامم المتحدة واكثر من 12 سيارة حراسة عراقية من مديرية المراقبة الوطنية بالعراق. وتجمع 20 دبلوماسيا كبيرا في بغداد لمرافقة مفتشي الاسلحة استجابة لطلب العراق بأن تحترم رموز سيادته الوطنية خلال عمليات التفتيش.

وقد رحبت الولايات المتحدة ببدء عملية تفتيش المواقع الرئاسية العراقية لكنها حذرت من ان عمليات التفتيش يجب ان تستمر في المدى الطويل للتأكد من حسن نوايا بغداد واتخاذ قرار في شأن سحب القوات الامريكية من المنطقة. وقال ممثل الولايات المتحدة في مجلس الامن الدولي بيل ريتشاردسون «حتى الآن، جرت عمليات تفتيش المواقع الرئاسية والحساسة بشكل جيد، ونحن سعيدون لكون الاتفاق الذي ابرمه الامين العام (للامم المتحدة) يطبق». واضاف ريتشاردسون في مؤتمر صحافي في جنيف حيث يشارك في اعمال لجنة حقوق الانسان ان «الاختبار الفعلي سيكون في تطبيقه لفترة طويلة، وليس في عمليات تفتيش قصيرة ومفاجئة».

ومضى يقول «لا نزال نعتقد ان الوضع خطير. وقواتنا ستبقى في المنطقة حتى نتأكد من احترام العراق» للاتفاق الذي ابرمه كوفي انان. وقد اعرب رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر عن الارتياح لـ«روح التعاون» التي شعر بها خلال محادثاته مع الجانب العراقي. وقال بتلر الذي غادر بغداد امس الخميس «سنواصل العمل خلال الاجتماعات المقبلة للجان التقويم الفني» لعملية نزع الاسلحة العراقية «وكذلك ميدانيا مع اجراء عمليات تفتيش اضافية». واضاف «اذا استمر العراق في التعبير عن التعاون ذاته كما هي الحال الآن فانني متفائل وخلال العام الجاري ستتمكن من تحقيق تقدم في اتجاه نهاية مرحلة نزع الاسلحة في مجالي الصواريخ والاسلحة الكيميائية». (تفاصيل ص3)

الرئيس العراقي صدام حسين يقف فوق سيارة لتحية مستقبليه امام ضريح الامام علي في مدينة النجف (رويترز)

مع تدهور علاقته بقرنق والميرغني

الصادق المهدي وشقيقته في المانيا يبحثان شروط المصالحة مع الترابي

الخرطوم-بروكسل-«القدس العربي»:

تجح ابرز طرفين في الازمة السودانية في التكتم على مفاوضات سرية تدور بينهما منذ عدة ايام في المانيا، ومع ان مصادر وثيقة الصلة بالمتحاورين الرئيسيين حرصت على نفي اجراء اي محادثات بين الجانبين، الا ان وزيرا في الحكومة السودانية اكد «ان المسألة تخطت طور المفاوضات».

واكدت معلومات حصلت عليها «القدس العربي» ان المحادثات تجري بين رئيس الوزراء السابق رئيس حزب الامة السيد الصادق المهدي وشقيقته السيدة وصال المهدي زوجة الدكتور حسن الترابي الذي يتمتع بنفوذ واسع النطاق في حكومة الفريق عمر البشير، التي اطاحت حكومة الصادق المهدي المنتخبة في حزيران (يونيو) 1989.

وقالت مصادر وثيقة الصلة بآل المهدي ان شقيقة رئيس الوزراء تزور حاليا دولة اسكندنافية. غير ان معلومات اخرى ذكرت انها تزور المانيا التي يزورها رئيس الوزراء السابق لحضور ندوة عقدت في برلين خلال الفترة من 15 الى 17 آذار (مارس) الجاري. وكان قرار المهدي تلبية الدعوة لحضور هذه الندوة قد اثار جدلا واسعا بين زعماء المعارضة السودانية، اذ غادر العاصمة الاريترية اسمرا قبل يوم من انعقاد اول مؤتمر تعقده الهيئة العليا القيادة للمعارضة السودانية منذ تسعة اشهر.

وحرص رئيس حزب الامة على التوجه الى المانيا بدون مرافق. مما اثار تكهنات بأنه ربما اتفق مسبقا مع شقيقته على مقابلتها هناك. وكانت السيدة وصال المهدي قد اعلنت في حديث نشر في الخرطوم قبل بضعة اشهر انها تنوي زيارة القاهرة لتقابل شقيقها. غير ان وفاة النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح اجلت تلك الخطط.

ويبدو ان المفاوضات بين الشقيقين كتمت حتى عن بعض افراد الاسرة في الخارج. وقال الدكتور محمد شريف التهامي وزير الري والقوى المائية لوكالة الانباء الحكومية امس الاول (الاربعاء) ان المحادثات تجري على قدم وساق بين المهدي وممثل الحكومة السودانية. واضاف انه يتوقع ان تحقق تلك المحادثات نجاحا خلال الايام القليلة القادمة. وقال الدكتور التهامي -وهو زوج عمة رئيس الوزراء السابق- «لقد تخطى العمل مرحلة المفاوضات». غير انه رفض الافصاح عن اي تفاصيل اخرى.

وقال مأمون شرفي ممثل حزب الامة في القاهرة انه لا يستطيع تأكيد تلك الانباء، غير انه اضاف: «ان المناخ السائد حاليا في الخرطوم، والذي يغلب عليه الحديث عن دستور جديد وتغييرات سياسية مؤات لاجراء مثل تلك المحادثات». وكانت صحيفة الجمهورية التي يصدرها حزب المؤتمر الوطني الحاكم قد ذكرت الاسبوع الماضي ان مسؤولا رفيعا ابلغها بأن عودة الصادق المهدي الى السودان اضحت وشيكة.

ورجح مراقبون في بروكسل ان المهدي يبحث عن اتفاق يتيح له اقتسام حصة حقيقية معتبرة من السلطة، بما في ذلك ان يعمل صهره زعيم الجبهة الاسلامية القومية، على تمهيد السبل لانتخاب رئيس حزب الامة رئيسا للجمهورية. وقالوا ان المهدي يمارس ضغوطا متزايدة على الحكومة وقادة الجبهة الاسلامية القومية للحصول على اكبر قدر من التنازلات. واشاروا الى ان رئيس الوزراء السابق لم تعد لديه مصلحة في ان يحقق تجمع المعارضة في المنفى الانتصار المنشود على النظام. اذ ان المهدي بدأ ينأى بنفسه وحزبه عن العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الى دولتين كونفيدراليتين لحل ازمة الحكم ومشكلة الحرب الاهلية. كما ان العلاقات بينه وبين حليفه ومنافسه التقليدي الحزب الاتحادي الديمقراطي في اسوأ حالاتها منذ بضعة اشهر. ويعتقد في هذا الاطار ان الدكتور الترابي وجماعته قد يعمدون الى تأجيل الاستحقاقات الدستورية واعلان التعددية الحزبية بما يتيح للمهدي العودة في سياق يمكن ان يشمل بقية قوى المعارضة. غير ان ائتلافا محتملا بين المهدي والجبهة الاسلامية القومية سيعني عمليا سيطرة الحليفين على غالبية مقاعد البرلمان وكراسي السلطة دون اي مخاطر حقيقية. (تفاصيل موسعة ص4)

بسبب مقالات هاجمتهم في صحيفة «الزحف الاخضر»

القذافي يوفد مبعوثين للاعتذار لقادة المغرب وتونس ومصر والعراق

الرباط-«القدس العربي»-

من محمود معروف:

قالت مصادر دبلوماسية ان الرئيس الليبي معمر القذافي يوفد مبعوثين عنه للاعتذار من قادة الدول العربية التي كانت صحيفة «الزحف الاخضر» الليبية قد تعرضت لهم في مقال نشرته في الخامس عشر من آذار (مارس) الجاري، وادى الى اغلاق الصحيفة بعد الاحتجاجات الشديدة التي اثارها.

واشارت المصادر الى ان المبعوثين الليبيين سيؤكدون ان ما ورد في مقالة «اتحاد المغرب العربي في ثلاجة» للكاتب احمد بوراس لا يعبر من قريب او بعيد عن موقف الجماهيرية الليبية وقياداتها.

وهاجم بوراس قيادات المغرب وتونس ومصر والعراق. ووصف الانظمة العربية الملكية بالرجعية للتعاونة مع الموساد والمخابرات الامريكية». وقال ان تصعيد مشكلة الصحراء بين المغرب والبوليساريو تمهيد للتدخل الاجنبي في المغرب العربي، وزعزعة استقرار المنطقة وزرع حكومات عميلة ليسهل من ورائها استغلال دولة لتقوية النفوذ الامريكي الصهيوني، ووصف احمد بوراس المغرب بدولة العبور الاولى، وبوابة التغلغل لضرب الامة العربية من خلال التحالف المغربي-الامريكي الذي يسمح باستغلال مطارات واراضي المغرب للقوات الامريكية. وهاجم بوراس احد الرؤساء العرب ووصفه «بالتافه الذي يتبجح بأنه صديق لامريكا». واضاف ان امريكا لا يشرفها ان يكون لها صديق يعيش على لعق الاحذية والتمسح بها، فهو لا يستحق من منظور السياسة الامريكية اكثر من لفظ عميل وضع لتكملة سياسة الاستسلام التي بدأها المقبور السادات من خلال اتفاقية الذل». ووصف بوراس الرئيس العراقي صدام حسين بالعميل المزدوج الذي لا ولم يتورع في ان يقدم شعبه قربانا على منبحة الالة الغربية».

وكانت السلطات الليبية قد اوقفت صحيفة «الزحف الاخضر» الرسمية، واعتقلت احمد بوراس كاتب المقال وحامد عبد الجليل رئيس التحرير، وقدمتهما للمحاكمة وتربط ليبيا علاقات متينة مع المغرب منذ 1984 حينما اقاما الاتحاد العربي-الافريقي. ولم تتوتر العلاقات، رغم ما شابها احيانا من خلافات حول قضايا عربية، وانفض الاتحاد عام 1986 بعد زيارة للمغرب قام بها شمعون بيريس رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك، واعربت طرابلس اكثر من مرة عن انزعاجها من مواقف شركائها باتحاد المغرب من الحصار الجوي المفروض عليها بسبب ازمة لوكربي، كما عرفت العلاقات المصرية-الليبية ومنذ تموز (يوليو) 1989 تحسنا مطردا وتولت مصر لعب دور الوسيط بين طرابلس وواشنطن من اجل عدم تصعيد العقوبات الدولية ضد ليبيا.

المعارضة اليمنية تطالب السماح بعودة قيادات الانفصال

صنعاء-«القدس العربي»-من خالد الحمادي:

طالبت احزاب المعارضة اليمنية امس بعودة جميع السياسيين الى البلاد، وفي مقدمتهم قيادات الحزب الاشتراكي التي نزحت الى خارج اليمن عقب حرب صيف 1994.

وقال ممثلو مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة (6 احزاب) في مؤتمر صحافي مشترك ان تحديد قائمة الـ16 (تمت في مقيل-ديوانية، قات، وصدرت الاحكام ضدها بعد قرار سياسي اتخذ في مقيل قات ايضا)، في اشارة الى ان الاحكام القضائية التي صدرت بحق قائمة الـ16 الاثنين الماضي كانت تابعة للقرار السياسي، مشيرين الى انه ينبغي ان تمهد الطريق لعودة المشمولين في قائمة الـ16 وتمهيد الطريق لعودتهم ليس عن طريق المحاكمات». واكدوا ان اليمن لم يكن بحاجة الى مثل هذه الاحكام لان انعكاساتها ستؤثر على مجرى الحياة السياسية برمتها وليس على الحزب الاشتراكي فحسب.

ولوحت احزاب المعارضة باللجوء الى الجماهير لممارسة الضغوط على الحكومة للاستجابة لنداءاتها. وقالت «كانت احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة ترى ان المصالحة الوطنية تعني المخرج الطبيعي للأزمة والحوار هو المدخل.. الا ان ما تعانيه المعارضة اليمنية هو الرفض الكلي للحوار او للمصالحة» واكدوا على مطالبتهم بالحوار.

واصدرت احزاب مجلس التنسيق المعارض بيانا صحافيا امس اكدت فيه ان احكام المحكمة بحق قائمة الـ16 تضيف تعقيدا جديدا الى جملة التعقيدات والمشاكل السياسية «التي لا يمكن معالجتها بمنطق الغلبة واقصاء الاخر». واشار البيان الى ان «هذه الاحكام مثلت استمرارا لحرب صيف 1994»، وان «هذه الاساليب لم تؤد الا الى مزيد من الانقسامات والمآسي، وغدا من الواجب ان تحل محلها وسائل الحوار السلمي وادارة الاختلافات بطرق ديمقراطية وعقلانية». ودعت احزاب المعارضة في بيانها كافة فرقاء الحياة السياسية وبالذات حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الى البدء الفوري بحوار وطني جاد ومسؤول «يستهدف الاتفاق على خطوات واجراءات عملية للمصالحة الوطنية كسبيل للاستقرار السياسي».

اسرائيل تحذر جنودها من محاولات اختطاف محتملة

واشنطن تعهدت بعدم اجبار نتنياهو على قبول اي اقتراح

القدس-«القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

وصل مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط دينيس روس الى اسرائيل امس في محاولة حاسمة لدفع عملية صنع السلام المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ومن المقرر ان يعقد روس صباح اليوم محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في منطقة الحكم الذاتي في رام الله وان يجتمع بعد ذلك مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقبل زيارة روس انتهج نتنياهو خطا متشددا بشأن سحب قوات اسرائيلية من الضفة الغربية قائلا «الولايات المتحدة لا تفكر بالتأكيد ولا يمكنها ان تفكر من على بعد الاف الاميال في انها ستقرر احتياجات الامن بالنسبة لنا».

ومن المتوقع ان يطلع روس الزعماء على مقترحات امريكية للخروج من الطريق المسدود الذي بلغته محادثات السلام منذ عام. واشارت تقارير الى ان الخطة الامريكية تشمل دعوة اسرائيل الى الانسحاب من 13,1 في المئة من الضفة الغربية مقابل اتخاذ الفلسطينيين خطوات لمكافحة اعمال العنف من جانب الاسلاميين المتشددين.

ووصفت الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي النسبة التي وردت في التقارير بأنها «غير مقبولة».

وتشمل الخطة الامريكية بالاضافة الى انسحاب قوات من الضفة الغربية اقتراحا «بوقفة» في توسيع المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة.

ودعا نتنياهو امس الولايات المتحدة الى «احترام تعهداتها» وعدم اجبار اسرائيل على الانسحاب من اراض تحتلها في الضفة الغربية رغما عنها.

وقال نتنياهو في كلمة في تل ابيب امام جمعية لضباط الاحتياط تنتمي لليمين ان «جميع الاطراف يجب ان يحترموا تعهداتهم بمن فيهم الولايات المتحدة».

واكد ان وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر تعهد بذلك خلال ابرام الاتفاق مع الفلسطينيين حول انسحاب جزئي من الخليل في كانون الثاني (يناير) 1997.

واضاف «لقد تلقينا تعهدا خطيا من كريستوفر، ابان اتفاقات الخليل، تؤكد بأن اسرائيل وحدها التي تقرر مدى اي اعادة انتشار».

واعلنت المحطة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي امس ان اسرائيل ستقترح على الفلسطينيين انسحابا عسكريا يسمح بفتح ممر بين المدن الرئيسية الثلاث في الضفة الغربية جنين ونابلس ورام الله.

واوضح التلفزيون ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يعتزم التقدم بهذا الاقتراح «للتعويض» عن الحجم الضئيل للانسحاب من الضفة الغربية.

الا ان الناطق باسم رئيس الوزراء شاي بازاك قال ان «الحكومة لم ترسم بعد خريطة» الانسحاب.

وحذرت محافل امنية اسرائيلية رفيعة من محاولات محتملة لاختطاف جنود ومدنيين اسرائيليين على يد نشطاء فلسطينيين من فصائل المقاومة المسلحة. وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان محافل اجهزة الامن والاستخبارات الاسرائيلية تشتبه في وجود خلية مقاومة مسلحة يتنكر افرادها على هيئة جنود اسرائيليين تقوم في الفترة الاخيرة بمحاولات لاختطاف عسكريين ومستوطنين يهود.

واضافت الصحيفة أن هذا الاشتباه المرتكز في اساسه الى «انذارات ساخنة» بشكل خاص وصلت مؤخرا لأجهزة الامن الاسرائيلية تعزز جدا في اعقاب ابلاغ ضابط في الجيش الاسرائيلي عن نجاحه في الافلات من محاولة لاختطاف قال انه استهدف بها يوم الاثنين الماضي اثناء تواجده في محطة لنقل الجنود في ضواحي مدينة القدس الشرقية المحتلة. (تفاصيل ص 4)

وزير الخارجية اليوناني يلوح بحرب ضد تركيا

■ واشنطن-اف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» امس الخميس ان وزير الخارجية اليوناني لوح باحتمال نشوب «حرب» بين اثينا وانقرة اذا سعت تركيا الى تدمير صواريخ ارض جو التي اشترتها الحكومة القبرصية اليونانية من روسيا.

وتفيد التصريحات التي اوردتها الصحيفة بأن بانغالوس قال الاربعاء اثناء حفل في السفارة اليونانية في واشنطن «اذا هاجمت تركيا قبرص سنقاتل».

واضاف ان «الحرب ستقع (في هذه الحالة) بين اليونان وتركيا»، مضيفا «سيكون اسوأ سيناريو (...) لا اريد ان ارى ذلك».

وتنوي الحكومة القبرصية نصب صواريخ صواريخ سام-300 روسية الصنع مما اثار غضب انقرة. وتعتبر تركيا ان هذه الصواريخ يمكن ان تصبح اسلحة هجومية مع بعض التعديلات التقنية وتهدد اراضيها واراضي جمهورية شمال قبرص التركية التي لا تعترف بها سوى انقرة.

واكد بانغالوس من جهته ان هذه الاسلحة دفاعية ومن حق الحكومة القبرصية اليونانية ان تحمي نفسها من 30 الف جندي تركي منتشرين في شمال الجزيرة.

ميثاق شرف جديد للصحافيين المصريين

■ القاهرة-اف ب: ذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية أن المجلس الاعلى للصحافة، الهيئة المكلفة منح التراخيص للصحف وتنظيم المهنة في مصر، نشر امس الخميس ميثاق شرف صحافي جديدا.

وهذا الميثاق الذي يحدد حقوق الصحافيين وواجباتهم، يخول نقابة الصحافيين الحق بالتحقيق في الشكاوى التي تتلقاها ضد أعضائه وتشكيل لجنة تأديبية لمعاقبة الذين ينتهكون الميثاق.

وتابعت الوكالة أن اللجنة التأديبية يمكنها أن تقرر فرض عقوبات تذهب الى حد طرد الصحافيين من النقابة. ويبقى الصحافيون في موازاة ذلك خاضعين للقانون الجزائي.

ولا تزال حريات الصحافة موضع جدل في مصر منذ بضعة أسابيع. واستدعى الرئيس المصري حسني مبارك بشكل عاجل في السابع من الشهر الجاري أعضاء المجلس الاعلى للصحافة ودعاهم الى تحمل مسؤولياتهم ازاء الفوضى التي تسود الصحافة».

وثير هذا الجدل بعد حظر صحيفة ومصادرة اعداد مجلة وتبديل مدير تحرير احدى المجلات الحكومية الكبيرة اضافة الى سجن ثلاثة صحافيين بتهمة التشهير.

ارصدة اليهود: اعلان مشترك في برن وواشنطن

■ برن-اف ب: نشرت برن وواشنطن امس الخميس «اعلانا مشتركا» قبل بضع ساعات من الاستماع للمصارف السويسرية الكبرى من قبل مسؤولين ماليين في ولايات امريكية تهددها بعقوبات في مسألة ارصدة اليهود التي لا وريث لها.

ولكدت الحكومتان في هذا الاعلان قناعتهما بأن الدعوات الى فرض عقوبات ومقاطعة هذه المصارف في الولايات المتحدة وكذلك ما تردد عن تدابير ثأرية من قبل سويسرا «لا مبرر لها وغير مثمرة».

واضاف الاعلان ان الحكومتين «ترجوان جميع الاطراف المعنيين في جانبي الاطلسي التعاون بروح من التعاون والاعتدال» وكذلك «للمساهمة في اقامة علاقات متجانسة بين دولتينا وشعبينا».

وقال الجانبان ان لديهما «التصميم نفسه لالقاء الضوء على جميع المسائل المتعلقة بالمحرقة وانصاف الضحايا».

واشارتا اخيرا الى «المبادرات والتدابير المهمة التي اتخذتها سويسرا في هذا الاطار والى نوعية العلاقات الثنائية».

زياد الرحباني: أتعرض لحملة في الوطن.. وملاحقة من الامريكيين لانني من جماعة الـ ...

بيروت-«القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

يعتقد الفنان والسياسي اللبناني زياد الرحباني انه يتعرض لحملة ضده بسبب موقفه اليساري.

وفي مؤتمر صحافي عقده امس قال زياد عن الحملة ضده لايمانه بلينين «حتى ان جنديا في الجيش اللبناني سألني مرة: كيف الـ..؟ دون ان يكمل الكلمة بعد ال التعريف. فسأله زياد «شو هي الـ...» فقال له الجندي «الـ.. ما غيرا». وقال زياد متوجها الى صحافيين ومناصرين وطلاب لبوا دعوته في مبنى التليفزيون الجديد غير المرخص والمقفل حاليا بنتيجة ذلك «خلينا نفهم عبعضنا بالـ...».

لماذا التلفزيون الجديد المقفل؟ «لانني انتمي الى جذوره8 واوضح، ولا سيما انه يقع في نفس مبنى «صوت الشعب» اذاعة الحزب الشيوعي اللبناني.. ودل زياد على شعار وضعه على صدره للحزب الشيوعي، المنجل والمطرقة، التي قال انه يضعها وسيظل يضعها «نكاية بالجميع».

وهو اتى الى المؤتمر الصحافي على الموعد تماما ليثبت ان اتهامه بالتأخير الدائم الذي اطاح بحفلات عدة هو مجرد «اشاعة».

يقول زياد ان هناك حملة عليه، وان مصدر الحملة «الامريكيون» لماذا الامريكيون؟ «لانك عندما تقول لهم عندي موقف يدعونك ان تكون موضوعيا. هل كل واحد عندو موقف هو غير موضوعي»؟

هوس زياد بالامريكيين ويعمل «الامبريالية ضد الاشتراكية»، فاقمه اشكال حصل في الجامعة الامريكية في بيروت عطل الحفلة حسبما يقول زياد. وهذا الاشكال هو سبب الدعوة للمؤتمر الصحافي بعد ان كثرت الاتهامات ضده وكأنه اصبح «ماركة مسجلة» تعني التأخير. الاشكال يتلخص بمنع سيارة للفريق العامل مع زياد من دخول حرم الجامعة لان رقمها غير مسجل عند الامن «على الرغم من ان ارقام السيارات اعطيت مسبقا». زياد ابلغ بالامر، وهو كان ما يزال في منزله وقرر بعد وقت التوجه الى الجامعة الامريكية. لم يتخط مدخلها. استدعي النائب نجاح واكيم وطلب منه الاعتذار عن عدم اتمام الحفلة. وهو كان قبل ذلك قد طلب من ادارة الجامعة الاعتذار كي يصعد على المسرح، لكن ادارة الجامعة لم تفعل، وابلغت زياد انه لو لم تكن تريده لما كانت سمحت لطلاب لائحة الشعب التي يتزعمها النائب نجاح واكيم من اتمام الحفلة. النتيجة كانت ان الحفلة الغيت بعد انتظار طويل للناس قارب الساعات الثلاث. «القضية ليست ترتيبات امنية فقط وليست بهذه البساطة» كما يقول زياد. «لقد سبق للسفارة الامريكية ان طلبت الحديث معي بينما كنت في ندوة مباشرة على الهواء في (حوار العمر) على شاشة محطة (LBC) بعد ان تحدثت عن السيدة اولبرايت مركزا على طولها، وقلت انها زكمة، اين المشكلة في ما قلت؟ ابلغني للصور بالامر فقلت له هذا رقم منزلي فليتصلوا بي لاحقا».

ويعتبر زياد ان كل من يعمل يخطىء. وهو يخطئ لانه يعمل «اكثر من عمال المطابع الذين تحدث عنهم لينين». وابلغ الصحافيين انه مستعد لسماع اسئلتهم وملاحظاتهم، مهما طال الوقت على الرغم ان «فيروز الموجودة في البحرين تنتظر نوتات اغنية تحضيرا لحفلتها غدا». وقد اشرف زياد على كامل برنامج فيروز «التي تتعرض ايضا لحملة اشاعات. لماذا؟ وهي التي تتجنب وسائل الاعلام والضوضاء».

طال المؤتمر الصحافي وتشعبت مواضيع زياد ودخل في السياسة. اما استنتاجه فهو ان المسألة بحاجة الى نفس طويل وهو سأل الحاضرين «من هم اكثر الناس المعروفين بنفسهم الطويل»؟ قيل له من الحضور «اليسار». هؤلاء هم ينظر زياد للموصوفون بنفسهم الطويل و«انا منهم». وجاء قوله أن كل من يعمل يخطىء ليبرر له في الشكل على الاقل بعضا من اخطائه. ربما يدفع زياد ثمن اعتباره شخصا غير عادي والبعض ذهب الى تعظيمه. وقد سبق لمتصل في احدى المقابلات التليفزيونية ان عاتبه بشدة على توقعه حربا جديدة في لبنان. وقال له لم تقل شيئا الا وحصل لماذا تقول الحرب اتية، هل اجهز نفسي للهجرة؟

والى جانب كونه فنانا موهوبا ولامعا، قد يكون زياد مغامرا لانه، ربما بدء يستخف برصيده. الا ان الاقرار بالخطأ يبدو انه بداية لمحاولة التخفيف منه لتجنب اثاره.

الحكومة التركية تقترح مشروع قانون لمنع فوز اسلاميين بالانتخابات البلدية

■ انقرة-اف ب: افاد مصدر برلماني تركي امس الخميس ان الحكومة التركية طرحت على البرلمان مشروع قانون انتخابي يعتمد على نظام الغالبية في دورتين للانتخابات البلدية لتسد الطريق امام المرشحين الاسلاميين.

ويقضي مشروع القانون الجديد بان يحصل المرشح على 51 % من الاصوات على الاقل لكي يفوز في الدورة الاولى للانتخابات البلدية، والا تجرى دورة ثانية للفصل بين المرشحين اللذين يأتيان في الطليعة في الدورة الاولى.

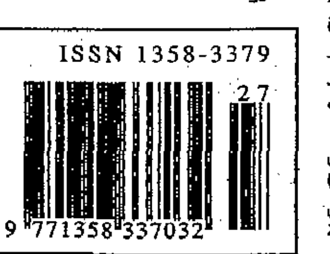
ويرمي نظام الدورتين المستوحى من النظام الفرنسي خصوصا الى سد الطريق امام المرشحين الاسلاميين بتشجيع الاحزاب التقليدية لليسار الوسط او اليمين على ابرام تحالفات انتخابية وهو الامر الذي يرفضونه حتى الان، كما قال المصدر نفسه.

يذكر أن حزب الرفاه الاسلامي السابق الذي تقرر حله في كانون الثاني (يناير) لانشطته المعادية للنظام العلماني حقق فوزا كاسحا في الانتخابات البلدية السابقة التي جرت في آذار (مارس) 1994 واستولى على بلديات عديدة اهمها بلديتا اسطنبول وانقرة.

وتجدر الملاحظة ان القانون الانتخابي الحالي يعتمد النظام النسبي في دورة واحدة. ومن المقرر مبدئيا أن تجرى الانتخابات البلدية المقبلة في تركيا في آذار (مارس) 1999.

وتوقع المصدر ذاته ان يدعم حزب الطريق القويم اليميني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر مشروع القانون الجديد بسبب النتائج السيئة التي حققتها في الانتخابات الاخيرة.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST | سعر النسخة

الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تحطم فانتوم امريكية قبالة شواطئ كوريا الجنوبية

■ واشنطن ـ اف ب: قال متحدث باسم سلاح الجو الامريكي في واشنطن ان طائرة مطاردة امريكية من طراز «اف 16» تحطمت الاربعاء قبالة شواطئ كوريا الجنوبية وفقد طيارها. واوضح المصدر ذاته ان الطائرة اختفت من شاشة الرادار على بعد ..1 كلم تقريبا غربا في ظروف لم تتضح بعد بينما كانت في مهمة تدريبية.

وقال المصدر ان الطائرة تحطمت في الساعة 20.52 بالتوقيت المحلي، موضحا ان فرق الاسعاف الامريكية والكورية الجنوبية لم تعثر على الطيار بعد مرور اكثر من ست ساعات على الحادث.

زعيم يميني فرنسي يشكل حزباً جديداً

■ باريس ـ اف ب: اعلن فرانسوا بايرو احد مسؤولي اليمين المعتدل في فرنسا مساء الاربعاء انه سيشكل حزبا جديدا ليحل محل «اتحاد الديمقراطية الفرنسية» الجناح الليبرالي والوسط للمعارضة. ودان رئيس اتحاد الديموقراطية الفرنسية فرانسوا ليوتار مبادرة بايرو، معتبرا انها شخصية اكثر منها جماعية».

وبرر بايرو، زعيم حزب «القوة الديمقراطية»، احد تشكيلات اتحاد الديمقراطية الفرنسية قراره تشكيل حزب جديد قائلا انه «ينبغي الآن ان نبني، انطلاقا من الاتحاد، تجمعا سياسيا جديدا يضم الديمقراطيين والجمهوريين والليبراليين الذين يتعهدون برفض اي ترتيبات مع التطرف». وتواجه المعارضة اليمينية منذ الانتخابات المحلية التي جرت الاسبوع الماضي ازمة خطيرة بسبب المشكلة التي طرحها احتمال ابرام تحالفات مع الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة للفوز برئاسة عدد من مجالس المناطق. الا ان العديد من اعضاء اتحاد الديمقراطية الفرنسية الذين انتخبوا رؤساء مجالس بفضل اصوات الجبهة الوطنية قدموا استقالاتهم بضغط من الحزب الذي هدد بطردهم. وكان آخرهم جان ـ بيار سواسون الذي اعلن مساء الاربعاء استقالته من رئاسة مجلس منطقة بورغونيي (شرق).

فرنسا تصادق على معاهدة الحظر الكامل للتجارب النووية

■ باريس ـ اف ب: صادقت فرنسا الاربعاء على معاهدة الحظر الكامل للاسلحة النووية التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة ووقعت عليها باريس في 24 ايلول (سبتمبر) 1996 في نيويورك.

فقد اقر البرلمان بشكل نهائي هذه المعاهدة بعد ان وافق عليها مجلس الشيوخ. وكان مجمل نواب الجمعية الوطنية وافقوا عليها في 24 شباط (فبراير) الماضي. والى امس صادق 12 بلدا على هذه المعاهدة من اصل 149 وقعت عليها. وينبغي لتصبح سارية ان يصادق عليها 44 بلدا. انضمت فرنسا الى للعاهدة بعد ان قامت بست تجارب نووية في المحيط الهادئ بين ايلول (سبتمبر) 1995 وكانون الثاني (يناير) 1996 ما اثار احتجاجات عارمة في العالم.

ومنذ 16 تموز (يوليو) 1945، حين قامت الولايات المتحدة باول تجربة نووية، يقدر الخبراء عدد التجارب التي تمت في العالم الى امس بـ2046 تجربة.

الدالاي لاما يعتزم زيارة اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام يابانية امس الخميس ان من المتوقع ان يقوم الدالاي لاما الزعيم الروحي للتبت الذي يعيش في المنفى بزيارة لليابان في الفترة من الثالث الى الثاني عشر من نيسان (ابريل). وستكون هذا اول زيارة له لليابان في ثلاث سنوات.

ونقلت وكالة انباء كيودو عن مسؤولين بمنظمة دينية مقرها مدينة كيوتو قولهم ان الدالاي لاما سيحضر مناسبات دينية في تلك المدينة الواقعة في غرب اليابان وحفل استقبال في طوكيو في الحادي عشر من ابريل.

كيريينكو الاوفر حظا لمنصب رئيس الوزراء

الامن الاوروبي يتصدر مباحثات يلتسين وكول وشيراك

موسكو ـ اف ب:

افتتحت صباح امس الخميس في مجمع سياحي في محيط موسكو قمة غير رسمية بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والفرنسي جاك شيراك والمستشار الألماني هلموت كول.

ويهدف هذا اللقاء «الودي» الى تكيد الانتماء الروسي الى أوروبا لكن التقلبات السياسية في روسيا في الأيام الأخيرة التي تمثلت باقالة الحكومة الروسية بأكملها مع رئيسها منذ كانون الأول (ديسمبر) 1992 فيكتور تشرنوميردين افقد القمة الكثير من أهميتها الدبلوماسية.

وكان شيراك وكول اللذان وصلا مساء آمس الاول باتا ليلتهما في بور (48 كيلومترا الى الجنوب من موسكو) حيث تعقد القمة. ووصل يلتسين صباح امس بمروحية الى هذه المنطقة الحرجية التي يكسوها الثلج وتقارب فيها درجة الحرارة الصفر.

وعقد اللقاء في منتجع قديم كان تابعا لوزارة الكهرباء السوفياتية سوفنسوفي بور» بني في العام 1953.

واستغرقت القمة ساعتين، ما بين العاشرة صباحا (السابعة ت غ) والثانية عشرة (التاسعة ت غ). وكان من المفترض أساسا أن تعقد في ايكاتيرينبورغ من منطقة الأورال (وسط روسيا) لكن الأطباء نصحوا ليلتسين الذي لا يزال في طور النقاهة بعد عارض صحي بعدم ركوب الطائرة.

وهذه القمة هي الاجتماع الدولي الأول ليلتسين منذ غيابه أسبوعا عن الكرملين بسبب مشكلات حادة في التنفس.

وقال الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي الأربعاء أن يلتسين «يعلق أهمية كبيرة» على هذا الاجتماع.

أما الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا فشددت على ان هذه القمة ستسمح «باعادة تأكيد مكانة روسيا ودورها في اوروبا، بدفع من فرنسا والمانيا، وهما البلدان الفاعلان في البناء الاوروبي اللذان يتقاسمان النظرة ذاتها الى ما يجب ان تكون عليه العلاقات مع روسيا».

وتناولت القمة البنية الأمنية وتنفيذ الوثيقة التأسيسية التي تحكم العلاقات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي والاعداد لقمة مجموعة الدول الثماني والوضع في العراق والشرق الأوسط والقوقاز ومشروع طائرة النقل العسكري المستقبلية.

كذلك أشارت وزارة الخارجية الروسية الى أن الزعماء الثلاثة تطرقوا الوضع في كوسوفو.

وافادت أن ثمة «تطابقا في وجهات النظر» بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والفرنسي جاك شيراك والمستشار الألماني هلموت كول في شأن ضرورة ايجاد حل سلمي لقضية اقليم كوسوفو.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يتوسط نظيره الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول قبل بدء مباحثاتهم قرب موسكو امس (رويترز)

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مستشار للرئيس يلتسين طلب عدم كشف اسمه أن القمة الثلاثية أظهرت «تطابقا في وجهات النظر في شأن الحل السلمي لمشكلة كوسوفو».

يذكر أن فرنسا والمانيا وروسيا تشكل مع بريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة مجموعة الاتصال في شأن يوغوسلافيا السابقة، علما أن موسكو تعتبر بين الدول الست، الحليف الأقرب الى بلغراد.

وكان يلتسين قال امس الخميس ان انضمام روسيا الى «اوروبا الكبرى» سيساعد اوروبا على لعب دور «بارز» في العالم.

ونقلت وكالة انترفاكس عن الرئيس الروسي لدى استقباله الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول «ان اوروبا الكبرى سيكون لها الدور الاكبر لان روسيا انضمت اليها».

واضاف الرئيس الروسي في اشارة غير مباشرة الى الولايات المتحدة وهيمنتها على الساحة الدولية «ان اوروبا تتمع حاليا ببنية قوية وليس هناك بنية اقوى منها. انه امر يجب ان يدركه الجميع». ولدى افتتاح القمة الثلاثية رحب يلتسين بقيام «حلف باريس ـ بون ـ موسكو» وقال للمراسلين «انها ترويكا» قوية». وبعد انتهاء القمة عاد يلتسين للقول «سيكون للترويكا الاوروبية الكبرى مكان تاريخي في العالم».

وكان كول وشيراك اكثر اعتدالا من مضيفهم، فقال المستشار الالماني «ان روسيا بالنسبة لالمانيا تعتبر «جارا مهما»، فيما قال شيراك ان روسيا تعتبر قطبا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا مهما يتجه نحو للستقبل.

من جهة اخرى ذكرت وكالات الأنباء الروسية أن يلتسين دعم ضمنا امس الخميس تعيين الليبرالي الشاب سيرغي كيريينكو رئيسا أصيلا للوزراء اذ اعتبر أن العمر ليس المعيار الأساسي في اختيار رئيس الحكومة.

وقال يلتسين عقب «ليس العمر هو الذي يحدد (تعيين شخص)، فالأهم أن يملك هذا الشخص القدر الكافي من المعرفة لمنصبه». وسئل هل سيعين كيريينكو (35 عاما) رئيسا أصيلا للوزراء بعدما عين الاثنين بالوكالة على اثر اقالة الحكومة باكملها، أجاب يلتسين: «ربما نعم وربما لا».

وقال الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي الاثنين ان كيريينكو هو الاوفر حظا في تولي رئاسة الوزراء.

صرب كوسوفو يتظاهرون احتجاجا على مقتل شرطي

واشنطن تندد بارجاء فرض عقوبات على بلغراد

■ بون ـ بلغراد ـ بريشتينا ـ وكالات: اعرب مسؤولون امريكيون عن خيبة املهم في المحادثات التي اجرتها القوى الكبرى في بون والتي ارجأت اتخاذ اي خطوات جديدة ضد يوغوسلافيا عقابا لها على الحملة التي شنتها ضد الاغلبية المنحدرة من اصل الباني في اقليم كوسوفو.

واتفقت لجنة الاتصال التي تضم ست دول بعد اجتماعها في العاصمة الالمانية الاربعاء على اعطاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مهلة مدتها اربعة اسابيع قبل ان تقرر فرض عقوبات جديدة على الاتحاد اليوغوسلافي المتقلص الذي يضم جمهوريتي الصرب والجبل الاسود.

وحذر المسؤولون الامريكيون من ان واشنطن قد تضطر الى التحرك وحدها.

وقال مسؤول امريكي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «سنحتفظ بخياراتنا الخاصة باتخاذ اجراءات اضافية من بينها اجراءات اقتصادية.. تلك المناقشات كانت محبطة الى حد ما».

وتوصلت الولايات المتحدة وروسيا الى حل وسط في محادثات بون اعطي ميلوسيفيتش مهلة اربعة اسابيع لوقف اراقة الدماء في كوسوفو والا فرضت عليه عقوبات اضافية.

وقتل ما لا يقل عن 80 مواطنا من اصل الباني الشهر الحالي خلال الحملة التي قامت بها الشرطة الصربية في درينيتشا معقل الحركة القومية في كوسوفو.

وقالت لجنة الاتصال التي تضم ايضا بريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا انها ستجتمع مرة اخرى خلال شهر لمناقشة للوقف في كوسوفو.

ووصفت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي سعت هي ونظيرها البريطاني الى زيادة العقوبات حل الوسط الذي توصلت اليه لجنة الاتصال بانه محاولة «للابقاء على اقل قدر مطلوب من الضغط» على بلغراد.

وكان الموفد الامريكي الى البلقان روبرت غيلبارد اعلن امس الخميس انه أبلغ الى سلطات بلغراد قلق مجموعة الاتصال «الشديد» من «استمرار غياب الحوار الحقيقي» في شأن أزمة اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) الذي يشكل الألبان 90 في المئة من سكانه.

وأدلى غيلبارد بهذا التصريح عقب لقائه وزير الخارجية اليوغوسلافي زيفادين جوفانوفيتش والرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش غداة الاجتماع الذي عقدته في بون مجموعة الاتصال في شأن يوغوسلافيا السابقة (فرنسا وألمانيا وروسيا وبريطانيا وايطاليا والولايات المتحدة).

وقال غيلبارد «ثمة قلق شديد لدى الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال من استمرار غياب الحوار الحقيقي والتقدم».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو 1500 صربي تظاهروا الاربعاء في المدينة الجامعية في بريشتينا في ذكرى الشرطي الذي قتل الثلاثاء في معارك مع البان في غرب الاقليم.

ووقف للتظاهرون دقيقة صمت وعلقت يافطة كبيرة على مبنى الجامعة كتب عليها «اننا اوروبا».

ووزع بيان احتج فيه الطلاب الصرب في بريشتينا على «الارهاب» الالباني في كوسوفو ثم تفرقوا بهدوء.

وجاء في البيان «علينا ان نلفت انتباه العالم والرأي العام وخصوصا اعضاء الحكومة الصربية الجديدة الى استمرار الاعمال الارهابية» وتابع ان هذه الاعمال «مدعومة من قبل سياسيي الاقلية الالبانية في صربيا وسياسيي البانيا».

ويطلب الطلاب من السلطات الصربية «بان تتحرك بصورة حسية ضد الارهابيين والسياسيين الذين يدعمونهم».

دبلوماسيون غربيون ينسبون تفاقم ازمة كوسوفو الى عوامل ديمغرافية

بريشتينا ـ من كورت شورك:

قال دبلوماسيون الخميس ان المشكلة الديموغرافية، وليست الدبلوماسية، هي التي تؤجج الصراع في كوسوفو بين الالبان العرقيين والصرب.

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم ذكر اسمه «يزيد عدد الالبان العرقيين على الصرب في كوسوفو بنسبة تسعة الى واحد. وفي خلال ربع قرن سيشكلون الاغلبية في الصرب ككل.

«وكل دقة للساعة الديموغرافية تزيد الضغط على الصرب للتوصل الى صيغة مع الالبان. وسواء أكانت الاجابة الحرب او الحكم الذاتي او الاستقلال فان فرصة المناورة المتاحة لبلغراد تنكمش يوما بعد يوم».

وأمس الاول الاربعاء منحت ست قوى كبرى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش مهلة شهر للدخول في مفاوضات غير مشروطة مع الالبان العرقيين حول مستقبل كوسوفو والا سيواجه تجميد ارصدة بلاده في الخارج.

ويأتي قرار الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وأيطاليا وروسيا المعروفة باسم مجموعة الاتصال الحاقا لانذار وجهته الدول الست في التاسع من مارس اذار لبلغراد التي نفذته جزئيا.

ويقول دبلوماسيون ان الخلافات بين مجموعة الاتصال تجعل فرض عقوبات اضافية على يوغوسلافيا التي تضم الصرب والجبل الاسود أمرا بعيد الاحتمال ما لم يتلبد الجو بسحب حرب شاملة في كوسوفو.

وبتجنبه رصاصة اخرى بعد سنوات من المناوشة مع المجتمع الدولي حول معاملة يوغوسلافيا للاقليات غير الصربية تنفتح الان نافذة ضيقة أمام ميلوسيفيتش للتوصل الى سلام مع الالبان العرقيين.

ولا يقض مضجع ميلوسيفيتش ضغط المجتمع الدولي او احتمال نشوب حرب ولكن ضغوطا تكمن في الزيادة السكانية التي لا يستطيع الزعيم الصربي حيالها شيئا.

وقالت مجموعة الازمات الدولية وهي مركز أبحاث مقره بروكسل «تتصف كوسوفو باعلى نسبة مواليد في أوروبا. واذا استمر هذا المعدل سيصبح الصرب أقلية سكانية في جمهورية الصرب بحلول عام 2020».

عندما كان ميلوسوفيتش رئيسا للصرب في 1989 أشعل شرارة الصراع باثارة قضية القوميات في يوغوسلافيا السابقة وألغى الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به اقليم كوسوفو باثارة عواطف تاريخية وثقافية تربط الصرب بالاقليم.

ولكن الكوارث انهالت على ميلوسيفيتش في الثماني سنوات التالية بعد ان كان يحلم هو وأنصاره بقيام الصرب الكبرى. وادت حروب انفصال الى استقلال سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة بينما انفصلت مقدونيا سلميا. وتقلصت يوغوسلافيا حجما وأيضا اقتصاديا في ظل عقوبات اقتصادية صارمة في وقت يوجد بها نصف مليون لاجيء صربي من كرواتيا والبوسنة اضافة الى ان يوم الحساب الاخير في كوسوفو يلوح أمام ميلوسيفيتش.

كابيلا يعد بتنظيم انتخابات ديمقراطية عادلة

مبيكي ينتقد السياسة الامريكية في افريقيا قبل لقائه كلينتون

الكاب ـ من دونيه بارنيت:

انتقد نائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي بشكل مباشر سياسة الولايات المتحدة في افريقيا قبل بضع ساعات فقط من لقائه الرسمي الاول مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس في الكاب.

فقد شكك مبيكي، الذي يفترض ان يخلف الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا العام المقبل، في صحة الصيغة التي اطلقها الامريكيون لاختصار سياستهم في افريقيا وهي «تريد نات ايد» (تجارة وليس مساعدة).

وقال مبيكي في مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية بثت امس الخميس «هذه الصيغة خاطئة»، معتبرا ان افريقيا، بما في ذلك جنوب افريقيا، تحتاج الى التجارة والمساعدات في آن واحد.

واضاف «ان الاقتصاد الافريقي الآن لا يمكنه ان يؤمن الموارد الضرورية للاستجابة لمشكلات الفقر الملحة التي نواجهها».

وقد وصل كلينتون باكرا صباح امس الى مدينة الكاب برفقة زوجته هيلاري في اطار الجولة الافريقية التي يقوم بها منذ بضعة ايام. واجرى مباحثات مع مبيكي خلال النهار قبل مراسم الاستقبال الرسمي بحضور مانديلا. والقى الرئيس الامريكي اثر ذلك كلمة امام البرلمان.

ومن بين المواضيع التي سيتم بحثها بين الامريكيين والجنوب افريقيين تحتل مسألة السياسة الاقتصادية الامريكية في افريقيا حيزا بارزا. وسبق ان عبرت بريتوريا عن تحفظاتها ازاء مشروع قانون صوت عليه اخيرا مجلس النواب وينص على توسيع الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وافريقيا، واحيل مشروع القانون الآن الى مجلس الشيوخ للموافقة عليه.

ويهدف هذا القانون الى استبدال التجارة بالمساعدات من خلال فتح السوق الامريكية بشكل اوسع امام الصادرات الافريقية. كما ينص على منح تسهيلات للدول الافريقية المدينة، شرط ان تجري اصلاحات سياسية واقتصادية ليبرالية.

الا ان جنوب افريقيا تعارض ربط العلاقات الاقتصادية باي شروط سياسية. وقال مبيكي ايضا في مقابلته انه ينبغي التأكد من ان التدابير التي اتخذت لن تكون مجرد وسيلة لفتح الاسواق الافريقية امام منتجات الدول المتطورة.

ورأى ان القارة الافريقية تحتاج الى استثمارات تسمح لاقتصادات افريقيا بانتاج سلع صالحة للتصدير وليس فقط مواد اولية.

وفي اطار تحرير التجارة العالمية اعتبر مبيكي انه من المهم الاعتراف بان دولا افريقية فقيرة، على غرار بوركينا فاسو، لا يمكن ان تكون شريكة ذات ثقل يسمح لها بان «تجد نفسها في موقف متساو في المفاوضات التجارية».

وينتظر ان تكون النقاشات الامريكية ـ الجنوب افريقية حادة في هذا الشأن، الا ان ايا من البلدين لا يبدو راغبا في تأجيج التوتر الدبلوماسي الذي برز في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نتيجة الزيارة التي قام بها مانديلا الى ليبيا او العلاقات الودية التي تربط بريتوريا بكل من ايران وكوبا. وقال الفرد نزو وزير الخارجية الجنوب افريقي امس الخميس مرحبا بكلينتون ان هذه المسائل «لن تؤثر» على العلاقات بين البلدين.

وعبر الجانب الامريكي عن ايجابية صلبة اذ اعتبر مسؤول رفيع انه «اضافة الى المغزى من لقاء مانديلا الذي يتسم في حد ذاته بطابع تاريخي سيشيد الرئيس بالتحول التاريخي الذي تجسده جنوب افريقيا امس». وكان الرئيس الامريكي وزوجته هيلاري زارا امس الخميس حيا فقيرا للسود في ضواحي مدينة الكاب في امس الأول من زيارته لجنوب افريقيا.

وتفقد كلينتون وزوجته مشروعا لاسكان النساء المعوزات في حي غوغوليتو الفقير للسود الذي يشهد أعمال عنف تنفذها العصابات بين الحين والآخر.

ووصل كلينتون الى الحي في موكب من 12 سيارة رافقتها مروحية للشرطة. وترجل كلينتون من سيارته ليصافح النساء اللواتي رحن يهتفن له من وراء السياجات الحديدية.

وشكر الرئيس الامريكي السكان استقبالهم ورأى أن ما أنجز للعشرين في هذا الحي يجب أن يكون مثالا لجميع المعوزين سواء في افريقيا أو في بقية العالم.

واضاف «احد أسباب مجيئي امس الى هذا للكان هو أملي في أن يرى العالم كله ماذا تفعلون بفضل التغطية الاعلامية».

من جهة اخرى اعلن البيت الابيض ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ـ ديزيريه كابيلا اكد للرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء في عنتيبي (اوغندا) ان بلاده ستنظم «انتخابات عادلة بمشاركة الجميع».

وقد التقى كلينتون كابيلا لـ15 دقيقة على هامش قمة جمعتهما الاربعاء في عنتيبي الى جانب ست قادة آخرين من دول افريقيا الوسطى والشرقية (اثيوبيا وكينيا واوغندا ورواندا وتانزانيا وزيمبابوي)، اضافة الى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم. وقال ساندي بيرغر مستشار كلينتون لشؤون الامن القومي ان الرئيس الامريكي حث محاوره على السير في اتجاه الانفتاح السياسي في بلاده.

وما زالت نشاطات الاحزاب السياسية معلقة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بعد قرابة عام على وصول كابيلا الى السلطة. وتم سجن العديد من المعارضين او وضعهم قيد الاقامة الجبرية، وبينهم المعارض الرئيسي اتيان تشيسيكيدي.

وضاعفت الولايات المتحدة ضغوطها على كابيلا قبل القمة لحمله على اتخاذ تدابير ايجابية ازاء الاحزاب وتشيسيكيدي. الا ان بيرغر لم يشر الى اي مبادرة من جانب الزعيم الكونغولي.

واضاف «لقد قال لنا (ستجري عندنا انتخابات، انتخابات عادلة بمشاركة الجميع، بما في ذلك من هم في المعارضة السياسية)».


رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا يستقبل نظيره الامريكي بيل كلينتون

قتال بالمدفعية في بلدة افغانية شمالية

■ كابول ـ رويترز: قالت مصادر افغانية ان قتالا بالمدفعية اندلع بالقرب من بلدة بول الكمري الشمالية التي تسيطر عليها المعارضة امس الخميس بعد تقدم قادة متعاطفين مع حكومة حركة طالبان الاسلامية.

واضافت المصادر ان قادة محليين موالين لطالبان في شمالي بول الكمري انطلقوا من جيوب في المنطقة الاربعاء وكسبوا ارضا من قوات سيد جعفر نادري الزعيم الاسماعيلي العضو في تحالف شمالي معارض مناهض لطالبان.

وتبادل الجانبان نيران المدفعية امس الخميس ولكن خط القتال الواقع على بعد خمسة كيلومترات شمالي بول الكمري لم يتحرك منذ امس الاول.

وقصفت طائرات لا تحمل علامات تشير الى الفصيل الذي تنتمي اليه البلدة ثلاث مرات امس الاول مما اسفر عن مقتل امرأة واحدة على الاقل واصابة شخصين اخرين.

ومن ناحية اخرى يجري القائد الاوزبكي الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم وحزب الوحدة الشيعي محادثات مع برهان الدين رباني رئيس حكومة المعارضة بعد ان انتهاء مهلة حددها دستم لمغادرة حزب الوحدة لمزار الشريف في غضون 48 ساعة.

ويطالب دستم باخلاء مزار الشريف من العسكريين وحذر حزب الوحدة حليفه في التحالف الشمالي المعارض من مواجهة قتال اذا لم ينسحب من المدينة.

48 قتيلا في مواجهات بين الجيش ومعارضين اسلاميين بطاجيكستان

■ كوفارنيخون (طاجيكستان) ـ اف ب: قالت مصادر محلية امس الخميس ان حصيلة المواجهات التي وقعت الثلاثاء بين مجموعة من المعارضين الطاجيك الاسلاميين وقوات الامن في كوفارنيخون (شرق دوشانبيه) تبلغ 48 قتيلا على الاقل واكثر من اربعين جريحا.

واعلنت وزارة الداخلية والدفاع ان المواجهات التي جرت في كوفارنيخون (على بعد 20 كيلومترا الى الشرق من دوشانبيه) اوقعت 44 قتيلا على الاقل في صفوف القوات الحكومية هم 24 شرطيا وعشرون جنديا. كما اصيب اكثر من 30 شرطيا بجروح.

وقالت مصادر الاسلاميين لوكالة فرانس برس ان المعارك اوقعت ايضا اربعة قتلى واكثر من عشرة جرحى في صفوف المدنيين. اما الاصابات في جانب المعارضة فلم تعرف بعد.

وكانت قوات الامن قد وقعت الثلاثاء في كمين نصبه لها المتمردون الاسلاميون قرب كوفارنيخون حسبما اكدت وزارة الداخلية وزعيم المعارضة سعيد عبد الله نوري.

من جهة اخرى، لا يزال 109 جنود، اسروا الثلاثاء، محتجزين في ايدي المعارضين الذين لجأوا الى روميتسكي على بعد 30 كيلومترا الى الشرق من العاصمة في منطقة خاضعة لسيطرة المعارضة الاسلامية. وكانت الشرطة المحلية قد تحدثت امس الاول عن 180 رهينة.

وبدأت مفاوضات لاطلاق الرهائن يشارك فيها ممثلون عن الحكومة وأعضاء في لجنة المصالحة الوطنية وممثلون عن بعثة المراقبين التابعة للأمم المتحدة. ويطالب المعارضون بالافراج عن رفيق لهم تحتجزه السلطات قبل اطلاق رهائنهم.

ونسب نوري عملية احتجاز الرهائن الى مجموعة من المعارضين المسلحين غير المنضبطين.

وكان اتفاق السلام الذي وقع في حزيران (يونيو) 1997 وضع حدا لحرب أهلية استمرت خمسة أعوام بين المعارضة الاسلامية والحكومة التي يسيطر عليها شيوعيون سابقون.

الا ان الاسلاميين لا يزالون يسيطرون على مناطق واسعة في شرق البلاد.

البابا يستقبل وزير الخارجية الكوبي

■ هافانا ـ رويترز: قال دبلوماسيون في هافانا ان من المقرر ان يجري وزير الخارجية الكوبي روبرتو روبينا الذي يزور اوروبا حاليا محادثات مع البابا يوحنا بولس الثاني في روما اليوم الجمعة.

وزار روبينا روسيا هذا الاسبوع بعد ان القى كلمة امام لجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان في جنيف يوم الجمعة الماضي.

وطلبت واشنطن من الفاتيكان يوم الثلاثاء ان يتدخل لدى هافانا للمساعدة على اطلاق سراح للزيد من السجناء السياسيين الكوبيين.

واثناء زيارة قصيرة لايطاليا طلبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من وزير خارجية الفاتيكان ان يثير مسألة السجناء مع هافانا.

وقال الدبلوماسيون ان محادثات روبينا في الفاتيكان من المتوقع ان تركز على محصلة الزيارة التاريخية التي قام بها البابا لكوبا في الفترة من الحادي والعشرين الى الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

واثناء تلك الزيارة انتقد البابا بعض جوانب نظام الحزب الواحد الحاكم في كوبا ووجه نداء من اجل اطلاق سراح السجناء السياسيين ولمح ايضا الى انه يجب على واشنطن ان تنهي حصارها الاقتصادي للجزيرة الذي مضى عليه 36 عاما.

وفي استجابة لنداء البابا اطلقت كوبا سراح 299 سجينا في شباط (فبراير) بينهم معتقلون سياسيون.

واعلن الرئيس الامريكي يوم الجمعة الماضي وهو يشير ايضا الى زيارة البابا لكوبا ان بعض العقوبات الامريكية على الجزيرة وبينها حظر على الرحلات الجوية المباشرة المستأجرة من الولايات المتحدة الى هافانا سيجري تخفيفها. لكن كلينتون اضاف ان الحظر الاقتصادي الامريكي سيبقى ساريا.

تحويل 540 مليون دولار من اموال ماركوس الى مانيلا

■ مانيلا ـ اف ب: اعلن الرئيس الفيليبيني فيديل راموس في تصريح للصحافيين امس الخميس ان قرابة 540 مليون دولار موضوعة في حسابات مصرفية في سويسرا باسم الرئيس الفيليبيني السابق فرديناند ماركوس «هي في طريقها» الى مانيلا.

واكد راموس الذي كان في زيارة لوسط البلاد ان المحكمة الفدرالية العليا رفضت طلبا تقدم به افراد عائلة ماركوس لمنع تحويل هذه الاموال التي باتت «في طريقها الان» الى مانيلا.

واضاف ان المسؤولين الفيليبينيين يضعون التفاصيل لوضع الاموال في حساب مجمد في مانيلا.

وقد سمحت المحكمة الفدرالية السويسرية في كانون الثاني (يناير) الماضي باعادة هذه الاموال التي نهبها فرديناند ماركوس وعائلته طيلة 20 عاما من الحكم، حسب الحكومة الفيليبينية، من خزينة الدولة.

وهكذا تقول الحكومة، وضعت عائلة ماركوس قرابة خمسة مليارات دولار في دول اجنبية عدة.

ولا بد من تجميد حسابات الاموال الواردة من سويسرا في حسابات في مانيلا، وذلك وفق الشروط التي وضعها القضاء السويسري، حتى تسوية النزاع بين المتخاصمين حول اقتسام هذه الاموال.

ويطالب بهذه الثروة اضافة الى الحكومة كل ضحايا سنوات الحكم الديكتاتوري التي امضاها ماركوس في الحكم وارملته ايميلدا التي تطالب بقسم من الثروة.

وقد توفي ماركوس في المنفى في هاواي العام 1989 ويعرض جثمانه حاليا في تابوت زجاجي في مسقط رأسه في شمال الفيليبين.

60 مفتشا وطائرة هليكوبتر ولا اخطار مسبق لبغداد

بدء تفتيش المواقع الرئاسية في العراق بـ «قصر الرضوانية»

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

دخل مفتشو الامم المتحدة للاسلحة قصر الرضوانية في بغداد امس الخميس وهي اول مرة يدخل فيها مفتشو المنظمة الدولية موقعا رئاسيا في العراق خلال سبعة اعوام من العمل.

وقال شهود عيان انهم شاهدوا قافلة كبيرة تقل مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل (انسكوم) برفقة دبلوماسيين ومسؤولين عراقيين وهي قادمة من الطريق المؤدي الى مطار بغداد ثم وهي تدخل منطقة امنية محيطة بموقع الرضوانية الساعة العاشرة صباحا بالتوقيت المحلي (0700 جمت).

ويرافق الدبلوماسيون مفتشي الامم المتحدة بمقتضى اتفاق وقع في العراق الشهر الماضي ونزع فتيل ازمة متعلقة بتفتيش ثمانية مواقع رئاسية مجنبا العراق خطر التعرض لضربة عسكرية بقيادة الولايات المتحدة.

وتعهد العراق بمقتضى الاتفاق الذي وقعه في بغداد الشهر الماضي كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بالسماح لمفتشي اونسكوم بدخول المواقع الرئاسية التي يشكون ان العراق ربما يكون قد خبأ بها مواد ذات صلة ببرامج اسلحة محظورة.

وقال جايانثا دانابالا مساعد الامين العام للامم المتحدة لشؤون نزع السلاح السريلانكي الجنسية قبل ان يتحرك الفريق في مهمته التفتيشية «انا مفعم بالامل والثقة والتفاؤل فبتوفر حسن النية من جانب كل الاطراف سنتمكن من الالتزام بمذكرة التفاهم التي وقعها الامين العام للامم المتحدة والعراق».

ودخل مفتشو الامم المتحدة مجمع الرضوانية الواقع عند مشارف مطار صدام الدولي على بعد نحو 15 كيلومترا في غرب بغداد في قافلة تضم ما لا يقل عن 20 عربة واكثر من 12 سيارة مرافقة تابعة لدائرة الرقابة الوطنية العراقية.

وتجمع في بغداد 20 دبلوماسيا رفيعا لمرافقة مفتشي الامم المتحدة استجابة لطلب العراق باحترام رموز السيادة العراقية خلال عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة. وقالوا جميعا انهم يتوقعون ان يرافقوا مفتشي الامم المتحدة في مهمة امس الخميس نظرا لضخامة مجمع الرضوانية الذي يعتبر اضخم موقع بين ثماني مواقع رئاسية ستشملها عمليات التفتيش.

وقال الدبلوماسي الايطالي بيترو كوردوني للصحفيين قبل ان يتوجه الى مقر انسكوم عند مشارف بغداد «ستلعب دور المساعد لانسكوم كوسيلة للحفاظ على سيادة وكرامة البلاد».

وقال هورست هولثوف الدبلوماسي الالماني المتقاعد «نحن مراقبون لا مفتشون».

وصرح مسؤولو الامم المتحدة بان العراق ابلغ الليلة الماضية بان عملية تفتيش ستتم امس الخميس.

وقال مسؤول «اخطرنا العراقيين مساء امس فقط. وهم لا يعرفون اي موقع سنقصده».

ويقول مسؤولو لجنة الامم المتحدة الخاصة ممن يعتقدون ان العراق لايزال يخفي مواد تتعلق باسلحة كيماوية وبيولوجية وصاروخية محظورة ان توقعات العثور على مواد تؤيد شكوكهم ستكون محدودة للغاية في الزيارات الاولى للمواقع الرئاسية.

لكنهم قالوا ان عمليات التفتيش المبدئية مهمة بالنسبة لعملية جمع المعلومات وايضا لترسيخ مبدأ السماح لهم بممارسة عملهم بلا اي قيود.

وكانت المواقع الرئاسية الثمانية محور مواجهة جرت بين العراق والامم المتحدة وتمكن عنان الشهر الماضي من نزع فتيل الازمة وتجنيب العراق ضربة عسكرية محتملة بقيادة الولايات المتحدة. ووقع عنان مع بغداد مذكرة تفاهم تسمح بتفتيش المواقع الرئاسية الثمانية.

وقال دبلوماسيون يرافقون فرق التفتيش ان هذه الزيارات للمواقع الرئاسية الثمانية تهدف الى تفقد ومسح تلك المواقع بشكل تفصيلي تمهيدا لعمليات تفتيش محتملة في المستقبل. واضافوا ان من المتوقع ان تكتمل الزيارات بحلول الخامس من نيسان (ابريل).

وقال الدبلوماسيون ان المفتشين سيجرون عمليات مسح تفصيلية للمواقع الرئاسية من الداخل والخارج بينما ستقوم طائرة هليكوبتر بمسحها من الجو. واضافوا ان المواقع الرئاسية المنتشرة من مدينة البصرة على الخليج في جنوب العراق الى مدينة الموصل على مسافة 950 كيلومترا الى الشمال سيتم زيارتها كل على حدة.

ووصل فريق من 60 مفتشا الى بغداد امس الاربعاء لتفقد المواقع الرئاسية.

وقال ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة في بغداد امس انه واثق من ان العراق ومفتشي الاسلحة سيمكنهما التغلب على اي صعوبات قد تظهر اثناء تفتيش المواقع الرئاسية.

اعضاء لجنة نزع الاسلحة العراقية في طريقهم لتفتيش قصر «الرضوانية» ببغداد امس (رويترز)

باريس ترحب ببدء العمليات لتفتيش المواقع الرئاسية

■ باريس ـ ف ب: اعربت فرنسا عن ارتياحها بعد ان بدأ امس الخميس فريق من الامم المتحدة متخصص في نزع الاسلحة العراقية، عمليات تفتيش المواقع الرئاسية.

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه «لا يمكننا الا ان نرحب بالبدء بعمليات تفتيش هذه المواقع».

واضافت «من الواضح انه ينبغي على العراق وكذلك على لجنة الامم المتحدة الخاصة وفرق التفتيش التابعة لها، احترام الالتزامات الواردة» في الاتفاق بين الامم المتحدة والحكومة العراقية الذي وقع في شباط (فبراير) وانهى الازمة الاخيرة بين الطرفين.

واعتبرت غازو سوكريه لا بد من ان «تسمح روح التعاون السائدة للجنة الخاصة بتحقيق تقدم كبير في المجالات البالستية والكيميائية».

وذكرت في هذا الخصوص موقف فرنسا القاضي «بتحقيق تقدم سريع على طريق نزع الاسلحة العراقية وبالتالي على طريق رفع العقوبات» المفروضة على بغداد.

واشارت الى ان رئيس اللجنة الدولية الخاصة ريتشارد بتلر الذي قام مؤخرا بزيارة الى العراق، «سيقدم نتائج مهمته في تقرير يرفعه الى مجلس الامن الدولي في نيسان (ابريل)».

الامم المتحدة ستبدأ بنزع الالغام من كردستان العراقية في ايار

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة امس الخميس في بغداد ان المنظمة الدولية ستبدأ في ايار (مايو) بنزع الالغام في كردستان العراقية حيث زرع اكبر عدد من الالغام في العالم بالنسبة لعدد سكانها.

وصرح المتحدث باسم المنسق الدولي للشؤون الانسانية في العراق، ايريك فالت لوكالة فرانس برس «ان خبراء الامم المتحدة يعتقدون بان المنطقة تحتوي على اكبر عدد من الالغام المضادة للافراد في العالم بالنسبة لعدد سكانها وان هذا العدد يفوق ما هناك من الغام في انغولا او في البلدان الاخرى».

واشار الى انها المرة الاولى التي تعتزم فيها الامم المتحدة نزع الالغام من هذه المنطقة الكردية التي تخرج عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد منذ حرب الخليج العام 1991.

واوضح فالت ان الامم المتحدة تسعى حاليا الى توظيف ثلاثة فرق من المتخصصين في نزع الالغام اضافة الى 18 ممرضة اي ما مجموعه 120 شخصا لهذه المهمة. واكد ان ثلاثة فرق تقوم حاليا بجمع المعطيات لرسم خريطة صحيحة للحقول المزروعة بالالغام كما تجمع معطيات اضافية حول عدد ضحايا الالغام المضادة للافراد. واستنادا الى ارقام الامم المتحدة، تم زرع ما بين 10 و 20 مليون لغم مضاد للافراد في المنطقة.

وادى انفجار بعض هذه الالغام والقذائف المتروكة في المنطقة الى مقتل 2391 شخصا بين كانون الثاني (يناير) 1991 وكانون الاول (ديسمبر) 1996 كما ادت هذه العبوات الى بتر اعضاء اكثر من 4324 شخصا.

منظمة دولية تتوقع استمرار توزيع حصص غذاء كاملة في العراق

■ بغداد ـ رويترز: قالت الامم المتحدة امس الخميس ان الامدادات الغذائية التي اشتراها العراق بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء يجري تسليمها بشكل اكثر انتظاما الامر الذي يسمح بان يحصل العراقيون على حصص غذائية كاملة خلال الاشهر المقبلة.

وصرح هولدبروك ارثر مدير برنامج الغذاء العالمي في العراق بان «هذا الانتظام في وصول الامدادات مكننا من توزيع حصص كاملة خلال شهر اذار (مارس) وسيمكننا على الارجح من القيام بذلك في الاشهر التالية».

ومنذ ان بدأت امدادات الغذاء الوصول في اذار (مارس) من العام الماضي شكا العراق مرارا من تاخر وصول مشترياته. والقى اللوم على الولايات المتحدة وبريطانيا في تعطيل العقود داخل لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وسمح للعراق الذي يرزح تحت وطأة عقوبات صارمة تفرضها عليه الامم المتحدة منذ غزوه للكويت عام 1990 ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 لتمويل شراء الغذاء والدواء.

وقال اريك فولت المتحدث باسم الامم المتحدة انه على مدى عام منذ بدء وصول امدادات الغذاء تلقى العراق 4,7 مليون طن من الاغذية.

واقترحت الامم المتحدة زيادة مبيعات العراق من النفط الى ما قيمته 5,26 مليار دولار لكن العراق يقول ان انخفاض اسعار النفط العالمية والاضرار التي لحقت بمنشآته النفطية بسبب الحرب والعقوبات لا تسمح له بتصدير سوى ما قيمته اربعة مليارات دولار من النفط كل ستة اشهر.

وقال فولت ان مسؤولين من الامم المتحدة ووزارة الخارجية العراقية اجتمعوا في بغداد امس الاربعاء لبحث اقتراح زيادة قيمة المبيعات النفطية.

واضاف «المناقشات ستستمر في وقت لاحق هذا الاسبوع في اطار اللجنة الاستشارية المشتركة وهي الجهة التي تنسق بين الامم المتحدة والحكومة العراقية فيما يتعلق بالقضايا الانسانية». كما تستمر المحادثات كذلك في شمال العراق للتحضير لمقترحات تتعلق بالمنطقة.

وقال فولت «المناقشات تكتسب سرعة ولكنها عملية من المؤكد ان تحتاج لوقت طويل».

مسؤول بوزارة الخارجية البريطانية لـ «القدس العربي»:

فصائل المعارضة العراقية تواجه صعوبات ويتوجب علينا دعمها لاحداث تغيير في بغداد

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

قال مسؤول بريطاني ان بلاده تحاول بشتى السبل لاحداث تغييرات ديمقراطية في العراق لاعتقادها بان النظام الحالي لم يعد صالحا للتعامل مع الاسرة الدولية.

وقال الدكتور روبرت ويلسون مستشار شؤون الشرق الاوسط بوزارة الخارجية البريطانية انه يقوم حاليا بجولة خليجية شملت كلا من الامارات وسلطنة عمان والبحرين والسعودية بهدف استطلاع التطورات في المنطقة، والتعرف عن كثب على اوضاع المعارضة العراقية في الخليج.

وذكر ان بلاده تدعم حاليا المعارضة العراقية لتمكينها من احداث تغيير سياسي في داخل العراق، واعترف بوجود صعوبات تعرقل على المعارضة العراقية بسبب وجود خلافات فيما بينها.

وسئل عما اذا كانت المعارضة العراقية في الخارج قادرة على تغيير النظام الحاكم في بغداد، اجاب الدكتور ويلسون بقوله: «هذه مهمة صعبة، ولكن علينا دعم المعارضة ماديا وسياسيا ومعنويا لانه لا يوجد بديل اخر».

واوضح المسؤول البريطاني ان الاتفاق الذي تم مؤخرا بين العراق والامم المتحدة جاء نتيجة للتهديد باستخدام القوة ولم يكن نابعا من قناعة سياسية لدى الرئيس العراقي بالتصالح مع الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها.

وردا على سؤال عن احتمال اقامة حوار مع الحكومة العراقية بعد هذا الاتفاق استبعد الدكتور ويلسون مثل هذا الحوار لان الرئيس صدام حسين لم يذعن لقرارات مجلس الامن الدولي بالكامل».

وقال ان دول الخليج العربية ما زالت تصر على التزام العراق الكامل بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي على وجه التحديد.

وقام المسؤول البريطاني خلال زيارته الى السعودية بجولة في مخيم «رفحة» للاجئين العراقيين على الحدود للاطلاع على اخوالهم.

وحمل النظام العراقي مسؤولية معاناة الشعب داخل وخارج العراق والتي قال انها نتيجة للظلم والاضطهاد والحرمان من المشاركة السياسية».

والتقى المسؤول البريطاني خلال زيارته الى ابوظبي مع محمد خليفة الحبتور رئيس المجلس الوطني الاتحادي بدولة الامارات، وتناول اللقاء تعزيز علاقات التعاون بين المجلس الوطني والامارات ومجلس العموم البريطاني بصفة خاصة والبرلمان الاوروبي بصفة عامة.

وحول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط اعترف الدكتور ويلسون بان هذه العملية تعترضها مصاعب عديدة ابرزها عدم تجاوب الحكومة الاسرائيلية مع اتفاقيات اوسلو.

واكد ان بلاده تبذل اقصى الجهود لمنع انهيار العملية السلمية واعادة الاطراف المعنية الى طاولة المفاوضات.

لجنة العمل القومي في العراق تؤكد ان المواجهة مع امريكا لم تنته

دمشق ـ «القدس العربي»:

اعربت لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في «العراق» عن تقديرها للمواقف العربية التي عبرت عن رفضها للعدوان الامريكي على العراق وتضامنها مع الشعب العراقي.

وحذرت اللجنة في مذكرة مفتوحة وجهتها الى الاحزاب وقوى حركات التحرر العربية «من ان الازمة بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق لم تنته بعد. وقالت «ان الحشد العسكري الامريكي ـ البريطاني لا يزال في الخليج وواشنطن تتربص الفرص لتنفيذ مخطط تدمير العراق وتنفيذ مخططها الاشمل على الثروة العربية ومقدراتها».

وتضم لجنة تنسيق العمل القومي الديمقراطي في «العراق» حركات واحزابا عراقية معارضة لسياسات الرئيس العراقي صدام حسين، وهي: حزب البعث العربي الاشتراكي والتجمع الناصري، الحركة الاشتراكية، الحزب الاشتراكي واتحاد الديمقراطيين في العراق. وتتخذ هذه الحركات والاحزاب من دمشق مقرا لها.

واكدت المذكرة «ان الحركة «الوطنية» العراقية ذات التقاليد العريقة في معاداة الاستعمار والصهيونية لن ترتهن للدوائر الامبريالية ولن تمد يدها للقوى الاجنبية مهما كانت ظروفها وحجم التحديات التي تواجهها».

ونددت المذكرة بالتحالف الامريكي ـ التركي ـ الاسرائيلي. وقالت: «انه يهدف الى محاصرة دول الجوار وقوى حركة التحرر في المنطقة «منوهة: «الى انه في هذا السياق يتعرض الشعب العراقي لهجوم عدواني شرس وحصار اقتصادي موجع تقوده الولايات المتحدة الامريكية».

وادانت المذكرة «الهجوم الامبريالي المتواصل على الامة العربية بهدف نهب ثرواتها وتحويلها الى امة غير مؤثرة في تطورات الصراع في منطقة الشرق الاوسط والعالم».

وخلصت المذكرة الى القول: «ان الهجوم الامريكي الصهيوني يستهدف فرض مسار التسوية الاستسلامية على العرب وانهاء الصراع العربي ـ الصهيوني لصالح اسرائيل وتصفية المقاومة الوطنية المتنامية في الاراضي العربية المحتلة».

حجاج عراقيون يودعون اقاربهم في بغداد امس (رويترز)

عراقيون يتوجهون الى مكة لاداء مناسك الحج

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤولون عراقيون ان نحو الف عراقي غادروا البلاد متوجهين الى المملكة العربية السعودية امس الخميس في اول فوج من حجاج العراق هذا الموسم. واضاف مسؤولو وزارة الاوقاف ان فريقا طبيا يرافق الحجاج الذين غادروا البلاد في قافلة من 45 حافلة في رحلة تستغرق 24 ساعة الى مكة.

وقال عبد المنعم احمد صالح وزير الاوقاف الذي كان في وداع الحجاج ان العراق اضطر للحد من عدد حجاجه هذا العام الى ثلاثة الاف بسبب الضغوط المالية الناجمة عن عقوبات الامم المتحدة.

ويحق للعراق الذي يبلغ عدد سكانه 20 مليون نسمة ارسال 22 الف حاج الى مكة بمقتضى الحصص التي قررتها منظمة المؤتمر الاسلامي.

وذهبت سدى مطالب العراق بالسماح له باستخدام بعض من اصوله المجمدة في الخارج لتمويل قوافل الحج.

يلماظ يلتقي رئيس الاركان لتخفيف التوتر مع الجيش

اسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من بشار فهمي:

في محاولة منه لازالة التوتر بين الحكومة والمؤسسة العسكرية، التقى امس (الخميس) رئيس الوزراء مسعود يلماظ بقائد الاركان الفريق اول اسماعيل حقي كراداي، وهو اللقاء الذي يسبق اجتماعات مجلس الامن القومي اليوم الجمعة.

وسبق لكراداي ان اجتمع بقيادات القوات المسلحة ايضا وقبيل لقائه بيلماظ. اذ اتفق القادة العسكريون على استراتيجية مشتركة لمواجهة الحكومة في اجتماع مجلس الامن القومي، وكان موضوعا للحديث بين رئيس الجمهورية سليمان ديميريل وكل من رئيس الوزراء مسعود يلماظ وقائد الاركان اسماعيل حقي كراداي واستقبلهما مساء امس على انفراد.

وذلك في اطار الجهود التي يبذلها رئيس الجمهورية ديميريل لتخفيف التوتر القائم منذ اكثر من اسبوعين بين الحكومة والمؤسسة العسكرية. وقال ديميريل على جميع المؤسسات الدستورية ان تتحمل مسؤولياتها للدفاع عن النظام الجمهوري العلماني الديمقراطي في البلاد، مناشدا الاطراف للتهرب من المواقف التي قد تفسر خطأ.

هذا بالرغم من اعلان يلماظ عن سلسلة من الاجراءات الحكومية لمكافحة القوى الاصولية، الا ان العسكر يراها غير كافية. فمن المتوقع للقيادات العسكرية ان تطلب من رئيس الوزراء في اجتماعات مجلس الامن القومي اليوم (الجمعة) اتخاذ المزيد من الاجراءات والتدابير العملية لمكافحة ما اسمته بخطى التيارات الاصولية. وبعد ان جمعت هذه القيادات معلومات وافية عن نشاط الحركات والنقابات والقوى والجماعات الاسلامية.

في الوقت الذي توقعت فيه الاوساط السياسية والاعلامية لرئيس الوزراء مسعود يلماظ ان يماطل في اتخاذ مثل هذه الاجراءات، وعلى الاقل حتى موعد انعقاد مجلس الشورى العسكري في اب (اغسطس) القادم.

فيلماظ، الذي سيرأس هذا الاجتماع وفقا للدستور، قد يسعى لاحالة بعض القيادات العسكرية المتشددة للتقاعد، ومعروف عنها مواقفها السلبية ضده وحتى ضد التيار الاسلامي المعتدل، ومن هؤلاء نائب قائد الاركان الفريق اول شاويك بير. ولان يلماظ يتخوف من مواجهة التيارات المحافظة داخل حزبه الوطن الام وتعترض على هذه الاجراءات التي قد تمس للمواطنين المتدينين والذين لا علاقة لهم بحزب الرفاه المنحل او الفضيلة وهو امتداد لحزب الرفاه. اذ لا تتضمن هذه الاجراءات مكافحة القوى الاصولية امنيا فحسب، بل تهدف لتضييق الحصار عليهم على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية ايضا.

وهو ما قد يؤدي لردود فعل عنيفة واسعة على الصعيد الاسلامي والشعبي عموما، مما قد يرشح تركيا لان تكون جزائر ثانية في المنطقة. وهو ما تخشاه العواصم الاوروبية وواشنطن التي تراقب هذه التطورات عن كثب! اذ اعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية عن قلق واشنطن من التطورات الاخيرة في انقرة، مؤكدا على ضرورة تجاوز هذه الازمة في اطار النظام الدستوري الديمقراطي في تركيا. ودون ان يهمل الناطق الحديث عن تخوف الجيش من خطورة الاصوليين في البلاد.

ومما يذكر ان واشنطن قد وقفت نفس الموقف خلال الازمة الاخيرة بين الجيش وحكومة اربكان، دون ان يؤثر ذلك على موقف المؤسسة العسكرية التي لعبت دورا اساسيا في اسقاط حكومة اربكان.

وادى الموقف الامريكي لتوتر العلاقات بين واشنطن والقيادات العسكرية. وعلقت الاوساط الصحافية انذاك على موقف واشنطن هذا، وقالت بان الولايات المتحدة ترى في تجربة الرفاه مثالا يحتذى به في المنطقة والدول الاسلامية، ولما كان اربكان يطرحه من طروحات اسلامية تختلف عن تلك الموجودة في العالم الاسلامي.

وفي غضون ذلك، وفي الوقت الذي تقدمت فيه حكومة يلماظ يوم امس (الخميس) بعدة مشاريع قانونية للبرلمان ولمحاربة التيارات والقوى الاصولية، بدأت السلطات التركية عمليا حملتها الواسعة في هذا الاتجاه. وقامت بتفتيش ومتابعة نشاط القوى والتيارات والجمعيات الوقفية والمدارس الدينية في العديد من الولايات التركية. كما اعدت وزارة الداخلية تقاريرها وعددا كبيرا من ضباط الامن لاقالتهم من مناصبهم بعد ثبوت علاقاتهم مع القوى الاسلامية.

كل ذلك في الوقت الذي تسعى فيه احزاب الائتلاف الحكومي لسد الطريق امام الاسلاميين كي لا يعودوا الى السلطة في البلديات وخلال الانتخابات القادمة وموعدها الدستوري في اذار (مارس) المقبل. اذ تقدمت الاحزاب المذكورة للبرلمان بمشروع قانون يهدف لجعل الانتخابات على مرحلتين. ليتم تصفية الاحزاب الصغيرة في المرحلة الاولى ولتكون المنافسة في المرحلة الثانية بين الحزبين اللذين سيحصلان على اعلى نسبة في المرحلة الاولى.

وتتحدث مصادر صحافية عن احتمالات ان تتحالف احزاب الائتلاف الحكومي الحالي في الجولة الثانية وضد مرشح حزب الفضيلة الاسلامي، والذي قد يفكر حينها بالتحالف مع حزب الطريق الصحيح بزعامة تانسو تشيلر، بل ومع الاحزاب القومية والاسلامية الصغيرة ومنها حزب الوحدة الكبرى والحركة القومية والحزب الديمقراطي».

اعضاء في البرلمان التركي يطالبون بتحقيق في شان ثروة يلماظ



■ أنقرة ـ اف ب: ذكر مصدر برلماني ان نوابا من حزب الطريق القويم اليميني الذي تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر، تقدموا امس الخميس بمذكرة الى البرلمان التركي تطالب بفتح تحقيق بشأن ثروة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وقال المصدر إن النواب رفعوا مذكرة الى رئاسة البرلمان للبحث في مصدر الثروة الذي يعتبرونه غامضا.

وأوضح النواب في مذكرتهم أن «مصدر الثروة الهائلة لمسعود يلماظ وعائلته لا يزال غامضا».

وتأتي هذه المذكرة بعد أسبوع من مذكرة مماثلة تتعلق بثروة تشيلر رفعها نحو مئة نائب من أحزاب «الوطن الام» بزعامة يلماظ و«اليسار الديمقراطي» بزعامة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد و«من أجل تركيا ديمقراطية» بزعامة حسام الدين جندوروك التي تؤلف جميعا الائتلاف الحكومي.

ومن المقرر أن يبحث البرلمان هاتين المذكرتين في الايام المقبلة. وفي حال جرى اقرارهما فان لجان تحقيق ستتشكل ويمكنها طلب رفع الحصانة النيابية عن يلماظ وتشيلر.

البنتاغون: الكويت تعتزم شراء مدافع امريكية ثقيلة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الكويت تعتزم شراء كتيبتين للمدفعية الثقيلة مجهزتين بالكامل ومعدات للدعم والامداد من الولايات المتحدة في صفقة قيمتها 496 مليون دولار.

واضاف البنتاغون ان الصفقة ستتضمن 48 من مدافع هاويتزر الثقيلة التي يمكن تحريكها و152 رشاش طراز م/2 ومركبات للاستطلاع ونقل الذخيرة واجهزة للرؤية الليلية واجهزة لاسلكي عسكرية.

وتتضمن الصفقة ايضا اجهزة رادار خاصة مصممة لاكتشاف مصدر نيران المدفعية المعادية وتمكين المدفعية الصديقة من الرد عليها سريعا. والكويت مشتر مهم للاسلحة الامريكية على مدى السنوات العشر الماضية.

وتتمركز مدرعات ومقاتلات امريكية في الكويت، وقال البنتاجون ان المعدات الجديدة ستعزز بشكل كبير قدرات الكويت على الدفاع عن النفس و«قد تسمح لحكومة الولايات المتحدة بخفض بعض القوات الامريكية المضادة للمدرعات المنشورة» في الكويت.

ممثل انان في بغداد يسعى لانهاء الازمات

■ بغداد ـ من دومنيك ايفانز: قال براكاش شاه مبعوث الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان في بغداد الاربعاء انه متفائل مع قدر من الحذر بان دورة الازمات بين العراق والمنظمة الدولية لن تتكرر.

واضاف شاه الذي تولى منصبه في بغداد هذا الاسبوع انه سيكون «خط اتصال» مباشر بين العراق وأنان للحيلولة دون تصاعد اي مشاكل في المستقبل الى مواجهات.

وتابع في مقابلة مع رويترز «اذا شعر العراقيون أن ظلما وقع عليهم فسأكون موجودا للاتصال بالامين العام» مضيفا انه يمكن ايضا ان ينقل شكاوى مفتشي الامم المتحدة او موظفيها العاملين في المجال الانساني الى المسؤولين العراقيين.

وعين أنان شاه ممثلا له في بغداد بعد ايام من توصل الامين العام الشهر الماضي الى اتفاق مع العراق نزع فتيل الازمة حول عمليات التفتيش التي كانت تؤدي الى توجيه ضربات عسكرية امريكية للعراق.

وقال شاه «لا اريد ان ابدأ بتوقع الاسوأ بل افضل ان انتهج اسلوبا اكثر تفاؤلا مع قدر من الحذر».

واضاف ان هناك بالفعل روحا جديدة من التعاون «واذا استطعنا جميعا الحفاظ عليها فلن تنشأ المشاكل التي نشأت في الماضي».

وتابع ان التوتر الان اقل بين العراق ومفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة مشيرا الى عملية تفتيش في وزارة الدفاع العراقية قام بها في وقت سابق هذا الشهر المفتش الامريكي سكوت ريتر الذي وصفه العراق من قبل بانه جاسوس للولايات المتحدة.

واستغرقت تلك العملية 20 ساعة بسبب الخلاف على عدد المفتشين الذين تحتاجهم. وتشاور المفتشون مع مقر اللجنة الخاصة في نيويورك قبل التوصل الى اتفاق.

وقال شاه «وقعت بعض الخلافات حول الاجراءات لكن المهم ليس وجود الخلافات بل تسويتها دون ان يشعر اي من الجانبين بالاستياء، كانت هناك مرونة كافية».

السودان: هروب جماعي للشباب من التجنيد يهدد ابرز انجازات الحكومة



مجندون سودانيون يتناولون الطعام في احد المعسكرات (القدس العربي)

الخرطوم ـ القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

في اعقاب الحادث الدرامي الذي وقع في مطار الخرطوم في اواخر العام الماضي، وتمثل في هروب جماعي لطلاب مجندين بعد ان ابلغوا بأنهم سيرحلون الى مناطق العمليات في الجنوب، والسودان يشهد ما يشبه الهجرة المنظمة للطلاب والشباب في سن التجنيد بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل.

الحادث المذكور نفسه مثل ضربة قوية لسياسة الحكومة التي كانت ناجحة نسبيا حتى ذلك الوقت، واعتبر من قبل المراقبين ـ وكثير من انصار النظام ـ خطأ سياسيا من نوع خطير.

فحتى وقوع ذلك الحادث ظلت الحكومة تفرض على الطلاب الراغبين في دخول الجامعة ان يتلقوا تدريبا عسكريا لمدة ثلاثة اشهر، ولم تسجل في الماضي حالات رفض او معارضة نشطة لهذا الشرط.. من جهة اخرى كانت الحكومة ايضا تدعو المتطوعين للمشاركة في عمليات القتال في الجنوب ومناطق العمليات الاخرى، وكان المتطوعون يتدفقون باعداد كبيرة ولكن يبدو ان قرارا اتخذ على اعلى المستويات في منتصف العام الماضي بتمديد فترة التجنيد للطلاب المتقدمين للجامعة من ثلاثة اشهر الى عام كامل، وفي هذا دمج للتجنيد الالزامي الذي فرض بقانون منذ السنوات الاولى للثورة، وبين التدريب للدفاع الشعبي الذي لا يوجد قانون ينظمه. وفي السابق كان التجنيد الاجباري لا يفرض الا على الشباب المتخرجين من الجامعة.

ولعل احد الاسباب التي وقعت لاتخاذ هذا القرار هو الارتباك الذي حدث في التعليم العالي بعد اغلاق الجامعات لما يقرب من عام كامل بعد قيام المعارضة بهجومها المدعوم من اريتريا واثيوبيا عبر الحدود الشرقية. وقد برر استمرار اغلاق الجامعات بوجود عدد كبير من المتطوعين من بين الطلاب يرابطون في مناطق العمليات في الشرق والجنوب، مما يجعل السماح لغير المتطوعين بالاستمرار في دراستهم اجحافا في حق اولئك.

لكن كان هناك اكثر من عامل دفع لاتخاذ هذا القرار.

وهذه العوامل هو ان عملية الارتباك في التعليم العالي ادت الى وجود ثلاث دفعات تنتظر دخول او اكمال السنة الجامعية الاولى، مما شكل ضغطا لا يمكن احتماله على موارد التعليم العالي وامكانياته، خاصة في ظل الهجرة المستمرة للاساتذة وعدم توفر الموارد المالية للصرف على الجامعات التي فاقت الثلاثين، اما العامل الثاني فهو اصرار القادة العسكريين على زيادة نسبة المجندين لتغطية الاحتياجات المتزايدة على كل الجهات، مما جعلهم غير قادرين على تسريح المتطوعين من الطلاب للعودة الى دراستهم.

وباختيار تجنيد الطلاب المتقدمين للالتحاق بالجامعة اختارت الحكومة الحل الاداري السهل، ذلك انه على الرغم من وجود ملايين الشباب في سن التجنيد في مختلف انحاء البلاد، فان التخلف الاداري السائد في البلاد، يجعل حصر ومعرفة اماكن وجود هؤلاء الشباب غاية في الصعوبة.

وقد عمدت الشرطة العسكرية الى القيام بعمليات دهم عشوائي للمواصلات العامة والاماكن العامة الاخرى للتفتيش على الشباب في سن التجنيد، ونفذت عمليات اعتقال واسعة للمشتبه في تهربهم من التجنيد، مما اثار حالة تذمر وسط المواطنين. ولكن هذه العمليات اقتصرت فيما يبدو على العاصمة، من جهة اخرى فان الطلاب المتقدمين للالتحاق بالجامعات صيد سهل، لانهم مضطرون للاعلان عن انفسهم وتقديم طلباتهم للجامعات، مما يجعل من السهل الضغط عليهم وعلى اسرهم.

ولكن يبدو ان الحكومة لم تحسب حساب ردة الفعل السياسية، كون عدد كبير من هؤلاء الطلاب من ابناء الاسر المتعلمة ومن الطبقات ذات النفوذ، مما يجعلهم يشكلون كتلة ضغط قوية.

وبخلاف التطوع للجهاد فان نقل الحرب بهذه الطريقة لكل بيت سوداني تقريبا كان لا بد ان يولد ردة فعل قوية، ويثير تساؤلات حول سياسة الحكومة تجاه الجنوب بنفس القدر الذي كان التجنيد الاجباري في الولايات المتحدة عاملا في خلق حركة الاحتجاج ضد حرب فيتنام.

وقد زاد من حدة ردة الفعل ان الحكومة كانت قدمت تطمينات سابقة لذوي المجندين الشباب بانهم لن ينطلقوا الى اماكن العمليات. ولهذا جاء الاعلان المفاجىء لتلك المجموعة بأنهم سينقلون فورا الى الجنوب بمثابة صدمة عنيفة للمجندين دفعت ببعضهم الى ما يشبه الهستريا، ويقول شهود عيان ان الهرب الجماعي للطلاب من المطار، حيث قاموا بالقفز من فوق السور الجنوبي، قوبل بتفهم وحماس من قبل المواطنين، حيث اجتهد كل من حضر في اخفاء المجندين في منزله او نقلهم في سيارته الى مأمنهم. ويقال انه حتى افراد شرطة المرور تعاونوا في عملية التهريب هذه، فيما اعتبر استفتاء على سياسة الحكومة التجنيدية بأكملها.

ومع ان عملية الهرب لم تشمل الا مجموعة صغيرة في حين تقول الحكومة ان بقية الطلاب رحبوا بدورهم الجديد بحماس، وعرض التلفزيون الرسمي مشاهد للطلاب المجندين في مناطق العمليات يبدوا فيها في غاية الحماس، الا ان استمرار التجنيد، واستمرار الارتباك في العملية التعليمية، ادىا الى ما يشبه الهجرة الجماعية من البلاد للشباب في سن التجنيد وخاصة في المرحلة قبل الجامعية. فقد دبرت الاسر القادرة لابنائها فرص التوجه الى البلاد العربية وعلى رأسها القاهرة ودمشق والاردن وحتى بغداد، لتلقي تعليمهم هناك. اما المحظوظون ممن ولد اطفالهم في الولايات المتحدة او بريطانيا، فقد اجتهدوا في استخراج جوازات امريكية وبريطانية لابنائهم وسارع بعضهم بارسالهم الى الخارج على ان يجدوا فرصا للتعليم الذي لا يكدره التجنيد الاجباري. الطريف ان بعض كبار المتنفذين في الحكم كانوا ممن بعثوا ببعض افراد اسرهم الى الخارج لتلقي التعليم، مما جعل نفرا منهم يتعرض للتجريح العلني، في مواجهات تمت مع آباء الطلاب المجندين.

وينتظر ان تشهد امتحانات الشهادة الثانوية المتوقع عقدها الشهر القادم انخفاضا كبيرا في اعداد الطلاب المتقدمين للامتحان، بسبب سفر عدد كبير من الطلاب للخارج، واختيار اخرين المسار التعليمي الخاص وانسحاب آخرين من الامتحان.

ويشكل هذا تهديدا لواحد من ابرز انجازات الحكم، وهو توسيع التعليم العالي، الذي شهد مضاعفة عدد الطلاب المقبولين في الجامعات الى سبعة اضعاف خلال السنوات الست الماضية (من خمسة آلاف الى خمسة وثلاثين الف طالب)، وقد يحتاج الامر الى بضع سنوات حتى يعود الى التعليم العالي شيء من الاستقرار، والى ذوي الطلاب شيء من الراحة النفسية.

اجتماع وزاري مصري سوداني للتعاون الامني

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وزير الداخلية المصري حبيب العادلي اجتمع امس الخميس مع وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل وبحث معه في التعاون الثنائي في المجال الامني.

وقالت الوكالة ان اللقاء الذي حضره السفير السوداني في القاهرة احمد عبد الحليم تناول «ابعاد التنسيق بين اجهزة وزارتي الداخلية في البلدين والجوانب المقترحة لتعزيز اوجه التعاون بينهما في اطار التطور المتنامي للعلاقات بين البلدين» ولم تعط مزيدا من الايضاحات.

ونقلت الوكالة عن العادلي تأكيده «استعداد وزارة الداخلية (المصرية) وترحيبها بدعم سبل التعاون مع اجهزة الشرطة السودانية في اطار روابط الاخوة العميقة والجذور التاريخية التي تربط بين شعبي وادي النيل».

وقد وصل اسماعيل الاثنين الى القاهرة حيث ترأس الثلاثاء والاربعاء الاجتماع الدوري للمجلس الوزاري للجامعة العربية. واجرى مباحثات مع نظيره المصري عمرو موسى ومع الرئيس حسني مبارك.

وتشهد العلاقات بين البلدين تحسنا منذ اواخر العام 1997 بعد التدهور الذي شهدته منذ الانقلاب العسكري الاسلامي في الخرطوم في العام 1989 وخصوصا منذ اتهام مصر السودان بالضلوع في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا العام 1995. وتتهم القاهرة الخرطوم ايضا بايواء اسلاميين مسلحين.

مشار يحذر من «مخطط معاد» للسودان: الحشود الاوغندية تزايدت بعد زيارة كلينتون

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

كشف د. رياك مشار مساعد رئيس الجمهورية بالسودان ورئيس مجلس التنسيق للولايات الجنوبية السودانية تفاصيل خطيرة عن مخطط عدائي كبير تم اعداده بواسطة قوى اقليمية ودولية يستهدف عملية السلام في الجنوب.

واضاف انّ المخطط في مرحلته الاولى يشمل (6) من المدن المهمة بالولايات الجنوبية لصرف نظر الحكومة السودانية عن الهدف الاستراتيجي لحركة التمرد التي تخطط لاحتلال جوبا.

واكد مشار في تصريحات صحافية تزايد الحشود الاوغندية على الحدود السودانية عقب زيارة كلينتون لافريقيا وانه لا يستبعد قيام حركة التمرد وبعض دول الجوار بعمل عسكري ضد السودان قبل ان ينهي كلينتون جولته الافريقية نهاية الاسبوع المقبل.

وحمل مساعد رئيس الجمهورية السوداني الولايات المتحدة مسؤولية فشل المفاوضات السابقة بين الحكومة وحركة التمرد باصدارها لقرار مقاطعة السودان اقتصاديا اثناء سير المفاوضات القائمة بنيروبي.

واضاف اذا كان كلينتون يريد السلام للسودان فان زيارته لافريقيا فرصة لابداء حسن النوايا والغاء قرار الحظر الاقتصادي على السودان وقال ان حركة التمرد تقود محاولات في الجنوب والشرق لصرف الانظار عن جوبا هدفها الاستراتيجي مستشهدا في هذا الصدد بمحاولة الاعتداء على خور يابوس خلال اليومين الماضيين التي كبدت فيها الحكومة حركة التمرد خسائر فادحة.

واضاف ان حركة التمرد وضعت خطة تستهدف الاستيلاء على «يور كبويتا، توريت، تركاكا، واو، واويل» لشغل القوات السودانية عن جوبا وقال د. مشار ان الاستراتيجية التي اتبعتها الحكومة في الآونة الاخيرة سحبت البساط من قرنق الذي يحمل اجندة غير معلنة لخدمة قوى اجنبية تستهدف السلام في السودان واوضح ان ملف السلام اصبح مسؤولية مجلس تنسيق الجنوب في اعقاب حل المجلس الاعلى للسلام.

واكد استعداد الحكومة لجولة مفاوضات نيروبي في (ابريل) القادم.

مسؤول عسكري سوداني يتحدث عن «انتصار ساحق» على المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن الفريق الركن عبد الرحمن سر الختم نائب رئيس هيئة الاركان والناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية عقب عودته من «الدهازين» ومشاركته في اجتماع الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة بولاية النيل الازرق، اعلن ان القوات المسلحة استطاعت قبل يومين ان تحقق انتصارا ساحقا على المتمردين باستردادها لمنطقة ابيقو الاستراتيجية «شرق وندرو» وكبدت العدو اكثر من «30» قتيلا وعددا من الجرحى واستولت على كميات كبيرة من الاسلحة المتوسطة والخفيفة والهاونات والرشاشات والغام «أ ـ م» و«م ـ د» وذخائر مختلفة.

واكد الفريق عبد الرحمن على اهمية هذا الموقع الاستراتيجي والذي يؤثر على حركة المتمردين واكد ان الانتصار يمثل بداية لاستعادة كل الاراضي وتحرير الكرمك، وقيسان مجددا عهد القوات المسلحة بالاحتفال قريبا بالسيادة على كامل التراب السوداني.

وقال: ان مشاركتهم في قيام الهيئة تزامن مع الانتصار الكبير وقد خاطب الجنود الذين عادوا للفرقة الرابعة بعد ان حققوا هذا النصر الكبير مهنئا ومؤازرا.

ومن ناحية اخرى استطلعت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية رأي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة عبد الرحمن حول زيارة الرئيس الامريكي لاوغندا واجتماعه بعدد من الرؤساء الافارقة بعنتيبي فقال:

ان توقعاتنا قبل ان يبدأ الاجتماع ان السودان سيكون ضمن اجندته واضاف بأن توقعاتهم هذه لم تجيء من فراغ بل وردت على لسان القيادات السياسية الامريكية التي اكدت معلوماتها على اعلى مستوياتها دعمها عسكريا لاوغندا لمواجهة السودان.

واوضح الفريق سر الختم انهم يرصدون الان الاعداد للهجوم على السودان واكد ان القوات المسلحة السودانية مستعدة لصد اي عدوان.

واشار سيادته الى انهم يتوقعون عملا عدائيا ضد السودان بعد هذا الاجتماع وجولة الرئيس الامريكي الحالي وانهم مستعدون ومتحمسون لهذا الامر.

بيان الحكومة السودانية حول معركة الكرمك

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اصدرت لجنة امن «ولاية النيل الازرق» السودانية جنوب الخرطوم بيانا قالت فيه: اقتحمت قوات شعبكم المسلحة في تمام الساعة التاسعة والنصف من صبيحة يوم 23 مارس الجاري معسكر الخولرج في منطقة ابيقو محلية كرن بمحافظة الكرمك. وتمكنت من فك عملية الشهيد ملازم محمد الحسن في تمام الساعة الثانية من ظهر اليوم نفسه من تدمير المعسكر تدميرا كاملا وتكبيد قوات العدو اكثر من 53 قتيلا ولاذت بقية قوات العدو المكونة من سريتين مشاة بالفرار وطاردتها قواتنا لمسافة ثلاثة كيلومترات خلف الموقع واستولت قواتنا على مدفع عشرة ب وعشرة رشاشات دوشكا ومدفع هاون 82 ملم وهاون «60 ـ 57» ورشاش ديكتوريوف ورشاشي قرنوف وسبع بنادق كلاشنكوف وثلاث بنادق «ج» ومجموعة كبيرة من دانات الهاون والاسلحة وذخائر الاسلحة الصغيرة واحتسبت قواتنا عشرة شهداء واصيب 280 اصابة خفيفة ونؤكد لكم ان قواتنا تمكنت من الاستيلاء على كافة الاسلحة التي كان يتحصن بها العدو خاصة اسلحة الاسناد.

اربعة جرحى في صدامات بين طلبة جنوبيين واسلاميين في ام درمان

■ الخرطوم ـ اف ب: اصيب اربعة طلبة بجروح في مدينة ام درمان المجاورة للخرطوم في حين اصيبت عشر طالبات باغماء خلال صدامات بين طلبة اسلاميين وطلبة جنوبيين انتقدوا «حرب الجهاد» التي تخوضها القوات الحكومية ضد المتمردين الجنوبيين في جنوب السودان.

واكدت صحيفة «الاسبوع» اليومية امس الخميس ان الصدامات اندلعت خلال جلسة مناقشة في مدرسة «النصر» الفنية عندما انتقد طلبة جنوبيون موالون للتجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم الاحزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين الدعوة الى الجهاد في جنوب البلاد.

واضافت الصحيفة ان الطلبة انتقدوا برنامج السلام الذي تنفذه الحكومة ووصفوا الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاق السلام مع الحكومة في نيسان (ابريل) 1997 بانها «انتهازية».

وقالت الصحيفة ان هذه الانتقادات استفزت الطلبة الاسلاميين الذين انهالوا على زملائهم ضربا بالكراسي وبقضبان حديدية.

وقالت الصحيفة ان اربعة طلاب اصيبوا بجروح بينهم طالب جنوبي كسرت رجله، في حين اصيبت عشر طالبات باغماء.

واستنكر عبادة حسن المشرف على الطلبة هذه الصدامات مؤكدا للصحيفة ان جميع الجرحى غادروا المستشفى عدا الطالب الذي كسرت رجله، وان الوضع عاد الى طبيعته في المدرسة واستؤنفت الدراسة كالمعتاد.

وكانت الحكومة السودانية جندت الافا من الطلبة وارسلتهم الى الجنوب للقتال ضد المتمردين الجنوبيين.

نزوح 150 الف مواطن سوداني على الحدود الشرقية بسبب قصف اريتري

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشفت قيادات برلمانية من الشرق عن نزوح اكثر من مئة وخمسين الف مواطن من القرى الحدودية السودانية بولايتي كسلا والبحر الاحمر بسبب القصف المدفعي الاريتري على قراهم خلال الاشهر القليلة الماضية.

واتهم الشيخ موسى حسين ضرار رئيس لجنة الحسبة بالبرلمان السوداني حكومة ولاية البحر الاحمر بالتجاهل التام للنازحين من القرى الحدودية التي شهدت قصفا مدفعيا مركزا من داخل الحدود الاريترية خلال الاشهر الماضية.

واكد وجود اكثر من مئة الف نازح بمناطق البحر الاحمر وان الولاية لم تبلغ المنظمات الطوعية لتقديم العون للنازحين.

وطالب ضرار في تصريح لصحيفة «الرأي الآخر» السودانية الامم المتحدة بالتدخل السريع والعاجل لانقاذ النازحين الذين يعيشون الان تحت ظروف صعبة حيث يفتقدون للمأوى والغذاء والماء والخدمات الصحية اضافة الى تفشي الملاريا والامراض الوبائية بينهم.

ومن جهة اخرى اكد محمد احمد عطا عضو المجلس البرلماني بولاية كسلا ان ما يزيد عن خمسين الف نازح من ست قرى حدودية قد انتشروا في الغابات التي توجد بها معسكرات مؤقتة. واضاف ان الميزانية العاجلة التي تمت الموافقة عليها في الاتحاد الفيدرالي للصليب الاحمر «I C R O» لدعم النازحين لم يتم توفيرها حتى الان.

محادثات في بغداد بشأن برنامج النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مصدر في الامم المتحدة امس ان العراق والامم المتحدة بدأ محادثات في بغداد بشأن توسيع نطاق برنامج النفط مقابل الغذاء الذي قررت الامم المتحدة زيادته من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

واشار اريك فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق الى «ان اجتماعا عقد الاربعاء مع مسؤولين في وزارة الخارجية العراقية لبحث الاتفاق حول النفط الذي جرى تحسينه مؤخرا».

واضاف فالت ان المناقشات ستستانف في الاسبوع المقبل. وهي تاتي بعد جولة اولى من المحادثات في نيويورك اجراها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وكان مجلس الامن قرر في 20 شباط (فبراير) الماضي زيادة قيمة مبيعات النفط التي يجاز لبغداد بيعها من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة.

لكن العراق اعلن ان طاقته الانتاجية لا تتجاوز ما قيمته اربعة مليارات من النفط بسبب نقص قطع الغيار الضرورية لمنشآته النفطية.

وقال فالت «انها عملية ستأخذ بعض الوقت وتستلزم اتخاذ قرارات على مستوى الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن».

وقد غادر فريق من الخبراء من شركة سايبولت الهولندية بغداد الاحد الماضي بعد ان اجرى على مدى اسبوعين تقويما لحال المنشآت النفطية العراقية لتقرير ما اذا كان العراق قادرا على زيادة صادراته النفطية.

وعلى اساس هذا التقرير سيقوم مجلس الامن باتخاذ قرار حول ما اذا كان سيسمح للعراق باستيراد قطع غيار لاصلاح منشآته النفطية.

وقد بدأ تطبيق برنامج النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وهو يشكل اول تخفيف للحظر المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت العام 1990.

واشار فالت الى ان العراق تلقى حتى الان كل كمية الاغذية التي نصت عليها المرحلة الاولى من الاتفاق «كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ حزيران (يونيو) 1997، و75 في المئة من الكمية العائدة للمرحلة الثانية حزيران (يونيو) كانون الاول (ديسمبر) 1997».

وقد وصلت شحنة الاغذية الاولى بموجب المرحلة الثالثة من الاتفاق «كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ حزيران (يونيو) 1998» الاسبوع الماضي من الاردن.

وادى التاخير في وصول شحنات المواد الغذائية الى خفض الحصص الغذائية الموزعة على العراقيين بموجب نظام البطاقة التموينية.

دراسة: ستة ملايين حاج بحلول عام 2015

■ دبي ـ رويترز: قالت دراسة نشرت امس الخميس انه من المتوقع ان يرتفع عدد الحجاج من مليوني حاج يؤدون مناسك الحج سنويا الى ستة ملايين حاج بحلول عام 2015.

ونشرت صحيفة اراب نيوز الدراسة التي اعدتها ادارة الحج في جامعة ام القرى بمكة.

وجاء في الدراسة انه اعتبارا من عام 2003 سيزيد عدد الحجاج عن عددهم الحالي وهو مليونا حاج «وسيزيد بشكل مضطرد من ذلك التاريخ وحتى يصل الى 6,3 مليون حاج عام 2015».

ووافقت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم كافة الدول الاسلامية في العالم على نظام حصص في الحج يسمح لألف مواطن من بين كل مليون مواطن باداء فريضة الحج وعلى هذا الاساس تتحدد حصة كل دولة بناء على تعداد سكانها.

ويؤدي فريضة الحج حاليا وفقا لنظام الحصص القائم نحو مليوني حاج مليون من الداخل ومليون اخر من الخارج.

وقالت الصحيفة «استنادا الى معدل نمو السكان في الدول الاسلامية على مدى العشرين عاما القادمة تتوقع الدراسة زيادة الضغوط على التسهيلات والخدمات المتوفرة للحجاج».

وانفقت المملكة العربية السعودية على مدى سنوات مليارات الدولارات على توسيع الحرم المكي والمسجد النبوي والتسهيلات والخدمات الاخرى التي توفرها للحجاج.

وزير خارجية الفاتيكان يزور الاردن واليمن

■ الفاتيكان ـ اف ب: ذكر المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو ان وزير خارجية الفاتيكان الاسقف الفرنسي جان ـ لوي توران توجه امس الخميس الى الاردن ثم ينتقل اليوم الجمعة الى اليمن.

واجرى وزير الخارجية البابوي اعتبارا من مساء امس محادثات في عمان مع بعض المسؤولين الحكوميين.

واوضح نافارو ان المونسنيور توران سيثير اثناء زيارته لليمن مسالة العلاقات بين الدولتين وخصوصا امكان بناء مركز كاثوليكي في صنعاء حيث لا توجد دور عبادة للمسيحيين.

واضاف المتحدث ان المباحثات ستتناول كذلك «مسالة إعادة كنيسة صادرتها حكومة جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية في الحكم 1973 في عدن».

وسيلتقي المونسنيور توران في صنعاء افراد الطائفة الكاثوليكية ورجال الدين.

ويعيش نحو ثلاثة الاف كاثوليكي جميعهم من الاجانب في اليمن يرعاهم اربعة كهنة و26 راهبة بحسب الفاتيكان.

ويرافق المونسنيور توران القاصد الرسولي في لبنان والكويت وهو ايضا الموفد الرسولي الى شبه الجزيرة العربية المونسنيور انطونيو ماريا فيغليو اضافة الى مستشار القاصدة الرسولية المونسنيور لويجي غالي.

وفي صنعاء سينضم الى الوفد المونسنيور برنارنو غريمولي النائب الرسولي في شبه الجزيرة العربية.

جماعة معنية بحرية الصحافة تنتقد الرقابة في مصر

■ باريس ـ رويترز: احتجت جماعة صحافيين بلا حدود المعنية بحرية الصحافة امس الخميس لدى الرئيس المصري حسني مبارك على منع توزيع صحيفة كايرو تايمز بأمر من الرقابة.

وقال ناشر الصحيفة التي تصدر بالانكليزية كل اسبوعين ان الرقابة منعت توزيع عددها الاخير لنشرها استطلاعا للرأي عن حرية الصحافة وتحقيقا شخصيا عن الكاتب الاسلامي اليساري خليل عبد الكريم.

وقالت الجماعة ومقرها باريس في رسالة مفتوحة لمبارك «ندين جماعة صحافيين بلا حدود حظر صحيفة كايرو تايمز والتحرش بصحافييها».

واضافت «وتطلب منظمتنا منكم استخدام نفوذكم لرفع الرقابة التي حظرت الصحيفة في اقرب وقت ممكن».

وتطبع صحيفة كايرو تايمز في مصر لكن ترخيصها صادر من قبرص ولذا فهي تخضع لجهاز الرقابة بوزارة الاعلام مثلها مثل بقية المطبوعات الاجنبية.

القبض على متظاهرين يحتجون على حكم باعدام ممرضة في مصر

■ القاهرة ـ من كريستين هاوزر: قالت مصادر الشرطة انه القي القبض على نحو 100 متظاهر في الاسكندرية امس الخميس كانوا يحتجون على حكم باعدام ممرضة بتهمة قتل مريض والشروع في قتل 29 اخرين.

واضافت ان المعتقلين كانوا ضمن حشد تظاهر احتجاجا على الحكم باعدام عايدة نور الدين محمد ابو زيد /25 عاما/ الذي اصدرته محكمة في الاسكندرية.

وقال رفعت شحاتة وهو محام حضر جلسة المحكمة كمراقب لجماعة حقوق الانسان بالاسكندرية «احتشدوا جلبة امام المحكمة وحطموا سيارات وحاولوا ايقاف حافلات وعربات ترام».

وتقع المحكمة في ميدان مزدحم بوسط الاسكندرية وقدر شحاتة عدد المتظاهرين بما يزيد قليلا عن 100 شخص.

واحتج افراد عائلة الممرضة وزملاؤها في المحكمة بعد النطق بالحكم. وكانت المحكمة احالت اوراق المتهمة الى المفتي في وقت سابق ونطقت بحكمها امس بعد ورود موافقته. وقال شحاتة «القوا بانفسهم على الارض ومزقوا ملابسهم... ولكنني اعتقد ان الحكم عادل».

وقال مصدر بالمحكمة نقلا عن تقرير المفتي ان جميع الادلة تظهر انها مذنبة واقترفت جميع الجرائم المنسوبة اليها واعترفت في بادىء الامر بانها اقترفتها والاعتراف سيد الادلة.

وقالت مصادر الشرطة ان المتظاهرين احتجوا قائلين ان عايدة كبش فداء وطالبوا باطلاق سراحها. وذهب بعضهم كذلك الى المستشفى الذي كانت تعمل به والى مقر محافظة الاسكندرية.

وقضت المحكمة كذلك باحالة ثلاثة اطباء للتحقيق بشأن اي اهمال محتمل ومعرفة ما اذا كان لها اي شركاء.

وابلغ محامي عايدة رويترز انه سيستأنف الحكم وسيطالب بعقوبة اخف على الاقل.

وقال المحامي عادل عيد في اتصال هاتفي من الاسكندرية «الحكم شابته اخطاء في تطبيق القانون 000 لم تتوافر لديها نية القتل» وذكر شحاتة ان الممرضة عملت بالمستشفى لمدة تسع سنوات.

وقالت النيابة انها قتلت مريضا وشرعت في قتل 29 اخرين بحقن قاتلة للانتقام من طبيب لم يبادلها مشاعرها نحوه وكان يعالج هؤلاء المرضى.

وادينت عايدة ايضا بسرقة ادوية وعقاقير استخدمتها في جرائمها وتزوير وثائق المستشفى لتغطية السرقات.

وانكرت الممرضة التهم المنسوبة اليها في بداية المحاكمة في اواخر العام الماضي وعندما اعلنت المحكمة احالة اوراقها الى المفتي بكت وصاحت انها بريئة.

ووجهت النيابة الى الممرضة تهمة حقن ضحاياها بمواد تصيب الجهاز التنفسي بالفشل. واظهرت التحقيقات ان جميع حالات فشل الجهاز التنفسي وقعت خلال نوبات عملها.

روس يبدأ مهمة حرجة في الشرق الاوسط ويقول لا ازمة مع حكومة نتنياهو

تل ابيب تحذر واشنطن من اعلان خطتها للسلام
والسلطة الفلسطينية تريد انسحابا ذا مصداقية ووقفا تاما للاستيطان

القدس - «القدس العربي» وشارلي فيغمان:

وقفت اسرائيل بقوة في وجه خطة سلام امريكية تكر ان الولايات المتحدة تنوي نشر تفاصيلها لتحريك المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين وذلك قبل وصول المبعوث الامريكي دنيس روس.

وحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التخفيف من حدة موقف الدولة العبرية فاعلن للمراسلين امس الخميس ان «اسرائيل على استعداد للبحث مع الامريكيين لكنها ترفض الخطة بالصيغة التي وردت في الصحف».

واضاف نتنياهو انه يريد ان «يبدي مرونة حول طبيعة ونوعية الاراضي» التي يمكن نقلها الى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

واكدت صحيفة (واشنطن بوست) امس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتخذ قرارا مبدئيا بأن يعلن خطة امريكية للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين. لانه «مقتنع بأن المباحثات الاسرائيلية الفلسطينية باتت قريبة من الانهيار الامر الذي يهدد المصالح الاقليمية الامريكية».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس حذر ديفيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الحكومة الاسرائيلية «اذا نشر الامريكيون هذه الخطة فسيكون ذلك ضربة مصيرية للحوار المباشر بين اسرائيل والفلسطينيين».

فيما دعا نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واشنطن الى ان تطلق «مبادرتها بأسرع وقت ممكن على ان تستند الى المبادىء الواردة في الاتفاقات التي تم توقيعها».

واعلن ابو ردينة ان «السلطة الفلسطينية ستبلغ المبعوث الامريكي بأن موقفها هو «قيام اسرائيل بانسحاب ذي مصداقية والوقف التام للاستيطان» اليهودي في المناطق الفلسطينية.

واضاف «سنبلغ روس بالاولويات الفلسطينية المتمثلة بتنفيذ اسرائيل لانسحاب ذي مصداقية وكبير الحجم يوفر الاتصال بين المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية والوقف التام للنشاطات الاستيطانية».

وحول حجم المساحة التي تريدها السلطة الفلسطينية اكتفى ابو ردينة بالقول «سنطالب بأن يكون حجم المساحة منسجما مع ما نصت عليه الاتفاقيات».

واشار ابو ردينة الى ان السلطة الفلسطينية ستطالب الادارة الامريكية بأن تكون مبادرتها «غير مقيدة بأي شروط وان تكون قابلة للتنفيذ كي لا تواجه مصير اتفاقيات سابقة راوغت الحكومة الاسرائيلية في تنفيذها».

وقال في هذا السياق «سنطلب ان تتضمن المبادرة التزاما امريكيا بتنفيذ ما يرد بها وعلى ان تتضمن بنودا محددة من حيث تحديد المواعيد الزمنية والالتزامات بشكل مفصل وواضح لا يفسح المجال لأي تأويلات او تفسيرات تمكن من التهرب من تنفيذها».

وقال ابو ردينة انه بعد تقديم الادارة الامريكية لمبادرتها «ستعقد القيادة الفلسطينية اجتماعا لدراستها ولتقرير ما اذا كانت كافية» مضيفا ان «الموقف الفلسطيني النهائي منها سيتخذ بعد التشاور مع مصر والاردن كوننا على اتصال مستمر مع قيادة البلدين حول تطورات الاوضاع».

وتوقع ابو ردينة «عقد لقاء على مستوى القمة بين الرئيس عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاسبوع المقبل».

واوضح ان «اولبرايت ذكرت للرئيس عرفات في اتصالها الهاتفي قبل عدة ايام انها سترسل المبعوث روس لعقد مجموعة من اللقاءات مع المسؤولين من الطرفين على ان يتم بعدها العمل على ترتيب لقاء بينهما».

واوضح ابو ردينة انه «لم يتم اتخاذ اي ترتيبات نهائية حول هذا اللقاء بعد».

وحول موقف السلطة الفلسطينية من المعلومات التي نشرتها وسائل الاعلام الاسرائيلية مؤخرا حول «خطة» جديدة لنتنياهو تتضمن انسحابا اسرائيليا من 10 الى 11 بالمئة من الضفة الغربية مقابل شروط اضافية قال ابو ردينة «السلطة الفلسطينية ليست معنية بتاتا بهذه القصص الصحافية».

يشار الى أن اسرائيل رفضت سلفا الخطة الامريكية التي تدعو وفق الصحف الى الانسحاب من 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية لكي تضاف الى 27 في المئة (بما فيها المناطق المشتركة) تحت السيطرة الاسرائيلية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية تحدثت عن انسحاب عسكري مشروط لا يتعدى التسعة في المئة من مساحة الضفة الغربية.

وقال بار ايلان ان «هذا الرقم اخذ في الاعتبار المعايير الامنية والاستراتيجية الحيوية للدولة» العبرية. لكن المتحدث نفسه اشار الى ان اسرائيل يمكن ان تتخلى عن «مناطق ملاصقة للقطاعات التي تشرف عليها حاليا سلطة الحكم الذاتي بدلا من مناطق في بقع صحراوية».

واضاف «لا نتكلم عن نسب مئوية في هذه المرحلة لكننا مرنون».

وتابع «ان نوعية الأراضي التي نحن مستعدون لنقلها الى عرفات أهم من كميتها».

ومن المقرر ان يلتقي روس اليوم الجمعة نتنياهو. وسيكون عليه كما قالت صحيفة (نيويورك تايمز) أن يتبين «الجانب الحقيقي من جانب المناورة» في التصريحات الاسرائيلية.

وأعلن مكتب نتنياهو ان روس ارجأ اجتماعه الذي كان مقررا امس الخميس مع نتنياهو الى اليوم الجمعة بسبب تأخر وصوله الى اسرائيل.

واوضح المتحدث باسم رئاسة مجلس الوزراء ان روس سيلتقي نتنياهو صباح الجمعة عند السادسة والنصف بالتوقيت العالمي بدلا من الساعة الرابعة الخميس.

وأفاد مسؤولون فلسطينيون وامريكيون ان روس التقى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات مساء امس عند الساعة 21,00 تغ في رام الله في الضفة الغربية اي بعد ساعتين من الموعد المحدد سابقا.

وقد نفى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الخميس ما اذاعه التلفزيون الاسرائيلي من انه اقترح على المسؤولين الامريكيين انسحابا عسكريا اسرائيليا من 11 % من مساحة الضفة الغربية.

لكن مشاريع الانسحاب التي تنسب الى المسؤولين الاسرائيليين وان كانت في حدود التسعة في المئة او دون ذلك تثير من جهة اخرى ردود فعل عنيفة لدى المستوطنين واليمين الاسرائيلي المتطرف.

واعلن مجلس المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية امس الخميس انه سيعارض «اي انسحاب للقوات الاسرائيلية من اي شبر في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ومن قطاع غزة».

من جهته قال النائب بيني ايلون من حزب موليديت اليميني المتطرف امس الخميس للاذاعة الاسرائيلية «امل ان تنجح جبهة اريتز اسرائيل (ارض اسرائيل) (التي تضم اكثر من عشرين نائبا) من اليمين في الضغط على حكومة نتنياهو بما يمنعها من انسحابات جديدة من يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

وقال روس للصحافيين امس الاول بعد محادثات استغرقت نحو ساعتين في ميامي مع وزير الدفاع الاسرائيلي «اننا لا نسعى الى اي مواجهة. هدفنا تجاوز المأزق والسير قدما».

وصرح روس بأن وزير الدفاع الاسرائيلي شرح خلال اجتماعهما في ميامي المطالب الامنية الضرورية لاسرائيل.

وقال روس «هناك اعتبارات ندركها تماما ونحترمها. القرار هو قرار اسرائيل في نهاية المطاف».

وقال روس «اننا ندرك ان الطرفين (الاسرائيلي والفلسطيني) سيتعين عليهما ان يتخذا قرارات صعبة لكننا نريد ان نضمن الوفاء بالحد الادنى لحاجات الجانبين».

وهاجم احمد عبد الرحمن امين مجلس الوزراء الفلسطيني مقترحات نتنياهو.

وقال لرويترز «ليس هناك اي علاقة بين عرض نتنياهو وعملية السلام. بهذا العرض يثبت انه يتفاوض مع ذاته ومع اعضاء حكومته».

وقال موردخاي امس الخميس ان اسرائيل تريد تنفيذ مرحلة انسحاب واحدة فقط قبل الدخول في محادثات الوضع النهائي للتوصل الى معاهدة سلام نهائية.

وقال موردخاي لراديو اسرائيل «نحتاج لان يقوم الفلسطينيون بجهود ضرورية للوفاء بالالتزامات من جانبهم. اذا فعل الفلسطينيون ذلك سنجد انفسنا نحقق تقدما في فترة زمنية قصيرة».

ومن جهة اخرى رفض العقيد محمد دحلان قائد جهاز الامن الوقائي في قطاع غزة ادخال اي تعديلات على التفاهم الامني الفلسطيني والاسرائيلي، وذلك تعقيبا على تردد انباء عن مطلب اسرائيل ادخال تعديلات على التفاهم الذي تم التوصل اليه مؤخرا ورفضه نتنياهو.

وقال العقيد دحلان لـ«القدس العربي» «ما دام الاسرائيليون رفضوا هذا التفاهم فهذا يعني انه اصبح مقدسا بالنسبة لنا ونحن نعتقد ان في هذه الوثيقة توازن لمصالح الطرفين» واضاف «التعديل الذي يقترحه نتنياهو يعني ان نتنازل عن حقوقنا الواردة في التفاهم وهذا ما لا نستطيع ولا نية لنا لان نفعله».

وكانت انباء اسرائيلية تحدثت عن مبادرة سرية عرضها نتنياهو على الرئيس الامريكي الاسبوع الماضي تدعو ضمن امور اخرى الى تعديل التفاهم الامني واحدى بنوده التي تقول ان الولايات المتحدة هي المسؤولة عن تحديد اذا ما كان الفلسطينيون يقومون بتنفيذ التزاماتهم الامنية حيث يدعو لان تكون اسرائيل هي المسؤوله عن ذلك.

يافطة في أحد شوارع تل أبيب ترحب بزيارة روس (رويترز)

غادر اسرائيل في ختام جولته في الشرق الاوسط بعد حثها على الالتزام باتفاق اوسلو

انان يلغي زيارة الى المسجد الاقصى والقدس القديمة بسبب الشروط الاسرائيلية

القدس - من بول هولز ووفاء عمرو:

غادر كوفي انان امين عام الامم المتحدة اسرائيل امس الخميس في ختام مهمته المتعلقة بالسلام في الشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان انان توجه الى باريس.

وقال انان قبيل مغادرته اسرائيل «علمت ان المبعوث الامريكي دنيس روس قادم. وقد يأتي ببعض المقترحات وقد يطرح المقترحات على مائدة مفاوضات تضم الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وأفادت مصادر فلسطينية امس الخميس في القدس الشرقية المحتلة ان انان الغى زيارة له امس الى المسجد الاقصى والبلدة القديمة في القدس بسبب «مجموعة من الاشتراطات» وضعتها السلطات الاسرائيلية لهذه الزيارة.

وقال مسؤولون في بيت الشرق الفلسطيني ان «انان الغى الزيارة بسبب مجموعة من الاشتراطات وضعتها السلطات الاسرائيلية وانه قرر لذلك الغاء زيارته هذه».

واوضح المسؤولون ان من ضمن هذه الاشتراطات «مرافقة مسؤولين اسرائيليين له اضافة الى مواكبة قوة امنية اسرائيلية كبيرة له خلال جولته».

واعتبر فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان قرار انان بالغاء زيارته «يعتبر رفضا للشروط التي وضعتها اسرائيل والتي تهدف منها الى اظهار سلطتها على عموم المدينة وهو ما يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية التي تعتبر القدس الشرقية منطقة محتلة».

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان ايهودا اولمرت رئيس بلدية القدس اراد مرافقة انان في جولته.

ونفى الناطق باسم بلدية القدس «علمه بمثل هذه الزيارة» كما نكرت دائرة البروتوكول في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «جدول زيارة انان لم يتضمن مثل هذه الجولة في البلدة القديمة».

واكد مدير المسجد الاقصى محمد حسين ان «مسؤولين في مكتب الامم المتحدة في القدس زاروا يوم الاثنين الماضي المسجد الاقصى للترتيب لزيارة انان» مضيفا ان «مكتب الامم المتحدة اتصل بهم ليلة امس الاول ليبلغهم بالغاء الزيارة».

وابلغ انان اسرائيل امس الاول بأن العالم يعتبرها مسؤولة عن الازمة في صنع السلام مع الفلسطينيين.

وحث انان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في كلمة القاها في القدس على الالتزام باتفاقات اوسلو والعمل من اجل تسوية سلمية شاملة ترتكز الى مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال انان «هذا هو ما يقوله غالبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة .. انهم يعتبرون اسرائيل مسؤولة بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن الاعمال الاستفزازية التي تقوض حسن النية وتثير العداوات».

واضاف انان «انهم يشيرون الى انكم ابطأتم في تنفيذ التزاماتكم بموجب اتفاقات اوسلو وانكم جعلتم تنفيذ التزاماتكم مشروطا بصورة لم ترد في اتفاقات اوسلو».

ومن بين المظالم التي اشار اليها انان بناء مستوطنات يهودية في اراض احتلتها اسرائيل في عام 1967 وهدم منازل فلسطينيين ومصادرة اراض واعمال اخرى «تسلب الفلسطينيين.. كرامتهم ذاتها».

وقال «انني اطلب منكم ان تقبلوا ان غالبية الرأي العام بما في ذلك عدة دول متعاطفة مع اسرائيل ومع المأزق الاسرائيلي تشعر بالفعل أن اسرائيل تضر بقضيتها ومكانتها من خلال الاصرار على هذه الممارسات».

وكانت تصريحات انان امام مجلس العلاقات الخارجية الاسرائيلي هي اكثر تصريحاته صراحة منذ بدء جولته في الشرق الاوسط في الاسبوع الماضي في محاولة لاحياء تحركات السلام المتعثرة.

وقال انان «انني اطلب من اسرائيل ان تقبل فكرة انه مثلما هو من حقها أن تطلب من شركائها الفلسطينيين ان يلتزموا بتعهداتهم بموجب الاتفاقات التي تم التوصل اليها فانه من حقهم ايضا ان يطلبوا منها ان تلتزم بتعهداتها».

واضاف ان اطار اوسلو الذي انطلق في عام 1993 واستهدف ان يسير الاطراف في طريق يؤدي الى تسوية سلمية نهائية هو الخيار الوحيد لاحراز تقدم.

وتابع «والحقيقة التي لا مراء فيها هي ان الوضع السابق على اوسلو لم يكن من الممكن ان يستمر.. لا يوجد بديل عملي لاوسلو وهناك عواقب قد تكون وخيمة تلوح في الافق اذا فشلت العملية».

وقال انان انه من الضروري ان تلتزم اسرائيل وخصومها العرب بالتوصل الى سلام شامل يقوم على اساس المبادىء المنصوص عليها في قرارات الامم المتحدة واتفاقات اوسلو «واهمها الارض مقابل السلام».

واضاف «انه المبدأ الوحيد الذي تسنح له فرصة جلب السلام لهذه الارض».

وقال بار ايلان مستشار نتنياهو «انني اتفق مع دوفي انان.. صيغة اوسلو يجب ان تكون الارض مقابل السلام».

واضاف «وللاسف فان ما كنا نحصل عليه هو الارض مقابل الارهاب ومن الواضح من الذي يجب ان يوجه اليه اللوم في هذه المعادلة غير المقبولة».

وصرح انان في مؤتمر صحافي في وقت لاحق بأنه يدرك قلق اسرائيل من ان ما يفعله عرفات ليس كافيا لمحاربة المتشددين.

وقال «الكرة لا يمكن ان توضع في ملعب اسرائيل وحدها. عندما تتعلق الامور بعملية السلام فان جميع الاطراف يجب ان تبذل جهودا. يتعين مشاركة الطرفين. واسرائيل لا يمكنها ان تقوم بذلك وحدها».

ومن جهته وصف الحسيني اللقاء الذي تم ليلة امس الاول بين انان ووفد الشخصيات الفلسطينية في القدس الشرقية بأنه لقاء هام في أبعاده ومضمونه ودلالاته.

وقال في حديث لراديو فلسطين اذاعه صباح امس ان هذا اللقاء كان رسالة واضحة لاسرائيل حيث ان الشرعية الدولية ممثلة بالامين العام وقبله وزير الدولة لشؤون الخارجية البريطاني روبن كوك لاتقبل باحتلال اسرائيل للقدس.

واضاف ان هذا الاحتلال غير مقبول دوليا ولهذا فان المسؤولين الاسرائيليين يستشيطون غضبا لمثل هذه الزيارات ومدلولاتها- موضحا ان القدس الشرقية تعتبر جزءا من الاراضي المحتلة عام 67.

وقال انه جرى خلال لقاء الشخصيات الفلسطينية مع انان استعراض ممارسات اسرائيل غير الشرعية في القدس وفي الاراضي المحتلة بصفة عامة وفي طليعتها تكثيف الاستيطان وسحب الهويات الفلسطينية من المقدسيين.

حماس تتهم انان بعدم الحيادية

■ عمان - اف ب: استنكرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قيام الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بالغاء زيارة كانت مقررة له امس الخميس للمسجد الاقصى والبلدة القديمة في القدس واعتبرت ان قرار الالغاء «ينفي عن انان الحيادية والتجرد».

وقال ابراهيم غوشه الناطق الرسمي باسم حماس ان حركته «تستغرب وتستنكر رجوع انان عن قراره بزيارة الحرم الشريف في القدس مع انه قام بزيارة ما يسمى بخيمة الذكرى التي تتحدث عن المحرقه المزعومة لليهود كما ارتدى القلنسوة اليهودية».

ورأى غوشه في تصريح لوكالة فرانس ان «هذا التصرف ينفي عن انان الحيادية والتجرد المفترض تواجدهما لدى سكرتير عام الامم المتحدة كما يدل على ان انان قد وقع تحت الضغط الصهيوني والامريكي».

دراسة: إسرائيل تعمل على تقسيم القدس بشطريها
الشرقي والغربي الى ما بين 5 الى 8 احياء

القدس - «القدس العربي»:

أعلن أمس أن بلدية القدس الغربية تدرس تقسيم القدس بشطريها الشرقي والغربي إلى ما بين 5 إلى 8 أحياء تمنح كلا منها صلاحية الحكم الذاتي في مجالات المواصلات والتجارة والتنمية السياحة وتحسين المنشآت الرياضية والصحة والبيئة على أن تكون جميعاً بلديات صغيرة تخضع إدارياً لإشراف بلدية القدس الغربية.

وتنص دراسة أعدتها شعبة التنظيم الاستراتيجي في بلدية القدس الغربية على أن تقسيم القدس إلى أحياء سيتم بعد تحديد مناطق ذات خصائص ومميزات خاصة من الناحية التنظيمية والإدارية والجماهيرية.

وتشبه الخطة الجديدة إلى حد كبير مخططات أعدتها مراكز إسرائيلية خلال السنوات الماضية وتقضي بتقسيم القدس إلى 29 حياً 13 منها تشمل اليهود غير المتدينين و9 أحياء للفلسطينيين في القدس الشرقية و7 أحياء لليهود للمتدينين.

وبموجب المخططات السابقة كما هو الأمر بالنسبة للخطة الجديدة فإنه ستكون هناك هيئة في كل من هذه الأحياء تمثل السكان أمام البلدية على أن تشارك هذه الهيئات في تحديد سياسة البلدية وتوفير الخدمات للسكان.

وافترضت الخطط السابقة أنه حتى العام 2010 سيعيش في القدس 800 ألف نسمة بينهم 412 ألف نسمة سيعيشون تحت إدارات علمانية و162 ألفاً تحت إدارات دينية والباقي تحت إدارات عربية.

وقد رفض رئيس بلدية القدس الغربية الحالي التعامل مع المخططات القديمة بادعاء أنها تقسيم للمدينة ومحاولة إلى إدخال أحياء عربية للقدس بصورة ملتوية وعليه نقل عن مقربيه مؤخراً أنه وضع هذه المخططات جانباً رغم أن رئيس بلدية القدس الغربية السابق تيدي كوليك رأى فيها استدراجا للفلسطينيين للتعامل مع البلدية سيما وأنهم يقاطعوها منذ إقامتها.

إلا أن موافقة أولمرت على قيام إحدى طواقم بلديته بإجراء هذه الدراسة تدفع للاعتقاد بأنه بات مقتنعاً بهذه الدراسات ولكنه يريدها وفق أهوائه وبما يحقق له تعامل جميع سكان القدس الشرقية مع بلديته.

وتضمن الخطة الجديدة التي أعلن الناطق بلسان البلدية أن أولمرت سيدرسها توصية بجعل مدينة القدس محافظة بحيث يتم التعامل معها كمحافظة مع كل ما يترتب على ذلك من توسيع لصلاحيات واختصاصات بلدية القدس الغربية.

ولم تعلن أي جهة فلسطينية حتى الآن موافقتها على مخطط الأحياء إذ يطالب الفلسطينيون في اللقاءات الرسمية والأكاديمية أن يكون للقدس الشرقية بلديتها الفلسطينية الخاصة التي تتولى شؤون السكان بحيث تكون القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

وطرحت في اللقاءات الأكاديمية الفلسطينية الإسرائيلية التي بحثت موضوع القدس أن تكون هناك بلدية مظلة فلسطينية إسرائيلية يقسم أعضاؤها بالتساوي بين الجانبين تتولى التنسيق بين بلدية القدس الغربية وبلدية القدس الشرقية في قضايا المواصلات والمجاري والكهرباء والمياه والبناء وغيرها من القضايا سيما وأن المطروح ليس تقسيم القدس بجدار وإنما بقاؤها على ما هي عليه على أن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية والغربية عاصمة لإسرائيل.

مصادرة 40 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية لشق طرق التفافية استيطانية

القدس - «القدس العربي» - من عبدالرؤوف أرناؤوط:

لا يوجد في الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي ما يبرر لإسرائيل شق شبكة واسعة من الطرق الالتفافية الاستيطانية في الضفة الغربية ورغم ذلك فقد تمكنت ومنذ توقيع الاتفاق من مصادرة نحو 30 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية لهذه الغاية ويتطلب إنهاء هذه الشبكة مصادرة 10 آلاف دونم أخرى.

والشبكة التي يجري الآن إنهاؤها تشبه إلى حد كبير خطة أعدتها الجمعية الاستيطانية غوش إيمونيم والمنظمة الصهيونية العالمية خلال سنوات الثمانينات، حيث أعلن تقوية المستعمرات وتقسيم التجمعات الفلسطينية إلى كانتونات منعزلة كهدف لها.

وترفض السلطات الإسرائيلية الاعتراف بسبب شق الطرق الالتفافية وتدعي انها شقتها لأجل أمن المستوطنين وإبعادهم عن التجمعات السكنية الفلسطينية.

في السلطة الفلسطينية ينظرون إلى هذه العمليات كإجراء أحادي الجانب وتطالب الآن الولايات المتحدة الأمريكية لأن تضمن هذا الأمر ضمن الإجراءات أحادية الجانب التي تطالب إسرائيل بتجميدها وتطالب السلطة بوقفها نهائياً.

وينظر الفلسطينيون إلى هذه الشوارع كتثبيت أبدي للمستعمرات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية سيما وأنها تربط المستعمرات بعضها ببعض ومن ثم بإسرائيل فيما موضوع المستعمرات بقي متروكاً بموجب الاتفاق إلى مفاوضات الحل النهائي.

وتقول دراسة أخيرة أعدتها الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) «شبكة الطرق الالتفافية التي تشق الضفة الغربية لم تصمم لأجل خدمة السكان الفلسطينيين بل على العكس فقد صممت لتلتف على القرى والمدن الفلسطينية ولربط المستوطنات الإسرائيلية بعضها ببعض ومن ثم تسير باتجاه المراكز الكبرى في إسرائيل».

وتضيف الدراسة أن إسرائيل جادلت بأن هذه الطرق ستسهل عملية إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي من القرى الفلسطينية والأمر الثاني من أجل توفير الأمر الضروري للمستوطنين الإسرائيليين غير الشرعيين لدى مرورهم في الضفة الغربية.

إلا أنه يلاحظ الآن أن معظم الطرق الالتفافية تم شقها في الأراضي الفلسطينية المصنفة كمناطق (ج) التي تشكل نسبة 73 % من أراضي الضفة الغربية وتماطل إسرائيل الآن في إعادة الانتشار منها بدعاوى مختلفة فيما لديها خطط معلنة بالإبقاء على هذه الأراضي تحت الاحتلال الإسرائيلي حتى بعد التوصل إلى الحل النهائي.

وتشير دراسة أعدتها دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية إلى أن إسرائيل شقت 7 طرق التفافية خلال العام 1997 فيما أعلنت عن بدء سريان مخططات لشق شارعين على أنها بدأت في هذا العام بشق شارعين التفافيين وسط حديث عن النية لشق شارع يخترق الضفة الغربية من شمالها إلى جنوبها يحمل الرقم 80.

فقد شقت الشارع رقم 445 على مساحة 200 دونم من أراضي قرى عابود وشقبة وجزءاً من شارع رقم 60 على مساحة 20 دونماً من أراضي الخليل لصالح مستوطنة كرمي تسور وجزءاً من شارع 90 على مساحة 11 دونماً من أراضي طوباس وشارع يحيط مستعمرة أريئيل في نابلس وشارع على مساحة 120 دونماً على أراضي أم الريحان وشارع رقم 4 على مساحة 2300 دونم من أراضي بيت حنينا، وبيرنبالا وقلنديا وشارع رقم 45 على مساحة 4600 دونم من أراضي 15 قرية فلسطينية وذلك للعام الماضي وحده.

وتقول دراسة (القانون) إن إحدى العواقب المأساوية لشق الشوارع الالتفافية كانت هدم منازل فلسطينيين وقالت إضافة إلى هدم المنازل لشق الشوارع على أنقاضها فإن إسرائيل هدمت أيضاً المنازل للادعاء بأنها قريبة أو تطل على الشوارع الالتفافية.

وتشير إلى أن هناك غموضاً بشأن المساحة التي يتوجب أن تبقى فارغة على جانبي الشوارع وقالت «في أوسلو ذكرت مساحة 50 متراً حول الشوارع الأمنية بأنها مناطق ليست للبناء ولكن الأوامر العسكرية الإسرائيلية منعت البناء في محيط 200 متر من الشوارع الرئيسية و100-150 متراً في محيط الشوارع الصغيرة».

واضافت «في العديد من الحالات تم هدم منازل مقامة قبل شق الشوارع بعدة سنوات ومن المهم الإشارة إلى أن أوامر الهدم هذه تطل بعدم الحصول على تراخيص للبناء على أراض زراعية ولا تذكر قضية الشوارع الالتفافية».

وتابعت «سياسة هدم المنازل حول الطرق الالتفافية وحقيقة أن هذه الشوارع تحيط بالتجمعات السكانية حولت هذه الشوارع إلى حدود تمنع التوسع الطبيعي للتجمعات السكانية الفلسطينية».

نائب الرئيس الامريكي يزور اسرائيل والسعودية ومصر

■ واشنطن - رويترز: يزور نائب الرئيس الامريكي ال غور اسرائيل والمملكة العربية السعودية ومصر في الفترة من الثلاثين من نيسان (ابريل) الى الثالث من ايار (مايو).

وقال مكتب نائب الرئيس الامريكي امس الاول ان غور سيصل الى اسرائيل في الثلاثين من نيسان (ابريل) لحضور احتفالات رسمية بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لانشاء دولة اسرائيل.

وسيزور السعودية في الاول والثاني من ايار (مايو) لمحادثات مع ولي العهد الامير عبد الله وزيارة الجنود الامريكيين المتمركزين هناك ضمن القوات الامريكية في منطقة الخليج.

وفي الثاني والثالث من ايار (مايو) سيزور آل غور مصر حيث سيجتمع مع الرئيس حسني مبارك ويعقد اجتماعا للجنة الامريكية المصرية المشتركة الخاصة بدعم التنمية الاقتصادية.

فتيان سوريان محتجزان في اسرائيل يعلنان اضرابا عن الطعام

■ نابلس - ق ب: أعلن فتيان سوريان من سكان مرتفعات الجولان المحتل تعتقلهما اسرائيل في أحد سجونها اضرابا عن الطعام لمدة ثلاثة أيام احتجاجا على سجنهما مع جنائيين يهود.

وقال رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين احمد حبيب الله ان كلا من وئام محمود عماشة ونضال الولي وهما من قرية «بقعاثا» في الجولان السوري المحتل حيث يحتجزان في سجن الجلمة مع الجنائيين قررا القيام باضراب انذاري لمدة 3 ايام احتجاجا على عدم نقلهم الى سجن «تلموند» للأشبال رغم وعود بنقل المعتقلين القاصرين الى هذا السجن قطعته مصلحة السجون الاسرائيلية قبل شهر.

واعتبر حبيب الله في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الاجراء غير قانوني ومخالف للاعراف والتشريعات الدولية، وطالب بنقلهم الفوري الى اقسام الاعتقال الخاصة بالمعتقلين السياسيين. من ناحية اخرى قام رئيس أصدقاء المعتقل والسجين ومقرها الناصرة بادخال كمية من ثمار تفاح تبرع بها الاهالي في الجولان المحتل والعسل البلدي الى قسم الاشبال في سجن تلموند.

اسرائيل والفلسطينيون يختلفون خلال مؤتمر للاتصالات

■ فاليتا - رويترز: حذر الممثل الاسرائيلي في مؤتمر عن تنمية الاتصالات السلطة الفلسطينية من ان اي محاولة لتغيير اتفاقات بشأن الاتصالات بين السلطة واسرائيل ستقوض احراز تقدم في مفاوضات السلام.

وكان مناحم اوهولي نائب مدير عام وزارة الاتصالات الاسرائيلية يرد على تصريحات امس الاول لوفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي يحضر مؤتمر اتحاد الاتصالات الدولي المقام في مالطا بصفة مراقب.

وفي وقت سابق امس الاول انتقد رئيس الوفد الفلسطيني اسرائيل لما وصفه بأنه وضع عقبات في طريق تنمية الاتصالات في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية على الرغم من بنود اتفاقيات اوسلو للسلام في الشرق الاوسط.

واتهم اسرائيل باحتجاز عائدات مستحقة للسلطة الفلسطينية وقضاء اكثر من 18 شهرا قبل تقرير للوجات التي سيستخدمها الفلسطينيون.

كما تأخر بدرجة كبيرة كذلك تخصيص الموجات للسلطة من اجل تشغيل نظام (جي اس ام) لخدمة التليفون المحمول.

ودعي المؤتمر للموافقة على تخصيص موجات دولية وذبذبات اذاعية لمنطقة الحكم الذاتي الفلسطينية. وقال الممثل الاسرائيلي ردا على ذلك ان اسرائيل والمنظمة طرفان في اتفاق مرحلي يتعلق بالاتصالات.

ونفى ان تكون اسرائيل تحتجز اي عائدات مستحقة للفلسطينيين تتعلق بخطوط التليفونات وقال ان جميع الموجات المتفق عليها في الاتفاق المرحلي تم تخصيصها ويستخدمها الفلسطينيون. واشار الى ان الفلسطينيين ليس من حقهم اصدار موجات خاصة بهم واي طلب يتعلق بهذا الامر يجب ان يوجه للجنة الاتصالات المشتركة وفقا لنصوص الاتفاق المرحلي.

وتابع «اي محاولة من اي طرف للتغيير من جانب واحد في اطار العمل هذا او لدعوة المجتمع الدولي للعمل باسلوب يؤدي الى مثل هذا التغيير سيؤدي الى تقويض اي تقدم يمكن احرازه في مفاوضات السلام سواء المتعلقة بالاتصالات او بشكل عام».

اسرائيل تفتح امام الزوار موقعا اجترح فيه المسيح احدى عجائبه

■ بيت صيدا - اف ب: فتحت اسرائيل امام الزوار موقعا اثريا في قرية بيت صيدا على بحيرة طبريا التي تقول الاناجيل ان المسيح اعاد فيها النظر الى كفيف.

واوضحت وزارة السياحة الاسرائيلية امس الخميس ان عمليات تأهيل هذا الموقع الاثري جرت على مدى السنوات الاحدى عشرة الاخيرة من قبل علماء آثار اسرائيليين وامريكيين بتمويل من مؤسسات مسيحية.

وهذا الموقع هو اول المواقع السياحية التي تفتتحها اسرائيل استعدادا لاحتفالات الالفية الثانية. وتقول الاناجيل ان بيت صيدا هي احد المواقع الرئيسية الثلاث التي عاش فيها المسيح في الجليل، وهي القرية التي ولد فيها ثلاثة من الرسل الاثني عشر وهم فيليبوس وبطرس واندراوس.

ويفيد العهد الجديد ان المسيح اعاد البصر الى كفيف في هذه القرية. كما اجترح في مكان غير بعيد منها معجزة اخرى تمثلت في توليد كميات من الخبز من قطعة واحدة بين يديه لاطعام حشد جائع.

وكانت بيت صيدا قرية صيادين دمرها زلزال وبقيت مطمورة تحت الانقاض طيلة الفي عام الى ان اكتشفها عالم الآثار الاسرائيلي رامي اراف في العام 1987.

وتأمل اسرائيل في ان تجتذب بيت صيدا، القريبة من كفرناعوم احدى المناطق التي يقصدها الحجاج المسيحيون في الارض المقدسة، بعضا من الاربعة ملايين سائح الذين تتوقع مجيئهم بمناسبة الاحتفال بالالفية الثانية.

تزايد ظاهرة سرقة اسلحة من المستوطنات اليهودية

■ القدس - ق ب: قالت مصادر صحافية عبرية أن مستوطنين يهود يقطنون في الضفة الغربية أبلغوا مؤخرا عن «موجة» سرقة أسلحة متزايدة من بيوتهم في المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الصادرة امس ان السلطات العسكرية الاسرائيلية المسؤولة تلقت منذ بداية العام الماضي 1997 بلاغات عن سرقة (10) بنادق من منازل مستوطنين يهود كان الجيش الاسرائيلي زود المستوطنين بها، و(32) قطعة سلاح أخرى توصف على أنها «اسلحة مدنية» موجودة في حوزة المستوطنين بترخيص من وزارة الداخلية الاسرائيلية، وتعتقد مصادر الجيش الاسرائيلي بأن فلسطينيين يقفون وراء عمليات سرقات الاسلحة من منازل المستوطنين اليهود في الضفة الغربية.

اسرائيل تسهل سفر الفلسطينيين في عطلة عيد الاضحى

■ رام الله - رويترز: قالت اسرائيل امس الخميس انها ستسهل على الاف الفلسطينيين المقيمين بالضفة الغربية السفر الى القدس خلال عطلات عيد الاضحى وعيد القيامة للمسيحي. وقال دافيد شاحاف رئيس الادارة المدنية «الفكرة هي تخفيف القيود للسماح بمزيد من الزيارات وحرية العبادة».

وكان شاحاف يتحدث للصحافيين عقب مراسم تسليمه منصبه لدوف تسيديكا الذي يحل محله في رئاسة الادارة المدنية. وتنسق الادارة المدنية انشطة اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة. وسمحت الادارة لالاف الفلسطينيين المسيحيين بحضور احتفالات بعيد البشارة يوم الاربعاء في اسرائيل.

ويحمل نحو 44 الف فلسطيني من الضفة وقطاع غزة تصاريح دخول لاسرائيل للعمل. وتفرض السلطات الاسرائيلية بين الحين والاخر اغلاق المنطقة وعادة بعد وقوع هجمات فلسطينية. وقدر احصاء فلسطيني عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الشهر الماضي بنحو 2,9 مليون نسمة.

البرلمان الاسرائيلي يرفض اصدار عفو عام عن مئات السجناء بمناسبة الذكرى الخمسين لانشائها

■ القدس - ا ف ب: رفضت الكنيست الاسرائيلية امس الاول اقتراح اصدار عفو عام عن مئات من سجناء الحق العام بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء الكيان الاسرائيلي الشهر المقبل. وفرض حزب الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وكذلك المعارضة العمالية نظام التصويت لافشال هذا الاقتراح الذي تقدم به ثلاثة نواب من اليمين.

وكانت وزارة العدل والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن عارضا مشروع العفو العام اذ اتهم مقترحوه بالسعي الى افادة بعض الموظفين والسياسيين المتهمين بالفساد منه. كما اكدت الجهات المعارضة للمشروع انه خلال العفو العام الذي اصدر في عام 1967 ارتكب ثلاثة ارباع الاشخاص الذين افرج عنهم جرائم جديدة في غضون خمس سنوات. وتحول الجدل الى صراع اتني لان للمسؤولين السفارديم (يهود شرقيون) اعربوا عن تأييدهم لاصدار عفو عام عن 6300 من سجناء الحق العام في اسرائيل ومعظمهم من السفارديم.

وبعد التصويت قام عدد من المسؤولين السابقين في حركة «الفهود السود» باحراق بطاقات العضوية في الحزب العمالي امام الكنيست.

وقال شارلي بيتون النائب الشيوعي السابق والمسؤول عن السفارديم في تصريح للصحافيين ان الزعيم العمالي «ايهود باراك وعدنا بانه سيسمح لنواب حزبه بالتصويت وفق ضميرهم في هذه القضية».

يذكر انه يتوقع تطبيق المئات من اجراءات العفو الفردية بمناسبة الذكرى الخمسين لاقامة دولة اسرائيل. وقد شكلت السلطات القضائية لجنة لهذا الغرض تعتزم اصدار نحو 800 من اجراءات العفو.

اربعة من عناصر جيش لبنان الجنوبي يطلبون اللجوء السياسي في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان اربعة من عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اتصلوا بمحام اسرائيلي لكي يباشر اجراءات تسمح لهم بالحصول على حق اللجوء السياسي في اسرائيل.

ونقلت الاذاعة عن المحامي زفي ريتش قوله «اتصل بي ضابط رفيع المستوى وثلاثة عناصر من جيش لبنان الجنوبي جميعهم من عائلة واحدة وطلبوا مني السعي لدى السلطات المختصة لكي يستفيدوا مع اهاليهم من حق اللجوء السياسي في اسرائيل والحصول لاحقا على الجنسية الاسرائيلية».

وقال المحامي «انهم يشعرون جميعا بالقلق وحتى بالذعر ازاء انسحاب القوات الاسرائيلية من (الحزام الامني) في جنوب لبنان لانهم يعلمون ان وصول الجيش السوري ومقاتلي حزب الله الى المنطقة ستليه مذابح».

واضاف «في الوقت الراهن يبدو ان مستقبل قائد جيش لبنان الجنوبي اللواء انطوان لحد هو الوحيد الذي جرى تأمينه ويبدو انه حصل على حق اللجوء في فرنسا».

واوضح ان الرجال الاربعة الذين استعانوا به طلبوا عدم كشف اسمائهم.

وقدر المحامي نفسه «عدد الذين قد يطلبون مثل هذا الاجراء بعشرين الفا» اي عناصر الجيش (2500 عنصر) وعائلاتهم.

وكان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اعلن الاسبوع الماضي بعد لقائه اللواء انطوان لحد ان «اسرائيل ملتزمة بتوفير الامن لسكان جنوب لبنان ولعناصر جيش لبنان الجنوبي».

وتحتل اسرائيل حاليا تساعدها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها شريطا حدوديا في جنوب لبنان تبلغ مساحته 850 كلم مربع.

وكان نتنياهو اقترح في وقت سابق تطبيق القرار 425 الخاص بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان بشرط ان تقبل بيروت ترتيبات أمنية تمنع مقاتلي حزب الله من شن هجمات على شمال اسرائيل.

ويطالب لبنان وسورية من جهتهما بتطبيق هذا القرار من دون اي شروط.

وكان الجدال احتدم في اسرائيل حول الانسحاب من جنوب لبنان بسبب الخسائر البشرية التي مني بها الجيش الاسرائيلي في لبنان.

وخلال عام 1997 قتل 39 عسكريا اسرائيليا في معارك في جنوب لبنان. وبلغ عدد قتلى الجيش الاسرائيلي منذ بداية السنة الجديدة اربعة عسكريين.

وكان الجيش اللبناني قد اعلن في نشرة توجيهية عممها على العسكريين امس الاول ان الشروط التي تضعها اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان شروط لا سابق لها في التاريخ.

وجاء في التعميم «انها المرة الاولى في التاريخ القديم والحديث يطلب من جيش بلد ما ان ينتشر على حدوده لا لحماية ارضه وشعبه بل ليحمي دولة عدوة ومعتدية».

واشار التعميم الى ان قرار مجلس الامن رقم 425 الصادر عام 1978 يطلب انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان من دون قيد او شرط فيما تشترط اسرائيل ضمانات لأمن مناطقها الشمالية ونزع سلاح المقاومة واستيعاب عناصر الميليشيا المتعاونة معها.

وقالت قيادة الجيش اللبناني في التعميم على العسكريين «انها المرة الاولى في التاريخ القديم والحديث يطلب المحتل ضمانات امنية من البلد الذي احتل ارضه، كما انها المرة الاولى التي يطلب فيها المحتل ممن احتل ارضه ان يستوعب العملاء الذين تعاونوا معه في جيشه واجهزته».

واضافت «انها المرة الاولى ايضا في التاريخ القديم والحديث يطلب المحتل تجريد المقاومة من سلاحها ويحتفظ لنفسه وبعد الانسحاب بحق التعدي الدائم عسكريا على ارض الغير وبحره وسمائه».

واكدت قيادة الجيش ان «الطرح الاسرائيلي الذي يجرى الترويج له هو فخ ومناورة وان الكلام عن الانسحاب حتى ولو كان جديا انما هو كلام حق يراد به باطل، فلبنان للتمسك بانسحاب العدو من ارضه ليس من واجبه قبول الشروط او تقديم الضمانات او الاجابة عن الاسئلة التي تعبر عن هواجس اسرائيل لما بعد الانسحاب».

وتابعت «ان جوهر المشكلة المطروحة والحلول المرتبطة بها لا يكمن في السؤال عن قدرة الجيش اللبناني على حماية حدود اسرائيل.. بل يكمن في انه ليس من حق اسرائيل كما ليس من واجبنا ان نوفر لها الضمانات».

وتساءل التعميم «هل صحيح ان لبنان يرفض انسحاب المحتل من ارضه» كما تحاول اسرائيل ان توحي وتروج؟.

وقال اخيرا ان «اسرائيل اعترفت ان احتلالها بات باهظ الكلفة وهي لم تعد قادرة على تحمل الخسائر التي تتكبدها يوميا نتيجة المقاومة للمواطنين».

رئيس الوزراء اللبناني وصل الى فيينا

■ فيينا ـ اف ب: وصل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري مساء امس الاول الى فيينا في زيارة رسمية تستغرق يومين، هي الاولى من هذا النوع لرئيس حكومة لبناني الى النمسا.

والتقى الحريري امس الخميس المستشار النمساوي فيكتور كليما ورئيس البرلمان هاينز فيشر على ان يستقبله وزير الخارجية النمساوي ولفغانغ شويل الجمعة.

وينتظر ان تتركز المحادثات على تنمية العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

ومنذ انتهاء الحرب الاهلية في العام 1990 اصبح لبنان شريكا اقتصاديا مهما بالنسبة الى النمسا. ومن المقرر ان يجري الحريري محادثات مع رئيس غرفة التجارة ليوبولد ماديرتانير الذي زار لبنان العام الماضي لسبر امكانات التعاون مع المؤسسات النمساوية.

وقد بلغت قيمة الصادرات النمساوية الى لبنان اكثر من 340 مليون شيلينغ (27,2 مليون دولار) في العام 1995.

اصابة مدنيين لبنانيين بجروح في قصف اسرائيلي في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان اثنين من المدنيين اللبنانيين اصيبا بجروح طفيفة امس الخميس في عمليات قصف اسرائيلية تلت هجوما لحزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت المصادر ذاتها ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت قرابة 70 قذيفة مدفعية من العيار الثقيل على قرية برعشيت المتاخمة للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة مما اسفر عن اصابة رجل في الثلاثين من العمر بجروح في رقبته وكتفه جراء الشظايا ومراهق في 14 من العمر اصابته بسيطة.

وكان حزب الله أعلن سابقا مسؤوليته عن قصف بالهاون لموقع اسرائيلي لم يؤد الى ضحايا استنادا الى اجهزة الامن.

ويتبنى حزب الله معظم العمليات ضد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

الجيش الأمريكي وإسرائيل أهم مصادرها:

عدد قطع الأسلحة الفردية في أيدي الناس يفوق عدد سكان أمريكا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تطرح قضية استخدام طالبين (11 عاماً و13 عاما) في مدرسة متوسطة في مدينة جونزبورو بولاية أركنساو الأمريكية أسلحة نارية في قتل خمسة أفراد في تلك المدرسة وجرح أحد عشر شخصاً، بقوة في المجتمع الأمريكي مسألة ازدياد انتشار السلاح الفردي في الولايات المتحدة على نطاق واسع، حيث أن المبيعات في ذلك تتجاوز ثلاثة ملايين قطعة سنوياً. ويكاد يتساوى عدد سكان الولايات المتحدة مع عدد قطع الأسلحة النارية الفردية المنتشرة في البلاد.

ويضاف إلى ذلك هناك مصدر آخر لإنتاج الأسلحة وبيعها في الولايات المتحدة حيث يقوم بعض منتجي هذه الأسلحة بتجميع أجزائها من مخلفات لوازم القوات المسلحة الأمريكية ثم يجري بعد ذلك تسويقها. ومن بين قطع الأسلحة هذه البندقية الأمريكية من طراز إم ـ 14 التي كان الجيش الأمريكي يستخدمها خلال حربه العدوانية في فيتنام.

وتظهر مبيعات الأسلحة هذه ـ في نظر الباحثين ـ عدم استطاعة القوانين الخاصة بالأسلحة الفردية الحيلولة دون انتشار هذا النوع من الأسلحة النارية في أيدي الناس.

وقد تسبب استخدام الأسلحة الفردية بكثرة إلى مقتل أكثر من ثلاثة عشر ألف أمريكي عام 1996، فيما يعتقد أن ثمانية عشر ألفاً آخرين انتحروا بإطلاق النار على أنفسهم.

وهناك أكثر من 22 ألف مادة قانونية وتعليمات أصدرتها السلطات التشريعية والتنفيذية في الولايات المتحدة بخصوص الأسلحة النارية ومنها ما يحد من اقتناء واستخدام تلك الأسلحة. ورغم ذلك فإن الأسلحة الفردية منتشرة على نطاق واسع في الولايات المتحدة بكل ما يحمل ذلك من ازدياد وتيرة العنف في البلاد. إذ يصل عدد الأسلحة الفردية المنتشرة بين سكان الولايات المتحدة إلى نحو 240 مليون قطعة سلاح. من بينها 228 مليون قطعة تعتبر أملاكاً خاصة. ويعتبر سكان ولايات الجنوب الأمريكي من أكثر الأمريكيين اقتناء للأسلحة الفردية حيث تصل النسبة في تلك الولايات إلى 75 بالمئة من السكان.

وطبقاً لتقارير وزارة العدل الأمريكية فإن أكثر من ثلاثين بالمئة ممن يرتكبون جرائم باستخدام أسلحتهم الفردية يقولون إنهم اشتروها من محلات مرخصة لبيع الأسلحة. فيما يقول معظمهم أنهم حصلوا عليها من أصدقائهم وأقاربهم ومن معارض الأسلحة ومن السوق السوداء.

ومن أسباب انتشار الأسلحة الفردية أن تلك القوانين ليست محكمة النصوص ويمكن الالتفاف حولها بطرق ووسائل مختلفة. وآخر هذه القوانين التي ستصبح نافذة المفعول اعتباراً من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل أنه يحظر على المجرمين شراء أسلحة فردية من محلات بيع الأسلحة المرخصة، ويبلغ عدد هؤلاء 72325 ألف شخص.

وفي الوقت الذي تقوم فيه جيوش عديدة في العالم بتحديث أسلحتها تعود إلى تصدير العديد من تلك الأسلحة بكميات هائلة إلى الولايات المتحدة ويتم إعادة تصديرها كفائض وبأسعار رخيصة وتباع بالأطنان، حيث يبلغ ثمن الطن الواحد منها ستة وثلاثين سنتاً أمريكياً فقط (نحو ثلث دولار). ويقوم في الولايات المتحدة من يعيد تجميعها وتجهيزها وعرضها في الأسواق ومنها البنادق الرشاشة. ومن بين مصادر الأسلحة الفردية الجيش الأمريكي نفسه فقد ذكر تقرير مكتب المحاسبة العام التابع للكونغرس الأمريكي إنه في عام 1993 وجد أن أسلحة وقطع غيار للبنادق مسروقة من الجيش يتم بيعها بشكل روتيني في معارض الأسلحة، وأن المكتب أرسل عملاء له إلى ست ولايات أمريكية قاموا بشراء قطع سلاح صغيرة من معارض الأسلحة في تلك الولايات حيث وجدوا أن بعض تلك القطع لاتزال في عليها الحكومية.

وتعتبر إسرائيل والفلبين من أبرز الدول التي تعيد تصدير مثل تلك الأسلحة إلى الولايات المتحدة.

في حروبها القادمة ضد أعدائها:

أمريكا ستستخدم طائرات قاذفة بدون طيار

واشنطن ـ من محمد دلبح:

يقول مسؤولون أمريكيون وآخرون في الصناعات العسكرية إن لدى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) برنامج أبحاث لإنتاج طائرات قاذفة بعيدة المدى بدون طيار، وتقوم بتسييرها طائرات أخرى، ويمكن إطلاقها من الغواصات أو من على ظهور البوارج الحربية أو من مدارج الطائرات.

وتقوم شركة لوكهيد مارتن وشركات أخرى باختبارات لإنتاج هذه الطائرات التي ستكون أكثر خفة في الحركة من صواريخ كروز وأصغر حجماً من الطائرات المقاتلة والقاذفة، إلا انه وحتى الآن لم تطلب الحكومة الأمريكية إنتاج نموذج من هذه الطائرة لاختباره. ويرعى مشروع إنتاج الطائرة «وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة في سلاح الجو والدفاع» المعروفة اختصاراً بـ «داربا» التي تتخذ من أرلينغتون القريبة من العاصمة الأمريكية مقراً لها.

أما الشركات التي ستعمل سوية لإنتاج النموذج فهي لوكهيد مارتن وبوينغ ونورثروب وريثيون. حيث قدمت في الثالث والعشرين من الشهر الماضي مفاهيم التصميم الأولى للطائرة القاذفة بدون طيار، فيما ستقدم هذه الشركات مقترحاتها النهائية في نهاية شهر اذار (مارس) الجاري. ويقول جون كيتووسكي كبير مهندسي التصاميم المتطورة في شركة لوكهيد أنه سيتم في نهاية المطاف إنتاج هذه الطائرة وأن إنتاجها سيخفض قيمة الطائرات بنسبة عشرين بالمئة. أما ستيف زالوغا وهو محلل في مجموعة تل الصناعية فيقول إن على وزارة الدفاع أن تحسم أمرها فيما إذا كانت هذه الطائرات أقل تكلفة من الصواريخ وأنها قادرة على مواجهة الطائرات التي يقودها طيارون. وتقوم البحرية في النظر في موضوع استخدامها لهذا النوع من الطائرات.

الدكتور أسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة شؤون العائدين في المنظمة لـ «القدس العربي»:

سنجعل من عام 1998 عام اعادة فتح ملف اللاجئين ترسيخا لحقهم في العودة نرفض اي تعريب او فلسطنة لخدمات الأونروا والمخيم هو الشاهد على جريمة العصر

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

قال الدكتور أسعد عبد الرحمن رئيس دائرة شؤون العائدين وعضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية إن الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين اتخذت توصية اقرها المجلس الوزاري لجعل عام 1998 عام اعادة فتح ملف قضية اللاجئين والترويج لحقهم في العودة لديارهم وفقا للقرار 194.

ورأى عبد الرحمن، وهو احد المفكرين الشباب الذين اهتموا بالحركة الصهيونية في سن مبكرة، والآن يحمل عبء ملف اللاجئين الذي يعتبر احد البنود الرئيسية المتروكة لمفاوضات الوضع النهائي، أن لا مستقبل لأية تسوية سلمية في الشرق الأوسط لا تأخذ في اعتبارها ايجاد حل عادل لقضية اللاجئين التي لا تترك تموجاتها في فلسطين فحسب، وانما على امتداد دول الطوق، مشيرا الى ان «المخيم هو الشاهد على جريمة العصر».

وأكد الدكتور عبد الرحمن الذي يقوم بزيارة رسمية لبريطانيا يجري خلالها لقاءات مع المسؤولين البريطانيين حول موضوع اللاجئين، على رفض القيادة الفلسطينية لأية محاولة لتحجيم دور الأونروا باعتبارها التجسيد العملي للمسؤولية الدولية لقضية اللاجئين. وقال ان اتفاقات اوسلو اجحفت بحق القضية الفلسطينية، وان الحركة الصهيونية ما كان لها ان تنجح لولا انسجام مطالبها مع الخطط الاستعمارية.

وفيما يلي نص الحديث الذي اجرته «القدس العربي» مع الدكتور اسعد عبد الرحمن:

■ هناك انتقادات كثيرة توجه لأداء السلطة الوطنية الفلسطينية في موضوع اللاجئين، أهمها شطبها لقضية 400 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان من قائمة أولوياتها، في الوقت الذي خفضت فيه الأمم المتحدة معونتها لهم بنسبة 70 في المئة، عدا عن المعاناة التي يتعرضون لها من جانب السلطات اللبنانية، ما تعليقكم على ذلك؟

■ ليس صحيحا أن هناك نسيان لأهلنا اللاجئين في لبنان، فقضيتهم الحياتية كانت ولا تزال موضع تفاعلات يقوم بها الأخ فاروق قدومي رئيس دائرة الشؤون الخارجية في منظمة التحرير الفلسطينية (أبو اللطف) وأنا بصفتي رئيس دائرة شؤون اللاجئين وآخرون، وذلك من خلال زيارات ولقاءات نأمل أن تنمو وتتطور. وفي هذا الجانب كانت لنا لقاءات مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ورئيس البرلمان نبيه بري للتداول في انجع الوسائل لمساعدة اللاجئين في لبنان، وكنت التقيت قبل ذلك برئيس الوزراء رفيق الحريري في مؤتمر القمة الاسلامي في طهران نهاية العام الماضي حيث وجه لنا دعوة لزيارة لبنان من اجل اجراء مزيد من المباحثات.

أما على صعيد العمل الفعلي، فان عملنا في لبنان تأثر بعاملين أساسيين، هما: جراحات الماضي، والتي بدأنا بتجاوزها من خلال اللقاءات الثنائية السياسية، والحصار المالي على منظمة التحرير الفلسطينية، ومع ذلك فان الرئيس ياسر عرفات يقدم مساعدات لا تقل عن مليون ونصف دولار شهريا لأسر الشهداء وغيرهم، والأمل ان تذلل العقبات السياسية والمالية مع بذل مزيد من الجهود من خلال الهلال الأحمر الفلسطيني ومنظمة الأونروا لتعظيم المساعدات عبر قنوات جديدة، وهذه مجرد بدايات نأمل لها أن تنمو، لأن ما تم من جهد حتى الآن لا يشكل الا الحد الأقل من الادنى الذي نأمله ونرجوه لتقليل معاناة اللاجئين، وتوفير الآليات المناسبة لذلك بالاتفاق مع الاشقاء المسؤولين في لبنان.

■ أكثر ما يهم اسرائيل، هو تأكيدها على حق العودة لليهود، لماذا لا نبدأ بتبني استراتيجية جديدة بحيث تتساوى معهم في هذا الجانب، بدل تأجيل هذه القضية الى المفاوضات النهائية، والله أعلم متى نصل الى المرحلة النهائية؟

■ نحن سعينا ونسعى لتعبئة جماهير شعبنا والأمة العربية والاسلامية، حيث تجري اتصالات مستمرة مع الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية لاعادة طرح قضية اللاجئين وحقهم في العودة، بالاضافة الى اعادة فتح ملفهم مع الدول الأوروبية وغيرها من اجل التذكير بحق العودة الفلسطيني، على ان المنبر الأهم يبقى منبر الأمم المتحدة الذي نحرص على تفعيله باستمرار وسنويا لتحصيل قرارات تؤكد اجماع دول العالم باستثناء اسرائيل والولايات المتحدة حول دعم حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

وأخيرا اتخذت الدول المضيفة للاجئين توصية اقرها المجلس الوزاري لجعل عام 1998 عام اعادة فتح ملف قضية اللاجئين والترويج لحقهم في العودة وفقا للقرار 194.

■ البعض تحدث عن مؤامرة لتحجيم دور الأونروا بهدف القضاء على الضمير العالمي، كونها تذكر العالم بقرار التقسيم وتأسيس الدولة العبرية قبل خمسين عاما على حساب الشعب الفلسطيني، هل توافق هذا الرأي؟

■ لا شك أن بعض الدول المانحة للأونروا والدول المحجمة عن منح أية مساعدات للأونروا تحاول القاء عبء مساعدة اللاجئين على الدول العربية وعلى السلطة الفلسطينية، ولكننا في هذا السياق نرفض اي تعريب او فلسطنة لخدمات الأونروا التي يجب ان تبقى التجسيد العملي للمسؤولية الدولية عن قضية اللاجئين. والمؤامرات على قضية اللاجئين والقضية الفلسطينية مستمرة منذ نصف قرن، ولكن المقاومة في وجه كل ذلك التآمر يجب ايضا ان تستمر، والمعركة مفتوحة ومستمرة.

■ وماذا بقي من اوراق قتال في ايدي الشعب الفلسطيني المكبلة باتفاقات اتخذت سمة الشرعية الدولية على حساب حقوقه الأساسية؟

■ ما زال الكثير لدينا من اوجه القتال من خلال اعادة الوعي للعرب والمسلمين وعموم الاسرة الدولية بقضية اللاجئين، والمشاركة في المحافل الدولية وعبر كل المنابر لتأكيد الصوت الفلسطيني العربي الاسلامي الدولي المنادي بتطبيق القرار 194، وتعبئة جماهيرنا بقدر ما تسمح به الأوضاع السياسية في خوض معركة اللاجئين ورفض اية تسوية قد تحاول الأطراف فرضها لتجاوز حقوقهم.

■ جاء في دراسات حديثة عن اللاجئين الفلسطينيين أن اتفاق أوسلو شكل مأزقا كبيرا للاجئين عندما قذف بهم الى مجهول المرحلة النهائية. علما بأن سقف مرجعية مفاوضات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل هو قرارا مجلس الأمن الدولي 242 و338 بما ينسجم مع اطار مدريد التفاوضي، دون اي ذكر للقرار 194 الذي يكفل للاجئين مكانتهم من الناحية القانونية؟

■ قرار 242 ينص على حل قضية اللاجئين حلا عادلا، ونحن نرى ان الحل العادل يتم من خلال تنفيذ قرار 194.

أما فيما يتعلق باتفاقات أوسلو التي لم تكن خيارا للقيادات الفلسطينية، فهي اجحفت بعموم القضية الفلسطينية، وليس فقط بحق قضية اللاجئين، مثلما وأن أي تسوية مع اسرائيل لا بد وأن تجحف بالحق العربي والاسلامي، ولكن باعتبار ان قضية اللاجئين مؤجلة للحل النهائي، فاننا بدأنا باستعادة زمام المبادرة لاعادة طرح المسألة من جذورها، ولا نؤمن بأي قيود تفرض علينا للمساومة على هذا الحق.

■ كونك أحد المثقفين الأوائل الذين كتبوا عن الحركة الصهيونية، ما هو تقييمك لهذه الحركة في سنة احتفالها بمئويتها الأولى؟

■ الحركة الصهيونية متميزة في تصميمها السياسي على أهدافها، مثلما هي متميزة في اداتها، ومع ذلك ما كان ممكنا لهذه الحركة ان تنجح لولا انسجام مطالبها وتناغم تلك المطالب مع الخطط الاستعمارية القديمة الجديدة في تجزئة الوطن العربي واقامة حاجز بشري غريب يعزل المشرق العربي عن مغربه، واذا كان تصميم وتنظيم المنظمة الصهيونية العالمية نقطة تسجل كأحد أبرز عوامل نجاحها حتى الآن، فان العاملين الأكبر في نجاحها هما: الضعف العربي وغياب الوحدة العربية، والدعم الاستعماري الكولنيالي القديم والامبريالي الجديد للحركة الصهيونية.

واشنطن تطالب لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة باعتماد سياسة «أكثر توازنا» مع اسرائيل

■ واشنطن ـ ق ب: نقلت الولايات المتحدة تأييدها للدولة العبرية من مجلس الأمن الدولي الى لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، حيث طالبت متحدثة أمريكية اللجنة في اجتماعها الاخير في جنيف بإعادة صوغ أجندتها واعتماد «أسلوب أكثر توازناً» حيال إسرائيل، وقالت نانسي روبين رئيسة بعثة الولايات المتحدة في اللجنة في حديث لها أمام لجنة حقوق الانسان الخاصة بالأراضي المحتلة ان إسرائيل هي وحدها المذكورة من بين جميع دول العالم كقضية ينبغي بحثها على جدول أعمال لجنة خاصة بحقوق الانسان، واضافت روبين منتقدة ان المقرر الخاص لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة، هو الوحيد الذي أوكل اليه تفويض غير محدد، وزعمت ان هذا التفويض هو الوحيد من نوعه الذي يفترض أن حقوق الانسان منتهكة، بدلا من تكليفه بالاستقصاء عن حقيقة الإدعاءات، في إشارة الى الحديث عن وجود انتهاكات لحقوق الانسان في ظل الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

وشددت المتحدثة الامريكية على أنه لا يجوز «أن نجعل لها (إسرائيل) معياراً يتخطى بأشواط المعايير الموضوعة لأي دولة أخرى، فهذا بكل بساطة غير منصف، وهو أمر غير جدير بالمبادئ النبيلة التي قامت عليها هذه اللجنة، ولا يمكنه بالتالي مساعدة عملية السلام في الشرق الأوسط على التقدم» حسب تعبيرها.

وقالت «حينما أنظر الى أجندة لجنة حقوق الانسان، غالباً ما يثير انتباهي استثناء واحد شاذ، فمن بين كافة دول العالم، هناك دولة واحدة لها بند خاص، وهذه الدولة هي إسرائيل، الدولة التي تعمل نحو اقامة سلام مع الفلسطينيين، والتي وقعت معاهدات مع مصر والأردن، والتي عبرت عن استعدادها للتفاوض مع سورية ولبنان».

وطالبت روبين بالغاء البند الرابع في ميثاق اللجنة الدولية برمته، واعتبار إسرائيل بموجب البند العاشر مثلها مثل أي دولة أخرى، واعادة كتابة نص تفويض المقرر الخاص بشكل يتماشى فيه مع مفهوم التفويضات الأخرى.

وقالت «لقد آن الأوان لهذه اللجنة أن تتحرك ابعد من القرارات الجائرة وغير العادلة التي أعاقت البند الرابع طوال هذه السنين.. يجب أن يجري النقاش بهذه القضايا بأسلوب إيجابي ودقيق وعادل ومتوازن، ويجب أن نركز عمل اللجنة على مساعدة عملية السلام وليس إعاقتها»، وأضافت أنه «لا يمكن لهذه اللجنة أن تستمر بكامل ضميرها في الإبقاء على معيار معين لإسرائيل ومعيار آخر لباقي الدول».

هل يتوقف البث في تلفزيون لبنان الرسمي منتصف أيار نتيجة الأزمة المالية الحادة

بيروت ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس مجلس إدارة تلفزيون لبنان الرسمي جان كلود بولس في مؤتمر صحافي عقده أمس الأول أن تلفزيون لبنان يواجه خطر الإقفال بسبب استمرار غياب الحلول لأزمته المالية واستمرار حجب المخصصات التي تعود له. وقال إنه عاجز عن دفع الرواتب عن شهر إذار (مارس) الحالي وبدلات الاستشفاء والضمان الصحي وحتى تعويضات نهاية الخدمة لمستحقيها. وإنه حتى لو رغب الموظفون باستمرار العمل وفق صيغة التطوع فإنه عاجز عن تأمين موجبات البث من محروقات. وتحدث بولس عن احتمال إيقاف المؤسسة فيما لو بقي الوضع على حاله خلال شهر ونصف على الأكثر إذا ما رغبت نقابة الموظفين استمرار العمل من دون رواتب خلال الشهر المقبل. وأعلن أنه بنتيجة هذه الأوضاع قدم أعضاء مجلس إدارة تلفزيون لبنان استقالتهم مع غياب تجاوب الحكومة مع متطلبات المؤسسة العامة.

يذكر أن تلفزيون لبنان مملوك بكامله من الدولة اللبنانية بعد أن كان القطاع الخاص يملك خمسين بالمئة من أسهمه. إلا أن الدولة عادت واشترت حصة القطاع الخاص بعد أن اقر مجلس النواب اللبناني قانون الإعلام المرئي والمسموع والذي بموجبه جرى الترخيص لمؤسسات إعلامية كانت حتى تاريخ صدور الترخيص تعمل بشكل غير قانوني. وبموجب ذلك اشترت الدولة اللبنانية حصة القطاع الخاص التي كان يملكها رئيس الحكومة رفيق الحريري بالكامل.

استمرار سحب الهويات من المقدسيين

10 آلاف طفل فلسطيني رفضت الداخلية الإسرائيلية تسجيلهم يواجهون مستقبلاً مجهولاً

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

ليس ثمة إحصائيات دقيقة عن عدد الهويات المقدسية التي تلغيها إسرائيل سنوياً أو تلك التي لغتها حتى الآن فيما يتحدث الفلسطينيون عن آلاف الحالات سنوياً. فوزارة الداخلية الإسرائيلية تتحدث عن مئات الحالات والأمر المشترك المتفق عليه من الجانبين هو أن سحب الهويات لازال مستمراً بوتيرة تختلف بين الفينة والأخرى.

الأمر ذاته ينطبق على حالات الأطفال المقدسيين الذين رفضت الداخلية الإسرائيلية تسجيلهم في هويات أهليهم وباتوا بعدما بلغوا سن 16 سنة يواجهون مستقبلا مجهولا إذ ترفض الداخلية الإسرائيلية منحهم هويات ما جعل تنقلهم أو دراستهم أو علاجهم أو حتى زواجهم ممنوعا لأن لا إثباتات شخصية لديهم.

إلا أن رابطة أطباء فلسطينيين وإسرائيليين تحدثت في تقرير لها أصدرته قبل نحو السنة عن نحو 10 آلاف طفل فلسطيني ترفض الداخلية الإسرائيلية تسجيلهم في هويات ذويهم ويقول القانوني أحمد الرويضي مدير مركز حقوق المواطن لـ «القدس العربي» «معاناة هؤلاء الأطفال بدأت تتفاقم».

وفي رسالة بعثها أمس الأول مركز حقوق المواطن إلى لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية في المنظمة الدولية كتب الرويضي «لقد حرم هؤلاء الأطفال من التنقل والتعليم والعلاج ووضعهم بات خطيراً جداً مما يستدعي تحرك المجتمع الدولي وبالذات الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق هؤلاء الأطفال».

الرسالة ذاتها عممت على القنصليات الأجنبية في القدس الشرقية وقد حملت في طياتها دعوة لتوفير الحماية الدولية للمقدسيين إلى حين بدأ مفاوضات الحل النهائي التي نص الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي على أن تبحث ضمن مواضيع أخرى موضوع مستقبل المدينة المقدسة.

بموجب القانون الإسرائيلي فإنه يتوجب «على كل مواطن تجاوز سن 16 سنة أن يحمل معه وثيقة رسمية تثبت هويته وتتضمن صورة له ومن يتجاوز هذا العمر ويخفق في حمل هويته الشخصية يعتبر خارقاً للقانون».

بالنسبة للإسرائيليين الذين يصلون سن 16 سنة فالأمر بسيط للغاية بل حتى ممتع ولكنه ليس كذلك لأطفال القدس الشرقية إذ يتوجب عليهم المرور عبر سلسلة من الإجراءات أكثرها تعقيداً لإثبات أنهم يقيمون في القدس.

وبما أن العديد منهم رفضت إسرائيل في أوقات سابقة تسجيلهم في الهويات منذ ولادتهم فالمهمة تبدو عسيرة جداً وربما أحياناً مستحيلة.

وينغص هذا الإجراء على الأطفال حياتهم إذ يتعرضون بعد وصولهم سن 16 سنة إلى مضايقات واعتداءات الجيش الإسرائيلي في حال طلبت منهم هوياتهم أثناء تجولهم في المدينة كما أنهم يضطرون لاستخدام طرق التفافية للدخول إلى القدس في حال خرجوا منها إذ لا يسمح الجنود الإسرائيليون المتواجدون على الحواجز لهم بالدخول إلا في حال عرضوا هوياتهم.

وبموجب المادة 12 من قانون الدخول إلى القدس المطبق على المقدسيين فإن «الطفل الذي يولد في إسرائيل يجب أن يحصل في إسرائيل على وضعية والديه».

وإذا كان الوالدان لا يحملان نفس الوضع فإن الطفل يحصل على وضعية والده إلا إذا عارض الوالد الآخر ذلك كتابياً وحين يعارض أحد الوالدين فإن الطفل سيحصل على وضعية أحد والديه كما يقرر الوزير.

وشرط أساسي تفرضه وزارة الداخلية الإسرائيلية لتسجيل الطفل هو أن يولد في إسرائيل فإذا كان الوالد مواطناً سيجعل الطفل مباشرة مواطناً ولكن المشكلة تبرز إذا كان الطفل مولودا لوالدة من القدس الشرقية ووالد من خارجها ففي هذه الحالة فإن موقف وزارة الداخلية المعلن هو تسجيل الولد إذا لم يرفض الوالد وإذا ثبت أن الوالدة والطفل يقيمان في القدس.

وفي حالة ولد الطفل خارج إسرائيل فإن على والديه أن يتقدما بطلب لم يشمل له الأمر الذي يعني دفع الأموال ـ الانتظار لفترات طويلة وهذا يحدث حتى لو كان كلا الوالدين من مواطني القدس.

ولكن لوزارة الداخلية الإسرائيلية إجراءاتها فهي تشترط أن يثبت كلا الوالدين أن مركز حياتهما هو القدس وهي متشددة جداً في هذا الطلب.

ففي رد له على طلب لمركز الدفاع عن الفرد قبل نحو السنتين بتسجيل الأطفال لأمهات من القدس الشرقية كتب أهارون لوزون، مدير مكتب تسجيل النفوس في الداخلية آنذاك «إن تسجيل الطفل اعتمد على أساس الافتراض أنه منذ حزيران عام 1967 وحتى الآن مكان الإقامة الدائم لوالده أو والدها كان ولازال في نفس الجزء من الحي أو المنطقة الموجودة داخل حدود القدس».

وقد تم الطلب من الوالدة التي سمح بتسجيل أولادها أن توقع في وقت التسجيل على تعهد بأنهم عاشوا في القدس منذ الزواج.

نقطة أخرى غير واضحة تتمثل بالطريقة التي يتم فيها تقرير الطلب ففي عام 1994 حينما تم تغيير سياسة لم شمل العائلات طلبت السلطات الإسرائيلية بأن يتم ضم طلب تسجيل الأطفال إلى طلب لم شمل العائلة من قبل الوالد.

ويقول المركز الإسرائيلي للدفاع عن حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم» إن في هذا الطلب إشكالية كبيرة ويقول «ذلك لأنه لدى تقديم الطلب يكون الوالد عرضة لطموحات واعتبارات أمنية عديدة قبل الموافقة على طلبه وهذه الاعتبارات غير ممكن تطبيقها على الطفل». وأضاف «أيضاً القرارات الصادرة بشأن الطلبات (لم الشمل) تمر بوتيرة بطيئة جداً وفيما تكون العائلة تنتظر فإن الطفل لا يحصل على رقم هوية ولا شهادة ميلاد وهما أمران ضروريان لخدمات عديدة ومتنوعة». ويشير إلى أن العديد من النسوة اللاتي توجهن إلى وزارة الداخلية لتسجيل أولادهن طلب منهن أن يضمن طلباتهن إلى طلبات لم الشمل المقدمة للوالد.

ويؤكد «بتسيلم» على أنه طالما الطفل غير مسجل فإنه لا يمكنه الحصول على رقم هوية ولا تعترف به السلطات الإسرائيلية مواطناً في القدس وقال «بموجب القانون إذا اعترفت مؤسسة التأمين الوطني بالأم كمواطنة فإن الأطفال يحق لهم الحصول على كافة خدمات التأمين الصحي حتى لو كانوا غير مسجلين» إلا أنه يضيف «في معظم الحالات حرمت مؤسسة التأمين الوطني الأطفال من الحصول على هذه الخدمات».

الرويضي: الأطفال باتوا الضحية الأكبر

ويشير الرويضي أن الأطفال الذين توجهوا للحصول على هويات ورفضت الداخلية الإسرائيلية منحهم هويات بحجة أنهم غير مسجلين ولا أرقام هوية لهم باتوا الضحية الأكبر لسياسة وزارة الداخلية الإسرائيلية في سحب الهويات.

وقال في رسالته «لدى وصولهم سن 16 سنة فإن حياتهم تتوقف بشكل كامل وتتعقد فلا يجوز لهم التقدم للامتحانات مثلاً أو السفر لمواصلة تحصيلهم العلمي في الجامعات».

ويؤكد على أن السياسة الإسرائيلية في هذا الصدد باتت مكشوفة ويقول «هم يهودون القدس من خلال الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم المنازل ويريدون أن يهودوا السكان من خلال مصادرة حقهم في الإقامة ومنعهم من التنقل والسفر، ويضيف «هم يدعون أنهم أوقفوا هذه السياسة ولكن ما يحدث حقيقة ومن خلال وثائق المؤسسات الحقوقية على أن الحملة مستمرة».

وفي تقرير أخير له حول هذه الظاهرة أورد بتسيلم هذه الحالة:

ميسر أبو محاميد، 41 عاماً من سكان قرية صورباهر في القدس، تزوجت في العام 1975 من محمد أبو محاميد وهو من مواليد قرية زعترة قضاء بيت لحم إلا أنه أقام في قرية صورباهر منذ العام 1968 ورغم أنه يحمل هوية الضفة الغربية فقد حصل على إذن بالإقامة في صور باهر حيث له بيت وأرض هناك.

وعلى مدى السنوات حصل 3 من إخوة محمد على هوية القدس بعد زواجهم من نسوة من صور باهر وهم يقيمون جميعاً في صورباهر إلا أن محمد لم يحصل على الهوية رغم أن زوجته تقدمت له بطلبات لم شمل 3 مرات وتم رفضها.

وعليه فقد حصل 3 من أولاده رانيا، ميرفت وأيمن على رقم هوية منذ ولادتهم بدون مشاكل ولكن الأطفال الذين ولدوا له بعد ذلك حصلوا على أرقام هويات ضفة غربية رغم أنهم يقيمون في صورباهر ويدرسون في مدارسها.

وفي عام 1993 تقدمت ميسر بطلبات لم شمل لأولادها غير الحاصلين على هويات القدس ولكن تم رفضها وتقول «تقدمت بطلب مجدداً في نهاية عام 1995 ولكن عندما توجهت إلى وزارة الداخلية للحصول على النتيجة أبلغني الموظف هناك أنه تم رفض الطلب وكذلك تم سحب هويتي وهوية طفلي ميرفت وأيمن».

الآن بات جميع أفراد العائلة يحملون هوية ضفة غربية باستثناء ابنتهم البكر رانيا رغم أنهم جميعاً يقيمون في القدس.

في رسالته يؤكد الرويضي على وجوب أن توقف إسرائيل سياستها المتبعة ضد الأطفال المقدسيين ويقول «نطالب بتوفير الحماية للمواطنين المقدسيين والمحافظة على حقوقهم بالإقامة وفق الاتفاقيات الدولية خاصة اتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع طرد السكان وتلزم الدولة المحتلة المحافظة على حقوق السكان بالتعليم والإقامة والسكن والسفر».

وتأتي هذه الرسالة في وقت يتواجد فيه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في المنطقة ويقول الرويضي «ننتهز وجوده لمطالبته بالتدخل لحماية المواطنين».

التقديرات الفلسطينية التي نشرت أمس تشير إلى أن الداخلية الإسرائيلية ألغت خلال العام الماضي إقامة 2500 مواطن في القدس الشرقية فيما تدعي وزارة الداخلية الإسرائيلية أنها لم تلغ سوى هويات 638 مواطناً.

في محاولتها الرد على إجراءات الداخلية الإسرائيلية دعت المؤسسات المقدسية الفلسطينيين إلى عدم التوجه إلى وزارة الداخلية الإسرائيلية إلا في حالات الضرورة القصوى.

ولكن الأطفال لا يمكنهم عدم التوجه إلى وزارة الداخلية الإسرائيلية عند بلوغهم سن 16 عاماً بل يجب عليهم ذلك ويقول الرويضي «إسرائيل تستغل تلك لتوقعهم في المصيدة ولذا نحن ننصحهم عدم التوجه لأي مكان إلا بعد الحصول على استشارة قانونية».

رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الغى زيارة بسبب تهديدات مجهولة واصابة اربعة جنود في انفجار لغم

الجيش الجزائري يستعمل مقاتلات مروحية لمطاردة الاسلاميين قتلى في اعمال عنف جديدة وواشنطن تجدد الدعوة لتحقيق دولي

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحف جزائرية امس الخميس ان القوات الجزائرية تقوم بحملة واسعة النطاق لطاردة متمردين في منطقة تيبازة، وان مجموعة من المتمردين يتخفون في هيئة شحاذين يشيعون الذعر في العاصمة في اطار حملة لتجنيد نشطين.

وقالت صحيفة «الوطن» ان اربعة جنود جرحوا في انفجار الغام في الحملة المستمرة منذ بضعة ايام في مناطق جبلية بولاية تيبازة الواقعة على بعد نحو 60 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة.

وذكرت الصحيفة ان المنطقة التي تكثر بها الغابات الكثيفة تعرضت لقصف مكثف بطائرات الهليكوبتر الحربية تمهيدا لتقدم القوات البرية. غير ان وعورة المنطقة والالغام التي زرعها المتمردون تبطىء الحملة. وقالت الصحيفة ان «جماعة ارهابية مهمة» رصدت في المنطقة التي شهدت عدة مذابح.

ووقعت احدث تلك المذابح يوم 16 اذار (مارس) الجاري في قرية بوراس حيث ذبح المتمردون، وفقا لبيانات قوات الامن، خمسة اطفال وامرأتين خلال هجوم ليلي.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان وحدة جديدة من الجماعة الاسلامية المسلحة تشيع الذعر في ضاحية «الكاليتوس» عند المشارف الشرقية لمدينة الجزائر في حملة تجنيد اجباري لتلاميذ المدارس في المناطق الفقيرة بالضاحية التي تنتشر فيها البطالة. وذكرت الصحيفة ان المتمردين يتخفون في هيئة متسولين ويجبرون من يقع عليه اختيارهم على الانضمام الى جماعتهم بالتهديد. ونقلت الصحيفة عن تلميذ قوله «طعنوني في يدي بمدية حين رفضت لقاء زعيمهم كما طلبوا»، وذكرت انه افلت بعد ذلك من «محاولتين لخطفه». وتابعت ان عدة اسر اضطرت الى اخراج اولادها من المدارس لتحول دون انضمامهم للجماعة او الحاق الاذى بهم.

وقالت صحيفتا «لاتريبون» و«ليبرتيه» انه عثر الاربعاء على جثتي راعيين اختطفا في ولاية سعيدة بغرب البلاد وفي تيزي وزو شرق العاصمة. وعثر على المخطوفين مذبوحين. وقتل اكثر من 30 راعيا في الاونة الاخيرة في هجمات قال معلقون ان الاسلاميين ينفذونها لسرقة الاغنام طلبا للغذاء والحيلولة دون ابلاغ الرعاة عن تحركاتهم.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية الليلة الماضية ان عيسى حياتو، رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم، الغى زيارة للجزائر بعد تلقيه تهديدات.

وكان من المقرر ان يصل حياتو الى الجزائر الاربعاء لكنه ابلغ السلطات الجزائرية انه لا يستطيع القيام بالزيارة «لاسباب خارجة عن ارادتي». وابلغ وزير الشباب والرياضة الجزائري، محمد عزيز درواز، الصحافيين ان انباء ترددت بأن حياتو تلقى تهديدات في اتصالات هاتفية من لندن تحذره من زيارة البلاد». واضاف «هذا القرار سلوك يفتقر الى تقدير المسؤولية»، وتساءل عن «الاسباب الحقيقية للالغاء». الى ذلك ذكر مقيمون في حي بشرخادم الشعبي جنوب العاصمة الجزائرية، ان قوات الامن قتلت عنصرين اسلاميين مسلحين واحضرت جثتيهما الى الحي صباح امس الخميس. وقال احد هؤلاء ان الجثتين تركتا لبعض الوقت على الرصيف قبل ان تعاود قوات الامن نقلهما، وان احديهما كانت منخورة بالرصاص.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «لوماتان» انه تم الاحد الماضي تفكيك عبوتين ناسفتين وضعتا في مدرسة بمنطقة قريبة من الثنية (35 كلم الى الشرق من العاصمة) وكان يفترض ان تنفجرا في موعد وصول التلاميذ.

على الصعيد الدبلوماسي شددت الولايات المتحدة امس الخميس على ضرورة ان تسمح الحكومة الجزائرية باجراء تحقيق دولي حول مجازر المدنيين في الجزائر، ولم تستبعد ان يصدر قرار في هذا الشأن عن لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان.

وقال السفير الامريكي في الامم المتحدة، بيل ريتشاردسون، ان «الولايات المتحدة تريد مقررين (...) حول التعذيب والعنف ضد النساء وعمليات القتل وكذلك زيارات تقوم بها منظمات دولية غير حكومية». واضاف في تصريحات ادلى بها على هامش مشاركته في اعمال الدورة الـ54 للجنة حقوق الانسان المنعقدة في جنيف «نعتقد ان هذا الامر مهم جدا». وطلبت الامم المتحدة ودول عدة من الجزائر بان تسمح بتحقيق دولي حول المجازر التي ذهب ضحيتها الالاف من المدنيين والتي نسبت الى الاسلاميين. الا ان هذا الاقتراح اصطدم برفض الحكومة الجزائرية التي تعتبر ان المسألة تتعلق بالارهاب وليس بحقوق الانسان.

وقال ريتشاردسون «اننا نشجع الحكومة الجزائرية على القبول بهؤلاء المقررين (...) يجب اجراء تحقيق حول هذه المآسي، والامم المتحدة هي الهيئة الدولية المسؤولة المؤهلة لاجراء هذه التحقيقات». واضاف «نأمل في ان لا تجد الحكومة الجزائرية في ذلك اي موقف معاد لها». واكد السفير ان الولايات المتحدة لم تستبعد امكان تبني قرار حول الجزائر امام لجنة حقوق الانسان، وقال «لم يتخذ اي قرار بعد والامر هو الآن في طور البحث». وتابع ريتشاردسون قائلا ان «هدفنا هو ان تحمل الحكومة الجزائرية على التعاون بصورة بناءة مع المقررين للبحث في هذه الحوادث الخطيرة جدا والمقلقة».

لقاء بين الحكومة واكبر نقابة

من جهة ثانية بدأ في العاصمة الجزائرية امس الخميس اجتماع حاسم بين رئيس الوزراء احمد اويحيى ورئيس الاتحاد العام للعمال عبد المجيد سيدي سعيد، يتركز على عمليات صرف الموظفين التي تجري في الادارات العامة. وشرع الرجلان في محادثات خلف ابواب مغلقة، في اجتماع ابقي بعيدا عن انظار الصحافيين ووصفته وسائل الاعلام المحلية بانه «حاسم».

وكان الاتحاد قدم الاحد الماضي لائحة تتضمن عشرين مطلبا، بينها وقف عمليات تصفية المؤسسات العامة ودفع الرواتب المتأخرة والاستمرار في اجراءات الصرف الاختياري التي تقول الحكومة انها لم تعد قادرة على تحمل تكاليفها. ولم يحدد الاتحاد الكلفة الاجمالية لهذه الاجراءات، التي يتناقض جزء كبير منها مع خطة تحرير الاقتصاد التي تتبعها الحكومة باشراف صندوق النقد الدولي.

يذكر ان الجزائر اقدمت مرتين على اعادة جدولة ديونها المقدرة بـ33 مليار دولار، وهي ملزمة بتسديد مبلغ خمسة مليارات دولار سنويا اعتبارا من هذه السنة.

واعلن وزير الاقتصاد عبد الكريم حرشاوي الاربعاء ان «الجزائر بمنأى عن اي خطر مالي، ولن تحتاج ابدا الى جدولة ديونها مرة ثالثة». الا ان الثمن الاجتماعي للسياسة الاقتصادية يرتفع باستمرار. وهناك توتر اجتماعي متصاعد بسبب عمليات صرف آلاف الموظفين التي تجري حاليا في المؤسسات العامة.

وحذر العديد من المحللين الصحافيين من مخاطر حدوث «انفجار اجتماعي» ومن احتمالات تكرار الانتفاضة الشعبية التي وقعت في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 1988 وقمعت بالقوة.

وصعد الاتحاد العام للشغل من حدة المواجهة حين دعا قبل خمسة عشر يوما الى اضراب عام في القطاع الصناعي الذي يبلغ عدد العاملين فيه نحو مئة الف شخص. ووجهت تحذيرات باعلان الاضراب ايضا في قطاعي البريد والمصارف.

مسؤول فرنسي يحث بريطانيا على تفكيك شبكات دعم «الارهاب» التي تنشط من لندن

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

نبه مسؤول فرنسي سفير بريطانيا بباريس الى ان المذابح التي تقع في الجزائر يتبناها «اناس يقيمون في بريطانيا» ودعاه الى التمهل قبل اتهام الحكومة الجزائرية بارتكاب المذابح التي راح ضحيتها مدنيون.

وفي رسالة باسم حزبه «جينيراسيون ايكولوجي» (جيل الايكولوجيا)، وجهها للسفير البريطاني «مايكل جي» في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي وحصلت «القدس العربي» على نسخة منها، اكد الوزير الفرنسي «بريس لا لوند» انه يأسف للمجازر التي ترتكب في الجزائر وانه يرجو أن تساهم اوروبا في ايقافها. وقال لالوند: «انا من الذين يعتقدون انه من غير اللائق ان تتهم الدولة الجزائرية كلما ارتكب الاهابيون مجزرة جديدة». واضاف: «قد يصل بنا الامر الى التواطؤ مع الارهابيين عندما نصر على ذكر اخطاء الدولة الجزائرية، وقد يصل بنا الامر الى اتهامها بارتكاب المجازر». وفيما يتعلق بحكومة الجزائر قال للمسؤول الفرنسي: «من المؤكد ان الدولة والحكومة الجزائريتين تتحملان مسؤولية في تطور الاحداث، ولكن الرعب الحالي يقتضي ايقاف المذابح وعزل القتلة الذين لا يترددون في تبني جرائمهم: انهم الاسلاميون المتعصبون».

ومضى الوزير الفرنسي قائلا: «اكتب لكم هذه الرسالة لاعبر لكم عن الحرج الذي اشعر به لان هذه الجرائم يتبناها من بريطانيا مناضلون ومنظمات «تبدو كأنها اتخذت من هذا البلد قاعدة لاعمالها». واشار في هذا الاطار الى تصريح الرئيس المصري حسني مبارك غداة عملية الاقصر التي قتل فيها سواح اجانب، اذ عبر مبارك عن دهشته لـ«الترحيب» الذي يلقاه «الارهابيون» في بريطانيا، واتهم لندن باستضافتهم.

وحرص المسؤول الفرنسي على استعمال لهجة دبلوماسية في هذه الرسالة وقال: «لقد تربينا في اوروبا في اطار احترام الحريات، ونعترف بالتقاليد البريطانية التي تدافع عن هذه الحريات، ولكن مكافحة الارهاب والقضاء عليه من الضروريات ايضا. لا ينبغي ان يشكك البعض في عزم حكومتكم، التي ترأس الاتحاد الاوروبي، على محاربة الارهابيين».

وطلب لالوند من السفير في نهاية الرسالة أن ينقل «مخاوفه» للحكومة البريطانية قائلا: «ينبغي ان يتبين بصورة واضحة للمواطنين الاوروبيين ولجيراننا الجزائريين أن الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، وعلى رأسها بريطانيا، تحارب الارهاب الاسلامي».

وبعد يوم واحد فقط من تلقيه الرسالة، رد سفير بريطانيا بباريس، «مايكل جي» على المسؤول الفرنسي قائلا: «معالي الوزير، ان الحكومة البريطانية تشاطر آلام كل الذين روعتهم المذابح في الجزائر، اكانوا في فرنسا او في غيرها». وقال ان حكومة بلاده ستتعاون مع كل شركائها ـ بما في ذلك فرنسا ـ لمساعدة الضحايا وايقاف العنف. وبعد هذه المقدمة «الدبلوماسية»، كتب «مايكل جي» يقول: «لقد اشرتم الى تحركات النشطين الاسلاميين الموجودين في بريطانيا، وانتم محقون عندما تقولون أن بريطانيا العظمى لديها تقاليد فيما يتعلق بحق اللجوء لضحايا القمع». وفيما يتعلق بالارهاب، قال السفير البريطاني: «اؤكد لكم ان بريطانيا عازمة على مكافحة الارهاب لانها هي ذاتها عانت منه في السنوات الاخيرة.. وتراقب السلطات البريطانية عن قرب انشطة الاجانب الذين يشتبه في كونهم ارهابيين، وتتابعهم في حدود ما تسمح به القوانين. وعلاوة على قانون الوقاية من الارهاب، فان كل التدابير التي ينص عليها قانون العقوبات يمكن تطبيقها في هذا الاطار ايضا».

واوضح السفير البريطاني ان حكومة بلاده تنوي تعويض القانون الحالي الذي صيغ للتعامل مع «الارهاب الايرلندي» ـ كما قال ـ بقانون يعطي مزيدا من الصلاحيات للشرطة عندما يتعلق الامر بالتحقيق في شأن اشخاص يشتبه فيهم الانتماء الى شبكات ارهابية وجمع اموال لهذا الغرض. واكد في النهاية ان بلاده ستوظف مكانتها كرئيسة للاتحاد الاوروبي ومجموعة الثمانية لتكثيف الجهود الدولية الرامية الى مكافحة الارهاب».

GÉNÉRATION ECOLOGIE

نسخة من مراسلة بريس لا لوند

القضاء الجزائري يحاكم مسؤولي بنوك اختلسوا اموالا وموظفو المالية يهددون باضراب

باريس ـ «القدس العربي»:

افتتحت امام محكمة جنايات الجزائر العاصمة ظهر يوم الاربعاء محاكمة احدى اكبر القضايا المتعلقة باختلاس اموال عامة من «البنك الوطني الجزائري».

ويمثل امام هذه المحكمة موظفون بأحد فروع البنك المذكور الكائن بالجزائر العاصمة، بتهمة اختلاس 400 مليون دينار جزائري (الدولار يساوي 55 دينارا). وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان المتهمين زوروا صكا بنكيا لاحد الزبائن مما اسفر عن ثغرة في الحسابات لفتت انتباه المحاسبين الماليين. وينتظر عقب الانتهاء من هذه القضية، ان تنظر نفس المحكمة في قضية مماثلة تتعلق باختلاس 60 مليون دينار من فرع مدينة سطاولي (30 كلم غرب العاصمة) لبنك التنمية المحلية.

وتمت الاختلاسات بمنح زبائن قروض استيراد من دون تعويضها بعد الانتهاء من الاستيراد وبيع المواد المستوردة.

كما ستنظر محكمة جنايات مدينة ورقلة (800 كلم جنوب) في نفس الفترة في قضية اخرى تتعلق باختلاس 140 مليون دينار تورط فيها مسؤولو بنك محلي عن طريق منح قروض بطرق غير مطابقة للقوانين المعمول بها.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان بعض مسؤولي «بنك الجزائر الخارجي» المتهمين في القضية يوجدون رهن الحبس الاحتياطي، وان شركائهم، وبعضهم رجال اعمال ومقاولون، استفادوا من الافراج المؤقت.

وتعود وقائع القضية الى سنة 1993، وقد تطرقت لها الصحافة المحلية في حينها.

واكدت الصحيفة ان هذه القضية احدثت لغطا في الاوساط القضائية بسبب تأخر الحكم فيها، وانها ما كانت لتدرج في جدول اعمال الدورة الجنائية الحالية لولا بعثة تفتيشية اوفدتها وزارة العدل من العاصمة لتفقد واقع المتابعات القضائية بهذه الولاية الصحراوية.

ويمثل يوم 31 آذار (مارس) الجاري سبعة متهمين في اطار هذه القضية، اثنان منهم مسيران بالبنك والاخرون رجال اعمال ومقاولون.

الى ذلك هددت نقابة عمال قطاع المالية، التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين، بالشروع في اضراب عن العمل مدته ثلاثة ايام، وطالبت النقابة بالتفاوض مع وزير المالية، شخصيا، بشأن زيادات في الرواتب وتحسين ظروف العمل.

وتتهم النقابة الوزير بالاخلال بالتزامات كان اتخذها في هذا الشأن في شهر تموز (يوليو) من سنة 1997. وقالت النقابة في بلاغ اصدرته بالمناسبة ان عدد الموظفين المعنيين بتحسين الرواتب، وبالتالي، بالمشاركة في الاضراب، يبلغ حوالي 140 الفا.

اسبانيا متمسكة بموقفها من الصحراء الغربية

■ مدريد ـ ق ن ا: قال ابيل ماتوتيس وزير الشؤون الخارجية الاسباني انه يتعين على بلاده أن تتمسك بموقف الحياد التام فيما يتعلق بموضوع احلال السلام في الصحراء الغربية.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن ماتوتيس قوله أن مدريد، وبالنظر لعلاقاتها التاريخية مع المنطقة، لا يمكن أن يكون موقفها مخالفا لباقي البلدان الاخرى فيما يتعلق بموضوع الاستفتاء لتقرير مصير الصحراء.

وأوضح الوزير أن بلاده رصدت أربعة ملايين دولار لفائدة المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة لتمويل برنامج ترحيل الصحراويين الموجودين بتندوف استعدادا لاجراء الاستفتاء في الصحراء. وجدد استعداد اسبانيا للمساهمة في مختلف جوانب مسلسل السلام في الصحراء.

انشاء مجلس للأمن لسد الفراغ الامني بالهند

■ نيودلهي ـ ق ن ا: تسعى الحكومة الجديدة في الهند الى سد فراغ امني طالما عانت منه البلاد من خلال انشاء مجلس للامن القومي يعنى بشؤون الدفاع وتسند اليه مهمة تقييم التهديدات الاقتصادية والسياسية واعداد سياسة نووية.

وقالت وكالة انباء «انتربرس سيرفيس» في تقرير لها امس الخميس حول تنامي القدرات العسكرية الهندية في ظل قيادة حزب «بهارتيا جاناتا» اليميني المؤيد للهندوس للحكومة الجديدة في نيودلهي ان الائتلاف الحاكم الذي يضم بين اركانه عددا من الجنرالات المتقاعدين تعهد بزيادة مصروفات الدفاع وتحديث الالة العسكرية الهندية وتحديد امكانية بناء ترسانة نووية.

واضافت ان وزير الدفاع الهندي الجديد، جورج فرنانديز، سعى الى احياء عمل لجنة وزراء الدفاع بعد غياب قارب نحو الـ2 عاما لتشمل ايضا قادة اركان اجنحة القوات المسلحة الثلاثة: الجيش والبحرية والقوات الجوية، ووزراء الداخلية والمالية والعلوم والتكنولوجيا. وستتركز مناقشاتها الاسبوعية على قضايا امنية محددة وستوكل اليها مهمة انهاء حالة العداء بين المؤسسات المدنية والعسكرية.

وفي الخطة الوطنية للحكم التي كشف عنها رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي، أكد الاخير قرار حكومته بإعادة النظر بموقف نيودلهي الحيادي من المسألة النووية بعد 24 عاما من انتهاج الهند سياسة نووية سلمية عقب اجرائها التجربة النووية الاولى في عام 01974

ويعلق قادة عسكريون كبار بالقول ان الافتقار لعقيدة أمنية يؤثر فعلا على المؤسسة العسكرية من جوانب التخطيط العملياتي وخلق رادع موثوق به والسعي لانتهاج سياسة تجهيز منظم. ويشيرون الى ان الهند بحاجة لاتخاذ قرارات عسكرية صعبة بحكم موقعها الجغرافي بين باكستان والصين.

وتشير «انتربرس سيرفيس» الى زيادة ملحوظة في نشاطات البحرية الصينية في الاونة الاخيرة في منطقة جنوب اسيا حيث اقامت مراكز جمع معلومات بجزر «كوكوس» الكبرى الواقعة على بعد 3 ميلا بحريا فقط من جزر «اندامان» بخليج البنغال.

وتقول الوكالة ان الصين تقدم يد المساعدة لبورما في جهود الاخيرة لتحديث ميناءين وبناء قاعدة بحرية مما يعزز مخاوف من سعي الصين لزيادة حجم تواجدها في المحيط الهندي وذلك للمرة الأولى.

وعزز من تلك المخاوف احتجاز خفر السواحل الهندي سفينة صينية منذ عامين، قيل انها كانت تقوم بالتجسس وافرج عنها بعد ضغوط دبلوماسية مارستها بكين.

وحتى نيبال التي طالما نظر اليها بوصفها حليفا للهند أبدت الرغبة في اعادة التفاوض بشأن اتفاقيتها القديمة المبرمة مع نيودلهي في محاولة «للتقرب من بكين» الراغبة في زيادة نفوذها في منطقة جبال الهمالايا المجاورة للتيبت.

ويشير التقرير الى أن النزاع المرير على السلطة في افغانستان بين مختلف الفصائل والجماعات المتناحرة هناك القى بظلاله ايضا على النزعة المتنامية في نيودلهي لتعزيز دور المؤسسات العسكرية الهندية خشية امتداد تأثير الحرب الافغانية على كشمير ذات الاغلبية المسلمة.

الكونغرس يقر قانونا يدعو الامم المتحدة للاعتراف بالدعم المالي والعسكري الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: أقر الكونغرس الامريكي الأربعاء في فصل جديد من نزاعه مع الأمم المتحدة في شأن المتأخرات المتوجبة على الولايات المتحدة قانونا رمزيا يدعو المنظمة الدولية الى أن تشكر الامريكيين لمساهماتهم في تحقيق اهدافها وقراراتها. وأكد هذا القانون الذي أقر بأكثرية 90 صوتا في مقابل عشرة على ضرورة أن تعترف الأمم المتحدة «علنا بالدعم المالي والعسكري الذي وفرته الولايات المتحدة للسلام والاستقرار في العالم». كذلك دعا القانون الأمم الأمم المتحدة الى «توجيه تحية الى الامريكيين لدعمهم السخي» لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز الذي يعتبر أحد أشد المنتقدين للأمم المتحدة قدم اقتراح القانون هذا.

وقال هيلمز أن «السياسة الأمنية للولايات المتحدة لا تقررها الأمم المتحدة ولا مجلس الأمن ولا (الأمين العام للمنظمة) كوفي أنان».

وكان أنان طالب واشنطن خلال زيارته اياها قبل أسبوعين بدفع ما يتوجب عليها للأمم المتحدة من متأخرات وتبلغ قيمتها 1,7 مليار دولار، وحذر من أن الولايات المتحدة قد تفقد حقها في التصويت اذا لم تسدد ما عليها، ولا يزال الكونغرس يعارض كل محاولات الرئيس بيل كلينتون لدفع قسم على الأقل من الديون بقيمة 800 مليون دولار.

وأشار هيلمز الى أن الولايات المتحدة انفقت ثلاثة مليارات دولار عام 1997 في عمليات لحفظ السلام في البوسنة والخليج. ولاحظ أن المنظمة الدولية لم تأخذ ذلك في الاعتبار ولم تسدد هذا المبلغ لواشنطن، موضحا أن القانون الجديد أبرز هذا الواقع. لكن الأمم المتحدة رفضت هذا المنطق وشددت على أنها لا تتحمل سوى نفقات عمليات حفظ السلام التي تسمح بها هي، «لا تلك التي يقررها بلد ما من جانب واحد لتحقيق مصالحه الخاصة أو لاضفاء الاستقرار على وضع اقليمي أو شامل». وعدد المركز الاعلامي في الأمم المتحدة في واشنطن في بيان عمليات حفظ السلام التي تتولاها نيجيريا في غرب افريقيا وروسيا في آسيا الوسطى والولايات المتحدة في مناطق عدة من العالم. وأضاف البيان «اذا كان كل بلد حرا في أن يقرر، من جانب واحد، ارسال فواتيره الى الأمم المتحدة لمهام كهذه، فستضطر المنظمة سريعا الى الهرب خفية».

زعيم الحركة الشعبية المغربية يتحدث لـ «القدس العربي»:

محند العنصر: سنمارس اسلوبا جديدا من المعارضة يختلف عما مارسه الاخرون في السابق

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

الحركة الشعبية التي يتزعمها محند العنصر، قد تكون الحزب الوحيد المحسوب على اليمين ويتمتع بشعبية في اوساط البادية المغربية. وحين تشكيلها 1957، كانت الحركة ترفع الشعارات التي تهتم بالبربر، وهو ما أضفى عليها هذه الصفة. الا ان قادتها الحاليون يرفضون هذه الصفة ويؤكدون انهم حزب مغربي له تمثيله على مستوى المغرب كله. وتشكل الحركة مع الاتحاد الدستوري والحزب الوطني الديمقراطي ما يعرف بتكتل الوفاق الوطني وتتمثل الحركة بأربعين نائبا في مجلس النواب (الغرفة الاولى) وسبعة وعشرين مستشارا في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية).

«القدس العربي» التقت محند العنصر وكان لها معه هذا الحوار حول آفاق دور تكتل الوفاق بالمعارضة:

■ انتم الان في موقع المعارضة، وهذا ما لم تعتادوا عليه ما هو تعليقك؟

■ بالفعل، وان كنا احيانا خارج الحكومة، فاننا لم نمارس المعارضة، ولم نكن معارضين، ونعتقد انه يمكن ان نتكيف مع الوضع الجديد. وبما ان جل الاحزاب التي تشكل الحكومة الحالية كانت منعوتة بممارسة المعارضة، خاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ولا بد لها وان تتعلم تسيير وتدبير الشأن العام والعمل الحكومي فان علينا ان نتعلم المعارضة.

لقد وضعنا لانفسنا تحديا هو ان نمارس معارضة مخالفة لما كانت تمارسه المعارضة السابقة، لانه بعد التحليل والمناقشة كان من السهل لنا ان نستخرج ما قالته هذه الاحزاب على مدى ثلاثين سنة وما استعملته من اساليب واسقاطه على الحكومة الحالية، الا ان ذلك سيكون من العبث ثم لنا القدرة على المبادرة والاقتراح واذا كانت المعارضة السابقة اعتمدت في معارضتها منطق الرفض، فان لنا منطقا مختلفا، منطق تأييد كل ما هو في مصلحة البلاد وملائم لتوجهاتنا ونعارض ما نراه غير صالح للبلاد، لان الكل يعمل ويصرح بأنه يعمل للمصلحة العامة. لكن تختلف الرؤى وتختلف التوجهات.

■ هل تعتقدون ان وجود احزاب الكتلة اختيار سياسي لم اضطراري للحد من ازمة اقتصادية واجتماعية؟

■ اميل الى الشطر الاول من السؤال، اي ان تشكيلة الحكومة الحالية اختيار سياسي وليس اضطراري، لان احزاب المعارضة السابقة والمشاركة بالحكومة الان كانت ترفض دائما فكرة التناوب وتقول ان الحكومات المتعاقبة خلقت ازمة واوصلت البلاد الى مرحلة لا بد فيها من منقذ ولانها هي المنقذ، وان كان عدد من الوزراء الجدد بمن فيهم الوزير الاول نفسه، صرحوا ان هناك ايجابيات كثيرة تحققت في عدة ميادين وخصوصا الميدان الاقتصادي والتجهيز، وهذا معناه انه ليست هناك ازمة بالمفهوم الذي روج له، ولم تكن هناك ضرورة لوجود منقذ».

المهم ان في تشكيل الحكومة الجديدة، كانت للممارسة الديمقراطية والدستورية واعطاء البعد الكامل للتعديلات الدستورية لعامي 1992 ـ 1996، اذ لاول مرة تكون تشكيلة الحكومة مرتبطة مباشرة بنتائج الانتخابات التشريعية وذلك منذ 1963.

■ مما يوجه لكم من نقد ان مشاركتكم بالحكومات السابقة لم تكن فاعلة.

■ هذا صحيح، ويؤكد ما اشرت اليه من ان حكومة الكتلة قرار سياسي وليس اضطراريا، ولذلك صفقنا لها لانها تعبير عن ممارسة ديمقراطية، اذ لاول مرة في تاريخ المغرب المستقل نرى الوزير الاول «رئيس الحكومة» ينبثق عن البرلمان، وان لم يكن برلمانيا، وينقلنا كذلك للاشارة انه منذ 1963 يأتي وزير اول حزبي، فكل رؤساء الحكومات السابقين لم يكونوا من احزاب اليمين بل محايدين وان كان بعضهم تحزب او شكل حزبيا فان ذلك يكون بعد ممارسته او بعد اختياره كرئيس للحكومة، لذلك كحركة شعبية ومنذ اختيار السيد عبد الرحمن اليوسفي وزيرا اولا اعربنا عن ارتياحنا وان كنا نأسف كون احزاب المعارضة السابقة وهي الان بالحكم، اجلت هذه الممارسة خمس سنوات، اذ كان ما حصل في 1998 مطروحا حصوله في 1993.

لقد قلنا مرارا ان الحكم على الحكومات السابقة، التي تحسب على احزاب اليمين، يجب الا يحمل هذه الاحزاب كل اوزارها، فاذا كانت مشاركة بهذه الحكومات فان الوزير الاول والوزارات ذات النفوذ السياسي والاقتصادي والمالي لم تكن من اختصاصها، ولكن هذه الحكومات انجزت الكثير، ويكفي مثلا آخر حكومة شاركت بها احزاب الوفاق (1995 ـ 1997) رغم ان الوزير الاول ووزير الداخلية، والتجارة والعدل والطاقة والمعادن.. الخ لم يكن منها، فان لها ايجابيات كثيرة وفقط نذكر وثيقة الحوار الاجتماعي الموقعة آب (اغسطس 1996) بين الحكومة والنقابات وارباب العمل، اذ لاول مرة في تاريخ المغرب تكون هناك ثقافة اخرى، ثقافة الحوار، سائدة بين ارباب العمل والعمال، فهل نقول ان هذه الوثيقة وهذه الثقافة ليست من انجاز هذه الحكومة وانها محسوبة لوزير واحد.

■ حسبت لوزير الداخلية؟

■ وزير الداخلية كان مكلفا من الحكومة، لان الوثيقة تعني وزارة الشغل ووزراء المالية والشؤون الاجتماعية، اذن هي لكل الحكومة. لان الحكومة مؤسسة وليست اشخاصا. واحزاب الكتلة «المعارضة السابقة» كانت تقول ان وزراء احزاب اليمين لا سلطة ولا قرار لهم وكانت تتمنى وجود خلافات داخل الحكومة.

■ من صعوبات دوركم في المعارضة انكم تفتقدون الى سند شعبي؟

■ انا ضد هذه الفكرة، فلو كانت احزاب الوفاق دون سند شعبي فمن اين اتت بثلاثة ملايين ناخب ومصوت لرشحيها، وكيف تترأس اكثر من ثمانمئة جماعة «مجلس بلدي» بطبيعة الحال من مؤاخذتي على المجتمع المدني انه متمركز بالرباط والدار البيضاء، «المغرب ليس في هاتين المدينتين فقط، والفاعلون في منظمات المجتمع المدني عجزوا عن الوصول الى المناطق الاخرى».

ان النتائج المتقدمة لاحزاب الوفاق او اليمين لم تكن في دورة انتخابية او دورتين فقط، فهي تحصل على الاغلبية منذ بدأت الانتخابات بالمغرب، ولو كانت دون قاعدة شعبية لما تسنى لها ذلك.

■ قد يكون لحركتكم قاعدة، لكن المشكلة هي احزاب الوفاق الاخرى، وكثيرا ما يتردد ان ما تحصل عليه احزاب اليمين من نتائج يعود الفضل فيه للادارة.

■ هنا ايضا لي تحفظ. فالادارة يمكن ان تتدخل بنسبة معينة، لكن لا اعتقد انها تتدخل في خمسين او ستين دائرة. واحزاب اليمين اذا لم يكن لها تاريخ وجذور عميقة لما لاحظنا تحول الخريطة السياسية من موسم انتخابي الى آخر هناك مواطنون يؤمنون بخطاب احزاب اليمين ويساندونهم ويثقون بهم والادارة ليست كل شيء. حقا هناك احزاب من اليمين انشئت حديثا، واثارت سؤالا ان كنا بحاجة الى هذا العدد من الاحزاب، ام لا، لكن هذه مسألة اخرى.

■ لو عرض عليكم اليوسفي المشاركة بالحكومة كحركة شعبية، هل كنتم ستوافقون؟

■ في الظروف الحالية صراحة كنا لن نوافق الا في حالة واحدة وهي ان تكون الحكومة مكلفة بدراسة ملفات محددة وفي ظرف زمني محدود، وان يكون هناك ضرورة لائتلاف واسع، ولا اقول وطني شامل، ولكن واسعا لانجاز هذه الملفات. اما في الحالة التي شكلت بها الحكومة الحالية، اي حكومة تناوب منبثقة من اغلبية برلمانية فحتى لو عرضت علينا المشاركة فما كنا نشارك. والسبب ليس الاختلاف مع برنامج الاتحاد الاشتراكي. اذ ان هناك الكثير من القضايا التي نتفق عليها ونحن متقاربون جدا في التوجهات، لكن بسبب ان الحكومة الحالية هي حكومة الكتلة ولا اريد ان اشارك بالصيغة التي شاركت بها احزاب الوسط فهذا ما لا نقبله وان كنت اعتقد ان الكتلة ستتفسخ وتعاد تركيبها.

■ ما هو مصير تكتل الوفاق؟

■ مجموعة الوفاق لديها مشروع ستدافع عنه، يتعلق بالدفاع عن التحرر الاقتصادي والمبادرة الفردية والدفاع عن القيم الليبرالية، وان كانت اوصاف او مفاهيم مثل ليبرالي واشتراكي يجب اعادة النظر فيها بالنسبة للمغرب.

ان ما سنقوم به كمعارضة لن يكلفنا جهدا كبيرا ولن يخلق لنا مشاكل، لان لنا نفس وجهة النظر، لكن ما نعاني منه الان هو ارساء الاجهزة القيادية لدى الاتحاد والدستوري والحزب الوطني الديمقراطي، واعتقد ان ذلك سيتم خلال نيسان (ابريل) القادم، واذا ما تم ذلك فسيكون عملنا اكثر تنسيقا وفائدة.

■ هل انتم مقتنعون بتقسيم الاحزاب يمين، ويسار ووسط!!

■ ابدا لان ما يسمى الان يسارا ليس منسجما ومن بينها احزابا ليست يسارية، وكذلك الحال بالنسبة لليمين، نحن كحركة شعبية نقول اننا وسط اليمين، لانه لا يمكن ان تتحدث عن حزب يميني وقواه الاساسية موجودة في العالم القروي، وفي البوادي، اما الوسط فهو معروف الى اي اتجاه ينتمي.

■ وهل فعلا هناك مشكلة يمين سياسي بالمغرب؟

■ سأكون منسجما ومنطقيا مع نفسي وصريحا: المعروف ان اليمين يرتكز اساسا على ارباب العمل ومجموعات رأس المال المالكة لوسائل الانتاج، وليس طعنا برجال الاعمال المغاربة، لكن لا نفهم لماذا ومنذ سنوات ترفض منظمة ارباب العمل التي من المفروض ان تكون مع اليمين، محتشمة من اليمين بل نجدها تتقرب من اليسار والاشتراكي.

بالنسبة لنا كحركة شعبية نعترف ان لدينا عجزا في التواصل، وتوضيح رؤيتنا لدى اوساط رجال الاعمال التي ربما لا زالت لديهم افكارا او مواقف من الحركة وما كان يروج له الامين العام السابق المحجوبي أحرضان من ان الحركة حزب البادية والفلاحين في حين ان الحركة موجودة الان بأوساط العمال وترأس مجموعات حضرية «بلديات في المدن» وفي البرلمان السابق كانت اكثر التعديلات التي اجريت لصالح المقاولين المغاربة كانت من نواب الحركة في حين ان ارباب العمل يعتقدون انها من اطراف اخرى.

■ موقف رجال الاعمال ربما يعود لعدم الثقة بأحزاب اليمين؟

■ لا اقول عدم الثقة بل قد يكون شعور رجال الاعمال بعدم قدرة احزاب اليمين على حماية مصالحهم، وهذا فعلا موجود وخطأ منا كأحزاب اننا لم نوضح ما كنا نقوم به لصالح المقاولات المغربية وذلك من منطلق رؤيتنا لمصلحة البلاد والدفاع وتقوية النهج الليبرالي الذي نؤمن به.

■ انتم ايضا غائبون عن منظمات المجتمع المدني؟

■ هذه ليست خاصية مغربية، فمن يهتم عادة بالعمل الجمعوي والخروج من حظيرة الاحزاب والشخصيات التقليدية هم ذوو الاتجاه اليساري، وفرنسا خير مثال وان كانت الصورة بدأت بالتغيير، في المغرب كان اليسار دائما يقيم اساليب عمله كلها على شبكة من الجمعيات وهذا شكل مركز قوته، ولذلك للاسف كما قلت انحصرت اهتمامات هذه الجمعيات على مناطق دون مناطق اخرى، لكن رغم ذلك فهم الاكثر حركة.

نحن الان كحركة لنا برنامج لتنشيط جمعيات من خلال أطر بالحركة لديها قدرة وكفاءة، ويحتاجون الى تشجيع، لكن لا نقصد جمعيات قائمة حاليا لم يتسن لها النجاح كونها جمعيات ادارية ولا اعتقد ان لها مستقبلا، بل نقصد جمعيات حقيقية لا نريد ان نسيطر عليها لكن نريد لأطرنا ان تكون لهم اهتمامات اجتماعية الى جانب اهتماماتهم السياسية.

■ تشكون ايضا من ضعف وسائل اعلامكم؟

■ تعرفون ان اية وسيلة اعلام تكون مقيدة ولا يميل القارىء اليها اذا كانت تعبر عن وجهة نظر الحكومة، وهذا ما سوف تعرفه صحف الاحزاب المشاركة حاليا بالحكومة، والارقام بالنسبة لصحيفة «الاتحاد الاشتراكي» بدأت تشير الى هذا، فالمبيعات الان بانخفاض بالنسبة لنا سنحاول بجد ان نتدارك ما نعانيه من نقص في هذا الميدان، كما نعتقد ان استقطاباتنا ستتوسع دون جهد كبير لان عددا كبيرا من الجمهور سيجد ان خطاب المعارضة السابقة كان وسيلة للوصول الى الحكم.

محند العنصر

رئيس الوزراء المغربي يضع منهاجا لعمل حكومته وجمعية تطالب بالافراج عن المساجين السياسيين

الرباط ـ من جون باجالي:

ابلغ رئيس الوزراء المغربي الجديد عبد الرحمن اليوسفي اعضاء حكومته امس الخميس انه يعتزم ان يتولى بنفسه الاشراف على خططهم وان عليهم اطلاعه على اي تصريحات علنية يعتزمون الادلاء بها.

وفي رسالة الى مجلس الوزراء المؤلف من 40 عضوا ينتمون لسبعة احزاب، عرض اليوسفي الاولويات التي يراها لحكومته الائتلافية وللنهج الذي يعتزم السير عليه في ادارة عمل الحكومة. واضاف في الرسالة التي نشرتها وكالة انباء المغرب العربي ان التغيير يجب يتم من خلال تعميق العملية الديمقراطية وتعزيز سيادة القانون ومكافحة البطالة وتحسين مستوى المعيشة.

وقرئت الرسالة التي نشرتها الوكالة الليلة قبل الماضية في اول اجتماع للحكومة الجديدة في وقت سابق امس الاول. وقال اليوسفي انه سيتابع بنفسه ترجمة تلك التوجهات الى اعمال تتسم بالفاعلية والكفاءة في خدمة الشعب.

وعين الملك الحسن اليوسفي (74 عاما) رئيسا للوزراء في الرابع من شباط (فبراير). وبعد جهود كبيرة استمرت ستة اسابيع شكل اخيرا حكومته من حزبه وحزب الاستقلال شريكه في «الكتلة» المعارضة السابقة والتجمع الوطني للمستقلين، وهو الحزب الرئيسي في تيار يمين الوسط، واربعة احزاب اصغر.

وقال اليوسفي في رسالته ان على الوزراء الارتفاع فوق المشاعر الحزبية لتحقيق البرنامج الذي ستكون الحكومة مسؤولة عنه مسؤولية جماعية. واضاف ان تنظيم العمل وترشيده يقتضيان ان يعد كل وزير خطة للعمل في المدى القصير والمتوسط في وزارته ويعرضها على رئيس الوزراء.

وفي تحذير للوزراء من الحديث في غير محله قال اليوسفي انه يعلق اهمية كبيرة على ابلاغه مسبقا بمشروعاتهم في مجال الاتصال بالاعلام لضمان اكبر قدر من التماسك والفعالية من خلال التشاور.

من جهة ثانية اعتبر متحدث باسم الجمعية الاسلامية المغربية «العدل والاحسان» ان الحكومة برئاسة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي لا تملك الوسائل الضرورية التي تسمح لها بالقيام باكثر من تغييرات «محدودة وشكلية».

وقال فتح الله ارسلان، في اشارة الى ابقاء وزراء الخارجية والداخلية والشؤون الاسلامية والعدل في مناصبهم داخل الحكومة الجديدة، ان «هذه الحكومة نصفها قديم». واعتبر ان لا ائتلاف اليسار الحاكم ولا الاسلاميين يمكنهم اجراء تغييرات عميقة للوضع الحساس الذي تمر به البلاد. قائلا ان الحل يكمن في اعتماد «شرعة» موحدة من قبل التيارات السياسية المغربية الراغبة في التغيير. واضاف انه «حتى وان افترضنا ان الانتخابات كانت نزيهة، فانه لا يمكنها ان تلعب دورا مع نسبة امية تتجاوز الـ50% وخوف السكان من التطرق الى المسائل السياسية».

وقال ان «المراحل الانتقالية ضرورية و«العدل والاحسان» ليست مستعجلة. انها ستواصل العمل بين المواطنين حتى وان منعت من تشكيل حزب سياسي». كما طلبت الرابطة المغربية لحقوق الانسان المستقلة امس الخميس الافراج عن جميع المعتقلين في المغرب لاسباب سياسية أو نقابية.

وقال تقرير سنوي نشر امس ان الرابطة تعتبر أن عمليات التوقيف التي جرت خلال حملة الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) 1997 «تؤكد أن ملف الاعتقال السياسي لا يزال مفتوحا في المغرب».

يذكر أنه جرى خلال هذه الحملة اعتقال 129 ناشطا من حزب الطليعة الديموقراطية الاشتراكية (يسار متطرف) الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات.

وتابع التقرير أن الملاحقات تجري أحيانا على خلفية أحداث وقعت في العام 1990.

ودعا الى «طي صفحة الاعتقال السياسي نهائيا» في المغرب.

وندد البيان أيضا بـ«الخطف»، لكنه أشار الى تراجع كبير في الشكاوى التي تصله، سبع حالات في عام 1997 مقابل 104 في عام 1996 و92 في عام 1995. وطلب من السلطات «التعويض على المفقودين السابقين وتسليم عائلات الذين توفوا أثناء الاعتقال شهادات وفاة».

وتطرق التقرير أخيرا الى حالة ابراهيم السرفاتي، الناشط اليساري الذي نفي الى فرنسا فور اطلاق سراحه في العام 1991 لانه، حسب السلطات، «برازيلي».

خلافات عاصفة حول «التنسيق» واجتماعات بلا نصاب للفعاليات الاردنية

الاقلية النشطة في الاحزاب والنقابات المهنية في الأردن تقود العمل ضد الحكومة نيابة عن الاغلبية السلبية

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم ان الاحزاب الرئيسية، والنقابات المهنية في الاردن تشكل عمليا رأس الحربة في مواجهة الحكومات المتعاقبة، مشكلة عماد المؤسسات المدنية التي يناضل السياسيون والمعارضون لتثبيت دورها واستقلاليتها، الا ان هذين القطاعين يعانيان من مشاكل تنظيمية تبدو مستعصية، وتضعف في الوقت ذاته تأثيرها في الحياة السياسية.

الخلاف الان يحتدم بين عشرة من احزاب المعارضة دون ان يهتدي الحزبيون المعارضون لطريقة يوحدون فيها آلية التعبير عن موقف احزابهم، وجوهر المعارضة بدا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقاطعة الانتخابات النيابية انذاك.

وكانت شكلت ستة من احزاب المعارضة بقيادة جبهة العمل الاسلامي انذاك لجنة التنسيق الحزبي كي تتولى قيادة معركة مقاطعة الانتخابات بالنيابة عنها على الصعيدين الاعلامي والسياسي، وفي الواقع لم تعد هذه اللجنة صاحبة مهمة محددة، بعد ان جرت الانتخابات في ظل المقاطعة، ومن هنا اقترح بعض الحزبيين الغاءها، لانها كانت صاحبة مهمة محددة، كما يقول سالم النحاس الامين الاول لحزب الشعب الديمقراطي.

لكن الاحزاب الستة ما زالت ترفض الغاء لجنة التنسيق لانها ببساطة ترغب في اظهار تباينها على خلفية المقاطعة عن اربعة احزاب معارضة شاركت في الانتخابات العامة.

ويبلغ عدد احزاب المعارضة الاردنية 11 حزبا تنضوي جميعها في اطار اللجنة العليا لمقاومة التطبيع، وتشكل هذه اللجنة الاطار التحالفي لهذه الاحزاب، لكن هذا التحالف تعرض للتصدع عندما انفرط على خلفية الموقف من المشاركة او مقاطعة الانتخابات الاخيرة.

وترى الاحزاب الاربعة التي شاركت في الانتخابات ان هذه اللجنة لا تمثلها، وبالتالي يجب الغاؤها حتى يعود التحالف بين المعارضين على خلفية اللجنة المركزية الممثلة لاحد عشر حزبا، فيما اصبحت لجنة التنسيق عمليا عنوانا رمزيا لصقور المعارضة الذين اظهروا الرغبة في الحفاظ عليه، تمايز عن الذين خالفوا الاجماع وشاركوا في الانتخابات الاخيرة، لكن الاحزاب المشاركة تبحث من جانبها عن اطار وعنوان يعيد لها دورها على هامش اللجنة المركزية لاحزاب المعارضة.

ويبدو عمليا ان التيار الاسلامي وحده هو المستفيد الاول. فهذا التيار يظهر باعتباره الاكثر تماسكا من بين بقية التيارات اليسارية والوطنية، ويستطيع ان يعبر عن موقفه بمفرده اذا احتاجت الظروف، وعمليا لا تلتزم الحركة الاسلامية بالتعبير عن موقفها في اطار اللجنة التنسيقية في الموضوعات المحلية والاقليمية، الامر الذي يظهرها كقوة رئيسية في الواقع السياسي.

اما النقابات المهنية فتعاني هي الاخرى من مرض لا يقل اهمية عن مرض احزاب المعارضة، واسم هذا المرض «العجز عن تحقيق النصاب القانوني في الاجتماعات العامة». والطابع العام لقرارات الهيئات العامة للنقابات المهنية هو ان الاقلية النشطة في النقابة تتخذ القرار نيابة عن الاغلبية السلبية، ولم توفق العديد من النقابات المهنية التي اجرت انتخابات داخلية مؤخرا في عقد اجتماع كامل النصاب القانوني لمناقشة قضايا المهنة، او اجراء انتخابات.

وتنص التعليمات في العادة على ان يعقد اجتماع الهيئة العامة في حالة حضور 51 % فقط من اعضاء النقابة، لكن جميع الاجتماعات النقابية الشهر الماضي فشلت في الوصول الى هذا الرقم، وعمليا تتم الدعوة لاجتماع اخر يتخذ القرارات بمن حضر وهي قرارات قانونية، وهذا ما حصل فعلا الاسبوع الماضي في اجتماعات نقابتي الجيولوجيين والمقاولين.

ولذلك تتخذ الاقلية التي تواظب على حضور الاجتماعات القرار بعيدا عن الغالبية التي تمتنع عن الحضور، ويسعى القياديون النقابيون لتغيير هذا الواقع، لكن في المحصلة يبدو واضحا ان التعبيرات النقابية القوية من اقلية لا تمثل 25 % من الاعضاء ميزتها انها تعشق حضور الاجتماعات.

الأردن: إعادة دراسة التغييرات في إدارة صحيفة «الرأي»

عمان ـ «القدس العربي»:

تأجل اجتماع مجلس الإدارة لصحيفة «الرأي» الأردنية الذي يتوقع أن يقر التغييرات في أبرز الصحف الأردنية إلى السادس عشر من شهر نيسان (أبريل) المقبل، ولم تعرف بعد الأسباب المباشرة لهذا التأجيل، خصوصاً بعدما أخذت قضية تغيير إدارة الصحيفة الكثير من الجدل في الأوساط السياسية والصحافية المحلية، علماً بأن الحكومة مازالت تمتنع عن تنفيذ بند قانوني يطالبها ببيع أغلبية حصصها من ملكية الأسهم في المؤسسات الصحافية الكبيرة.

ويعتقد أن فترة تأجيل اجتماع مجلس الإدارة له علاقة مباشرة في دخول أكثر من طرف في عملية التغيير، حيث ينتظر أن يحسم الملك حسين بعد عودته إلى بلاده خلافات مستمرة حول الموقف من التغيير في القيادات الإعلامية لصحيفة الرأي، ويقول الصحافيون إن التأجيل الأخير للاجتماع المنتظر قد يمنح الفريق المتمسك بالإبقاء على القيادات الحالية في الصحيفة الفرصة لعرض وجهة نظره، أو التمسك بمواقعه الأمر الذي يعني أن هذا التأجيل قد يطيل عمر القيادة الحالية لصحيفة الرأي بعد أن بلغت رسمياً بالتخلي عن مواقعها.

وكانت الأوساط الصحافية قد تعاملت مع قرار تعيين عبدالسلام الطراونة وهو المستشار الإعلامي لولي العهد الأمير حسن ممثلاً للحكومة في مجلس الإدارة باعتباره مقدمة لتغيير رئيس مجلس الإدارة الحالي محمود الكايد، لكن الطراونة قال إنه سيرشح نفسه في الانتخابات الداخلية في مجلس الإدارة ممارساً حقه الديمقراطي كبقية الزملاء، مستغرباً الاجتهادات الصحافية التي تحدثت عن «انقلابات» في الصحيفة.

ويحاول الكايد من جهته الآن التمسك بالحفاظ على ترشيح نفسه مرة أخرى للموقع الهام بالمواصفات المحلية الذي يشغله منذ عدة سنوات. ونقلت المعلومات في الدائرة القريبة من الكايد حصول أسرة الرأي على تطمينات عالية المستوى من الدولة بتوفر فرصة للحفاظ على الوضع الحالي في صحيفة الرأي، ونقلت التطمينات عبر الكاتب البارز في الصحيفة فهد الفانك.

وتشير أغلب التقديرات إلى أن احتمالية تجميد التغييرات في «الشخصيات» داخل صحيفة الرأي، لا تعني أن الجدل الأخير سيعفي الصحيفة من تغيير في السياسات إذا نجح الفريق القيادي الحالي للصحيفة في استمالة قرار سياسي لصالحه قبل الاجتماع المقرر في 16 من الشهر القادم.

منظمة حماية الصحافيين تعتبر 1997 عاما بائسا للعاملين في الصحافة

السعودية تتخذ موقفاً معادياً من الصحافة المستقلة وتركيا تحتل المرتبة الأولى باعتقال الصحافيين و500 حادث اعتداء عليهم في الأردن

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قالت منظمة حماية الصحافيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها إن عام 1997 شهد اعتقال ما لا يقل عن 129 صحافياً في أربعة وعشرين بلداً في العالم فيما قتل ستة وعشرون صحافياً في أربعة عشر بلداً.

وقالت في تقريرها السنوي الذي صدر أمس إن تركيا تحتل المرتبة الأولى في اعتقال الصحافيين حيث يوجد في معتقلاتها تسعة وعشرون صحافياً فيما تحتل نيجيريا المرتبة الثانية بسبعة عشر صحافياً معتقلاً في سجونها فيما جرى قتل ثلاثة صحافيين في المكسيك التي لاتزال سلطاتها تلاحق عدداً آخر جنائياً لكتابتهم تقارير عن الجريمة والفساد في المكسيك.

وقد شهدت الهند مقتل سبعة صحافيين في العام الماضي فيما شهدت كولومبيا مقتل أربعة صحافيين. كما قتل صحافيان في كمبوديا. فيما تذكر عن حالات اغتيال للصحافيين في عشرة بلدان أخرى منها الأرجنتين والبرازيل وغواتيمالا وأندونيسيا وإيران وباكستان والفيليبين ورواندا وسيراليون وأوكرانيا.

وقد أفرد التقرير جزءاً من صفحاته التي تربو عن أربعمائة صفحة لوضع الحريات الصحافية في عدد من البلدان العربية حيث قال إن السلطات الجزائرية تواصل حملتها الهادفة القضاء على العمل الصحافي المستقل في متابعة أنباء الصراع الدموي الذي تعاني منه الجزائر منذ ست سنوات وأنه قد تم اغتيال ستين من الصحافيين في الجزائر منذ عام 1993 وذكر التقرير أن الصحافة الجزائرية تنشر أنباء المذابح التي يتعرض لها المدنيون، ولكنها خوفاً من التعرض للملاحقة فإنها تتجنب تحديد المسؤولين عن تلك المذابح. ويقول التقرير إنه يوجد خمسة صحافيين معتقلين، ويتطرق التقرير إلى الرقابة على المطبوعات والصحف في سورية ويضرب التقرير مثلاً على ذلك بصحيفة «القدس العربي» التي قال إنها بدأت بالتوزيع في سورية منذ شهر تموز (يوليو) الماضي وأنها كانت تخضع لمنع التوزيع بمعدل أربع مرات في الشهر في العام الماضي بسبب القيود المفروضة على نشر التقارير المحلية، فيما أصبحت وسائل الإعلام الفلسطينية أكثر انصياعاً لتعليمات وتسلط سلطة الحكم الذاتي. كما أشار التقرير إلى أن الصحافيين يتعرضون إلى انتهاكات لحرياتهم تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي جنوب لبنان أيضاً. ويقول التقرير إن الشرطة وأجهزة الأمن الفلسطينية المختلفة تمارس تكتيكات عديدة للإبقاء على الرقابة المفروضة على الصحافيين سواء فلسطينيين أو أجانب حيث يتعرضون لمضايقات وتحرشات من قبل تلك الأجهزة بالمكالمات الهاتفية أو طلب معلومات بالاستفسار عن بعض التقارير التي نشروها في صحفهم، وذلك لإشعارهم أنهم دائماً تحت الرقابة.

ويقول التقرير إن بلداً كالأردن يصف نفسه بأنه ديمقراطية ناشئة فإن القيود التي تفرضها الحكومة على العمل الصحافي تعرض الصحافة إلى الخطر. ويعرض التقرير خمسمائة من حوادث الاعتداء على الصحافيين وللمؤسسات الصحافية تتراوح من الاعتداء بالضرب والسجن والرقابة إلى رفع القضايا أمام المحاكم لتعطيل عمل الصحافة.

ويعتبر التقرير أن الأردن يمثل وضعاً تحاول فيه الحكومة القضاء على العمل الصحافي المستقل الذي يتناول قضية سياسية حساسة مثل معاهدة الصلح مع إسرائيل. ويذكر التقرير أن الملك حسين وافق على تعديلات أجريت على قانون الصحافة والمطبوعات قضت على الصحافة الأسبوعية في الأردن التي كانت تعتبر نفسها صحافة مستقلة.

ويقول التقرير إن السعودية وبقية بلدان الخليج العربية لاتزال تتخذ موقفاً معادياً من الصحافة المستقلة. ويضيف التقرير أنه بينما تتمتع الصحافة بفوائد التكنولوجيا المتطورة فإن الصحافيين في تلك الدول يتعرضون إلى ضغوط هائلة تمنعهم من كتابة تقارير صحافية مستقلة أو منتقدة فيما يتعلق بالشؤون المحلية. ففي السعودية تقوم وزارة الإعلام بتعيين رؤساء التحرير والمحررين وإقالتهم، فيما يعتبر أي نقد موجه للحكومة أو العائلة الحاكمة أو مناقشة القضايا السياسية من المحرمات. وأشار التقرير إلى امتداد النفوذ السعودي على الإعلام والصحافة إلى خارج حدود البلاد، حيث عدد التقرير الصحف والمجلات ومحطات التلفزيون الفضائية التي يملكها أفراد من العائلة الحاكمة وأن بعض هذه الصحف تمارس رقابة ذاتية على تقارير صحافييها.

ويقول التقرير إن الحكومة اللبنانية أعادت فرض الرقابة على البرامج السياسية ونشرات الأخبار التي تبثها المحطات التلفزيونية الفضائية في الخارج عن طريق الأقمار الصناعية. وتتيح القوانين في كل من إيران ومصر ولبنان واليمن ملاحقة الصحافيين قانونياً لكتابتهم تقارير عن الفساد في أجهزة الدولة أو حول القضايا المختلف عليها. ويوضح التقرير أن نشرات الأخبار التي تبثها الأقمار الصناعية باللغة العربية أصبحت بديلاً شعبياً للأخبار المحلية في طهران ودمشق والجزائر وكذلك شبكة الإنترنيت رغم محاولات الحكومات الحد من انتشارها.

انيس منصور يهاجم هيكل ويشير الى سرقات وفضائح بعض الوزراء وعودة صقور «الوفد» لمهاجمة النظام

عمرو موسى يكذب اقباط امريكا.. والباز يحذر واشنطن من التدخل في شؤون مصر.. والجنزوري يطلب من البابا شنودة الاتصال به

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مناقشات مجلس الشعب برنامج الحكومة ورد الدكتور الجنزوري على الانتقادات والتساؤلات، التي اثارها بعض الاعضاء، وتطوير المناهج الدراسية وزيادة الاعتمادات المالية المخصصة لمحور 26 يوليو الذي سيخفف الضغط عن شارعي الهرم وفيصل، ووصول حجم التعامل في بورصة الاوراق المالية يوم الاربعاء الى ستة وخمسين مليون جنيه واتخاذ الاستعدادات لمراقبة ذبح خراف العيد في السلخانات، واستطلاع هلال شهر ذي الحجة يوم السبت، وموافقة مجلس الشعب على قانون الشرطة الجديد واصدار محافظ القاهرة قرارا بالغاء جميع الموافقات السابقة على هدم القصور والفيلات.. وجولة روس منسق عملية السلام الامريكي.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن الصحافة ومحاولة بعض اقباط المهجر استغلال قضية الاقباط لتحريك الكونغرس الامريكي ضد مصر، وعن اسرائيل والعلاقات المصرية ـ القطرية، وهجمات ضد النظام في (الوفد) وقضايا متفرقة عديدة.

الاقباط

والى قضية اخواننا الاقباط التي يحاول الكونغرس الامريكي وبعض اقباط المهجر استغلالها ضد بلادهم، باشاعة ان المسيحيين مضطهدون في مصر، مما دفع رئيس تحرير (الوفد) جمال بدوي ان يضرب كفا على كف من هؤلاء جميعا، فقال:

«ما شأن الكونغرس الامريكي، ومن يحركه من اصابع صهيونية ومسيحية ضالة، بما يجري في مصر بين عوضين ومحمدين وحسنين، وبين جرجس ومرقص وبطرس؟ ولو حدث بينهم ما يعكر الصفو فانهم قادرون على حل مشاكلهم بأنفسهم.. فالاقباط ليسوا جالية اجنبية تنتظر العون من الاجنبي.. والمسلمون ليسوا غزاة يمارسون حق الفتح.. وهؤلاء واولئك مصريون اصحاب حق اصيل في هذا البلد.. لقد تكلم رأس الكنيسة المصرية، قداسة البابا شنودة الثالث، فجاءت كلماته كالسيف الذي قطع رأس الافعى وذيلها.. وكشف المستور عن التحركات التي تجري في الخارج والتي يشترك فيها ـ للاسف الشديد ـ بعض الاقباط الذين ابتعدوا عن مصر وسخروا انفسهم في يد الغير، واقاموا منظمات وهيئات مشبوهة تحمل اسم الاقباط وكان اخرها ما يسمى (الاتحاد القبطي العالمي) الذي اشترى صفحة اعلانية امس الاول في صحيفة (واشنطن بوست) ونشر تحريضا على معاقبة مصر عشية اجتماع الكونغرس الامريكي وزعم فيه ان الاقباط ليس لهم مكان في مصر الحديثة».

ومن (الوفد) الى (الجمهورية) وسمير رجب الذي هاجم ايضا اعلان (الواشنطن بوست) الذي نشره عدد من الاقباط في امريكا، وتساءل:

«منذ متى ويهود امريكا او غير امريكا حريصون على مصالح المسيحيين في اي مكان، من هنا يبدو غريبا ان يتجنى حفنة من يهود مجلس النواب الامريكي قضية مزعومة لاقباط مصر تتعمد اثارتها بين اونة واخرى مجموعة ضئيلة من هؤلاء الاقباط قطعوا كل صلة لهم بالوطن منذ فترة طويلة وذهب اليهم البابا شنودة اكثر من مرة، في محاولة لافهامهم بانه ليس بمثل تلك الاساليب تحل المشاكل».

واضاف سمير: «ثم تستمر تلك المجموعة من اقباط امريكا في سرد قائمة من الاراجيف من خلال الصفحة الاعلانية التي نشروها في صحيفة (الواشنطن بوست) من بينها ان وزارة الخارجية المصرية لا تضم بين صفوفها سفراء او نواب سفراء (مسيحيين)! هذه الفرية بالذات اثارتني بما فيه الكفاية.. فاتصلت بالوزير عمرو موسى وزير الخارجية الذي قال في ايجاز، ووضوح معا: مسأسوق مثلين فقط.. لانهما مثلان مهمان.. الاول، سفيرنا في بروكسل الذي يحتل موقعا متميزا نظرا لمسؤوليته عن صياغة ودعم علاقات مصر مع دول الاتحاد الاوروبي.. انه السفير رؤوف سعد (مسيحي) الذي يلقى احتراما، وتقديرا بالغين سواء بين زملائه داخل الوزارة، او نظرائه من سفراء الدول الاجنبية. اما المثل الثاني.. فلعله.. رد حاسم، وبات على اولئك الذين دأبوا على ترويج الاكاذيب اثناء مراحل زمنية معينة، انني اقول لمثيري الزوابع.. وما زال الكلام لـ (عمرو موسى) ان نائب سفيرنا في الولايات المتحدة الامريكية التي يطلقون منها مزاعمهم (مسيحي) وهو الاخ (حمدي لوزة) طبعا هذا خلاف عديد من السفراء، ونوابهم في مناطق شتى من العالم، ويؤكد وزير الخارجية.. ان الاختيار لهذه المناصب الحساسة والمتميزة يخضع لمقومات عديدة.. ليس من بينها ابدا (العنصر الديني) ويجب ان يكون معروفا ان من يستمر في تفوقه لن يعوقه عائق.. اما من يتخاذل، ويتكامل او يخطيء فبديهي ان ينحى عن موقعه بصرف النظر ما اذا كان مسلما، او مسيحيا.. لان هذا ليس بيت القصيد، وسوف اكتفي بما ذكره وزيرنا (النابه) عمرو موسى الذي يحسم، ومنطق، ويقين، ودليل ما اثارته تلك الفئة الضالة ـ التي لا تعبر عن جموع الاقباط المصريين بحال من الاحوال ـ من افتراءات بعيدة عن ارض الواقع تماما، على الجانب المقابل.. لقد حرصت على ان اتصل بالبابا شنودة.. بطريرك الاقباط.. واشهد بان الرجل حريص على وحدة المصريين مسيحيين، ومسلمين.. وكم يتمنى ان يجري الحوار هنا بين احضان الوطن.. فاذا كانت بعض المشاكل تحتاج الى علاج.. فان العلاج ينبع ايضا من هنا.. مشيرا الى القرار الذي صدر مؤخرا بشأن ترميم الكنائس الذي اعطى للمحافظين هذه السلطة بعد توجيهات مباشرة من الرئيس مبارك، كما اشاد قداسة البابا الى ان د. كمال الجنزوري رئيس الوزراء طالبه بضرورة الاتصال به مباشرة عند حدوث اي عقبات».

ومن تصريحات عمرو موسى لسمير رجب، الى تصريحات الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس مبارك للشؤون السياسية لمندوب جريدة (المساء) اشرف جبريل في حفل العشاء الذي اقامه للسفير الامريكي دانييل، وجاء فيه:

«ان مصر لا تقبل الضغط بورقة الاقباط ولا بأي ورقة اخرى وان التلويح بالمساعدات الامريكية لا يؤثر على قرارنا.. مشيرا الى ان الموقف من الاقباط واضح وصريح ولا يحتاج الى تفسير.. واذا كانت هناك حالات اضير فيها بعض الاقباط.. فان ذلك لا يرجع الى كونهم اقباطا.. فكما تحدث خلافات بين المسلم والمسلم.. وبين القبطي والقبطي.. تحدث خلافات بين المسلم والقبطي.. وهي عوارض عادية ناتجة عن تداخلات الحياة.. وعما يثار حول مدى حماية الحكومة للاقباط قال الباز: ان الحكومة مؤمنة بمسؤوليتها الكاملة عن حماية كل مواطنيها دون النظر الى عقيدة او دين فالجميع مواطنون مصريون والحكومة مسؤولة عن حماية الجميع.. والدولة ضد اي مساس بأمن الاقباط سواء الافراد او الاسر او الممتلكات.. مشيرا الى ان عدد ضباط الشرطة الذين قتلوا دفاعا عن الاقباط وحماية لهم يزيد بكثير على عدد الاقباط الذين قتلوا نتيجة لعمليات ارهابية.. مؤكدا ان هذه الحقيقة (تخرس) كل من يحاول التقول على مصر في هذا المجال. وردا على سؤال حول ما نشر مؤخرا في احدى الصحف الامريكية عن اضطهاد الاقباط في مصر قال الباز: انها افتراءات واكاذيب.. مؤكدا ان هذه الاقاويل العارية من المصداقية والبعيدة عن الواقع لم ينشرها اقباط مصر.. انما تروجها فئة ضالة مغرضة اعماها الحقد.. ولا هم لها سوى اثارة القلاقل.. وضرب وحدة الامة.. وهذه الفئة لا تعبر عن اقباط مصر ولا تعكس آراءهم.. وابلغ دليل على زيف ادعاءاتهم هو موقف البابا شنودة وجموع الاقباط التي اعلنت استياءها مما نشر.. والبابا نفسه لم يشر مطلقا من قريب او بعيد الى اي معاناة او تفرقة بين الاقباط والمسلمين في مصر.. بل ويرى ويصر ان العلاقة بين عنصري الامة شأن داخلي لا علاقة لأي طرف خارجي به.. وقد اكد على ذلك مرارا».

عودة الصقور

والى المهاجمين، حيث شهدت صفحات (الوفد) عودة صقور الحزب لشن هجماتهم العاتية ضد النظام، فقال اولهم هو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا للحزب والسكرتير العام المساعد ان البعض استنكروا ما كتبه يوم الخميس الماضي عن ضرورة الاختيار بين الديمقراطية والفساد.. وانه لا يمكن تطبيق الديمقراطية في مصر لانتشار الامية ولمنع التيار الاسلامي من الفوز بالحكم، ولان مصر مكتوب عليها ان يحكمها الفرعون.. فقال دسوقي متبرما من هؤلاء الناصحين له:

«وفي يقين كل هؤلاء ان تزوير الانتخابات في مصر ضرورة حتمية حتى يمكن تجنب وثوب التيار الاسلامي الى السلطة كما حدث في الجزائر.. وان مساندة الحكم الشمولي ضرورة حتمية والا قفز التيار الاسلامي الى الحكم بانقلاب عسكري كما حدث مثلا في السودان! ومصر في يقين هؤلاء القوم لا مفر لها من الديكتاتورية وحكم الفرد.. فهذا قدرها.. وهذا مصيرها وعلى المصريين ان يحمدوا الله على ما هم فيه من حرية ورفاهية اذا ما قارنوا بين نظامنا الحاكم والنظم الاخرى المحيطة بنا!! ولا ادري ماذا يريد اصحاب الفرعونية السياسية من ترويج هذه المقولة الرعناء؟! هل يريدون بث اليأس في النفوس فيقنط المصريون ويستكينوا وينصرفوا عن العمل من اجل الحرية والديمقراطية؟! اما اصحاب نظرية الامية الذين يستكثرون على شعب مصر الحرية والديمقراطية بسبب اميته.. فنحن نسألهم: وماذا عن الهند التي تطبق ارقع النظم الديمقراطية مع ان الامية فيها اعلى بكثير من مصر؟! ثم ماذا ايضا عن الولايات المتحدة التي طبقت الديمقراطية منذ مئة واربعين عاما وكانت نسبة الامية فيها اعلى من مصر الان؟!

ان هذا النهج نهج الخوف والتخويف من التغيير لم يعد مستساغا ولا مقبولا في ظروف اليوم.. فالتطرف والعنف لم ينبتا الا من تحت عباءة النظام الشمولي.. ولم ينتشرا الا بفضل اساليبه وسياساته وقمع الاحزاب السياسية وتحجيم العمل السياسي هو الذي ادى الى خواء الساحة وانفراد التيارات المتطرفة بها».

ومن دسوقي الى احمد ابو الفتح الذي ركز على انتشار ظاهرة البلطجية في المدارس.. وارجعها الى ثورة يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر ولم يخطيء وينسب اليه ايجابية واحدة ثم اشاد ببعض ما قام به الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ وببعض ما قام به الرئيس مبارك.. لكنه هاجمهما ايضا بضراوة، قال:

«والبلطجة العدوانية ظهرت اول ما ظهرت في مصر بقيام الدكتاتورية السوداء سنة 1952 اذ مارس الدكتاتور كل الوان العدوان ضد المصريين: 1ـ بدأ الدكتاتور ممارسة العدوانية بالاعتداء على الحياة السياسية (اعتقال السياسيين.. ثم الطلبة.. الغاء الاحزاب.. الغاء الدستور). 2ـ عدوان على حرية الصحافة (رقابة صارمة على الصحف.. ثم منع جريدة المصري، وجريدة الجمهور المصري من الظهور). 3ـ اعتداء على قدسية حق الملكية (اغتصاب الارض الزراعية.. الشركات.. العمارات.. المتاجر.. الثروات.. البنوك) عن طريق مسميات (الاصلاح الزراعي.. التأميم ونقل الملكية للمصريين.. الحراسات.. المصادرات) 4ـ عدوان على امن الانسان (تجسس ـ تنصت وادوات تسجيل.. تقارير.. تطهير.. اعتقالات.. تعذيب.. قتل على اعواد المشانق.. وقتل داخل المعتقلات.. واجاعة الاسر بحرمانها من مرتبات المعتقلين). 5ـ تدمير نظام الجيش (الصاغ اصبح مشيرا.. والبكباشية اصبحوا رؤساء على الجنرالات ووزراء وسفراء ورؤساء شركات.. وسلب ونهب). 6ـ عدوان على النيل وتلويث الهواء (مصانع اقيمت داخل وقرب القاهرة تصب قاذوراتها في النيل.. قتل اعظم مشتى لعلاج الروماتيزم والسل بانشاء مصنع للاسمنت ينفث سمومه فتحجرت رئات الناس وتيبست الاشجار). 7ـ افتعال ازمة اوصلت الى حرب تسببت في قتل عشرات الالاف واذلال مصر باحتلال سيناء. 8ـ اعتداء على القضاء (محاكم غدر.. محاكم ثورة.. محاكم عسكرية ثم مذبحة القضاء). 9ـ اطلاق يد السلب والنهب للمحظوظين.لم يحقق السادات لمصر النظام الديمقراطي الصادق (دستور غير ديمقراطي.. احتكار الرئاسة حتى الوفاة.. التلاعب في الانتخابات.. احتكار تكوين الحكومات للمرضي عنهم). 2ـ استمرار اغتصاب الصحف واستمرار حرمان للمصريين من حرية اصدار الصحف. 3ـ فساد سياسي واستغلال لأصحاب الحظوة. 4ـ استمرار تأليه الحاكم. 5ـ الضيق بالممارسات الحزبية والانتهاء الى اعتقال السياسيين ووقف نشاط الاحزاب.. ولكن في عهد مبارك 1ـ استمرار لاحتكار السلطة وفرض قانون الطوارىء الذي يبيح الاعتقال دون امر القضاء مما اصاب آلاف الاسر بالحزن القاتل لاعتقال ابنائهم 2ـ صدور قوانين تلغي الحقوق (قوانين النقابات.. عمداء الجامعات.. العمد.. ثم استمرار قوانين الاحزاب والصحافة). 3ـ استمرار تبعية للمؤسسات الصحافية والغاء حق الافراد في اصدار الصحف. 4ـ الانحرافات المالية كاباحة نشر اعلانات للدعاية للوزراء وللمحافظين تحتل صفحات وتدفع من المال العام. 5ـ ازدياد حدة نغمات المدح والاطراء واستعمال صور الرئيس في الاعلانات. 6ـ ظهور بدعة (سيد قراره) ورفض قرارات اعظم المستشارين. 7ـ عدم توفير نظام تداول السلطة وفق انتخابات حرة. 8ـ دور البلطجية في الانتخابات».

ومن ابو الفتح الى الصقر الثالث، وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب وعضو الهيئة العليا، الذي هاجم الحكومة واتهمها بعدم الشفافية في بيع القطاع العام، وتسرعها فيه، فقال:

«النقطة الثانية هي تجهيل مصير ثمن البيع، فهو لا يستخدم في التنمية وفي زيادة الدخل القومي، وانما يستخدم في سداد الديون العامة الداخلية. وفي ذلك اعلان لافلاس الحكومة، لانها تبيع القطاع العام لسداد ديونها التي جاوزت ايراداتها، النقطة الثالثة هي شروط واوصاف البيع. وما يثير القلق والذعر هو ما اعلنته الحكومة من انها ستبيع بعض الفنادق مع احتفاظ الحكومة بملكية الارض، وهي لعبة خطيرة ومريبة وظاهرها غير باطنها.. فظاهرها يوحي بالحرص على الاحتفاظ بملكية الارض.. وباطنها سيىء، لان ذلك يعني تخفيض سعر البيع، لان ثمن بيع فندق الماريوت بدون الارض سيكون نصف ثمنه شاملا الارض، ومعنى ذلك ان الدولة ستفقد نصف ثمن الفندق مقابل الاحتفاظ بملكية الارض.. وهي ملكية نظرية بحتة، بل هي ملكية وهمية فاقدة لكل قيمة حقيقية».

وبينما يبدي نعمان حرصه على اموال القطاع العام ويستريب في التسرع في بيعه، نجد محمد الحيوان يصرخ قائلا:

«استمرار القطاع العام يعني استمرار المشاكل.. وتدخل اجهزة الرقابة لحماية ما يسمى بالمال العام.. ولكن اذا تحول كل الانتاج الى القطاع الخاص سقطت مهمة هذه الاجهزة.. وانتهت.. هناك ازمة اخرى اذا تعاقدت مع القطاع العام.. ولم ينفذ تعاقده لن تستطيع ان تحاكمه.. لانه يتمتع بالحصانة.. واذا اعتمدت عليه في توريد الخامات ولم ينفذ ضاعت عليك عشرات الفرص.. دون ان تنطق بكلمة».

ازمة الصحافة

والى الصحافة وازمتها، حيث استمر عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) في مهاجمة جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) في بابه «فيتو» بالصفحة الاخيرة فقال عنه هو وسعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير (الوفد) في ندوة وراء الاحداث التي عرضها التليفزيون مساء امس الاول «تحدث العديد من الصحافيين ما عدا جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) وبطل ازمة الصحافة الصفراء الحقيقي.. وايضا لم يتحدث الزميل سعيد عبد الخالق، الصحافي بـ (الوفد) رغم انه الخاض في معركة الصحافة البرتقالي.. خيرا.. اللهم اجعله خير.. واذا كان عصام هاجم سعيد، فان سعيد اختار ان يرد في (الوفد) على مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) الذي كتب مقالا يوم الاثنين الماضي، اخلى فيه مسؤولية وزير الاعلام عن ظاهرة الصحف الصفراء والدكاكين الصحافية، لان الوزارة لا تعطي تراخيص، وانما المجلس الاعلى للصحافة، فقال سعيد:

«وما دام كل مسؤول يعلن الان عدم علاقته بالصحافة الصفراء، والتي تبين انها نبات شيطاني شاع وانتشر (خلسة) من وراء ظهر لجهزة الدولة.. فاننا نصر على الاقتراح الذي طرحناه في مقالنا يوم الخميس الماضي، والذي طالبنا فيه بتوحيد الجهة المانحة لحق اصدار الصحف بدلا من الفروع المنتشرة الان، وليكن المجلس الاعلى للصحافة، ونقل تبعية ادارة المطبوعات من وزارة الاعلام الى المجلس الاعلى للصحافة، عزيزي الزميل مصطفى بكري.. اننا نعمل لحساب مصر ونلعب لصالح مصر ونقف مع مصر».

ومن (الوفد) الى (الاهرام) التي استمر فيها لطفي الخولي في عموده اليومي «اجتهادات» في مناقشة القضية، فقال ان الاثارة والابهار مطلوبان في الصحافة، وتساءل في النهاية:

«لكن.. اين من هذا كله مجلة مهمة للغاية في تاريخنا مثل (روزاليوسف)». اما ما كتبه انيس منصور في عموده «مواقف» فحدث عنه ولا حرج، فهو لم يكتف بمهاجمة الوزراء الذين يتوسطون لانهاء المشاكل بين بعض الوزراء والصحافيين، وانما اتهمهم باللصوصية وبالسلوكيات المشينة، وقال عنهم:

«ان بعض الوزراء قد ذهبوا الى الوزيرين حسن الالفي ومحمود حمدي زقزوق يطلبون منهما العفو عن الذين بهدلوهم وشرشحوهم ومسحوا بهم الارض، لماذا؟ الجواب: حتى لا يقال اننا حبسنا الصحافيين لاسباب تافهة كبهدلة الوزراء وزوجاتهم.. مع اننا ايام الرئيس عبد الناصر حبسنا مئات الصحافيين والادباء والشعراء.. وهم يلقون العقاب في كل مكان في الدنيا، لانه لا فرق بين من يمسك الريشة وبين من يضعها على دماغه وبين من يفقأ بها عيون الابرياء ـ أليس عجيبا ايضا ان فلاسفة الناصرية يطلبون العفو عن الغلطانين من الصحافيين.. فأين كانوا زمان؟! وبعض الوزراء اصحاب (المساعي الحميدة) عار على مصر وعلى سيادة القانون وعظمة العدل.. فهل يا ترى سيكون لهم نفس الموقف عندما تنكشف اوراقهم وحساباتهم وسلوكياتهم الشائنة؟».

وانيس يقصد بفلاسفة الناصرية، محمد حسنين هيكل بسبب الاقتراح الذي تقدم به في حديثه للشعب بتكوين لجنة من نقابة الصحافيين وكبار الصحافيين تتفاوض مع الالفي وتصدر البيان الذي يرضيه ولا يحط من قدر الجريدة، وبالتالي يعفيها من الاعتراف العلني بالخطأ، اما الوزراء الذين اتهمهم علنا باللصوصية والسلوكيات الشائنة.. فلن نذكرهم نيابة عنه، ولكن هذه الاتهامات توضح الخفة التي يكتب بها انيس الذي ايد في سبتمبر عام 1981، اعتقال عشرات السياسيين والصحافيين ونقلهم من اعمالهم، وحرص قبل حملة الاعتقالات ايام الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ على حل احزاب المعارضة خاصة (الوفد) واغلاق صحفها في مقالات بمجلة (اكتوبر) التي كان يتولى رئاسة تحريرها وقتها.

ونترك لطفي وانيس في (الاهرام) لننتقل الى السيد البابلي في ملحق (الجمهورية) الذي طالب باستمرار الحملة ضد الصحافة الصفراء لتطال كل شيء في حياتنا بعد ان فسد الكثير وعطب، كما طالب بالتصدي للمحطات الفضائية العربية التي تسيء الينا. وقال:

«هناك المحطات الفضائية التليفزيونية العربية التي تبث عبر العالم بلا حدود ولا عوائق والتي تنتشر من خلالها فضائحنا وعوراتنا وسلبياتنا من خلال اعلاميين وفنانين ومثقفين مصريين، ففي هذه المحطات الفضائية لا تحلو السخرية الا من المواطنين المصريين البسطاء ولا يحلو التجريح والتشهير الا بنساء مصر فهن كما يأتي في هذه البرامج اللاتي يتزوجن سرا في الجامعة واللاتي يدافعن علنا عن وجود الصديق الى جانب الزوج وهن اللاتي يناقشن كذلك قضايا الجنس والاجهاض، وما الى ذلك ولا يحلو في بعض هذه المحطات الا تصوير المجتمع المصري على انه مجتمع يعاني فقط من المشاكل والتراكمات الاجتماعية السلبية بينما لا يذاع برنامج واحد مشابه عن اي دولة عربية اخرى».

نساء وام كلثوم

ويمناسبة النساء للمصريات، فقد واصل المستشار محمد مجدي مرجان في (الاخبار)، هجومه على المرأة العاملة، وقال ان من اسباب انهيار الاسر وانتشار الانحلال خروج المرأة للعمل وتركها بيتها، وقال انها مع ذلك تصرف مرتبها على الزينة، وحدد للمرأة ما يلي:

«ولذلك فانني اعتقد ان خروج المرأة للعمل بوجه عام، اذا لم يكن له ما يبرره من حاجة ملحة او ضرورة ضاغطة مثل فقد العائل والحاجة الى اعالة الاسرة او الام او الاب او الابناء، فانه يعتبر مروقا وشرودا عن الجادة والصواب، فضلا عن تعارضه مع ابسط قواعد الاقتصاد وتناقضه مع كافة المبادىء والاخلاق».

وبجانبه كان مقال المهندس الشاعر خفيف الظل، ياسر قطامش بعنوان «فنجان شاي مع ام كلثوم» قال فيه انه كان يحوم حول المكان الذي كانت فيه فيلا ام كلثوم واصبح برجا، فوجيء بها، وتعرف عليها واصطحبته الى حديقة الازبكية لتشرب معه فنجان شاي، واضاف قطامش:

«فقالت: بمناسبة فكروني لقد فكرتني بهوجة الاغاني اليومين دول.. فقلت: ان الاغاني الان اصبحت (تيك اواي) مثل سندويتشات (الهوت دوجز) الكلاب الساخنة ـ التي تعطي شعورا مؤقتا بالنشوة والامتلاء ثم يزول بعد لحظات ونشعر بعدها بالرغبة في (الهوهوة). فقالت: وماذا لديك عني ايضا؟ قلت يكفي يا سيدتي ان واحدا مثل (موشي ديان) وزير الدفاع الاسرائيلي السابق قال يوما: (ان حياة الشعب المصري تتلخص في ثلاث كلمات هي: الفول صباحا والكرة ظهرا وام كلثوم مساء) ومع تحفظي على ما في مقولته من اجحاف وسخرية فان ما يهمني منها هو ان هذا الموشي ديان ادرك (بعينه الثاقبة) مدى تغلغلك بمشاعرنا، فقالت متهكمة: يعني مالقيتش غير موشي ديان؟! فقلت: اصله كان مفقوعا من مجهوداتك العظيمة بعد نكسة 67 لجمع التبرعات للمجهود الحربي.. فقالت: باين عليك غلباوي؟ فقلت: هل يعقل ان اكون غلباويا امامك وانت سيدة النكت والقفشات.. فقالت تعرف ايه عن قفشاتي؟ قلت يووه.. اعرف الكثير.. مش فاكرة حضرتك جارك بتاع علم الحشرات الذي قدمته يوما لضيوفك قائلة: حضرته جارثومة (جرثومة) ومش فاكرة حضرتك سعيد ذو الفقار باشا واحمد حسنين باشا عندما سار احدهما عن يمينك والثاني عن يسارك في احدى الحفلات وكان كل منهما شيخا محني الظهر فقلت لهما: يبدو انني مهمة جدا لاني ماشية بين قوسين.. وفاكرة.. فقاطعتني قائلة: حيلك.. حيلك.. كفاية كدة وهمت بالانصراف، فقلت لها، مستحيل تمشي من غيرما تسمعيني وانا اغني احدى اغانيك بصوتي الجميل، واخذت اتنحنح ثم بدأت في التجعير في وشها باغنية الاهات، فرأيتها تتمايل من شدة القرف والتأفف ثم قاطعتني قائلة ابعد صوتك عني شوية لاحسن الغتا ها يعور وشي. ثم فرت هاربة».

وبمناسبة لقاء قطامش وسيدة الغناء العربي ام كلثوم في حديقة الازبكية، فقد قرر محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاتة، اعادة باعة الكتب الى سور الحديقة مرة اخرى بعد ان كان قد تم نقلهم منها ايام المحافظ السابق، وستنشيء المحافظة مكتبات على الطراز الاسلامي لهم على السور الموجود خلف مقر شرطة النجدة، وسوق الكتب في الازبكية كان من اشهر الاماكن التي تبيع الكتب القديمة ولكن اصحاب المكتبات حولوا معظمها الى بيع سلع اخرى.

العراق

اما بالنسبة للقضايا العربية فقد نشرت بعض التعليقات عن العلاقات الاخوية بين مصر وقطر بعد زيارة الشيخ حمد بن خليفة امير قطر لمصر واجتماعه مع الرئيس مبارك، ولم يكن فيها اي جديد، وغلب عليها الطابع الانشائي، وهذا افضل من المعارك التي اساءت الى البلدين بدون اي داع، كما تعرضت اسرائيل الى هجمات عنيفة لا جديد فيها ايضا، بينما ابدى محمد عبد اللاه من القسم الخارجي في (الاهرام) سروره من فتح القصور الرئاسية العراقية امام لجان التفتيش بصحبة دبلوماسيين وقال:

«وبهذا.. فالعراق اليوم على اعتاب الفرج الذي طال انتظاره، وعليه ان يرتب الحملة على اتساع العالم لرفع العقوبات عنه، ولكن لابد ان هناك صيغة موضوعية لذلك.. والحقيقة ان الرئيس حسني مبارك حدد بدقة، وبذكاء معهود، هذه الصيغة في نقطتين ان تقبل الكويت اعتذارا من العراق عن الغزو وما تلاه، ان يطلق العراق سراح جميع الاسرى الكويتيين. وليس هناك اصوب من هذه المبادرة التي تجعل العالم يعفو ويصفح، وهي مبادرة تسد باب الذرائع امام كارهي العرب في كل مكان، كما انها سهلة التنفيذ، فبامكان العراق ان يفتح ارضه كلها (للاشقاء) من الكويت للبحث عن اسراهم ومفقوديهم، مثلما يفتش (غير الاشقاء) عن اسلحة الدمار الشامل ما وسعهم التفتيش، بل ان بامكان بغداد ان تطرح مبادرات اخرى تجاه الكويت لمداواة جرحها العميق، ووقتها سوف يكون كل امر يسيرا».

السنة التاسعة ـ العدد 2760 الجمعة 27 آذار (مارس) 1998 ـ 29 ذو القعدة 1418 هـ

الغرب يلتزم الصمت ازاء استمرار المجازر

النساء يشغلن مناصب قيادية في المنظمات الاسلامية بالجزائر

«زهور» هو اختصار اسمها السري والاسم الكامل هو «زهور الرعب» وتنشط في جبال الجزائر في منطقة المدية مع جناح تابع لتنظيم ارهابي اسلامي يدعى «الجماعة الاسلامية المسلحة».

الاشاعات تقول انها قتلت شقيقها بيديها لانه كان ضابطا في الجيش الجزائري كما عذبت والدتها حتى الموت لانها ايدت شقيقها واشرفت على للذبحة الجماعية التي نفذت في بن طلحة والتي حصدت 300 قتيل. هذه السيدة تبلغ الاربعين من العمر واسمها ليس معروفا والاعمال التي قامت بها عرفت من شهادات النساء اللواتي اختطفن واغتصبن على يد الارهابيين وقد حدثن انها كانت تتواجد في لحظة الاختطاف والاغتصاب وأمرت الرجال القيام بذلك.

شقيقها من ام اخرى هو على ما يبدو قائد التنظيم الارهابي ويعرف بلقب «عنتر» وبفضله استطاعت ان تشكل «كتيبة النساء المقاتلات» اللواتي يتمتعن بحقوق مساوية لحقوق اعضاء التنظيم من الرجال. «زهور» ليست المرأة القيادية الوحيدة في اوساط عصابات الارهاب فهناك اثنتان من زميلاتها على الاقل يقبعن في السجن الان في الجزائر بعد ان القي القبض عليهن وهناك اخريات يواصلن انشاء الخلايا السرية في الجبال ويعتبرن في نفس الوقت قائدات وحاملات للمتفجرات.

لقد تم انضمام النساء الجزائريات للتنظيمات الارهابية على مراحل في البداية سمح زعماء التنظيمات الارهابية للمقاتلين بجلب نسائهم الى اماكن اختفائهم شريطة ان لا يكون عليهن ان يعتنين بأطفالهن كما سمح لهم بجلب امهاتهم على ان يكن ارامل، بعدما ادركت القيادة ان الابتعاد عن البيت قد يمس بمعنويات وقدرة المقاتلين على العمل وبعدما تبدد الامل في ان يحدث الانقلاب الاسلامي في فترة قصيرة وهكذا برزت الحاجة الى الانتظام في نشاطات طويلة الامد في العام الاول والثاني للنشاط الارهابي بين 1993 ـ 1995 نجح اعضاء التنظيمات في زيارة عائلاتهم ومواصلة حياتهم بشكل معقول. ولكن جهاز الوشاة الذي بدأ يرتزق من الصراع في الجزائر حول كل زيارة للبيت الى امر خطير جدا.

الى جانب الوشاة طورت قوات الامن الجزائرية اساليب دموية وشاذة فقد كان يتم اطلاق النار على عائلات الارهابيين بأكملها كوسيلة ضغط عليهم. وكان رجال المخابرات يتنكرون في زي اعضاء التنظيمات ويصلون الى عائلاتهم او الى اقاربهم من اجل معرفة التفاصيل عن اماكن اختفائهم. وقد تبنى هذه الطريقة ايضا الجيران او ذوو المصالح الاخرى الذين اطلقوا النار على جيرانهم ونهبوا اموالهم دون ان يكون هناك من يتهموه وتحت جنح الظلام ليس من السهل معرفة من الذي يقوم بالعمل.

اعضاء التنظيمات الذين قلقوا على مصير عائلاتهم بدأوا في اداء دور مزدوج تمثل بضرب مواقع الحكومة وقتل كل من اشتبه به كمتعاون والدفاع عن عائلاتهم من انتقام قوات الامن وادركت قيادة التنظيم انها ملزمة بالسماح للمقاتلين باحضار ابناء عائلاتهم حتى لا يشكل ذلك اغراء للفرار من صفوف التنظيم.

وفي المرحلة التالية احضرت مجموعات من النساء الى التنظيم لاداء الادوار التقليدية في الطبخ والتنظيف والمساعدة الطبية وادي قسم منهن ايضا ادوارا ميدانية كحاملات متفجرات ومواد ناسفة.

في العام الاخير بدأت تتطور ظاهرة جديدة وهي اختطاف النساء من اجل «الزواج» ويتم قتل غالبيتهن بعد ان يلعبن دور الزوجة للحظة مع اعضاء التنظيم. وغيرهن يواصلن حياتهن داخل التنظيم لانه لا يتبقى لهن مكان يذهبن اليه.

65 الف شخص قتلوا في الجزائر خلال السنوات الخمس الاخيرة وتعتقد السلطات الجزائرية ان هذا الرقم مبالغ فيه وان العدد يصل الى 26 الف شخص وبالنسبة لعدد اعضاء التنظيمات فلا توجد معطيات موثوقة والصحافة الجزائرية غير مخولة بنشر معطيات قد تزيد من قوة التنظيمات الارهابية او تمس بصورة قوات الامن وقد تم اغلاق الصحف التي حاولت نشر مثل هذه المعلومات او اولئك الذين سعوا للتوقف عند افعال الحكومة بعض هؤلاء ادخلوا السجن وفي حالات اخرى تم اكتشاف جثثهم ملقاة في الشوارع في العادة كانت السلطات تتهم التنظيمات الارهابية بالقتل. ونظرا الى ان الجزائر لا تسمح باجراء تحقيق دولي لا يمكن التأكد مما اذا كانت ايادي الحكومة والسلطات ملطخة بالدماء ام ان المسؤول عن ذلك كله هي التنظيمات الارهابية.

هيكلية الحكم في الجزائر تسمح للجيش بالقيام بكل ما يريده دون اية رقابة او اشراف صحيح ان الرئيس امين زروال منتخب ديمقراطيا لكنه يستطيع استخدام صلاحياته فقط عندما يسمح له الجيش بذلك. في العادة يترك الجيش الحكومة تدير شؤون الدولة الصغيرة والسياسة العامة والعلاقات الخارجية ولكن عندما يتعلق الامر باتفاقيات عمل قد تدر ارباحا معينة يقرر قادة الجيش «بالتشاور» مع رئيس الحكومة من الذي سيستفيد من هذه الاتفاقيات. عموما عندما يدور الامر حول الجيش تقصد الشريحة العليا من قوات الامن على اختلافها وهذه النخبة العليا اشبه بناد لا يسمح لاي احد اخر ولو كان يحمل رتبة عالية بالدخول اليه اذ يفضل ان تترافق الرتبة مع قرابة عائلية لأحد القيادات او ان يكون العضو الجديد ثريا.

ظاهرة الفساد الحكومي تحت غطاء قانوني تحولت الى سياسة متبعة في الجزائر وهذه السياسة هي التي ابرزت المعارضة العنيفة جدا للنظام. مثل الاماكن الاخرى في العالم سعت الحركات الدينية لاجتذاب الجماهير المتعضة وغير الراضية عن الوضع وهكذا وجد العاطلون عن العمل والفقراء مصدرا للارتزاق ضمن مؤسسات التنظيمات الاسلامية بما فيها المدارس والخدمات الاخرى التي تقدم لاولادهم مثل العيادات.

نتائج هذه السياسة برزت في انتخابات 1991 حيث فاز الاسلاميون بالاغلبية الا ان الحكومة لم تقف ساكنة وهي تراهم ينتزعون منها اداتها فالغت الانتخابات وهكذا بدأت في عام 1992 السنة الاولى للجزائر الجديدة التي ابرزت اكثر من ايران خطورة الاسلام الاصولي.

ما تتناقله الانباء عن الفظائع البشعة التي تحدث في الجزائر لم يعد سرا وهي تنشر في كل وسائل الاعلام الدولية وخاصة في الجزائر ومع ذلك لم تنجح الجزائر حتى الان في اثارة تدخل لتسوية هذه القضية وكان الاتحاد الاوروبي حاول قبل شهر فرض لجنة تحقيق على الجزائر الا ان الحكومة اعتبرت ذلك تدخلا في امورها الداخلية وحالت دون قدوم الوفد. وفي آخر المطاف وصل فقط ممثلون مؤدبون استضافهم الرئيس في مكتبه وقام بتوزيع الوعود بأن تقوم الحكومة بالسيطرة على الامور وان تضرب الارهاب الآخذ في التراجع الا ان اعمال القتل حدثت ابان وجود الوفد في الجزائر وتحت انفها تماما.

فهل هناك عموما امكانية لان يغير التدخل الدولي مجريات الامور هناك؟ لماذا يوجد لدى الدول المتحضرة الغربية استعداد للتدخل في كوسوفو او الصومال بينما لا يوجد هذا الاستعداد في حالة الجزائر؟

الجواب على ذلك يكمن على ما يبدو بحجم التهديد الذي تواجهه الدول المتدخلة الصراع في كوسوفو يهدد سلام اوروبا اما الذبح في الجزائر فهو مهم فقط عندما يبحث القتلة عن مكان اختفاء في اوروبا لا بل ان الصراع هناك اعتبر خلال فترة معينة خطوة مشروعة من قبل السكان غير الراضين عن الحكم. وحتى الادارة الامريكية صرحت قبل ثلاث سنوات بأنها ستكون مستعدة للتحدث مع أي حكم في الجزائر شريطة ان يفوز بالانتخابات الديمقراطية. الا ان قادة الجزائر انتصبوا على اقدامهم واجبروا الولايات المتحدة واوروبا ايضا على التراجع عن تصريحاتهم وترك الجزائر تدير شؤونها وسجل انتصار ما عندما قام الذراع العسكري لجبهة الانقاذ الوطني بالاعلان عن وقف النار ولكن هذا الاعلان تحديدا تسبب في ارتفاع ملموس في عمل المجموعات الاسلامية المسلحة التي بدأت ترى في جبهة الانقاذ مجموعة من الخونة والمتعاونين.

هذه هي المرحلة التي يواصل فيها وزراء الخارجية في العالم التنهد وشد اكتافهم عندما يتحدثون عن الجزائر وهكذا يحتل مكانهم علماء الانتثربولوجيا (علم الانواع) الذين يحاولون فحص كون مكانة المرأة التقليدية في الجزائر هي السبب في هذا الالتحاق المتزايد للنساء في التنظيمات الارهابية.

تسفي بارئيل
هآرتس. 1998/3/26

تتناقض مع الموقف التقليدي لليكود

الصيغة النهائية للخطة الاستراتيجية للقدس توصي باقامة احياء تتمتع بـ«حكم ذاتي»

الصيغة النهائية تقريبا للخطة الاستراتيجية التي اعدها قسم التخطيط الاستراتيجي والابحاث في بلدية القدس توصي البلدية باقامة احياء في مجالها تقيم نشاطاتها. وحسب الاقتراح «كل حي يجب ان يكون بلدية ثانوية بحجم دوره والادوات التنظيمية المخصصة له».

ويبدو للوهلة الاولى ان الاقتراح يتناقض مع الموقف التقليدي لليكود الذي يعارض منذ سنوات اقامة احياء في العاصمة تحسبا من ان تعتبر هذه الخطوة المرحلة الاولى نحو تقسيم المدينة. وفي عهد تيدي كوليك كرئيس بلدية خاض الليكود صراعات شديدة ضد هذه الخطط واتهم كوليك بمغامرات من شأنها ان تقود الى تقسيم القدس من جديد.

واقتراح الاحياء في الخطة الرئيسة يختلف مع ذلك عن اقتراح الاحياء في خطط سابقة وذلك لانه يؤكد عدم اقامتها حسب توزيع قطاعي. وجاء في فصل التوصيات من التقرير «في النقاشات التي جرت في الطاقم البلدي وكذلك بين رؤساء كل الطواقم تقرر ان تقسيم المدينة الى قطاعات يتناقض مع النية الاساسية لاقامة مدينة تشجع الحوار بين كل القطاعات السكانية «حوار مشترك وحياة بلدية مشتركة».

مع ذلك توصي الخطة الاستراتيجية بان يتم تنظيم البلدية بكل اقسامها ودوائرها في احياء بحيث يشمل كل حي بين 100 ـ 200 الف نسمه او ان يكون حي اعمال تجارية. وكذلك تعمل كل وحدات البلدية في كل حي بصورة متناسقة وتكون عنوانا واضحا للمواطنين.

وكل حي سيكون بلدية فرعية بقدر مهامها والادوات التنظيمية المتوفرة لها. وهذا يمكن من تمايز مناطق ذات مزايا تنظيمية مشتركة. والاكثر من ذلك يمكن من ايلاء الاهتمام الخاص لمناطق حساسة مثل البلدة القديمة ووسط المدينة وغيرها. وستعمل الاحياء خصوصا في القضايا الاقتصادية والتنظيمية مثل المواصلات والمراكز التجارية والصناعية وتطوير السياحة والمنشآت الرياضية والصحة وسلامة البيئة ومنشآت البنية التحتية.

و«فكرة الاحياء» حسب هذه الخطة «تطبق فقط في المناطق الواقعة داخل حدود متروبولين القدس ولكن من خارج حدود نفوذها. فمثلا مقابل 5 ـ 8 احياء في القدس ستكون هناك احياء خارجية اخرى: معليه ادوميم غبعات زئيف ميسيرت تسيون مثلا وحتى داخل السلطة الفلسطينية. واضافة الى ذلك ستقيم الاحياء تعاونا مباشرا فيما بينها بدون صلة بحدود النفوذ».

والخطة الاستراتيجية تحدد انه في حين «ستكون الاحياء ادوات تنظيمية بيد الحكومة فان المراكز الجماهيرية القائمة الان في احياء القدس ستكون اداة التعبير للسكان. سيكون كل مركز مسؤولا عن 20 ـ 30 الف نسمه يتتخبون ادارة المركز الجماهيري ويعمل المدراء على دفع الخدمات وخاصة في المجالات الاجتماعية في داخل مجال اختصاصها وكذلك ستشكل وسيلة للتعبير عن احتياجات سكان الاحياء». وحسب الخطة سيتم رسم حدود الاحياء وفقا لاعتبارين: تنظيم المباني والطابع الديمغرافي الاجتماعي.

ويقول معدو الخطة ان مزايا الخطة تنبع من بساطتها وليونتها حيث ان المبنى المقترح يناسب كل تسوية سياسية تحدد للقدس في المستقبل وكذلك يمكن من ادارة الشؤون البلدية بصورة حكيمة وحساسة من خلال التعاون فيما بين السلطات المحلية.

وفي المرحلة الاولى من الخطة ستقام هيئة رسمية تضم بلدية القدس ومعظم السلطات المحلية المحاذية لها. وادارة هذا الاطار تكون من مسؤولية ممثلي السلطات المحلية وفي المرحلة الاولى لا يستدعي الامر اجراء انتخابات. ويكون لهذا الاطار جهاز صغير ثابت ومجالات عمل وصلاحيات وتوزيع مهام ويتم كل ذلك بتقنين ذلك في اتفاقيات خاصة بين السلطات المحلية وربما في تشريع خاص في المستقبل.

ومهمة هذا الاطار:

ـ تخطيط وتنسيق كل النشاطات البلدية التي تستدعي النظر اليها من زاوية متروبولية ـ تطوير اقتصادي تخطيط تنظيمي تطوير العناصر المناطقية للبنى التحتية تنسيق سياسة المواصلات ودفع السياحة وكذلك تطوير مؤسسات منطقية مثل التعليم العالي والمستشفيات.

ـ ضمان تمثيل مناسب لمجالس المتروبول في السلطة المركزية.

ـ دفع مصالح المتروبول ـ والمبادرة لمشاريع اقتصادية وسياحية دولية وقومية في كل محيط المتروبول.

ويقترح التقرير ايضا تحويل قانون القدس الى مدينة لواء. وحسب هذا الاقتراح «يحدد في كل القوانين بان بلدية القدس تتمتع بحكم ذاتي وبذلك يتم توسيع صلاحياتها المطلوبة لتنفيذ هذا القانون. وقبل كل شيء تكون مكانتها مثل «لواء» في وزارات الحكومة. والصلاحيات والوظائف المنوطة اليوم بيد مسؤولي الالوية وضباط الالوية ومدراء الالوية تكون بيد البلدية او الاطار الذي سيقام. اضافة الى ذلك يتم تحويل صلاحيات اخرى من وزارات الحكومة الى البلدية».

وقال الناطق باسم بلدية القدس امس ردا على نشر التقرير ان المسودة لم تصل الى رئيس البلدية وحين تصل اليه سيقوم بدراستها.

وقالت مصادر في البلدية على صلة باعداد التوصيات ان التقرير يتضمن حقا توصية باقامة احياء ولكن فقط على خلفية الضرورة بانتهاج اسلوب اكثر نجاعة وليس كحل سياسي. وحسب هذه المصادر اذا فكر احد بتفريغ التوصيات من طابعها المديني ـ البلدي وشحنها بمضامين سياسية فانه يرتكب خطأ كبيرا.

نداف شرغاي
هآرتس. 1998/3/26

يدرك ان لا حل بدون سورية

نتنياهو يطرح مبادرة بشأن لبنان للتهرب من التزاماته تجاه الفلسطينيين

المبادرات الحكومية المختلفة المتعلقة بخروج قواتنا من الجنوب اللبناني تكرر ذات الطراز المعروف. فحكومة الليكود برئاسة نتنياهو تبيع لنا احداثا اعلامية تشغل وسائل الاعلام والجمهور من ورائها فكثرة الحديث عن الموضوع تؤدي الى اعطاء الانطباع للحظة بأن الحكومة تغير الاتجاه وانها تتجه نحو التجسيد الحقيقي للمسيرة السلمية أما هي فليست كذلك.

وتتعلق المبادرة الجديدة بصرخة الامهات اللواتي اكتفين بما سفك من دماء الابناء. وهي تكرر في الواقع خطوة مماثلة لنتنياهو والتي اطلق عليها اسم «لبنان اولا» تلك المبادرة التي جربها في اوائل عهده كرئيس للوزراء. وهذا نوع من الاقتراحات التي تبدو مغرية للوهلة الاولى والتي تقول انه لما كانت المفاوضات مع سورية معقدة وعالقة ومثار خلاف والمفاوضات مع الفلسطينيين تستدعي مواصلة اتفاقات اوسلو وتنفيذ النبضات وترتيب موضوع المطار في رفح و«الممر الآمن» للفلسطينيين والتسويات الاقتصادية المختلفة عن تلك القائمة وما شابه فان من الافضل صنع السلام مع لبنان او على الاقل التوصل الى تسوية امنية تمنع سفك دماء جنودنا وتتيح المجال لخروج الجيش من الجنوب اللبناني.

وللوهلة الاولى فان هذا اقتراح جذاب لا يختلف حوله أحد. ولكن المشكلة هي ان هذا الاقتراح غير قابل للتحقيق بأي وسيلة الا اذا خرجنا من لبنان ببساطة وبدون أي اتفاق وبدون أي تفاهم مع السوريين او مع اللبنانيين وحزب الله. فعما يدور الحديث في الواقع؟

التفاهم مع الحكومة اللبنانية والتي هي حكومة دمى يسيطر عليها السوريون غير وارد ومثلما رأينا فقد استدعى الاسد اليه قادة الحكم في لبنان وأوضح لهم من هو رب البيت. اما التفاهم مع رجال حزب الله فهو عديم المعنى لان حزب الله والذي هو حزب فضلا عن كونه منظمة ارهابية لا يقاتل فقط في سبيل حرية لبنان فهو ايضا حركة اسلامية متطرفة ترفع لواء مطاردة اسرائيل حتى القدس. ولا مجال للافتراض بأن الارهاب سيتوقف بالذات عند الجدار في الحدود الاسرائيلية.

وبالنسبة للمنظمات فان دوافعها للمس بجنودنا ومواطنينا لن تقل بالتأكيد. ومن هذه الناحية فان الجليل يشكل ارضا خصبة للاهداف المدنية والعسكرية السهلة وقد اوضح السوريون الذين لا يمكن للامور ان تسير بدون موقفهم مرة اخرى في انه بدون انسحاب من الجولان فلن يكون انسحاب من لبنان. وكل زائر لقصر الاسد يجتاز موعظة مضنية لساعات طويلة عن «سورية الكبرى» والتي يشكل لبنان احد اضلاعها.

فهل غابت هذه الاعتبارات عن ناظر نتنياهو؟ الجواب لا بالتأكيد لا. والامل الضئيل في نجاح المبادرة معروف من رئيس الوزراء كما هو معروف لوزرائه. كما ان المحافل الامنية بذلت جهودها للتأكيد بأن لا امل في حل في الجنوب اللبناني بدون سورية. وحتى الحوار مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ليس سوى طقس من الحديث عديم المنفعة. فليس في وسع الامم المتحدة فرض حل على سورية وليس للامم المتحدة كقوة متعددة الجنسيات القدرة على منع عمليات حزب الله الارهابية. وكل ما تستطيعه هو الابلاغ عن الدم المسفوك.

فعلام كل الجلبة والمداولات والاعلام الكثير اذا؟ انه مجرد صرف لنظر الجمهور الذي يرغب في اغلبيته في مسيرة سلمية وسئم سفك الدماء. وعليه فبدل امساك الثور من قرنيه والانشغال بمواصلة المسيرة السلمية مع الفلسطينيين والسوريين فاننا نبحث عن قرش ضاع منا. وبالتالي فانه يجدر بنا ان نمزق الستار عن المسرحية جيدة التغطية الاعلامية من الحكومة الاسرائيلية وان نقول لهم بوضوح «كفوا عن الضحك علينا».

اورن شحور
معاريف. 1998/3/26

كيف يمكننا الهرب من هذا الجحيم !

معاريف

المستوطنون يتخلون عن شارون لاتصالاته مع العرب

الامريكيون يرفضون قبول حجج نتنياهو بضعف مركزه منذ استقالة ليفي

كيف وصل الامريكيون الى هذا الرقم ـ 13,1 بالمئة؟ قبل شهرين وعندما اصرت اولبرايت على انسحاب ثان «ذو رقمين» اقترح عليها نتنياهو 10,5 بالمئة (اي تل ابيب ونصف كما قال في تصريحه مؤخرا في ان 1 بالمئة من الضفة يعادل مساحة تل ابيب).

الامريكيون اضافوا لـ 10,5 بالمئة 1,8 بالمئة للانسحاب الاول وذهبوا الى ياسر عرفات الذي قال انه لا يعرف مصطلح «الرقمين» وذكر ان اولبرايت وعدت بأن تكون المناطق التي يحصل عليها في منطقة low Teens. وطرح رقم 13 ومن اجل اظهار السخاء اضافوا زيادة 0,1 بالمئة ووصلوا الى الرقم الفائز 13,1 بالمئة.

اللعبة الثانية هي لعبة الكلمات وتهدف الى الالتفاف على عقبة الانسحاب الثالث. نتنياهو يريد ان يكون ذلك كلمة ملازمة للتسوية الدائمة. عرفات يصر على ان يطبق الامريكيون كل ما وعد به كريستوفر في اتفاق الخليل أي ان يترجم الانسحاب الثالث في الصيف القادم مع او بدون التسوية الدائمة. الكلمة الاخيرة في محاولات الحل الوسط هي ان تجري المباحثات حول الانسحاب الثالث بالتزامن مع المفاوضات حول التسوية الدائمة الا ان تطبيقها على الارض يكون جزءا لا يتجزأ من نفس التسوية.

اللعبة الثالثة والاعقد هي اللعبة السياسية عرفات ونتنياهو معنيان بالتواصل الاقليمي اكثر من اهتمامهما بهذه النسبة المئوية او تلك في المنطقة (ج) فالتواصل الجغرافي الفلسطيني سيسهل على الفلسطينيين تحديد حدود دولتهم في قادم الايام.

نتنياهو من جهته اضطر للاختيار بين خارطة الجيش وخارطة للمستوطنين أي بين المصلحة الامنية والمصلحة السياسية وليست هناك اية امكانية لتوفير تواصل اقليمي بين كل المستوطنات وفي نفس الوقت ابقاء كل المناطق التي يطلبها الجيش بيديه وان ظهر شيء ما من كل هذه الألاعيب فسيتضح ان نتنياهو اختار المستوطنين (اي المصلحة السياسية).

احاديث نتنياهو عن الامن لم تعد تثير اهتمام الامريكيين وهو نفسه وضع امام كلينتون قبل اشهر خارطة تعطي للفلسطينيين في نهاية المطاف اكثر من 9 بالمئة وكذلك لاكثر من 13,1 بالمئة وفي محادثته الصعبة مع كلينتون يوم الخميس ادرك نتنياهو انه من الافضل له ان يتحدث مع كلينتون باللغة التي يفهمها. رئيس الحكومة انتقل من الامن للسياسة «تسعة بالمئة هو رقم مقدس» قال نتنياهو لكلينتون في محادثته الهاتفية الثانية الناعمة يوم السبت وبعدها ذكر انه ليس هناك قرار حكومي في الواقع يحدد حجم الانسحاب الثاني. الا ان الرئيس يعرف انه منذ ان غادر ليفي الحكومة اصبح بامكان كل حركة ان تسقط الحكومة. كلينتون قرر تأجيل المبادرة حتى عودته من افريقيا وذلك ليس لانه يصدق نتنياهو تماما وقد ارسل روس رغم انه لا يصدق ان حكومة نتنياهو في خطر وحتى سفارة اسرائيل في واشنطن افادت هذا الاسبوع ان الاستطلاعات الاخيرة اشارت الى ان مكانة نتنياهو السياسية آخذة في التعزز وحسب معطيات الامريكيين يعرف نتنياهو انه لو حدثت انتخابات اليوم فان اهود براك في ضائقة.

خلال المحادثات الخاصة مع اليهود والضيوف الاسرائيليون مثل هؤلاء الذين يوضحون ان نتنياهو يريد الا انه لا يستطيع يسأل كبار القادة الامريكيين عن سبب عدم مهاتفته لبراك. نتنياهو لا يريد انتخابات وحاليا ليس لديه حاجة في حكومة وحدة وطنية فهي فزاعة فقط يشهرها في وجه اليمين. مؤيدو ارض «جبهة ارض اسرائيل» توصلوا الى استنتاج ان بيبي هو الموجود الان وهو الذي يجب العمل معه.

مثل منتقدي براك من اليسار الذين قرروا بدون خيار آخر الوقوف الى جانبه لا يوجد لليمين مرشح افضل من نتنياهو لوقف اتفاق اوسلو. وليس من الصدفة ان صوت شارون لم يعل في هذا الاسبوع العاصف. حتى انصاره الاقوياء المخلصين في مجلس المستوطنات تنازلوا عن الحج التقليدي لمزرعته فهم لم يرتاحوا لحكاية الغرام مع ابو العلاء ويراقبون بقلق تيار المياه الذي سمح شارون للاردن بأخذه.

وفي الاساس يقلقهم انه لا توجد اية صلة بين شخصية شارون المتصلبة وبين التوائه في جلسات الحكومة وفي اتصالاته مع العرب. اقتراح شارون للانسحاب من لبنان من طرف واحد سرع بانسحاب المستوطنين عنه ويبدي اعضاء اليمين (باستثناء بيني بيغن العنيد وميخائيل كلاينر غير المتوقع) استعدادهم الان للسير مع نتنياهو حتى النهاية شريطة ان تكون النهاية معروفة مسبقا. روبي ريبلين قال له انه ان تمكن من رزم الانسحابين الثاني والثالث مع التسوية الدائمة فسيقوم باقناع الاعضاء للسير معه.

نتنياهو طلب من كلينتون ان يرتب له لقاء مع عرفات ووعد باقناعه بالصفقة الكبرى عرفات يرفض ذلك حاليا وسيعود كلينتون يوم الخميس الى واشنطن بينما يعود روس حتى ذلك الحين الى القدس ويمر في هذه الاثناء اسبوع آخر.

عكيفا الدار
هآرتس. 1998/3/26

اعفاء الاصوليين من دفع ضريبة العقارات قد يؤدي الى انهيار موازنات مدن عديدة

يتمتع ما بين 60 ـ 70 بالمئة من المواطنين في المدن الحريدية (الاصولية) مثل بني براك والمناطق الحريدية في القدس باعفاء او خصميات الارنونا (ضريبة العقارات) وفي نهاية المطاف يخصم من قيمة الارنونا ما نسبته 40 ـ 50 بالمئة لسكان تلك المناطق وتزيد كمية الاعفاءات والخصميات التي يحصل عليها الحريديم من ضريبة الارنونا تزيد بعشرين ضعفا عما يحصل عليه امثالهم من المواطنين العلمانيين والمتدينين الوطنيين الذين يعانون نفس الظروف الاقتصادية.

واليكم عدة معطيات تبعث على المفاجأة: الارنونا التي يدفعها المواطنون في احياء الفقر في القدس تزيد بـ 40 بالمئة عما يدفعه المواطنون في المناطق الحريدية.

نسبة الاعفاءات والخصميات في حي مئة شعاريم (اي مئة بوابة) تبلغ ضعف ما تدفعه احياء القطمون مثلا. سكان مئة شعاريم دفعوا في عام 1994 ما قيمته 3,7 مليون شيكل كضريبة ارنونا وحصلوا على اعفاءات بمبلغ 4,3 مليون شيكل.

الكمية الكبيرة الى هذا الحد من الاعفاءات والخصميات في الارنونا هي احدى الأسباب الاساسية للازمة الاقتصادية الدائمة التي تمر بها بلدية بني براك وكانت ايضا احد العوامل وراء تشكيل لجنة خاصة في للدينة اذ يبدو ان مدينة كبيرة مثل بني براك يجب ان تحصل على دعم مكثف من الحكومة حتى لا تعلن افلاسها. ومن الاصل تطرح قضية صعبة وهي هل ستؤدي الزيادة في نسبة الحريديم في القدس الى انهيارها الاقتصادي.

الخصميات والاعفاءات من الارنونا اعدت مسبقا لتتلاءم مع معطيات ومقاييس الاسرة الحريدية وخصوصا عائلات «الابراخيم» (اي التلاميذ المتدينين المتزوجين). 9000 طالب ديني متزوج ممن يحصلون على مخصصات ضمان الدخل من وزارة الاديان يحصلون اوتوماتيكيا على خصم 70 بالمئة من ضريبة الارنونا أي ما قيمته 1000 ـ 2000 شيكل سنويا. شرط الحصول على المخصصات والخصم الاوتوماتيكي على الارنونا هو ان لا يعمل تلميذ المعهد الديني هو وزوجته ومن الجدير بالذكر ان الامر يدور حول اناس قرروا بمحض ارادتهم عدم استغلال قوة عملهم وليس اناسا غير قادرين على العمل.

رئيس مركز الحكم المحلي عميد الداد يتساءل عن سبب اعفائهم من الارنونا ويقول ان ذلك يماثل اعفاءهم من دفع رسوم الهاتف او الكهرباء.

ايضا العائلات الحريدية التي لا تتوفر لديها المقاييس للحصول على مخصصات وزارة الاديان يمكنها الحصول على خصم يبلغ 40 ـ 90 بالمئة على الارنونا وفقا لعدد الاولاد والدخل للفرد الواحد.

هذان المقياسان يصبان في مصلحة العائلات الكبيرة ولكن علينا ان نلتفت للمقياس التالي: من اجل حساب الدخل تحسب كل مداخيل العائلة باستثناء مخصصات التأمين الوطني عن الولد الرابع فما فوق هذا المقياس هام جدا بالنسبة للعائلات الحريدية تحديدا اذ ان مخصصات التأمين الوطني تحتل جزءا هاما من مداخيل هذه العائلات والعائلة ذات العشرة افراد تحصل على مخصصات تصل الى 4500 شيكل شهريا.

ولو ان الدخل من التأمين الوطني على الولد الرابع فما فوق احتسب ضمن الدخل العام لهبط عدد العائلات التي تحصل على الاعفاء من الارنونا بـ 20 بالمئة ولقلت نسبة الخصميات التي يحصلون عليها.

وينكر تفضيل الجمهور الحريدي في مجال الارنونا بدرجة كبيرة بالوضع السائد في التأمين الوطني حيث يحصلون على مخصصات عالية وفي المقابل يدفعون مبالغ رمزية عن التأمين الصحي والارنونا.

دراسة جديدة للبروفيسور شلومو حسون من معهد فلورسهايمر للدراسات السياسية، واظهرت ان الاعفاءات والخصميات في الاحياء الحريدية في القدس وصلت في 1994 الى 41 بالمئة هذا بينما حصلت باقي احياء المدينة على 25 بالمئة فقط وصلت قيمة الاعفاءات في الاحياء الحريدية وصلت في تلك السنة الى 13,5 مليون شيكل. وان طرحنا من الاحياء الحريدية حي هارتوف الراقي الذي يقطنه الحاخام عوفاديا يوسف وعضو الكنيست ارييه درعي فسيصل معدل الاعفاءات الى 47 بالمئة تقريبا. وبالارقام يدفع سكان هذه الاحياء ضريبة ارنونا قيمتها 11,7 مليون شيكل سنويا ويتم اعفاؤهم من 11,5 مليون شيكل.

ذروة الاعفاء البلدي تعطى لحي مئة شعاريم والاحياء القريبة منه (بيت يسرائيل حي البخاريين) وتبلغ 49,3 بالمئة اعفاء وخصميات في هذه الاحياء دفع السكان 3,7 مليون شيكل في عام 1994 وحصلوا على اعفاء بـ 4,3 مليون شيكل.

الارنونا للشخص الواحد في المناطق الحريدية في 1994 في المتوسط 215 شيكلا وهذا الرقم يبرز بشكل خاص على ضوء حقيقة ان الارنونا للنسمة الواحدة في احياء الفقر العلمانية مثل القطمون ومدينة غنيم وموراشاه وصلت الى 300 شيكل سنويا أي ان الارنونا على النسمة الواحدة في احياء الفقر العلمانية في القدس اعلى بـ 40 بالمئة من تلك المفروضة على المناطق الحريدية معطيات الارنونا على النسمة الواحدة ذات مغزى كبير لان استهلاك الخدمات البلدية زاد مع عدد الانفس وان طرحنا حي هارنوف الراقي من المناطق الحريدية نصل الى نتائج اصعب من ذلك.

الارنونا للنسمة الواحدة في المناطق الحريدية بدون هارنوف تصل الى 167 شيكلا فقط أي ان الارنونا في احياء الفقر اعلى منها في الاحياء الحريدية بـ 80 بالمئة وفي الاحياء العلمانية الاغنى (وليست الاحياء الراقية تحديدا) تصل الارنونا للنفس الواحدة الى 500 شيكل أي بثلاثة اضعاف الحريديم وهارنوف من ضمنهم.

عملية فحص الارنونا بالنسبة للشقة تزيد من الفجوة بين الحريديم والعلمانيين اكثر فاكثر ففي الاحياء الحريدية تصل الارنونا على الشقة الى 700 شيكل فيما تبلغ في الاحياء العلمانية الفقيرة في القدس 800 شيكل و1600 في الاحياء المتوسطة ومعنى ذلك ان الارنونا على الشقة العلمانية اعلى بثلاثة اضعاف من الارنونا المفروضة على الشقة الحريدية.

في مطلع عام 1996 نشر رئيس كتلة ميرتس في البلدية ارنون يكوتئيلي نتائج فحص مماثل اجراه على دفعات الارنونا في البلدية وقد اظهرت دراسته ان ربع العائلات في المناطق الحريدية تحظى بخصميات على الارنونا لاسباب اقتصادية (اي دخل منخفض) ولكن بين العلمانيين والمتدينين يحظى بالخصميات اقل من 1 بالمئة على نفس الخلفية أي ان عدد السكان الحريديم الذين يحصلون على الاعفاء على اساس الدخل يزيد بعشرين ضعفا عن العلمانيين والمتدينين.

من المهم ان نلتفت الى ان يكوتئيلي فحص خلافا لحسون الاعفاءات على اساس اقتصادي فقط بينما تطرق حسون الى الاعفاء لاسباب شخصية واقتصادية وغيرها. دراسة يكوتئيلي كانت جزئية وقد قام بمقارنة دفعات الارنونا في اربعة مناطق حريدية في عام 1995 مع اربعة احياء علمانية ومتدينة وقد فحصت مناطق يوجد بها سكان ذوو دخل منخفض واخرون ذوو دخل متوسط والاستنتاج الذي توصل اليه يكوتئيلي هو ان السكان العلمانيين في القدس يقومون بدعم السكان الحريديم فيها بطريقة غير مباشرة.

عندما ظهر رئيس بلدية بني براك سابقا موشيه ارنشتاين في عام 1995 امام لجنة التحقيق ترأسها يعقوب نئمان حول أداء بلديته تحدث عن وضع الارنونا في البلدية قائلا «ان 60 بالمئة من السكان هم مستهلكون وليسوا اصحاب مداخيل لقد بالغ ارنشتاين ولكن مبالغته لم تكن مفرطة اولئك الـ 60 بالمئة يوفرون ارباحا للبلدية لان القانون لا يسمح بالاعفاء التام من الارنونا وانما باعفاءات حتى 90 بالمئة». وفي المقابل قال ارنشتاين عندما تحدث عن الـ 60 بالمئة ان عدد اماكن السكن في بني براك، حسب معطيات المكتب المركزي للاحصاء وصل الى 33200 في منتصف 1996 بينما وصل عدد الشقق الحاصلة على الاعفاءات الى 21,700 الف شقة.

الخصم او الاعفاء المتوسط للشقة الواحدة وصل الى 1500 شيكل ومن هنا يمكن الافتراض انهم لو كانوا يحسبون نسبة الاعفاءات من الارنونا في بني براك بدون حي برديس كاتس (غير الحريدي) لكانت اعلى من ذلك بكثير. في عام 1995 عينت في بني براك لجنة اشراف عملت سنتين ونصف لم تستطع خلالها ان تسجل نجاحا في مجال الاعفاءات والخصميات من الارنونا عدد الحاصلين على الاعفاء حسب اختبار ومقاييس الدخل في بني براك زاد من 5250 عائلة في عام 1995 الى 6200 عائلة في عام 1996 أي ارتفاع بمعدل 20 بالمئة وبالنسبة لعدد الحاصلين على الاعفاء لاسباب شخصية طرأ بين 1995 و1997 ارتفاع ضخم يصل الى الثلثين (من 11600 الى 19000). «مشكلة قدرة بني براك الضريبية» تعتبر حسب رأي المختصين امثال البروفيسور يوسف شلهب في دراسته «ادارة وحكم في مدينة حريدية» تعتبر مشكلة حقيقية وليس مبتدعة.

الاعفاءات من الضريبة ليست المشكلة الوحيدة للمدينة التي يشكل الحريديم اغلبيتها فحسب القانون يعتبر كل كنيس معفيا من الارنونا وفي حالة كهذه يعتبر الضرر الذي ينزل في البلدية فادحا عندما يكون عدد الكنس ضخما بدرجة كبيرة. فما هو هذا التأثير؟ بناء على معطيات التقرير الاحصائي السنوي في القدس كان فيها في عام 1994 (1072) كنيسا تشغل 26 كنيسا للتيارات التقدمية وهذه جميعها لا تدفع الضرائب وفي المقابل تحصل على خدمات البلدية المختلفة بالاضافة الى الدعم من وزارة الاديان.

عدد الكنس ليس معروفا بالضبط بالنسبة لوزارة الاديان الا ان التقدير هو انها تبلغ العشرين الفا وحسب معطيات الاحصاء في القدس فقد حصلت في عام 1995 (993) مؤسسة دينية على الاعفاء أي ما قيمته 6,85 مليون شيكل (هذا الرقم يشمل الكنائس والمساجد).

في بني براك جرت العادة على السماح باستخدام الشقة ككنيس وبذلك تصبح مستحقة للاعفاء اما في القدس فيتوجب فصل الشقة عن الكنيس.

وحسب القانون يمكن الحصول في كل الاحوال على خصم 90 بالمئة على الارنونا ولكن ما ان دخلت لجنة الاشراف على بلدية بني براك حتى تبين لها ان هناك شيفرة سرية في حاسوب البلدية تحت رقم 130 تعطي لصاحبها اعفاء تاما ويتمتع بها كبار الحاخامات كما ان قسما منهم حصلوا على اعفاء عن دفعات المياه في البلدية اوضحوا بعد التوجه اليهم ان التلمود يقول «ان التلاميذ الانكياء معفيون من الارنونا».

الوضع مشابه ايضا في المدينة الحريدية الجديدة بيتار عيليت الموجودة في المناطق 60 بالمئة من السكان يحصلون على اعفاءات او خصميات وفي عام 1996 حصل 30 بالمئة 1200 عائلة في المستوطنة على اعفاء بنسبة 80 بالمئة أي اعفاء تام تقريبا والنصف الباقي حصلوا على اعفاءات بين 40 ـ 60 بالمئة وبعد عام تضاعف عدد سكان المدينة الا ان عدد الحاصلين على الاعفاءات لم يتغير ومعنى ذلك ان المجلس البلدي اضطر لاعطاء اعفاء بنسبة 40 بالمئة من المبلغ الاساسي مثلما هو الحال في بني براك وغيرها من الاحياء الحريدية في منطقة القدس.

الاعفاء يترك اثره على اداء السلطة البلدية كلما زاد عدد السكان الحريديم فيها وتصبح المدينة معتمدة على المساعدات المتدفقة من خارجها دون ان تتمكن من الاعتماد على نفسها اقتصاديا. في حالة بني براك على الاقل تبدو المسألة مطابقة لهذا التوقع عجز البلدية وصل في العام الذي عملت فيه لجنة التحقيق الى 111 مليون شيكل هذا رغم انها حصلت على منحة من الحكومة بـ 220 مليون شيكل وعلى قرض يبلغ 50 مليون شيكل. رئيس البلدية المنتخب الحاخام مردخاي كيرلتس يدعي ان الامر يبرهن على ان بني براك تحتاج للدعم الثابت البالغ 100 مليون شيكل في السنة بينما يعتقد الناطق بلسان البلدية ابراهام تنباوم ان ما يخلصها ويعيد التوازن لميزانيتها هو تطوير العقارات في شمالي المدينة الامر الذي سيجلب للبلدية مداخيل عالية من الارنونا.

شاحار ايلان
هآرتس. 1998/3/26

جاك هنري غراند رئيس جامعة لوفان الكاثوليكية:

منح درويش الدكتوراه الفخرية يدخل في اطار التواصل بين الشرق والغرب

بروكسل ـ «القدس العربي» ـ
من زهرة زيراوي:

في اطار اختيار بروكسل كعاصمة للثقافات شهدت كل من الجامعة الحرة لبروكسل، وجامعة لوفان احداثا ثقافية وادبية عكست الملامح العربية لجانب مشرق ومشرف، اذ قدمت عروضا ثقافية بالجامعة الاولى، ابتداء من 4 اذار (مارس) لغاية الثامن منه تحت عنوان:

ساحة جامع الفناء بمراكش: تراث شفوي للبشرية

ساهم في هذه العروض اساتذة من امكنة مختلفة هي فرنسا، المغرب، بلجيكا، انكلترا.

وكانت وجبة الغذاء التي قدمها مطعم الكلية في هذا اليوم لازيد من الفي طالب هي اكلة «الكسكس» المغربية.

كانت فلسطين ايضا بكل مجدها حاضرة في ملتقى جامعة لوفان، وهي اكبر جامعات بلجيكا، اذ منحت هذه الجامعة الدكتوراه الفخرية لكل من الشاعر محمود درويش وعصمت عبد المجيد. وما ينبغي ان نشير اليه هو ان الطائرة، وهي تهبط بنا في المطار يوم 98/3/4 حلقت كثيرا قبل ان تتمكن من ذلك، واعتذر لنا الربان. اذ ان سوء احوال الطقس التي تعرفها بروكسل هذا المساء هي السبب.

والغريب هو ان الطبيعة أبت الا ان تعكس الزمن العربي حيث ينصهر ما هو ثقافي، بما هو جغرافي ايضا. فاذا بشمس ربيعية تتهادى في السماء التي امطرت صباح هذا الملتقى.

اليوم هو العاشر من اذار (مارس) 98.

والمكان هو جامعة لوفان، الساعة الآن تشير الى الرابعة ونصف زوالا ومدرج الدكتور «هنري كوزا» غاص بجنسيات كثيرة، عيوننا شاخصة: الان يقلد الشاعر محمود درويش شهادة الدكتوراه الفخرية للآداب.

القى البروفيسور جاك هنري كلمة تحدث فيها عن دور الجامعة في تخصيب علائق الود بين جميع شعوب العالم، وعن التقارب، وما ينبغي ان يسود الحياة البشرية من طمأنينة على الارض، وعن ما يسعى اليه مركز الدراسات والبحوث عن العالم العربي المعاصر.

ها تقشعر ابداننا ونحن نرى محمود درويش يتجه الى المنصة ليلقي خطابه. يقول:

«لا اعرف كيف اصوغ شكرا لجامعة لوفان، ستكون كلمة الشكر احتفاء بالروح الانساني العميق.

هالم يعد في وسعنا في نهاية هذا القرن ان نفترق، أليس للشعر قدرته على تغيير العالم؟! ان الشعر حتما سيحقق عولمته الخاصة به من هيمنة المركز ومن خوف الاطراف على مكانتها.

هل ما يزال العرب حقا هم شعب الشعر؟! انهم لا يملكون من القوة الا لغة الشعر.

واين مفهوم الشاعر بالمعنى العربي: العارف؟!».

ثم تحدث الشاعر عن معنى الحداثة فقال:

«تنقسم الحداثة الى حداثات لا يجمعها الا الشكل. سؤال الحداثة مطحون، اذا لم يوضع في سياق التحرر.

اذا كانت الحداثة بذاك المعنى، فسيكون الشعر انتهاكا للغة، وتحويلها الى لغة استهلاكية، وسيكون الشاعر قد اسهم في هذا الشكل، وتحويل الشعر الى لغة استهلاكية:

أ ـ الغموض.

ب ـ الموضوع الذي يصبح الغاية، او النهاية التي تقتل المتعة الشعرية التي نبحث عنها.

ج ـ الوضوح التعليمي.

ثم خلص الى الحديث عن دور المعاناة في صدق الشاعر، واضاءة الشعر وتخليصه من الزيف فقال:

ان الشعر في حاجة الى ازمات ليغير طريقه، وللشاعر دوره في الانتصار على الحروب التي تطحن البشرية، وتخليص الذات الواحدة والمشتركة التي هي الانسان.

في ختام الحفل قرأ قصيدة «لا أرى أحداً سواي».

جاك هنري غراند

ينتهي هذا اليوم، والذي هو اليوم الاول لايام اربعة خصصت كلها للبحوث وللموائد المستديرة حول العالم العربي والاسلامي، ومن اجل اعطاء القارئ فكرة اشمل واعم التقينا الزميل عدنان ياسين وانا، البروفيسور جاك هنري غراند في حوار حول قسم ابحاث اللغة العربية التي يشرف عليها، وهذه التظاهرة التي تعرفها الجامعة في هذا الملتقى.

هنا الحوار:

■ الدكتور جاك غراند هنري نعرف ان مجال تاريخ اللغة العربية هو حقل اشتغالكم منذ سنوات. فمن داخل اللسانيات المقارنة بحثتم كثيرا عن العلاقات القائمة الممكنة بين الفصحى واللهجات المحلية. هل يمكنكم الحديث في هذا الموضوع؟

■ بداية البحوث جامعة لوفان الكاثوليكية، كانت هذه الجامعة موحدة في مدينة لوفان بالمنطقة «الفلامانية». تعلمت في معهد الدراسات الشرقية اللغة العربية والعبرية القديمة، ايضا الحبشية. انها لغات حامية سامية) والطريقة العلمية التي استعملها علماء اللسانيات هي طريقة خاصة بناء على شكل بين لغات حامية سامية مختلفة، لكن انا شخصيا ومنذ البداية استفدت كثيرا من تعلم اللغة العربية قبل كل شيء. وكنت دائما احلم بالقيام بدراسات اعمق في هذا الميدان، لذا كنت اتوق الى الاقامة في بلد عربي اقامة طويلة.

حينما تخرجت من معهد الدراسات الشرقية، كان مفروض ان اقوم باحدى الخدمتين. اما الخدمة العسكرية في بلجيكا، او الخدمة المدنية في البلدان النامية، لذا سافرت الى الجزائر احمل صفة استاذ يدرس اللغة الفرنسية، درست في غرداية (بني مزاب) المزابيون كانوا من الخوارج، وخلال القرون الوسطى هاجروا من الجزائر الشمالية الى عمق الصحراء، ليجدوا في هذه المناطق فرصة لاستقلال اكثر.

لقد استفدت كثيرا في هذه الرحلة، واستفدت ايضا من اللقاءات التي كنت اقوم بها خلال تجوالي في الصحراء. ان الباحث في اللغة معني بمعرفة التاريخ، وكباحث في اللغة اعرف ان بني هلال فتحوا هذه المناطق خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي وتوقفوا في الجزائر الوسطية، اما بنو سليم فكانوا قد توقفوا في تونس. اما بنو معقل، فقد استمروا في حدود المغرب. وكباحثين نفتقر دائما الى بحوث دقيقة عن اللهجات البدوية، ولأني كنت اسافر دائما مع بعض الاصدقاء والاباء البيض، الذين كانوا يعيشون في غرداية، هكذا بدأت ادخل للخيام، واتكلم مع الناس، بدأت اتعلم اللهجات المحلية، واكتب بعض المقالات في الموضوع. ان اللهجات المحلية كانت مختلفة جدا عن تلك التي اكتشفتها في الصحراء، لقد بدأت اجد نوعا من التأثير الاندلسي في اللهجات المحلية الشمالية، الشيء الذي لا نجده في اللهجات الصحراوية.

والاندلسيون كما نعلم استقروا في مجموعة من المدن والمناطق الشمالية، وبدا تأثيرهم واضحا في الموسيقى والغناء، والشعر، والموشحات. وكذا الخزف والصناعات اليدوية خصوصا صناعة الحديد، نجد تبعا لذلك فيما يتعلق باللغة مجموعة من الكلمات ذات الاصل الاسباني. فشرشال كانت عاصمة للموريطانية القيصرية. ثم واضافة الى كوني كنت ادرس اللغة الفرنسية في الثانوي، انخرطت في مشروع حملة التعريب للدكتور طالب الابراهيمي وزير التربية آنذاك، وبدأت أدرس العربية للكبار.

بعد اتمام الخدمة المدنية رجعت الى بلجيكا، وحصلت على منحة خاصة من المركز الوطني للبحث العلمي. فرجعت الى الجزائر، وبدأت البحوث في اللهجات المحلية الجزائرية للحصول على دكتوراه في الادب تحت اشراف الدكتور فيليب مارساي الاختصاصي في اللهجات المغربية.

قدمت اطروحتي سنة 1973 وبعدها بدأت كباحث في المركز الوطني للبحث العلمي، وحصلت على منح مختلفة بعد الدكتوراه، ثم اصبحت رئيسا لجامعة لوفان الكاثوليكية.

■ في الاداب الشرقية المسيحية القديمة لا بد من البحث عن آباء الكنيسة اليونانية القديمة. فماذا عن النصوص المترجمة من اليونانية الى العربية. كيف كان يتم التعامل معها؟.

■ عندما نعود الى آباء الكنيسة اليونانية القديمة نقف خاصة عند الاب غراغوريوس ـ المتكلم ـ الذي كان يعيش خلال القرن الرابع الميلادي، وكان يكتب ما يسمى عند المسيحيين العرب: الميامر/ جمع ميمر (وهي المواعظ) كانت ميامره ذات مواضيع مختلفة دينية مذهبية، وحياة يومية. هذا الاب كان يعيش في آسيا الصغرى عندما كانت ما تزال يونانية قبل ان يدركها الفتح العثماني.

والنصوص المترجمة من اليونانية الى العربية، هنا نتذكر (انطاكية) خلال القرن العاشر الميلادي كان المترجمون يعملون داخل الاديرة ويترجمون النصوص اليونانية، خاصة اللاهوتية كنصوص المتكلم «غراغيوس».

كان هدفنا في فرقة البحوث هو تحقيق النصوص القديمة واعادة بنائها بناء على المقارنة وكان كل باحث منا وحسب اختصاصه ينطلق اساسا من لغته لكي نعود انطلاقا من المقارنات الى بناء النص الاهلي من جديد، كان كل واحد منا يقدم خلاصاته، ونتائج بحوثه، ثم نقارن النتائج ونعمل معا على اعادة بناء الاهل، وبقدر ممكن نقترب فقط من هذا الهدف، ذلك اننا ندرك ان كثيرا من المخطوطات قد اندثرت:

اذن هناك اتجاهان:

أ ـ اتجاه تحقيق النص.

ب ـ النشر والاستفادة من العناصر التي توجد داخل هذه النصوص.

اننا نستفيد حتى من الخطأ.

■ ما هي اللهجات المحلية التي اعتمدتموها في بحثكم ثم اذا كان بالامكان الاحاطة بلغة «ماء» ومحاصرتها علميا عبر القواميس، فكيف امكنكم محاصرة هذه اللهجات؟ خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار تعدد اللهجات العربية وتطورها المستمر وتداخلها مع بعضها البعض. يعني ما هي الاستراتيجيات العملية التي تتحكمون بها؟

■ هناك نظريات كثيرة من خلال مساهماتي في مؤتمرات كثيرة، اتذكر مؤتمر تونس الاخير عن اللسانيات. الطريقة في البلدان العربية هي تعليم اللغة الفصحى قبل كل شيء. ثم القيام بدروس مختلفة عن اللهجات، داخل الجامعات، وليس بحثا عميقا او نشر الكتب داخل المدارس الثانوية او الابتدائية.

في اوروبا النظريات هي اخرى بالنسبة لطلبتنا ابناء المهاجرين الجيل الاول، والثاني والثالث. انهم يفكرون باللغة الفرنسية، اما العربية فهي كالانكليزية او الروسية. ونحن الاساتذة يجب علينا ان نتنبه لهذه الطريقة، طريقة تعليم العربية الدارجة واللغة العربية الفصحى، انني اطلب من طلبتي ان ينطلقوا من اللغة العربية ثم بعد ذلك تأتي الدارجة.

بالنسبة للدول العربية المسألة هي مسألة اعادة النظر، او البناء للغة الفصحى بالعناصر المتنوعة دراسة الكلمات، تاريخ الكلمات، بالنسبة للتعليم اليومي اظن ان هذه الظاهرة، ظاهرة «الديكلوسي» الاختلاف بين اللغة المكتوبة واللغة المتكلمة اليومية الدراجة. هناك اختلاف في الالمانية بين الالمانية الادبية والالمانية الدارجة.

يجب علينا ان نتنبه الى عنصر مهم في البلدان العربية: انه الدين، لا ننسى ان القرآن هو اصل من الاصول، ليس في حياة الافراد فقط. ولكنه اهل لساني ايضا. فاللغة العربية لغة الله. لذا نجد النحاة القدامى كانوا يبحثون في الكلمات، والاصوات. النموذج هو لغة الله. العربية الفصحى قبل الفتح الاسلامي في مصر، كان الناس يتكلمون العربية، تم ذلك بسرعة، وبدأ الامتزاج بين العربية الفصحى والقبطية (اللغة الشعبية).

هكذا بدأت تظهر اللغات المزدوجة عند العرب. اسوق هذا كمثل، واظن ان هذه الظاهرة تتبع الاختلافات داخل المجتمعات:

العربية ـ لغة الخاصة

اللهجات الشعبية ـ العامة.

والفرق بينهما تماما كالفرق بين الطبقة العليا وعامة العامة.

هذه الفروق بدأت تتعمق، وتصبح اكثر وضوحا منذ القرن العاشر الميلادي، وقبل هذا التاريخ كان الجاحظ يتكلم عن الالحان، والعلماء كانوا يحاولون تصحيح هذه الاخطاء. لكن الاغلبية يتكلمون اللغة الاخرى البسيطة التي تتجاوب واحتياجات هؤلاء، وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.

وللمستقبل ليس من المستحيل تركيب لغة جديدة كما هو الحال بالنسبة (للعبرية) فاللغة العبرية الحديثة مؤلفة للاحتياجات المعاصرة، والعلماء اليهود يبحثون عن الكلمات القديمة والاصول. لقد تمكنوا من القيام بعملية جرد للحروف الاهلية واستعملوها في مجال آخر يتماشى ومتطلبات الحياة الراهنة.

لقد قاموا بتلبية الاحتياجات اللغوية الجديدة، خصوصا في المجال التقني والتكنولوجي والعلمي الحديث. يمكن القيام بنفس الشيء مع اللغة العربية. لم لا يتم التفكير في تبسيط القواعد والكتابة؟! هناك امكانيات مختلفة، وانا احاول ذلك مع طلابي الذين جاؤوا من اصول مختلفة، فالاغتراب عندي ينتهي بالوقف دائما.

اني احاول ان ابسط الاعراب العربي لطلابي، وانا الآن منهمك في تأليف كتاب في النحو للطلاب الفرنسيين، ان الكتاب سيكون بالفرنسية، وانا بالاساس احضره للذين يرغبون في قراءة نصوص عربية ذات مستوى عال.

اذن كتابي هو محاولة لتبسيط النحو العربي، وجعل الاطلاع عليه ممكنا للفرنسيين.

لنحاول الانتباه الى لغة الجرائد. نلاحظ ان لغتها بسيطة ويمكننا ان نكتب او نحضر كتب نحو جديدة، انطلاقا من القواعد البسيطة التي تنتجها اللغة العربية الجديدة والتي تجدها في الجرائد الان.

ان كون العربية لغة مقدسة مرتبطة بالله والقرآن وحتى المسيحيين العرب يعتبرونها مقدسة. ان العلاقة بين الدين والدولة في البلدان العربية ما تزال قوية.. او من ان العرب في المستقبل سيجدون طريقة لتوحيد اللغة، فقط ينبغي ان تتعاون الاكاديميات، والجمعيات اللغوية لكي يشترك الجميع في حركة توحيد، فاللغة بناء عملي، دراسة عميقة لظاهرة الازدواج في اللغة، فهي ظاهرة لا ينبغي ان نتجاوزها ونهجرها لاجل توحيد اللغة، على العكس توحيد اللغة يبدأ من دراستها.

■ منح الدكتوراه الفخرية لكل من عصمت عبد المجيد والشاعر محمود درويش حدث اساسي. سيما وانه تزامن مع اعلان بروكسل عاصمة للثقافات علم الفين فهل هذا الحدث يندرج في هذا المسعى؟

■ ان في هذا الجامعة بحوثا في ميدان اللغة العربية واللغات الشرقية بصفة عامة، وقد كانت منذ القرون السابقة. فقد انشئ معهد الدراسات الشرقية في بداية القرن السادس عشر. انها من اقدم الجامعات في اوروبا، والدكتوراه الفخرية لمحمود درويش تدخل في مسعى التعرف على القيم في عالم الادب، فمحمود درويش قيمة شعرية، واحد الشعراء المهمين في العالم كله ليس في العالم العربي وحده. انه تواصل للشرق والغرب.

اما بالنسبة لعصمت عبد المجيد، فهناك تقليد في العصر العشرين، انه دراسة وفتح تقبل نظريات الاخر، ودراسات سياسية عن ما يسمى: العالم الثالث، اشير هنا الى جهود الاستاذ مانسون الذي كان رئيسا للجامعة. لقد كان يستفيد من العالم، كان يلتقي بأساتذة عرب يحادثهم كان يتكلم كثيرا عن احتياجاتهم، وفي عام 1960 انشئ معهد دراسة التنمية خاصة في ميدان الاقتصاد والعلوم السياسية، وانشئ داخل هذا المعهد قسم مركز الدراسات والبحوث عن العالم العربي المعاصر والمدير هو الاستاذ بشارة خضر.

وقد منحت الدكتوراه الفخرية الاولى في هذا المركز للكاتب العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم للاستاذ محي الدين صابر.

هذه الحركة تشير ان جامعتنا تريد ان تتواصل مع العالم العربي وهذه الجامعة معترف بها انها الجامعة الرئيسية في هذا الميدان ببلجيكا. وقد منحت شخصيات كثيرة هذه الشهادة لدورها الفعال والمستميت انهم شخصيات من اوروبا، والصين، وامريكا، واليابان، هذا التقليد نحييه نحن الاساتذة الباحثون.

وهذا الاسبوع: هو اسبوع تعريفي اعلامي عن العالم العربي، فالكثير من الطلاب عندما يقرأون الجرائد ويحصلون على معلومات عن البلدان الغنية والمتقدمة. نحن هنا نحاول ان نحث الطلب على الاهتمام بقضايا العالم الثالث، لذا نظمنا هذا الاسبوع انا والاستاذ بشارة خضر والهدف هو الاعلان عن الجوانب الاقتصادية والسياسية. وكذا الحوار الاسلامي المسيحي الذي تعززه كليتنا. وكذا الاعلام عن المجتمعات الذي تعززه كليتنا. وكذا الاعلام عن المجتمعات غير المسلمة التي تعيش في البلدان الاسلامية.

قمنا ايضا بورشة عمل كلية عن المرأة في الثقافة العربية الاسلامية.

طبعا الدكتوراه الفخرية التي منحناها لدرويش تعبر عن اهتمامنا الخاص باللغة العربية في كليتنا وكذا دكتوراه عصمت عبد المجيد.

في هذا الاسبوع شارك الكثير من الباحثين العرب، اضافة الى مجموعة من الباحثين الشباب الذين تتلمذوا على ايدينا، عبرهم نحاول تأمين المستقبل، وضمان تواصل الاهتمام بالعالم العربي، والدراسات العربية الاسلامية وكذا حركة الاستعراب في بلدنا.

أشير ايضا ان هدفنا الاساسي هو الا نستمع الى هذه النظريات الغربية الخاطئة عن مواجهة الثقافة وصراعاتها بين العالمين الاسلامي والمسيحي. هذه نظريات امريكية ينبغي مواجهتها.

الاعلام دوره خطير على هذا المستوى والصحافيون لسوء الحظ يتسرعون ويعملون بلا هوادة على طرح الاسلام، والتطرف، والهجرة كمشاكل خطيرة تهدد حضارة العرب. نحن الان مطالبون جميعا بمناهضة هذا التصور.

ان صدام الحضارات فكرة مغلوطة. والتجارب الديموغرافية اثبتت ان الاندماج هو الذي يحصل ويتأكد. وليس الصدام، ولنا في النموذج الامريكي اسوة، حيث ان الاختلاف الحضاري والعرقي ظل دائما مصدر قوة بالنسبة لامريكا.



محمود درويش اثناء الاحتفال بتسليمه الدكتوراه الفخرية (القدس العربي)

جاك هنري غراند (القدس العربي)

قراءة في مجموعات شعرية سورية [4.2]

«لا يتبعنا أحد» لعمر قدور: نقّار الخشب!

حسام الدين محمد *

■ المجموعة الثانية موضوع الدراسة هي مجموعة عمر قدور «لا يتبعنا أحد»، وهي مجموعة لم يتهيأ لها النشر بعد على ما يبدو ولعل قراءتها ستحفز ناشرا ما على القيام بطباعتها، وسنحاول تجاوز عقبة قراءة القصائد التي لم تتوفر للقراء بنشر ملحق ببعض هذه القصائد لتتضح الصورة وتكون قراءتنا اكثر موضوعية للقارئ.

* * *

مضامين مجموعة عمر قدور تدور حول مواضيع سالب غالبها أهمها: الخسارة والندامة والإهمال، القلق، التردد، الخيبة، مرورا بمحاولة التعبير عن الذات من خلال اقنعة مثل «دون جوان» و«أوديب»، أو صوت الأنثى في «بكلامه يقود فمي إلى الكرز»، وبمواضيع أخرى مثل التعبير النفسي عن الأشياء أو الطيور، أما في قصيدة «لا يتبعنا أحد» فيقدم قدور سيرة شعرية لمجموعة من الشباب، بلهجة ذاتية اعترافية.

في «وجه جانبي» للمؤلفة من خمس قصائد قصيرة بعناوين: «1»، «2»، «دون جوان»، «أوديب»، «صياد خزف»، يتحدث الشاعر أولا عن نفسه بصفته ضميرا غائبا يتم توصيفه من المكان العائلي: «من درجته الأمومة / على أنقاض الأب / من حطم خابية العائلة»، ولكن للمكان العائلي يتم استبداله بالخسارة: «من وضع روحه / على طاولة اللعب / ولم يستردها أبدا»، والندامة: «من عاد ليعبر جسر ندامته». أما في القصيدة الثانية فيتكلم بضمير المتكلم ليعالج أفكار: الإهمال: «ما حيلة المهمل»، والترك: «المتروك جانبا»، والقلق: «وما ذنبي / إن تكن روحي / دون اطمئنان؟»، والتردد: «الواقفة في المنتصف / الحائرة»، وفي هذه القصيدة نشهد تكرارات مثل: يترك سلة عمره على الطاولة، واللغة الشعرية اعتيادية، والصور جميلة: الروح على طاولة اللعب، نقار الخشب: «كمثل نقّار الخشب / فراغ ورائي / لا يتسع لغيري»، والتجربة موجودة ولكن دون مكابدة لغوية تعاين هذه التجربة وتعبر عنها، كما أن هناك تأثرات فاضحة بأساليب سائدة ضمن ما يسمى «قصيدة النثر».

في القصيدة الثالثة «دون جوان» يدور الموضوع حول رجل غاو ومغو وتبتدئ القصيدة بالتصوير: «مسحنة غاوية ومصباح مضاء حتى الفجر» ثم يأتينا حديث بضمير المتكلم مزين أيضا بصور شعرية: «لا نساء إلا وقطفن القلق المشتهى / ثم أطلقن ورائي / جراء النميمة».

ينجح قدور في بعض توصيفاته الشعرية مثلما في قوله: «أسى الأعضاء» وفي الفكرة التي يعالجها، وحتى في التنفج والغطرسة الضروريان كذخيرة لقناع «دون جوان»: «لا كمال سوى أبهتي / وأنا أمضي إلى البهي»، لكن القصيدة فيها بعض تشبيهات ضعيفة مثل: «أنا ورقة التوت / التي دائما تسقط»، وبعض تشبيهات جيدة: «العضو الذي يحن / إلى بلاغة العضو»، وهنا يراودنا التساؤل حول وظيفة القناع الشعرية وكم يستطيع العمل في خدمة الشعري. وفي القصيدة الرابعة «أوديب» تتأكد أهمية هذا التساؤل، فهل يسند عنوان القصيدة كل القصيدة، وهل يعطي العنوان او القناع تبريرا كافيا للقصيدة ككل، وهل يمكن أن تصبح القصيدة تبريرا للعنوان بالتالي؟

لكن الجميل في قصيدة «أوديب» هو هذا الاستبدال الذي يقيمه الشاعر بين نفسه وبين اوديب: «لو رضيت بأقل من الحماقة / ولم تذهب إلى حلب»، والشعري هنا مختبئ في تجربة الشاعر نفسه، فهل يمكن أن نصل إليه خارج النص الواصل إلينا فقدور لا يستطيع استكمال البديع الذي ابتدأه في بداية القصيدة بقوله: «لقد فعلت الكثير / لتصدق العرافة / فلماذا فقأت عينيك؟»، لأن الجملة الأخيرة في القصيدة تأتي ضعيفة كجواب لاستهلال كهذا: «لماذا أسلمت يدك لامرأة / وضيعت عكازك / في كومة قش؟».

«صياد خزف» قصيدة جميلة من أولها لآخرها رغم المبالغات التي فيها، أوربما بسبب هذه المبالغات نفسها: «رجل يفكر أن لديه ما يكفي من الحزن / كي يمنح الأسماك ماء مالحا / ثم يبدو ذلك ممكنا / إلى حد أن سمكات الخزف / تقفز من الرفوف إلى صنارته / إلى حد أن رجليه تغوصان في الرمال / حتى لا يتبقى منه / سوى محجرين / يغطيهما بلور أزرق».

وإذا أخذنا القسم المعنون بـ«وجه جانبي» كقصيدة واحدة من خمسة مقاطع فستتضح التضاريس أكثر في مشغل عمر قدور وتتبين جماليات أكثر في هذه القصيدة، فالمقطع الأول يبدأ من التذكر والوصف بطريقة «فلاش باك» لسيرة إنسان نادم ومهزوم، فيما يكون المقطع الثاني تبريرا لهذا الخسران: «ما حيلة المهمل»، «ما ذنبي»، «من سواي»... وتعود المقاطع الثالث فالرابع والخامس لقراءة سيرة شخص القصيدة وأطواره المتتالية بصفته «دون جوانا» ثم «أوديبا» وأخيرا «صياد خزف».

«دون جوان» هي طور التجلي النرجسي وتملي اللحظة المنغمسة في لذتها ولهوها وغطرستها، مما يحدث قطعا بين سياق الندم والخسارة نحو طور التوفز والتشوف: «بعدي! / ليس بعدي»، رغم أنه حتى في هذا المقطع نجد شيئا من رائحة الأسى: «كأنني وحدي / من يدرك أسى الأعضاء»، الذي يتبدى في «أوديب» على شكل ندم، ليحدث قطعا آخر جديدا في القصيدة ويعيدها إلى مسارها الأساس: الندم والاحساس بالخيبة، أما في «صياد خزف» فيكتمل المشهد ويتحول الأسى إلى حزن كامل يكفي «كي يمنح الأسماك ماء مالحا».

القسم الثاني بعنوان «ندم يستدرج السرد» مؤلف من 5 قصائد قصيرة وموضوع هذه القصائد هو الندم الذي يستدرج الشاعر إلى سرده كما يقول العنوان، وهذه القصائد تشكو من مشاكل عديدة، ففي «ألعاب رجال» هناك صعوبة في التوصيل الشعري، لأن ما يقال مكرور أو لا معنى شعريا له مثل: «أية شهوة غامضة / تسحبنا إلى النساء؟»، وفي قصيدة «ليس بعدهم» نجد أصوات غيره من الشعراء موجودة كما في قوله: «من تركونا في النشيج / ننشف الحنين / ونحن نرى نهايهم / يتعثر بخزف أقدارنا»، أما في قصيدة «... /4/1» فإن نشيد الخيبة فيها ضعيف لأن الشاعر يكرر نفسه كما في قوله: «أن ترمي شباكك / فتصطاد جرة اللج»، مثلما في: «من وضع روحه / على طاولة اللعب / ولم يستردها أبدا»، وأيضا: «يترك سلة عمره على الطاولة». في القسم السابق، أما «كرسي هزاز في الظل» فهي الأنجح بين القصائد الخمس هذه: «لقد تضاءلت حصتنا من العالم / وأي صباح / سيكون مريكا / كصباح أخير»، ولكن كالعادة نستطيع تلمس أشباح شعراء آخرين بسهولة في قصيدة قدور هذه.

في «هكذا دائما» بعض المبالغات من قبيل: «يلاحقني سؤال / أرق من السكين»، كما أن هناك بعض ضعف وركاكة: «فنجان من القال الحسن / وفنجان بارد ولامبالاة».

القسم اللاحق بعنوان «ظل مائل في الظهيرة» يضم 9 قصائد تبدأ من مشاغل شعورية تتعلق بالمرأة بدءا من موضوع امرأة تعاين المرأة في «مرآة» إلى وصف ثوب (ـها؟) الياباني في «كيمونو»، إلى وصف نومها في «منام»، إلى الانشغال بالموسيقى في «تانغو».

في «غياب» يطرح قدور موضوعا آخر غير المرأة وشؤونها، وهو موضوع جميل، وجماله ينبع من غموضه ومن تناوله لفكرة الغياب بطريقة أصيلة، وفي «مقال الشمع» يعالج قدور فكرة مبتكرة أيضا معالجة جيدة وبسيطة: «ليس من معجزة / تضاهي الشمع / لا تقل لي! / لا يسيل إلا على نفسه / ولا يندب غيره / ثم ينتهي من حيث بدأ / مقعيا على الشمعدان». في «المقهى» يستحوذ الشغل على (الطبيعة الصامتة) على الشاعر، وإن كان استهدافه بالطبع هو خلق المجال الشعوري الانساني انطلاقا من وصف اللاانساني، وهو شيء قريب من المدرسة التعبيرية في الفن التشكيلي، فالعناوين التي تستهدف المكان وتفاصيله، تتوجه في الحقيقة إلى التعبير عن الدواخل الانسانية لهذا المكان، وحتى إلى العمل على خلق تفكر خاص بالأشياء، كما في قصيدة «كرسيان إضافيان» حيث الطبيعة الصامتة تحكي عن مشاعر.

ويظهر ذلك بطريقة أخرى في القسم اللاحق «مراوح لضرب الهواء» حيث يتم الانتقال من الأشياء إلى الطيور، وهو أسلوب طريف ولكن هل يمكن أن يصل إلى شيء مهم في النسق الشعري؟

في هذه القصائد القصيرة بعض قطع جميلة مثل قصيدة «بلبل» التي يقول فيها: «لقد مدحناك أمام الضيوف / حتى خلت نفسك / معنى حياتنا / أو ميقاتيها الوحيد / ولم تتنبه إلى أنك تبتذل صوتك / دونما سبب»، كما أن فيها الضعيف مثلما في قصيدتي «غراب» و«سنونو» كقوله: «أو بلغت بك البلاهة / أن تعشق المدخنة / فسقطت إلينا منتوفا / من المدفأة»، حيث نوع من الميوعة والتعالم، فالجملة تقدم الإخبار (سقوط السنونو منتوفا من المدخنة)، ولكنها لا تقدم استعارة ولا مجازا بل محاولة غير ناجحة للطرافة.

قصيدة «لا يتبعنا أحد» عودة جديدة للتجربة الانسانية، وهي تقدمها بضمير الجمع، كسيرة للجماعة المهاجرة من أقاليمها النائية أو أريافها إلى المدينة. هي سيرة لمجموعة من الشبان قادمة من الصحارى إلى الحاضرة: «نقايض الخلاء بالشجر»، حيث النساء: «أي امرأة صادفتنا / ولم تخرب حياتها؟»، والضياع: «مضيعون» [...] «كلقطاء / طردوا من اليتم»، «بكلامه يقود فمي إلى الكرز»، قصيدة مكتوبة بلسان الأنثى، وهنا نشهد التأثير الشعري لانزياح لسان الشاعر للتعبير عن حميميات الأنثى، مستثيرا مكمنا شعريا خاصا يستعين بثنائية «القسي / الحسي» المؤسس على تجارب شعرية سابقة، بدءا من «نشيد الانشاد»، وحتى آخر ما تم انجازه ضمن هذه الاستفادة من «نشيد الانشاد»، حيث نلحظ تأثرا واضحا مثلا بنوري الجراح في «نشيد صوت»: «في الليل يأخذني إلى غرفته الصغيرة / بكلامه يقود فمي إلى الكرز / ينعشني بالتفاح / بعد النبيذ / بعد دمه».

آخر قصيدة في المجموعة بعنوان: «ثلاثيات»، وهي تقوم على نسق شكلي، ينقسم إلى ثلاث حركات، تتضمن ثلاثة مقاطع، 1، 2، 3، ثم مقطع واحد، وهكذا، ويشذ عن ذلك الحركة الثالثة، التي تتضمن أربعة مقاطع: 1، 2، 1، 3، هذه التقسيمات تقوم بجدل الرقمي بالمعنوي (من المعنى)، ففي المقطع 1 من الحركة الثالثة نجد: «وراء الباب / وما تركتني»، وفي المقطع 1 نجد: «وراء البيت أقف لتدخلي / لأغلق بيدي»، حيث تتكرر قراءة المعنى من منظور آخر.

وفي هذه القصيدة القصيرة يشتغل قدور على المكان والمسافة الزمنية: العالي، الآخر، الوراء، الأحد، الثلاثاء، العاشرة مساء الخ... في تأثيرها على الشخص: «لقد أسرفنا في عمق الغابة».

* * *

مجموعة عمر قدور مجموعة على قدر معقول من الشعرية والطلاوة وإن كانت أصالتها غير كبيرة فهي يمكن موضعتها ضمن نسق واسع تسبح فيه عشرات المجموعات الشعرية المتأثرة بموجة «قصيدة النثر» (اللبنانية خصوصا)، وموضوعاتها التي تحكي عن الندامة والاهمال والتردد والخسارة، وكذا بعض أقنعة الشاعر «أوديب»، إضافة إلى جملته وعناوينه، كل هذه من شائع ما يجري عليه الشعر «الجديد» منذ أكثر من عشرين سنة، بل إننا لو أردنا البحث والتنقيب لوجدنا في كل قصيدة من قصائد قدور أثرا لهذا الشاعر أو ذاك ولتلك القصيدة او تلك، فقصائد الحيوانات تذكرنا بسليم بركات، وقصائد مثل «ندم يستدرج السرد»، يجعلنا نستذكر عناوين مثل «السرد على هيئته»، التي هي بدورها، نسج على عناوين سابقة لعباس بيضون وبسام حجار وغيرهما.

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

قصائد لعمر قدور

دوري

لأنك على الأقل
تستطيع المشي أيضاً
أو بقفزة واحدة
تصبح أعلى من عيوننا
لست مديناً لأحد
حتى تمضي مهموماً كبطريق
لأنك والقشة في منقارك
لست معنياً
بلن تجلب الحظ

سنونو

أنت أيضاً
لك أوهامك
وإلا كيف تطارد الزرقة
من شمال الكرة الى جنوبها؟
هل ظننتها في الآخرين
فانخرطت في الرف؟
أو بلغت بك البلاهة
أن تعشق المدخنة
فسقطت إلينا منتوفاً
من المدفأة

بلبل

لقد مدحناك أمام الضيوف
حتى خلت نفسك
معنى حياتنا
أو ميقاتيها الوحيد
ولم تتنبه إلى أنك تبتذل صوتك
دونما سبب.

بومة

أعرف أنني لا أظهر في
الأحلام
إلا كجيفة
لقد تركتم الخرائب
لتنأوا عن صوتي
وها أنذا أبادلكم
حقداً بحقد.

خفاش

لقد فعلت حسناً
اذ تخلصت من الريش
قبل أن ينتفوه لك
قبل أن تغشى البومة
فلا يبقى لك إلا ان تلاحق
صوتك
كأنك الوحيد
الذي يوقع القصاص بنفسه.

بطريق

عندك قميص أبيض
كي تعدل ربطة العنق
فدع عنك الخيبة
ولا تحدث أبناءك
عن بنات عمك «القبرات»
أيضا ليس ينفعك الصلف
تذكر أنك مثلنا
لا تستطيع الطيران.

هواء على شفرة الهبوب

مبذول دون حساب
على الرصيف
يجر الشجر من أوراقه
ويطل من البيوت
بهيئة النافذة.

قص

رائحة قربان للقمر

يوسف فاخوري*

■ في الخامسة عشرة، تزوجت. في السادسة عشرة اصبحت ارملة.

وجه دافق للوجود يموج بتلك الغلالة السحرية لحورية، مسها ندى الفجر فراح يدعو ملائكة السماوات ان تهبط ارضا لتمس طيف وجودها فتعرف معنى الصلاة.

عيون ليست تقبل ان تطبق الجفنين، وتحلم على اتساعها، ليست كنساء الارض. لم تجرؤ على روعة حوريات الجنة، ولكنها ايضا كانت اكثر وجودا منهن، وكانت لها غلالة سحرية.

خصها الوجود بشعر يسترسل في الليل، وحين يكون الضوء، اقل جرأة من البوح، يترك له روعة المد والجزر التي لا تنتهي، فيما بين وقاحة الشمس وخجل ضي القمر، يتسلل بروعة خيوطه ويحاذر خوفه، خوفه مما....

زوجها الذي ـ في البداية ـ لم تحبه، لم تكرهه، لكنه كان زوجها الذي اختاروه لها، طيب القلب ومنكسر، كان يكبرها، ليس قليلا، ليس كثيرا.

وهي بجمالها تتنفس للوجود روعة ليس يملكها، وتعتقد ان الوجود لا بد ان ينحني ولو قليلا لها، وتحنو عليه، وان لم تعرف لماذا؟

صانع قربان الكنيسة، يعيد جسد المسيح الى الوجود كل يوم ليتناوله البشر ويترحمون، وكانوا يسمونه قرابين الكنيسة، فقير هو، ليس لديه ما يقدمه لها. طعامه وشرابه وكساؤه من الكنيسة. فقيرة هي، لم تتطلع الى الثراء، فقد كان محيطها كله فقيرا.

تعجن القربان وينضجه هو، وكانا يرتلان معا، ويصليان حين العجين يختمر، وحين ينضج ويطلق الرائحة تتصاعد منهما آهة تنسحب الى آهات.

هي تعرف كيف للعجين ان يختمر بانفاسها ويطلق الرائحة قبل ان ينضج، هو يعرف متى يشتعل حس النار ومتى يخبو، فينضج بينهما حس دفء القربان الخارج من الفرن. حين يقترب منها، وحين يعانقها، وحين يشتعلان كانت تشم رائحة القربان في انفاسه، فصارت تحبه والى الرائحة تهفو كانما الحلم هي.

حين راح وليدها يدفق بالحياة وينتفض في الرحم. كان زوجها يصلي ان يمنح الرب لوليده النور، وحين ابصر الوليد النور كان الاب قد لفظ انفاسه الاخيرة، وانداحت في الافق رائحة لم تعرف كنهها، لم تعرف مصدرها. لم تحزن، لكن حسا من الشجن اكثر عمقا من الحزن سرى في كيانها ولم يفارق. استباحت لنفسها ان تعذب الوجود بوجودها، لم تذبل كالارامل بلا امل، ولم يخب جمالها، كزهرة ترفض الموت راحت تنضج كل يوم، كما لو كان الشجن ينضجها فيزداد بريقها القا.

توالى الرجال يطلبونها، لكنها لم تشم رائحة القربان الدافئ فيهم. ليس فيهم من له طيبة القلب نفسها او الانكسار الحنون، ليس لهم ترتيلة صغيرة في العينين، كانت تحتضن وليدها، وتعذب وجودهم، وربما وجودها ايضا، لكن متعة غريبة تسري في كيانها بتعذيبهم وبعذابها.

حين بلغت من العمر الذروة التي حلمت ذات يوم كان شعرها ما يزال له روعة المد والجزر، وان كان الى الابيض صار، وجهها ما زال مستديرا وعميقا يهمس غلالته السحرية، مسها ندى الفجر الذي لم يفارقها. كان القمر كقرص قربان في عميق السماء تنضجه الظلمة ويتجلى بدرا، من سطح منزلها البسيط الذي لم تفارق، راحت تتطلع اليه عميقا. لم يحتمل القمر مرآها، سرت فيه رعشة، جرؤ، راحت اشعته تشتد، وتمتص اشعته الغاربة جسدها الى رحيل الضوء، انسل جسدها خيوطا في رهيف ضيه الذي ما يزال يجرؤ على البوح للنور. كانت اشعة الشمس تتسلل للوجود حين انتشرت في الافق رائحة قربان ساخن، شهقت شهقتها الاخيرة سائلة.

ـ ترى يا قمر من كان منا قربانا للاخر؟

نفس الترتيلة التي كانت لعينيه انداحت في الافق اريجا لا ينتهي.

* قاص من مصر

«اهبطوا مصر» لمحمد عبد السلام العمري:

عودة المصري التائه من احلام الثروة واوهامها

فتحي ابو رفيعة*

■ في عام 1945 سطع نجم الروائي الفنلندي ميكا والتاري حينما نشر رواية «سنوحي المصري» التي ترجمت بعد ذلك الى عدة لغات وانتجتها هوليوود في صدر افلامها التاريخية الذائعة الصيت. وكان سنوحي المصري طبيبا لفرعون مصر، وبرع في مهنته فعمت شهرته الافاق. وتحكي الرواية قصة سنوحي الطبيب والعاشق والسياسي بكل ما تحمله هذه القصة من مشاعر انسانية ومكائد ومغامرات تنقل خلالها في ارجاء مصر والشام وبابل الى ان غضب عليه حورمحب فرعون مصر فاقصاه عن البلاد.

وفي «اهبطوا مصر»** لمحمد عبد السلام العمري يبعث سنوحي المصري حيا في صورة المعماري عمرو الشرنوبي الذي يضطر امام الحاج خطيبته الى السفر الى احد بلدان النفط في اواخر السبعينات، وهناك يفاجأ بعالم افقدته طفرة الثراء السريع صوابه وخلقت له نظاما قيميا غريبا، «مجزرة من لهاث دائم، وسباق وقتال من جميع الاطراف، كأن الجميع يعرفون انهم يقفون على ثروة لا يملكونها، يستنزفونها باقصى سرعة وبكل طريقة». ورغم النجاح السريع الذي يحققه المعماري في ذلك المجتمع الناشئ «معماري في بلد يبني من جديد هو الجوكر الحقيقي، وباقي الوظائف بجواره تساعده، اساتذة واطباء ومهندسون من تخصصات مختلفة، وغير هذه الوظائف كثير، الكل ينشد رضاء المعماري الناجح».

رغم ذلك فانه يصطدم بواقع من الغش والزيف والمكائد فيقرر العودة الى بلده، لكن كيف يتأتى ذلك في بلد يصادر فيه «الكفيل» جواز السفر عند الوصول؟ ويخوض المعماري مغامرة رهيبة للفكاك من قبضة الكفيل الذي يمكنه، ان شاء، ان يزج به في السجن بسبب اوهى ادعاء.

لعله من المناسب ان نشير هنا الى ان صحيفة «القدس العربي» كان لها السبق في تقديم هذه الرواية الى القراء وهي بعد في مهب الريح وفي مواجهة مشاكل النشر التي يثيرها موضوعها الشائك ومكان احداثها. وقد يذكر القارئ الكريم انه في شهر كانون الثاني (يناير) 1997 نشرت هذه الصفحة في اطار سلسلة مقالات للاستاذ نوري الجراح تحت عنوان «رحلة في ارجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر» مقالا عن محمد عبد السلام العمري ارفقته بمقطع من رواية لم تنشر. وكان هذا المقطع بعنوان «العبيد» وهو يتناول محنة العمال المهاجرين ومذلتهم وما يتعرضون له من مهانة في بعض الاماكن. وكان هذا هو احد مقاطع «اهبطوا مصر»، وان كان المؤلف لم يكن قد استقر بعد على اعطائها هذا العنوان، فقد كان مما كشف عنه العمري ايضا في حديثه انه قد انتهى من كتابة ثلاثية عن تجربته في الخليج وانها تحمل عناوين: «سلام الاحلام» و«مستودع الاسرار» و«قصر الافراح». وقال ايضا ان العبارة الاخيرة في «سلم الاحلام» هي عبارة «اهبطوا مصر». ويبدو ان المؤلف استقر رأيه في النهاية على اختيار هذه العبارة الاخيرة عنوانا لروايته او الجزء الاول من ثلاثيته مسقطا بذلك فيما يبدو، عنوان «سلم الاحلام».

تبدأ رحلة المعماري المصري بالهبوط في مطار «جارثيا» وهو اسم لا صحة فيه الا للحرف الاول وهو حرف «ج». وربما يكون المؤلف قد اضطر الى اخفاء اسم «جدة» وراء «جارثيا» و«مكة» وراء «رون» لكن ذلك لم يؤثر مطلقا على التصور الذهني للقارئ لما يمكن ان يكون عليه البلد الذي دارت فيه احداث الرواية.

في مطار المدينة التي تخنق رطوبتها الانفاس، يطلب المعماري جواز سفره من ضابط الجوازات بعد ان مهره بختم الوصول فيجيبه قائلا: «تستلمه من عمك». وسيظهر ان هذا العم هو الكفيل الذي يضع جوازات الموظفين الاجانب في خزانة حديدية ويتحكم في مصائرهم وحركتهم ورغبتهم في الاستمرار في العمل من عدمه.

عمرو الشرنوبي معماري قدير وقد ترك بلده غضبا امام الحاج خطيبته. في يوم وصوله كان عليه، بحكم عادة اهل البلد، ان يؤدي الشعائر في داخل الحرم انتابه احساس غامض بالرض، شغف قلبه هذا التناسق المدهش والنسب الانسانية التي تخيلها وصممها ونفذها المعماري المصري مصطفى باشا فهمي. وفرح فرحا داخليا خاصا عندما انتابته فكرة مباغتتهم بهذه المعلومات. قال بافتخار: ان الذي صمم هذه التوسعات مصري اسمه.. وقبل ان يكمل رد الشريف (الكفيل): وايش يعني، اذا لم تكن الفلوس حقتنا، يقدر ينفذها في مصر؟ في نطقه مصر وضع ضمة على الصاد، فرك الابهام والسبابة ليده اليسرى، اردف: الفلوس يا أخو. الفلوس هي الفلوس» وسيبين لنا عمرو الشرنوبي في «اهبطوا مصر» ما الذي فعلته «الفلوس» بالقوم، من اهل البلد الصحراويين ومن المغتربين من مصر والسودان والهند وغيرهم. ان طفرة الثروة النفطية التي تفجرت في اعقاب حرب 1973 واكبتها طفرة اجتماعية ولدت انماطا جديدة وغريبة من السلوك والاخلاقيات. وفي «اهبطوا مصر» صورة بانورامية دقيقة وواضحة المعالم لهذه الانماط، وتجسيد حي لتجربة عاشها الملايين ولا يزالون يعيشونها.

تشكل تجربة المعماري عمرو الشرنوبي الخط الرئيسي للرواية من بدايتها الى نهايتها، منذ ان غادرت طائرته مطار القاهرة قاصدا «جارثيا» الى ان حطت به في مطار القاهرة مرة اخرى بعد شهور من العمل والعذاب والمتعة والقلق امضاها في «جارثيا». وشخصية عمرو الشرنوبي شخصية مركبة متعددة الابعاد. وسوف يجد فيه القارئ لا مجرد مهندس معماري بارع ما ان حط في موقع العمل حتى اشعله حماسة ونشاطا وكشف على الفور ما يتميز به من قدرة على التنظيم والانجاز، لكنه سيكشف ايضا عن شخصية مرهفة تحب الادب والموسيقى والفن، وهي ايضا شخصية واعية مهمومة بواقع الاحداث حولها، في مقر العمل الجديد، وفي الوطن البعيد الذي لا تغيب عنه ذاكرة لحظة، وهو دائم المقارنة بين ما يجري في عالمه الجديد والعالم الذي اتى منه:

«كيف جنيت الصحراء اليها كل هذه الاعداد التي تتحرك في الشوارع؟ في ذهن كل واحد منهم الاف التصورات عن الاخر، اقلها انه غريم قادم ليخطف رزقه، لا يلقي احدهم التحية على الاخر، يحدقون في عيون بعضهم البعض لثانية، ثم يشيحون باحثين عن عيون اخرى، تبدو المدن خادعة، جعلتك تعمل ثماني عشرة ساعة في اليوم، تأتيك الدولارات بلا عدد، تظن انك ملكت العالم وانت لم تزل عبدا لدولار واحد، مدن تقام فوق بحيرات، كلما حفروا وجدوا بترولا».

ورغم انه يعترف بان له شخصية تصادمية مثيرة للمشاكل يحملها بين طياته وجوانحه اينما ذهب، ستكشف الاحداث ان له شخصية عاطفية رقيقة المشاعر. وسرعان ما سيورطه هذا الجانب من شخصيته في مشاكل معقدة لن يستطيع لها حلا. فالمعماري الصارم والناجح استطاع على الفور ان يجذب اليه مشاعر آمال، ابنة «الكفيل» من زوجة باكستانية ضمن زوجاته الاربع، اما الاخريات فهن فيليبينية وجنوب افريقية ومصرية. وآمال تتعلم الطب في لاهور، انتابته الدهشة في البداية لاصرارهم على دعوته الى قصرهم الخيالي. «ماذا يريدون بالضبط؟ ماذا يدور في ذهنهم؟ لقد عرف من القراءة والسمع كثيرا عن هؤلاء الناس. ان اختراق خصوصياتهم دونه قطع الرقاب، وقد يعيش المرء في هذه البلاد سنين عديدة دون ان يتمكن من ان يرى عيني انثى. فلماذا يقدمون له كل هذا». وكما افقدت المعشوقة «تفر» سنوحي المصري صوابه، كان تعليق المعماري على آمال فور رؤيتها لأول مرة: «قطعة من الجنة والانوثة، جمال غجري فاجر، خليط من بداوة فطرية، واصول مغولية او بربرية او غجرية، تسبقها ثقتها وعطرها واعتزازها، بدت للوهلة الاولى متحدية لآلهة الجمال الفراعنة والاغريق، وضعته امام مفاضلة لا مفر منها، هدفت الى الضربة القاضية من اول نظرة». وكان المعماري محقا في تشخيصه. فبعد هذا اللقاء العائلي الاول كانت لهما لقاءات عارمة «اعطته بلا حدود، بعمرها الماضي وعمرها القادم، لم تبخل ولم تتردد، جاءته باكثر مما اراد، اشعلته برغبة حريق صحراوي كامن، قضى على ملل ايامها وجدد خلاياها... اكدت انهما سيلتقيان كثيرا، قررت ان توجه دفة اختياراته، وان تستحوذ عليه وانه سيصبح وطنيا من اهل هذه البلاد، سينسى في يوم ما انه مصري وان له عائلة وحبا ووطنا». وفي غمرة الانغماس في العمل والوجد المشبوب بآمال يتذكر خطيبته ليلى. ويتساءل: «ما هو الخطأ في هذه العلاقة التي لم تشغل فكره، لم تستوعبه كاملا، ولم تنسه - كما تخيلت آمال - اهله ووطنه، ولم تنسه ليلى». ويقرر السفر الى القاهرة. وهناك يكتشف، مصدوما، ان ليلى تعرف كل شيء عن حياته في مقره الجديد، اخبار مفصلة ورسائل مزورة بخط يده، مؤامرة حقيقية هدفها هدم ذلك الحلم المرتقب بينهما. قالت له ليلى ثائرة: «ان لدي من المعلومات ما يجعلك تنسى وطنك وليس ليلى فقط.. بهت عمرو. لم يحر جوابا، ماذا تقصد؟ وما الذي اوصل اليها اخباره؟ من الذي اعطاها كل هذه المعلومات لكي تتكلم هكذا بحرقة، وقهر، وصوت عال لم يتعوده منها مطلقا؟ قالت هل تظن انني سافرش لك الارض سجادا باكستانيا؟ هل سأقف عاجزة وأبكي على اطلالك؟ لقد كسرت بفعلتك هذه اجمل فرحة في حياتي». وكان هذا بالفعل فصل الختام في قصة حب عمرو وليلى التي استعاد كثيرا من جوانبها بطريقة الفلاش باك.

وكم كان حبا مشوبا عارما بين ذلك المعماري وليلى (الطبيبة ايضا مثل آمال). وذات يوم حاول الوصول اليها بعد ان قررت الاختفاء من حياته وسافرت الى الاسكندرية الى مكان غير معلوم. وكما فعل سنوحي المصري وهو يجوب البيار بحثا عن حبيبته، ميريت، قرر عمرو ذات يوم ان يفتش عن ليلى في كل شطآن الاسكندرية بدءا من المعمورة حتى الانفوشي. حاول كثيرا ان يعيد الود المفقود دون جدوى. اخر ما سمعه منها انها قالت: لماذا تختار ان تفعل كل شيء بطريقة صعبة؟ ذهب الى البلدة لزيارة قبر ابيه وقراءة الفاتحة على روح اخته». وادركته في القاهرة قبل سفره بأيام انتفاضة 18 و19 كانون الثاني (يناير) التي قدم العمري عنها تقرير شاهد عيان بالغ التعبير والعمق.

«صباح يوم السفر... كانت القاهرة صامتة وحزينة، وغاضبة ومحترقة، والآثار الباقية من العنف وثورة الخبز والانتفاضة باقية وواضحة». وفي «جارثيا» فقدوا الامل في عودته واستعانوا بمهندس اخر. وحينما عاد واجه مشاكل حقيقية زاد من حدتها رغبة الجميع في تهميشه، الامر الذي لم يكن يقبله هو بأي حال. وحينما عرض امر العودة النهائية على الكفيل نهره بأسلوب جاف، وكان عليه ان يخطط للعودة سرا، وهو ما حدث بعد مغامرة مشبعة بالخوف والترقب، الى ان حطت به الطائرة على ارض الوطن، وهو في عودته الى وطنه خالي الوفاض بعد ان خسر تقريبا كل شيء، محبوبته آمال وخطيبته ليلى ووظيفته، انما يذكرنا ايضا بـ«سنوحي» الذي انتهى الى نفس المصير وقال في اخر رواية «سنوحي المصري» انه رغم ما حققه من شهرة ونجاح فقد كانت اللعنة وراءه اينما حل.

يقول رولان بارت ان العمل الادبي الجيد هو الذي يمتلك من اسباب القوة ما يجعله يطرح على العالم اسئلة تقوض المعاني الثابتة التي تتسربل بها الايديولوجيات والمعتقدات والمنطق العام، حتى وان لم تكن هناك اجابات على هذه الاسئلة، وفي «اهبطوا مصر» يجذب العمري القارئ الى دوامة الاسئلة اللانهائية التي غرق فيها بطل الرواية عن نفسه وعن ليلى وامال وعن كل ما يجري حوله: «بضائع بلا جمارك، ارصدة تذهب الى بنوك اجنبية غير راغبين في فوائدها، لانه ربا حسب الشرع، فيتركون ارباح اموالهم لليهود. هناك ايضا دوامة الاسئلة الانثروبولوجية عن حياة وتقاليد ذلك المجتمع الذي اصبح يموج بجنسيات متعددة وتعيش حبيسة اسر عادات وتقاليد معينة يفرضها واقع البلد، بما يخلقه ذلك من متناقضات وعلل اجتماعية». تراكم الثروة واشباع الاحتياجات والرغبات: تعددت الزيجات وملك كل رجل اربعة نساء وجمعا غفيرا من الجواري والخادمات الفلبينيات في اغلبهن. الاحتكاك الثقافي والحضاري بين جنسيات مختلفة: المهندس الهندي الذي يكاد يمشي بجوار الحائط تجنبا لاي احتكاك يفقده وظيفته، لكنه لا يستأسد الا على عم حامد السوداني الذي لا يحمل اقامة شرعية فيثقل كاهله بالطلبات، لكن هذا الرجل الطيب يثور في وجه الهندي معلنا ان «الاقامة على الجزمة» وانه اكرم له ان يعود الى بلده. يشكو العم حامد الى عمرو قائلا: «انا ماأسوي اكل لهندي يا زول» العم حامد وجده عمرو ذات يوم منخرطا في البكاء يعد اسماء بناته على اصابعه ينطلق بأسمائهن: بثينة، ام الخير، ام كلثوم، قال العم حامد: «اتذكر اسماء بناتي، اخاف نسيانهن، اشتقت لهن والله يا زول». ويبكي من جديد. عمرو الشرنوبي يشد القارئ الى مجتمع يموج بكل المحرمات المنوعة التي يروج لها سرا. «اهبطوا مصر» هي في الصميم عمل يعني بالثقافة الانثروبولوجية التي تعبر عن مجموع الانماط السلوكية والقيمية لمجتمع ما والتصادم الذي يمكن ان ينجم عن اختلاف هذه الانماط والقيم من مجتمع الى اخر، وقد عاش بطل «اهبطوا مصر» هذا التصادم وعبر عنه بكل ابعاده... وكانت قضيته دائما في هويته والدفاع عنها مهما كانت فداحة الثمن.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

** «اهبطوا مصر» - رواية - محمد عبد السلام العمري، روايات «الهلال» - القاهرة



غلاف الكتاب



محمد عبد السلام العمري (القدس العربي)

من «اهبطوا مصر»

«قال السائق: فين حقائبك؟ قال عمرو: انها اجازة صغيرة. قال السائق: ولو، المصري عادة ما يروح الا بحقائب كثيرة، يبغي يشتري كل شيء، يصرف فلوسه هنا قبل ان يسافر. قال عمرو: لا احب ان اشتري شيئا من خارج مصر. فرمل السائق لاسيارة: ايش.. ايش.. وايه في مصر تشتريه؟ كلها حاجات قديمة وغالية. قال عمرو: انه يفضل الصناعة المصرية. قال السائق: ايش الخرابيط دي. ما في صناعة ولا زراعة حتى. وكل اللي عندكم معونات. قال عمرو: هناك صناعات كثيرة، صناعات ثقيلة، صناعات للاحتياجات المحلية، حاجات تؤدي الغرض، وهي جميلة وانا اريد هذا. قال السائق: انا مالي شغل. قال عمرو: اريدك فقط ان تعرف اني لن اشتري غير الصناعة المصرية.

وصلوا الى المطار. السائق غير مصدق ان هناك مصريا يرغب في صناعة بلده، وانه يعاف احدث اشياء تباع هنا، سأله بعد ان اخذ اجرته: ما عندكم النيل الضخم؟ قال عمرو: نعم. قال السائق: وليش تتسولون القمح منا ومن غيرنا. طنين الات جهنمية تتطاحن في عقل عمرو. استرجعت ذاكرته دفعة واحدة عن المساعدات المصرية وعن الابل المحملة بالمعونات على مر التاريخ.

واصل السائق: ليش ما ترد؟ ما عندك كلام، هه؟ عمرو يكاد ينفجر، لكنه يرغب في السفر دون شوشرة. لم يجد كلاما مناسبا يقوله. رأى ثنية جلباب السائق قرب الزند. سأله: لماذا تثني جلبابك هكذا؟ قال السائق؟ ان الكم طويل امسك عمرو ذراع الرجل وفرده، ظهر الكم عليه. قال: ليس طويلا كما ترى، فهل تعرف لماذا؟ قال السائق: لا اعرف. قال عمرو: لان الملابس التي كانت تأتيكم من مصر طويلة لذلك كانت تثنى، وما زلتم تثنونها بحكم العادة، فما رأيك؟

حرك الرجل مسواكه، يضع عمرو حقائبه على عربة المطار دون ان ينظر اليه، ثم اشار اليه مودعا، تقل السائق وفحط منطلقا.

تداعيات

بقايا رسالة مفتوحة: لم تصل الى البرلمانيين العرب

د. عبد العزيز المقالح

■ كنت في الايام الماضية قد انجزت كتابة رسالة مفتوحة موجهة الى البرلمانيين العرب لتنشر في اليوم الثاني من انعقاد الدورة الحادية والثلاثين لمجلس الاتحاد، كان الرحيل المفاجئ للمناضل والحكيم اليماني الكبير القاضي العلامة عبد الرحمن الارياني، قد جعل اي حديث خارج اطار الاحزان والذكريات مستحيلا.

والآن، وقد هدأت موجة الاحزان، اعود الى الرسالة المفتوحة بعد ان رحل البرلمانيون وطووا اوراق دورتهم الناجحة لكي اضع بين يدي القارئ العربي بعض سطورها، فهو المعني الاول بكل ما جرى ويجري على الساحة. وتجدر الاشارة - بادئ ذي بدء - الى ان الرسالة المفتوحة والتي لم يقرأها البرلمانيون العرب لم تكن تهدف الى تذكيرهم بواجبهم تجاه قضايا امتهم، فقد كانوا - ومن خلال القرارات الصادرة عن دورتهم - على درجة من الشعور بالمسؤولية و الاحساس بالمخاطر، وانما كان الهدف منها - اي الرسالة المفتوحة - محاولة المشاركة في التفكير بصوت عال وبعيدا عن الجلسات المغلقة، بمصير هذه الامة المنكوبة والمحاصرة بصنوف وبأشكال من المؤامرات التدميرية التي افلحت في تحقيق مهمتها حتى الان بالاساليب الخارقة ولا بالقدرات المدهشة وانما بفضل حالة الشتات العربي وبفضل الخلافات او الاختلافات الحادة بين الانظمة، واقول واكرر ان الخلافات هي مستعرة بين الانظمة فالشعب العربي من المحيط الى الخليج في حالة من الوئام والسلام، وهو واحد في مشكلاته وواحد في طموحاته، ولا اساس لما يقال عن اختلاف في مستويات التطور وفي مستويات الثروة، واذا استثنينا بعض الشرائح الصغيرة جدا فان كل المواطنين العرب يخضعون لحالة واحدة ويعيشون في درجة من الوعي والحرمان والتطلع المشترك الى المستقبل الواحد الواعد.

وقد حاولت الرسالة المفتوحة التي لم تصل الى البرلمانيين العرب ان تقيم مقارنة موجزة بين اوضاع الدويلات العربية الهزيلة في اواخر العصر العربي في الاندلس واوضاع الدويلات العربية الآن، وكيف كان بعض حكام تلك الدويلات القديمة الذين سماهم التاريخ بملوك الطوائف يستعينون بالاجانب على اشقائهم ومنافسيهم، ولا يمر سوى وقت قصير حتى يصبح المستعين والمستعان عليه في قبضة الدولة الاجنبية ويصير حكمها في خبر كان... والغريب ان العبرة لم تأخذ طريقها الى واحد من حكام دويلات ذلك الزمان، اذ كان الحقد قد بلغ ذروته والخلافات الشخصية قد وصلت بهم جميعا الى اقصى حد لها لهذا فقد ضاعوا وضاعت الاندلس.

هل يختلف الحال الان، عما كان عليه في عصر ملوك الطوائف؟ وهل الاحوال الراهنة في بعض الدويلات العربية المعاصرة باحسن مما كانت عليه في دويلات الاندلس؟ المشاحنات لا تتوقف والتنافس قائم على اشده، والاستعانة بالاجنبي، ورفض منطق العقل والاخوة اوضح من كل بيان، والخروج على الثوابت الوطنية والقومية وما حدث من خروقات فاضحة ادت الى الحج الى «تل ابيب» ليس من الامور المستورة او المغطاة عن المواطنين الذين فاض غيظهم وبلغ بهم الحزن و الشعور بالمهانة مداه.

وواضح من القرارات الشجاعة الحكيمة الصادرة عن الدورة ان البرلمانيين العرب يمثلون ضمير الامة، وانهم يتحدثون بلسان الجماهير التي اختارتهم، ولهذا فهم الاقدر على تصحيح الاخطاء التاريخية ووضع حد للانقسامات المستشرية في صفوف القيادات العربية واشاعة التسامح والقول بالاخر وبالحد الادنى من التضامن والتعاون بين السلطات الحاكمة، من اجل القدس، ومن اجل الامة كلها ولكي لا تتمكن «اسرائيل» من تسويق الوهم والقضاء على اخر امل استثنائي في تاريخ الامة الحديث، وفي ان لا تندثر الاقاليم العربية التي يحكمها ملوك الطوائف الجدد وتنجح التسمية الجديدة الشرق الاوسط!

وتبقى الاشارة الاخيرة في الرسالة المفتوحة التي لم تصل الى البرلمانيين العرب وهي: ان دروس التاريخ التي حدثت في ازمنة عربية سابقة لا تخص اهل تلك الازمنة وحدهم وانما تخصنا جميعا وحتى لا يعيد التاريخ وتسقط الاقاليم المبعثرة في ايدي الغزاة والطامعين، علينا ان نتذكر الدروس جيدا، وان ندرك ان الكيان الاسرائيلي ليس سوى طليعة الغزاة القادمين.

خواطر شعرية:

هو جيلٌ بلا أمهاتْ
أرضعته الخنازير من لبنٍ لا براءة فيه
ولا حب
ليت الزمان الذي يتأرجح بين الكآبة والموت
بين البراءة والحقد
بين الصلاة وبين الصديد
ليته يتوقف، فالأرض حبلى
بما لا تريد
وما لا نريد.

الماسونية تمول ايام عمان المسرحية الخامسة... و«داريوفو» ضيفا متوقعا!

عمان - «القدس العربي» -
من جمال اشتيوي:

مع انطلاق مهرجان أيام عمان المسرحية الدولية الخامسة في عمان، اليوم الاربعاء، كأكبر تظاهرة مسرحية تشهدها الساحة الاردنية وتشارك فيها عشرات الفرق المسرحية العربية والاجنبية، في اذار (مارس) من كل عام، تتوالى الشكوك وتتجه الاتهامات لفرقة «الفوانيس» الاردنية و«الورشة المسرحية» المصرية منظمتي للمهرجان، اذ يعتقد المشككون ان الفرقتين تتقاضيان تمويل المهرجان البالغ نحو 70 الف دولار امريكي، من عدة مؤسسات اجنبية وعلى رأسها «مؤسسة فورد» بهدف تزييف الوعي الثقافي العربي وتمرير التطبيع مع اسرائيل، لكن مدير المهرجان المخرج المسرحي الاردني نادر عمران نفى تعامل فرقته مع اية جهة ذات علاقة باسرائيل او ذات اهداف استعمارية، اذ ان التمويل ليس لفرقة «الفوانيس» بل للفرق المسرحية المشاركة، وبحسب رأيه «فانهم لا يستطيعون تأمين كافة المتطلبات المالية، ولذا يأتي الجزء الاكبر من التمويل بدعم من امانة عمان الكبرى الى جانب بعض المؤسسات الدولية المعنية بالثقافة كمؤسسة التعاون الدولي السويدي، وكمؤسسة فورد».

وشدد المعارضون على ان الجهات الداعمة، تحقق اهدافاً مضمرة لها علاقة بالماسونية واهدافها داخل الشرق الوسط، بينما اعتبر مدير المهرجان نادر عمران ان «مؤسسة فورد» هي المؤسسة الدولية الوحيدة التي سمح لها بممارسة نشاطها بدعم الفعاليات الاهلية في مصر ابان حكم الزعيم القومي الراحل جمال عبد الناصر، وقال «هناك من لا يرغبون بالعمل، واذا ظهر من يعمل بجد يلصقون به تهمة الخيانة، وهذه تقييمات مجانية، فاذا كانوا حريصين فعلا على مخافة الوقوع في الخطأ، فارجو ان تستند اتهاماتهم الى وقائع واثباتات».

ورغم ما يشهده المهرجان من حرب اعلامية بعد استقالة المخرج محمد يوسف العبادي، يعتقد فريق ثالث، انه لا يمكن لأي عرض مسرحي التأثير على هوية الجمهور وفكره، فاذا كان العرض شكسبيريا فلن يخرج الجمهور انكليزيا بعد التعرف على حضارة مغايرة اذ يقولون «لا نعتقد ان مسرحية تفسد المجتمع، بل عدم وجود ثقافة مسرحية هو الذي يفسده، كما يفسده عدم وجود وعي ثقافي وفهم للمجتمعات الاخرى التي نعيش بينها، ثم ان هذه العروض تقدم في بلاد الفرق نفسها، ونحن نعلم انهم يحرصون على ان يكون مجتمعهم متطورا وراقيا. وفي الاطار ذاته، استبعد كليا مدير المهرجان ان تكون الفرق العالمية المشاركة تقبل املاءات دولها السياسية لكنه اكد ان لكل مسرحية بعدا سياسيا ينسجم مع النظرة الفلسفية الجمالية للمخرج وقد تختلف مع سياسة دولته الرسمية.

وانطلقت مسيرة كرنفالية تشارك فيها موسيقى القوات المسلحة الاردنية وجمهور المسرح، من وسط عمان (دوار الداخلية) باتجاه «المركز الثقافي الملكي» الذي شهد افتتاح الايام المسرحية.

وتضمن الافتتاح بالاضافة الى القاء كلمات، عرضين مسرحيين وهما مسرحية «ولو» لفرقة «الفوانيس» من اخراج غادة سابا، ومسرحية «ذاكرة الصناديق الثلاثة» من اخرج سوسن دروزة. ويشارك في المهرجان اربع عشرة فرقة مسرحية من الاردن، فلسطين، مصر، الهند، فرنسا، تونس، اندونيسيا والسويد، تقدم سبع عشرة مسرحية تعرض في المركز الثقافي الملكي، ومسرح اسامة المشيني في عمان ومسرح الشرق في اربد.

اما الضيوف المشاركون فمن المتوقع ان يكون الفائز بجائزة نوبل للآداب في العالم الماضي المسرحي داريوفو واحدا من بينهم، حيث ما زالت الاتصالات جارية معه بهذا الخصوص، وقد تمت دعوة حوالي خمسين ضيفا لحضور المهرجان من مسرحيين وادباء واعلاميين وممثلي مؤسسات ثقافية من مصر، المغرب، العراق، تونس، لبنان، بريطانيا، فرنسا، سويسرا، بلجيكا، السويد، الولايات المتحدة الامريكية، المانيا، هولندا والمكسيك». كما دعت ثلاثة مؤسسات مسرحية هي «الملتقى غير الرسمي للمسرح الاوروبي» و«الوكالة السويدية للتعاون الدولي» و«الوكالة الفرنسية للتعاون الفني».

واستكمالا لما توصلت اليه الاجتماعات السابقة التي اقيمت على هامش مهرجانات ايام عمان المسرحية في عمان وبيروت وقرطاج تقام ندوة فكرية ضمن فعاليات ايام عمان المسرحية الخامسة يشارك فيها عدد من ممثلي الفرق العربية والاجنبية وسيكون عنوان الندوة «اقامة الشبكات للفرق المسرحية».

اما الندوات وورشات العمل، فتتضمن اجتماعا لمناقشة مشروع عربي للمسرح والفنون وندوتين عن الموسيقى المسرحية وعن مسرح الاطفال والشباب، بالاضافة الى ورشة عمل مع مسرح اليس الفرنسي وورشة التقنيات المسرحية.

وسيمتد زخم النشاط الثقافي وللمرة الاولى خارج العاصمة عمان، فقد قام صندوق مهرجان ايام عمان المسرحية بمساعدة للمسرحيين من مدينة اربد (شمال الاردن) لاقامة «أيام إربد المسرحية» خلال انعقاد المهرجان حيث ستقوم بعض الفرق المشاركة بعرض اعمالها المسرحية في اربد اعتبارا من الثلاثين من الشهر الجاري وحتى الرابع من نيسان (ابريل).

وتنظم اربع رحلات للضيوف الى مناطق اثرية وسياحية في الاردن، لكن في هذه الدورة ستتوقف الرحلات لان وزارة السياحة والاثار رفضت اعفاء وفود المهرجان من رسوم دخول المدن الاثرية البالغة خمسة وعشرين دينارا لغير الاردني، واذا لم تحل هذه المشكلة بمبادرة من الوزارة فستبقى الرحلات ملغية لـ250 ضيفا!

وستصدر في ختام المهرجان مجلة «دراما» عن المهرجان اذ ستتضمن دراسات نقدية عن الاعمال المعروضة. ويذكر ان اللجنة العليا للمهرجان يترأسها أمين عام وزارة الثقافة الاسبق محمد ناجي عمايرة وتضم في عضويتها كلا من محمد القباني، وفاء القسوس، صالح ارتيمه، فلاح العموش، عبد الله رضوان، عروة زريقات، مالك ماضي، حاتم السيد، جمال الفانك، حسن الشاعر، عبير عيسى، محمد حمدان، احمد قاشة ومحمود خليقات.

«ذاكرة الجسد» لاحلام مستغانمي ينتجها يوسف شاهين

القاهرة - «القدس العربي» -
من محمد مجدي:

اتفقت الكاتبة الجزائرية احلام مستغانمي اثناء مشاركتها في مؤتمر الابداع الروائي بالقاهرة مع المخرج يوسف شاهين على اخراج روايتها الاخيرة «ذاكرة الجسد» للسينما ووافقت على ان تقوم «شركة افلام مصر العالمية» بانتاج الفيلم، وهي الشركة التي يملكها يوسف شاهين، الذي وقع اختياره على مساعده الاول خالد يوسف لاخراج هذا الفيلم، في اول تجربة له في الاخراج منفردا بعيدا عن مظلة الاستاذ الذي يظل الكثيرين بمعطفه، ويعكف خالد يوسف حاليا على كتابة سيناريو الفيلم بعد انتهائه من قراءة الرواية التي رأى فيها رصدا مغايرا للعدو. كشفت عنه احلام مستغانمي بعيدا عن النمط التقليدي الذي حفظه تاريخ المقاومة العربية في كفاحها ضد الاستعمار الذي راح ضحيته والد البطلة في هذه الرواية، وذراع حبيبها، والنمط الجديد للعدو يشير بوضوح الى اسرائيل، التي راح ضحيتها صديق البطل زياد، الذي يقع في هوى نفس الفتاة وفي نهاية الرواية يموت شقيق البطل على ايدي الارهابيين في الجزائر، وهو ما يوحي بأن العدو الذي يترصدنا حاليا ليس الارهاب وحده، لكن دخل نمط العدو الى معادلات اخرى، تسعى الرواية الى رصدها داخليا وخارجيا، وكلاهما - العدو الداخلي والخارجي - يتوحدان في القضاء على المجتمع.

المحور الاخر الذي وقف عنده خالد يوسف في هذه الرواية هو كيفية التعرف على الاخر الغربي، تلك القضية التي لم تزل تشغل بال المثقفين العرب منذ مطلع النهضة العربية الحديثة، وفي الوقت الذي يعترف به ذلك الاخر الغربي بموهبة الشرقي - الأنا - لكنه يرفض كل قضاياه ولا يتبنى الدفاع عنها في حين نعيش نحن في اوطاننا التي تقبل جراحنا ومواجعنا وتتبنى قضايانا لكنها لا تعترف بمواهبنا.

وفي هذا الاطار تتجلى الصدمة الحضارية التي وقف عندها من قبل توفيق الحكيم وطه حسين ويحيى حقي والطاهر بن جلون وجبرا ابراهيم جبرا وحنا مينة وغيرهم من الكتاب والروائيين العرب وتواصلها احلام مستغانمي في هذه الرواية كذلك، وهي هنا تلقي الاضواء على هذه الصدمة الحضارية من خلال تحكم الموروث في العلاقة بين الانا والاخر، وتتجلى هذه العلاقة في قمة ازمتها عندما يرفض البطل الرسام اغتصاب جسد المرأة، حتى ولو على الورق، اثناء قيامه برسم موديل لامرأة عارية، وعبر الجميع في رسوماتهم عن افتتانهم بهذا الجسد، في حين رسمه هو فقط مجرد وجه، تاركا موروثه الشرقي يفعل فيه افعاله.



احلام مستغانمي

ولم ينس خالد يوسف ان يشير الى الارتباط الواضح الذي ربطت فيه الرواية بين فساد الجنرالات وتزايد الارهاب الذي يعم الوطن الجزائري، وهو الربط الوثيق الذي يدلل على بداية العنف الديني المتصاعد، متزامنا مع بداية الفساد المتصاعد ايضا الى الهاوية التي تحيق بالمجتمع كله، هذا في الوقت الذي لم يحقق فيه المجاهدون اية مكاسب شخصية من وراء جهادهم ونضالهم دفاعا عن تحرر الوطن من الاستعمار، وهو ما جعله يرفض - كمجاهدين اخرين - اقتسام غنائم التحرير، في شكل منصب او ثروة، في حين رضي البعض الاخر بنفس هادئة وضمير غير مقلق هذه الغنائم، التي فتحت لهم صالات كبار الزوار في المطارات، وهم في عين البطل ليسوا اكثر من سارقي قوت الشعب، ويتحسر اثناء وقوفه في طوابير العوام المرصودين والذي يجب تفتيش حقائبهم باعتبارهم مدانين الى ان يثبت العكس. ويبدو ان ما حدث في الجزائر حدث في كثير من الاقطار العربية التي دافع فيها المخلصون والمجاهدون الشرفاء عن تجربة تراب الوطن من المستعمرين والمغتصبين. لكنهم لم يحصلوا على اية مكاسب، فالدماء التي سالت في حرب 1973 تمت ترجمتها الى ارباح طائلة في جيوب امراء النفط، في حين لم تجد هذه الدماء من يدافع عنها، او يحترم قدسيتها، ويبدو انها ذهبت هباء في غفلة منا، او سبق اصحابها تحت دافع شعارات براقة لم يؤمن بها السماسرة الذين يحلون لانفسهم التجارة في كل شيء، حتى الدماء الطاهرة.

مؤسسة امريكية تنظم ملتقى «عشاق مصر»

القاهرة - «القدس العربي»:

كل شيء مباح طالما انه يستهدف تنشيط السياحة في مصر ودعمها، حتى لو كانت سياحة داخلية، ويبدو ان هذه السياحة اصبحت فلسفة تشغل بال الجميع، بمن فيهم المثقفون والمفكرون، فها هي الكاتبة واستاذة الحضارة د. نعمات احمد فؤاد، ترأس الملتقى الذي تنظمه مؤسسة نظم التنمية الدولية تحت شعار «ملتقى عشاق مصر»، وهي مؤسسة امريكية، انشأها مصريون في امريكا عام 1986، ويديرها د. «اشرف اسماعيل»، نجل الممثل الراحل انور اسماعيل - ثم نقلت نشاطها الى مصر عام 1992 في مجال التدريب وتنظيم المؤتمرات والبحوث وادارة الجودة الشاملة.

الغريب ان هذا الملتقى اتخذ من احد فنادق النجوم الخمسة في منطقة الزعفرانة بالبحر الاحمر مكانا لانعقاده، في الفترة من 30 نيسان (ابريل) وحتى 2 (ايار) مايو القادمون، تحت شعار وضع رؤية مستقبلية للالفية الثالثة بعيون مصرية، ورغم نبل الهدف الشعار المقدس، الا ان القائمين على الملتقى اعلنوا في البرنامج عن اسماء الراغبين في المشاركة من المواطنين المصريين، وزيادة الزعفرانة وقضاء ليالي الربيع علي ساحل البحر الاحمر.

تدور محاور الملتقى المبدئية حول الحرية الفكرية وحقوق الانسان والديمقراطية والمشاركة السياسية، ورحلة العدل في مصر، واعادة بناء الانسان المصري، وهوية الاقتصاد المصري، وقواعد الانطلاق المستقبلي لمصر. والطاقات المصرية، ومصر في عصر المعلومات، ومستقبل الاقتصاد المصري، وادارة المستقبل. ويستهدف الملتقى ان تمتد فعالياته لعام كامل. وترفض د. نعمات احمد فؤاد الشاعرية التي قد يوحي بها اسم الملتقى، مؤكدة ان المتصوفة يصفون المحبة بأنها علم، والحب بذل للجهود والعلم والعمل، ولذلك يسعى الملتقى الى تأكيد رفض سلبية المثقف وسطحية العوام، والى التحام اصحاب المواجع من التخصصات المختلفة لايجاد حلول للمشاكل التي يمر بها الوطن.

الموسيقار كمال الطويل:

الجيل الحالي حصل على كل شيء الا حب الناس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

بعد عودة الموسيقار الكبير كمال الطويل من باريس وتجاوزه للازمة الصحية الطارئة التي تعرض لها مؤخرا اتصل في اليوم التالي لوصوله بالمطربة الكبيرة نجاة الصغيرة ليسمعها لحنه الجديد الذي انتهى منه قبل سفره الى عاصمة الفن والنور.. الطويل يؤكد لكل المحيطين به ان لحنه لنجاة مفاجأة بكل المقاييس سيعيدها به الى الغناء بعد احتجاب لاكثر من سبع سنوات.

«القدس العربي» سألت الموسيقار الكبير عن حالته الصحية؟

فأجاب: الحمد لله تجاوزت الازمة.. سافرت بعدها الى باريس لاجراء بعض الفحوصات الطبية والتحاليل على القلب.. والحمد لله طمأنني طبيبي المعالج باستقرار الحالة.. وطلب مني اجراء هذه الفحوصات كل عام.

■ لماذا لم تجر الفحوصات بالقاهرة.. خاصة ان الطب متقدم فيها؟

■ الحقيقة انا اتابع حالتي مع استاذ فرنسي ويعرف حالتي بالضبط.. واستريح للتعامل معه.

■ كيف كان رد فعل اهل الفن فور علمهم بأزمتك الصحية الاخيرة؟

■ الحقيقة زارتني مجموعة كبيرة قبل سفري الى باريس وعند عودتي زارني بالمنزل الابنودي وعمار الشريعي وعبد السلام امين ويحيى الموجي ومحمد منير واتصل بي تلفونيا فريد شوقي وميادة الحناوي ومحمد سلطان وانا شاكر للجميع اهتمامهم بي.

■ ما سر «احجامك» عن العمل الفني في السنوات الاخيرة؟

■ انا في حالة قرف بعد وفاة عبد الحليم.. بصراحة لم يشدني أي صوت جديد، صحيح انني قدمت بعض الالحان في افلام واستعراضات غير انني لم اعثر على الصوت الذي يجذبني للتعاون معه.. هذه حقيقة.

■ وما هو تفاصيل مشروع الاغنية العاطفية التي تنوي تقديمها لصوت هاني شاكر؟

■ ليس هناك اي مشاريع.. انا منذ فترة لم اتعاون مع اي مطرب لظروف صحية.

■ هل لا تزال غاضبا من هاني شاكر بسبب اغنيته «فلسطين»؟

■ هاني تعجل غناء هذه الاغنية بدون علمي رغم انني طلبت منه الانتظار قليلا لحين استكمال بعض الجمل اللحنية التي اراها مهمة في الاغنية الا انه تسرع وغناها في حفل ليالي التلفزيون.

■ لكن الاغنية حققت صدى طيبا في الحفل رغم ان التلفزيون لم يذعها بعد ذلك سوى مرات قليلة جدا؟

■ الحمد لله.

■ زياد الطويل.. لماذا لم يصل حتى الان الى شهرة ابيه كمال الطويل؟

■ زياد لا يزال صغير السن وامامه الحياة طويلة وبالمناسبة زياد ملحن جيد وموهوب وكل من تعامل معه يدرك موهبته وامكانياته ومع ذلك فهو مقل ايضا في اعماله.

■ هل يستشيرك ابنك احيانا في احد الاعمال؟

■ احيانا وان كنت ارى انه يعتمد على نفسه فنيا.

■ كمال الطويل لحن لاقطاب الغناء في مصر امثال حليم وفايزة وليلى مراد وشادية وغيرهم.. فلماذا لا يتعامل زياد مع المطربين الكبار؟

■ زياد يتعامل مع جيله فهو لا يريد ان يكبر بسرعة. امامه الوقت لا يزال طويلا والحانه شبابيه جدا رغم انه ملتزم بالقديم.. واتوقع له ان يكون ملحنا كبيرا في غضون سنوات.

■ جيل المطربين الحالي يؤكد ان جيلكم انتهى عمره الافتراضي؟

■ اذا كان جيلي قد انتهى عمره الافتراضي.. فان جيلهم انتهى منذ اول لحظة عرفهم الجمهور فيها.. الناس لا تزال تتذكر الموجي وبليغ وصدقي والشريف وغيرهم.. بأعمالهم.. اما الجيل الحالي فلا اعتقد انه ترك اثرا مبشرا للاجيال القادمة كما فعلنا نحن.. الجيل الجديد هو فقاعات صابون ليس اكثر.

■ لماذا تهاجم الجيل الجديد.. رغم ان ابنك احد وجوهه؟

■ انا لا اهاجم انا اقول الصدق ولعل الناس كلها تؤيد وجهة نظري في هذا الموضوع، الجيل الجديد لم نحس به لانه لم يحس بنفسه وبالتالي فقد مصداقيته منذ اللحظة الاولى التي ظهر فيها.

■ ما رأيك في ظاهرة استعانة مخرجي التلفزيون ببعض الاغاني المشهورة في اعلانات استهلاكية؟

■ هذا تشويه متعمد ارفضه تماما فكيف احصل على اغنية جميلة لها نكرى عند الناس واحبوها «واركب» عليها اعلان تافه عن بطاطس او كريم او زيت.. اطالب بوقف هذا العبث حفاظا على ادمية هذه الاعمال ومطربيها.

■ ما سر تعاونك الدائم مع العندليب الراحل عبد الحليم رغم وجود اكثر من صوت كبير على الساحة آنذاك؟

■ تعاوني مع حليم لم يأت من فراغ.. فالساحة الغنائية شهدت مولد الموجي وانا وبليغ وعبد الرحيم منصور ومرسي جميل عزيز، شباب جديد يريد ان يثبت وجوده.. ويعلن عن موهبته. في البداية تعاونت مع حليم.. وصعدنا سلم النجومية خطوة خطوة.. وكان معنا في الرحلة محمد الموجي وبليغ.. واعتقد اننا نجحنا جميعا بدليل ان اعمالنا والحاننا لا تزال تتردد بعمق لاصالتها وصدقها.

■ وما السر في فشلنا في حفظ اي اغنية من الغناء الحالي؟

■ لعدم وجود صدق. الاغنية الحالية تليق بالسهرات والرحلات وحفلات الخطوبة والافراح ولكنها لا تليق بالغناء المحترم. وعلى رأي المثل الشيء الذي يأتي سهلا يضيع بسهولة وهذا ما ينطبق على الغناء الحالي.

■ الا تعجبك اصوات حالية؟

■ اصوات كثيرة جميلة ولكنها للاسف غرقت في بحر الاغنية الشبابية وهناك اصوات لا بأس بها مثل محمد منير ومحمد رشدي وان كنت لا اعتبره من الاصوات الجديدة ونادية مصطفى وميادة الحناوي واصالة.

■ الساحة الغنائية في جيلكم.. هل كانت تشهد صراعات ومنافسات؟

■ الصراعات موجودة في كل زمان ومكان، ولكن الفارق هنا نوعية هذه الصراعات.. ايامنا كانت هناك منافسات ولكن شريفة.. سأضرب لك مثلا.. عندما طلبت ام كلثوم لحنا من الموسيقار الراحل محمد فوزي.. طلب منها «سماع» موهبة جديدة وهو «بليغ حمدي» الذي حضر بعوده الى فيلتها بشارع ابو الفدا بالزمالك.. وظل يردد الانغام على العود واعجبت جدا ببليغ الذي تعاون معها في حوالي احدى عشر لحنا نجحت جميعا.. هل توجد هذه الاخلاق الفنية اليوم؟ اعتقد صعب جدا لاننا نعيش في عصر الكبير فيه يأكل الصغير والسمك المتوحش يلتهم السمك الصغير.

■ كمال الطويل.. هل انت راض عن رحلتك في التلحين التي دامت اكثر من اربعين عاما؟

■ بالتأكيد راض.. المهم ان ترضى عني وسائل الاعلام.. ويعطوني حقي الذي استحقه.. فانا واحد من ملحني الزمن الجميل الذي يظل بالساعات يبحث عن جملة لحنية من اجل ان تنجح الاغنية. وجيلي اعطى كل شيء ولم يحصل على شيء.. في حين ان الجيل الحالي لم يعط شيئا وحصل على كل شيء.. المال والشهرة والنفوذ.. ومع ذلك لم يحصل على شيء مهم. وهو حب الجمهور.

كمال الطويل (القدس العربي)

الفنان البريطاني الفريد مولينا:

اعمل في التمثيل كما يعمل الغجر!

نيويورك ـ من مايكل كتشوارا:

ألفريد مولينا انسان عادي ودود وغير مدع. انه في متوسط العمر ومتواضع الى درجة انك لا تصدق انه ممثل ـ الى ان تشاهده على خشبة المسرح او الشاشة.

تخيله في دوره الذي استغرق عشر دقائق في فيلم «Boogi Nights» كتاجر مخدرات وقد شم الكوكايين واصبح على وشك ان ينفجر. انه مخيف وآسر حقا.

او تصوره في اول دور مسرحي له في نيويورك قبل سنتين، كزوج مرح وهزلي لامرأة عمياء في مسرحية «Molly Sweeney». لكاتبها برايان فريل. وقد ظهر مولينا في هذا الدور كشخصية ذات مشاعر جياشة وفوارة.

والطريف ان مولينا (44 سنة) لا يظهر في نفس المظهر مرتين. وهذه، كما يقول الممثل، «نعمة» من الله.

واليوم يمثل الممثل البريطاني الاصل في مسرحية «Art» التي احرزت نجاحا كبيرا في لندن قبل وصولها الى برودواي في نيويورك بمشاركة آلن الدا وفيكتور غاربر في الدورين الرئيسيين الاخرين في المسرحية.

ولعله من الجائز ان نسمي هذه المسرحية التي كتبتها ياسمينه رضا «فنا» غير ان موضوعها يدور حول الصداقة وليس الفن بذاته، الصداقة التي تخضع للامتحان عندما يشتري احد الرجال الثلاثة لوحة. انها لوحة يحبها صاحبها (غاربر) كثيرا ويكرهها صديقه (الدا) ويحاول الصديق الثالث (مولينا) ان يفهمها. ويحاول هذا الاخير مصالحة الشخصين الاخرين. وطبعا تؤول محاولته الى الفشل ويكسب العداوة بدلا من الثناء على حسن نيته.

ويقول مولينا ان المسرحية تتعلق بالصداقة واعتماد ـ وعدم اعتماد ـ الناس على بعضهم بعضا. او بالاحرى طريقة نفيهم لوجود مثل هذا الاعتماد.

وعليه، هل تمثيل دور الانسان الطيب القلب اصعب من لعب دور شاب شرير؟

ليس بالضرورة، كما يقول مولينا مشيرا الى «ايفان» كنموذج طيب القلب يؤدي دوره في «Art». ويضيف الممثل: الصعوبة الحقيقية تتمثل في تفادي لعب الناس الطيبين فقط. اننا جميعا اكثر تعقيدا من ذلك بكثير، سواء كنا او لم نكن طيبين.

ايفان شخص معقد بالفعل. وقد تمكن مولينا من اظهار ذلك التعقيد بخطاب طويل عن انهيار استعدادات الزواج التي يقوم بها الرجل. والخطاب المذكور في النص المكتوب للمسرحية يملأ صفحتين كاملتين باحرف طباعية صغيرة.

يقول مولينا: «هنا يأتي دور تقنية الاداء. لا يسعك الا ان تستظهر الخطب وتتقيد بالنقاط والفواصل. انني لا ازال ارتكب اخطاء، وعندما يقرر الكاتب ان يعطي احدى شخصيات مسرحيته حوارا طويلا كهذا فلا بد ان يكون هناك سبب ذلك.

«ان الامر اشبه بخريطة طرق حيث يتوجب عليك ان تلاحظ كافة الاشارات، والى حد ما ينبغي ان تكون صارما تماما مع نفسك.

«واعتقد ان الشيء الملفت في مسرحية «Art» هو ان الشخصيات الثلاث هي، من احدى النواحي، تمثل ثلاث جوانب مختلفة لنفس الشخص. انه ثالوث. واعتقد ان ذلك ينطبق علينا جميعا وبامكانك ان ترى نفسك في الشخصيات الثلاثة وتفكر: آه، نعم هذه من صفاتي، او، نعم، كنت سأفعل نفس الشيء».

وقد حققت المسرحية التي كتبتها فريل الفرنسي نجاحا كبيرا في لندن وهي تعرض في نيويورك بممثلين بلهجات امريكية.

وهذه ليست مشكلة لمولينا الذي يقيم الان في كاليفورنيا مع زوجته جيل غاسكوين، الممثلة التي تحولت الى الكتابة. وهما سيحصلان على الجنسية الامريكية في السنة المقبلة.

وتقول والدة مولينا انه عندما كان ابنها في التاسعة من عمره قال لها انه يريد ان يصبح ممثلا. ويعلق مولينا على ذلك بقوله انه لا يعتقد انه كان يعرف ما يقول بل ربما كان يتبجح فقط لمعرفته انه يستطيع اضحاك الناس، فهو كان المهرج في الصف وان موهبته تلك كانت تسبب له المشاكل والنجاة من المشاكل ايضا.

امران حدثا لمولينا جعلاه يفكر جديا باحتراف التمثيل. الامر الاول انه حاز على تأييد وتشجيع من معلمته التي كانت ممثلة في السابق. والشيء الثاني انه عمل في اول موسم تمثيلي له مع المسرح الوطني للشباب في لندن.

ويقول مولينا ان مسرح الشباب هذا لم يكن مكانا للتدريب، بل كان مكانا يجتمع فيه مراهقون ليعملوا في اوضاع مقربة الى اقصى حد من العمل التمثيلي الاحترافي. وقد عمل مولينا ثلاثة مواسم مع هذه الفرقة بين السادسة عشرة والثامنة عشرة من عمره.

وفي بداية احترافه عمل مولينا بادوار صغيرة كحامل رمح في الفرقة الشكسبيرية الملكية. وقد لفت الانظار لاول مرة على المسرح في مسرحية لداريو فو بعنوان «Accidental Death of an Anarchist» ولاحقا ظهر في مسرحيات شكسبيرية معروفة مع الفرقة الملكية والمسرح الوطني الملكي.

اما في السينما فلم يكن عمل مولينا اقل اهمية، فقد ظهر في افلام عنف ودراما وكوميديا، من «Raiders of the Lost Ark» الى «Prick up Your Ears» الدرامي والى الكوميديا الخفيفة في «Anchanted April».

ويقول مولينا انه لم يكن متأكدا ابدا من معنى كلمة «Careers» (اي العمل الاحترافي)، «فاذا كانت تعني ان اكون في هذا المكان او ذاك عندما ابلغ الاربعين او الخمسين، فكلا، ليس لدي عمل احترافي. انني لم اخطط لحياتي العملية قط.

«ان لي عملا تماما مثل عمل اي غجري. انني انتقل من مهمة عمل الى مهمة عمل اخرى. واحيانا قمت باعمال لانها كانت العمل الوحيد المتوفر.

واحيانا اخرى كان لي الخيار فاخترت ما اعتبرته الاصلح لي. هذا هو مقياسي الوحيد في العمل».

«انني ممثل الشخصيات، وهذا ما كنت اريد ان اصبح على الدوام. ان ممثلي الشخصيات يدومون وقتا اطول.

لقد وصلت الى النقطة التي لا استطيع فيها ان اعمل اي شيء اخر. لقد اصبح الوقت متأخرا قليلا، وآمل ان استمر في العمل الى ان اسقط».



الفريد مولينا

الفنانة الفرنسية ايزابيل هوبير:

السينما كلها تدور حول الاغراء والرغبة!

باريس ـ «القدس العربي»

ايزابيل هوبير من الممثلات المتألقات في السينما الفرنسية وهي تمتلك عمقا في التفكير ولها مفهوم خاص بالسينما... «لا شيء يسير على ما يرام» الذي يعرض حاليا هو خامس فيلم مثلته مع كلود شابرول. منذ فترة وجيزة انجبت طفلها الثالث.

في هذا الحوار تتحدث عن همومها وآرائها في السينما:

■ منذ أيام أصبحت أما عن جديد.

■ لا أريد أن أتحدث عن ذلك.

■ هل تحرصين دائما على فصل المرأة عن الممثلة؟

■ اذا ما تحدثنا عن حياتنا الخاصة لم تعد آنذاك حياة خاصة.

■ هل تفكرين بأن الممثلة يجب أن تحافظ على حميميتها وتحتفظ بجانب من غموضها؟

■ على العكس، فان للممثلة عبر أدوارها لا تفعل شيئا سوى أن تكشف عن حميميتها، هذا هو هاجسها! من أجل الوصول الى أعماق الجمهور لا بد من أن تمنح الشاشة الجزء الأكثر سرية من حياتها والأكثر خصوصية. وعلى المخرج أن يعرف أولا كيف يكتشفها اذا ما كانت له موهبة. ومارغريت دوراس لم تفعل أكثر من أنها تحدثت عن نفسها في كتبها بطريقة غير محتشمة على بالاطلاق، لكنها رائعة، وأكثر من رائعة. وكذلك الكتاب فإنهم يفصحون عن الاشياء الحميمة ولكنهم يخلقون من ذلك أدبا، وفي الصحف لا تخلق أدبا.

■ «لا شيء يسير على ما يرام» فيلمك الخامس مع كلود شابرول، كنت متعاونة معه الى حد التواطؤ.

■ انني أحب الروح الفكاهية عند شابرول. انه يعلن عن تصريحات ممتعة على الدوام. «ينبغي ان تريح الأموال ولكن ليس أكثر من المخيلة التي تمنحنا لصرفها. أو «ينبغي أن نصفع السياسيين حتى لا يشعروا بالضجر»، كل شيء يقوله يبعث على الضحك. يجب أن يكشف عن فضائح مجتمعنا. في فيلمه الأخير تمتعت كثيرا.

■ قال كلود شابرول عنك «ان ايزابيل هوبير تتمتع بذكاء، اضافة الى أنني أجعلها تضحك. لابد من اضحاك ممثليه...».

■ وفي الوقت ذاته يحب أن يصور الممثلين والممثلات. ثمة شكل من الرغبة الذي يتكون بينه وبين ممثليه. كما يقول ميشيل سيرو: «شابرول يصور ممثليه أكثر مما يصور شخصياته». ان روح الناس تهمه كثيرا.

■ أن تكوني ممثلة هل يعني ان تكوني مغرية ومرغوبة على الدوام؟

■ السينما كلها تدور حول الرغبة، ثمة رغبة المخرج والمنتج والممثل والجمهور.. وتكون الممثلة مغرية عندما يجد الجمهور شيئا من دواخله فيها ويعرف العواطف الموجودة عندها والتي يمكن أن تتواجد فيهم. من اجل أن أكون محبوبة لدى الآخرين يجب أن أكون محبوبة عند نفسي. لكن ليس الى حد الهوس بالذات. انها عبارة عن مرآة نعيد فحص أنفسنا من خلالها. علاقة الاغراء الحاصل بين الممثلة والجمهور هي تأثيرات المرآة.

■ نقل وقائع دفن ديانا وزواج ابنة ملك اسبانيا على الشاشة هل يجذبان الجمهور؟

■ أحد هذه المشاهد تصور مأساة وهي نوع من الحكاية التي تنتهي بكابوس، والمشاهد الأخرى تصور السعادة وهذا شيء ساحر. في نص جميل كتبه فيليب سولرز يروي فيه أن ديانا كانت تقرأ (مجتمع الممثل) نعي ديبور قبل أن تقع لها الحادثة. وكانت تردد لا أدري عن ماذا يتحدث «تموت دون ان تفهم شيئا». الشيء الأكثر اثارة في حالة ديانا هي صور الفيديو التي التقطت قبل الحادثة... كأننا نشاهد فيلما. ونحن نقول في غضون عشرة دقائق ستموت. أما هل ان قوة الصورة أكثر من قوة الصورة التي تعرضها شخصيا فلا أعتقد! السينما تعيد تشكيل الحقائق، وأهم شيء في السينما هو التعبير المنفرد والشخصي. حياة ديانا كانت تمتلك كل عناصر الدراما لكن المخرج كان غائبا... والا لما وجد الأدب.

■ أنت تعطين صورة امرأة [illegible] ومتوازنة. كيف تتصرفين عندما [illegible] تسير الأمور على ما يرام؟

■ الشيء الصعب في هذه [illegible] هو كيف نتصرف، في لحظة [illegible] فيها أقوياء عندما نكون [illegible] وضعفاء... لا أعبر عن حالة [illegible] على الفور. ينبغي أن نقبل [illegible] وعندما لا تسير الأمور على ما [illegible] اتمنى أن تسير بشكل حسن.

■ للمسرح والسينما من اهتمامات[illegible] الأولية... ماذا بالنسبة [illegible] الحقيقية؟

■ المسرح والسينما لا يمتعان [illegible] رؤية فسحة الحياة بل على [illegible]

■ هل السعادة بالنسبة [illegible] مفتاح الذكاء... ما هو [illegible] للسعادة؟

■ لا أطرح التساؤلات [illegible] السعادة، عندما لا نكون [illegible] أنفسنا نضيع الوقت والطاقة [illegible] مرور الزمن نعرف قدرات [illegible] ونعرف علامات السعادة. [illegible] والهاماتي كبيرة على الدوام.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج وثائقي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلوا الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 شاهد عيان، 23,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت الجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت الجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن 8,45 حديث الجمعة، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,25 برنامج بعيدا عن السياسة/اعادة، 11,00 اجندة/اعادة، 12,00 مسابقات ستديا، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 المسرحية العربية/الشخص، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قصر الشوق، 16,30 ابتكارات واختراعات، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 سهرة غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 حدث الاسبوع/اعادة، 00,25 منوعات، 22,00 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، Pops&Tops 23,25 /اعادة، 00,25 منوعات، 1,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 جيتار الحب (صباح/عمر خورشيد)، 2,00 عروس النيل (لبنى عبد العزيز/رشدي اباظة)، 4,00 هذا احبه وهذا اريده (نورا/هاني شاكر)، 6,05 عرض اول (اعادة) فيلم ارجوك اعطني هذا الدواء (نبيلة عبيد/محمود عبد العزيز) 8,00 حواء 2000 (محمود الجندي/سعاد نصر)، 10,00 حكم القوي (محسن سرحان/زوزو نبيل)، 12,00 حب ومرح وشباب (نادية لطفي/عماد حمدي)، 14,00 حب لا يرى الشمس (محمود عبد العزيز/صفية العمري)، 16,05 الفيلم المغربي مجنون ليلى)، 18,05 ليلة شتاء دافئة (عادل امام/يسرا)، 20,00 كراكيب (صلاح السعدني/اثار الحكيم)، 22,00 لاشين (حسن عزت/نادية ناجي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج بيانو بيانو 21,00 برنامج منوعات كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الإخر، 00,00 برنامج محاكمة، 1,00 مسلسل السهرة ـ حكاية المدن الثلاث، 2,00 القرآن الكريم، 0,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 دبي فوكس، 7,00 قناديل، 8,30 المسلسل المدبلج «عروس البحر»، 9,25 مجلة الاسرة، 10,05 صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 الرسوم للتحركة، 3,25 منوعات غنائية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 فتاوى، 5,30 اصداء امريكية، 7,00 المسلسل العربي، 8,25 اقرب [illegible] المراسلين، 10,05 الفيلم العربي، 1,05 الكاميرا الخفية، 2,05 اعادة منكم واليكم يا عيني عليكم، 3,15 مسلسل عربي، 4,05 شهادة حق.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 فيلم تسجيلي، 6,00 الرجل المناسب 8,00 السعد وعد. 10,30 ليلى بنت الشاطىء، 1,00 الحرام، 3,00 صغيرة على الحب، Fill In 5,00، 5,30 كلاكيت، 7,30 فيلم عربي، 12,00 لن اعترف، 2,00 ايام وليالي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 مسلسل عربي معاد، 11,45 صلاة الجمعة، 1,40 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي «حماتي ملاك»، 5,52 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي جديد 7,45 مزيكا في الحي الشرقي، 8,31 زووم، 9,10 الفيلم العربي «عروس البحر»، 11,15 سباق الاغنيات، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 لو بطلنا نحلم، 2,50 الفيلم العربي «الابن المفقود»، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 لعب عيال.

ريوس التشيلي يقترب من ازاحة سامبراس عن الصدارة

■ كي بيسكاين (فلوريدا) - رويترز: اقترب المصنف الثالث التشيلي مارسيلو ريوس من ازاحة الامريكي بيت سامبراس عن صدارة لاعبي التنس المحترفين في العالم.

فاز ريوس على السويدي توماس انكفيست 2/6 و2/صفر في دور الثمانية لبطولة ليبتون للتنس. وانسحب اللاعب السويدي الذي يحتل المركز الرابع والعشرين على العالم من المجموعة الثانية بسبب الام في معصمه الايمن.

واذا فاز اللاعب التشيلي الحاد المزاج بالبطولة فسيحتل المركز الاول في قائمة رابطة لاعبي التنس المحترفين محل سامبراس.

وسيلعب ريوس في الدور قبل النهائي مع البريطاني تيم هينمان الذي هزم المصنف العاشر البرازيلي غوستافو كويرتن 2/6 و4/6.

وتحققت امس اكبر مفاجأة في مباريات السيدات بخروج المصنفة الثانية الامريكية ليندزي دافنبورت على يد الروسية انا كورنيكوفا وهي غير مصنفة 4/6 و2/6 و2/6 في دور الثمانية.

وتلعب كورنيكوفا في قبل النهائي مع المصنفة الثامنة الاسبانية ارانتشا سانشيز التي هزمت المصنفة الثالثة التشيكية يانا نوفوتنا 1/6 و1/6 في 53 دقيقة فقط.



اللاعبة الروسية انا كورنيكوفا المصنفة رقم 23 تبارت امس مع ليندسي دافنبورت في بطولة بيسكاين للمصنفة الثانية في ربع النهائي

استعدادات نهائيات كأس العالم

فوز باهر لاسبانيا ونتائج مخيبة لفرنسا والمانيا وانكلترا والنمسا وبلغاريا

■ نيقوسيا - اف ب: هزمت البرازيل بطلة العالم مضيفتها المانيا بطلة اوروبا 2-1 في ابرز مباريات كرة القدم الدولية الودية ضمن استعدادات عدد من المنتخبات لنهائيات كأس العالم 98 في حين حققت اسبانيا فوزا كاسحا على ضيفتها السويد 4 - صفر.

في شتوتغارت، امام 53 الف متفرج، اظهر البرازيليون فعالية مغايرة جدا للاسلوب الاميركي الجنوبي المعروف مستخدمين سلاحا اسمه «رونالدو» الذي امن الفوز لزملائه قبل دقيقتين من نهاية اللقاء السادس عشر بين المنتخبين حيث سبق ان فازت البرازيل 8 مرات والمانيا 3 وتعادلتا 4 مرات، فضلا عن اللقاءات الاربعة للبرازيل مع المانيا الشرقية (3 انتصارات وتعادل).

واقيمت آخر مباراة بين الطرفين في تشرين الثاني (نوفمبر) 93 في كولن الالمانية وفاز فيها اصحاب الارض 1-2.

واشرك المدرب الالماني بيرتي فوغتس قائد جوقته ومهاجم توتنهام الانكليزي يورغن كلينسمان (101 مباراة دولية) بعد غياب 6 اشهر ونصف عن التشكيلة بداعي الاصابة فاطمأن الى صحته بعد الكسر الذي اصيب به مؤخرا في انفه قبل ان يستبدله في مطلع الشوط الثاني بمنافسه اولف كيرستن فاحرز هدف المانيا الوحيد في المباراة التي شابتها خشونة زائدة ادت الى انذار تسيغه وهامان وهيلمر (المانيا) ودونغا ودنيلسون وسيزار سامبايو وروبرتو كارلوس (البرازيل)، وطرد الالماني كولر وقائد البرازيل دونغا.

الخطورة كانت برازيلية

وبرغم تعادل الكفة في معظم مراحل المباراة والتكافؤ في الطلعات الهجومية والتسديدات، الا ان الخطورة كانت برازيلية والاناقة كانت في اسلوب «السامبا».

وتقدم البرازيليون من ركلة ركنية نفذت امام المرمى الالماني على رأس سيزار سامبايو الذي حشر نفسه بين مدافعين اثنين واطلقها خادعة داخل شباك اندرياس كوبكا فوقف الاخير لها متفرجا (27).

وطرد كولر نتيجة الخشونة (35) من دون ان يسمح النقص العددي في صفوف الالمان للبرازيليين، الذين عانوا من البرد القارس، بزيادة الغلة، وكانت ابرز فرصة لهم في الشوط الاول الكرة التي نفذها ريفالدو من ركلة حرة وهزت الشباك الالمانية من الخارج (42).

وفي الشوط الثاني، استغل الالمان احسن استغلال طرد دونغا (57) واستطاع كيرستن ادراك التعادل بعد سوء تفاهم بين المدافع كافو وحارسه تافاريل ليرسل الكرة برأس قدمه من تحت الحارس داخل شباكه اثر اختراق من زميله فورنز (65).

ونجح فورنز في فرض رقابة محكمة على مهاجم انتر ميلان وافضل لاعب في العالم رونالدو ولم يسمح له بحرية الحركة طيلة المباراة الا ان الاخير افلت منه مرة واحدة واستفاد من تمريرة طويلة في عمق المنطقة الالمانية فتخطى كوبكه وزرع الكرة في المرمى ملحقا بالمانيا هزيمتها الاولى في 23 مباراة بعد ان مال الجميع الى الاعتقاد بأن اللقاء سينتهي بالتعادل (88).

وقال المدرب البرازيلي ماريو زاغالو بعد المباراة «الفوز على منتخب مثل المانيا وفي درجة حرارة منخفضة جدا امر هام. اتبعنا اسلوبا مختلفا عن ادائنا في مسابقة الكأس الذهبية (التي اقيمت مؤخرا في الولايات المتحدة) فاعطى ذلك ثماره»، في حين صرح فوغتس «كنا نستحق التعادل والهدفان البرازيليان جاءا من خطأين، ولست مستاء من اللقاء فنحن على الطريق الصحيح وآمل في ان نبقى بين المرشحين لاحراز كأس العالم».

* مثل المانيا: كوبكه فورنز وتون وكولر هاينريخ وهامان ومولر وهيلمر (بابيل) وتسيغه (تارنات) كلينسمان (كيرستن) وبيرهوف.

* مثل البرازيل: تافاريل كافو وجونيور بايانو والداير وروبرتو كارلوس ريفالدو وسيزار سامبايو ودونغا ودنيلسون (دوريفا) روماريو (بيبيتو) ورونالدو.

وفي فيغو، امام 25 الف متفرج، التهمت اسبانيا ضيفتها السويد 4 صفر في مباراة كانت اشبه بنزهة بالنسبة الى «منتخب» المدرب خافيير كليمنتي او لمصارعي الثيران.

وسجل مهاجم ريال مدريد الشاب فرناندو مورينتس (1) مستغلا خطأ ارتكبه الحارس سفنسون و(5) اثر تمريرة من راوول زميله في ريال مدريد الذي اضاف الهدف الثالث (30) اثر كرة عكسها فرناندو، واختتم اتشيبيريا مهاجم اتلتيك بلباو (20 عاما) المهرجان من كرة طائرة عكسها سانتي (70).

* مثل اسبانيا: زوبيزاريتا فيرر وكامبو (روبرتو ريوس) وهييرو (سانتي) وسيرجي نادال وامور وراوول (كيكو) ولويس انريكه فرناندو (اتشيبيريا) ومورينتس (الفونسو).

الهدف الروسي كان رهيبا

وفي موسكو، انحنت فرنسا امام روسيا بهدف ليوران في الدقيقة الثانية. وعلق المدرب الفرنسي ايميه جاكيه على النتيجة «امسية صعبة بسبب الخسارة لكنها غنية جدا في بداية مشوار التحضير للمونديال، الهدف الروسي كان رهيبا ولعبنا باسلوب متنوع وقمنا بمحاولات جيدة لكن للاسف افتقدنا اخر لمسة ضرورية لنهاية سعيدة».

من جانبه، قال المدرب الروسي بوريس ايغناتييف «منتخب فرنسا جيد ومنظم جدا ويملك لاعبين ممتازين واشكر لاعبينا على الاداء الجيد الذي قدموه امام جمهورهم، الدفاع كان جيدا لكن الهجوم لم يكن بالمستوى الذي تمنيناه».

نجحت سويسرا في تقزيم انكلترا

وفي برن، امام 17 الف متفرج، نجحت سويسرا في تقزيم انكلترا التي غاب عن صفوفها عدد لا بأس به من الاساسيين، من خلال تعادلها واياها بهدف لفيغا (38) من ضربة رأس مقابل هدف لمرسون (70) من تسديدة قوية تصدى لها الحارس السويسري كورمينبوف ببراعة لكنها تجاوزت خط المرمى.

* مثل انكلترا: فلاورز كيسون وفرديناند وساوثغيت وهنتشكليف ماكمنامان ولي وانس وميرسون (باتي) شيرر واوين (شيرينغهام).

وعلى استاد ايبروكس ستاديوم في غلاسكو، امام 26500 متفرج، خسرت اسكتلندا امام الدنمارك بهدف لبراين لاودروب مهاجم رينجرز الاسكتلندي (37) هو التاسع عشر له مع المنتخب، من تسديدة من نحو 20 مترا عجز الحارس جيم لايتون عن الامساك بها.

* مثل اسكتلندا: لايتون (غورام) دايلي وهندري وايليوت مكنمارا (وير) وماكينلي وبوث (جيس) وغيميل (ماكول) وبويد جاكسون (دونيلي) وكالدروود.

* مثل الدنمارك: كروغ ريبر ولاورسن (هنريكسن) وماينتسه هيلفيغ ونيلسن (فرانسن) ووايغورست وشيونبرغ ميكايل لاودروب براين لاودروب (غولبيك) ومولر (يورغنسن).

وفي فيينا، امام 21 الف متفرج، خسرت النمسا امام المجر بهدفين لفاستيتش (10) واميرهاوزر (21) مقابل ثلاثة لهورفاث (4) وايلليس (32 و54).

واعتبر مدرب النمسا هربرت بروهاسكا انها «التجربة الاولى بعد شتاء طويل» وكأنه يريد القول ان اللاعبين ما يزالون متأثرين بصقيع الشتاء الاوروبي.

* مثل النمسا: كونسيل شوتيل (بفيفر) وفايرزينغر وهايدن شوب وماهليخ وكوهباور (رايتماير) وهيرتسوغ (ستوغر) واميرهاوزر فاستيتش وبولستر.

وفي بروكسل، امام 13500 متفرج، خرجت بلجيكا وضيفتها النروج احيايا بهدفين لفان در ايلست (8) وفيلموتس (65) مقابل هدفين لريزيث (11) وسولسكيار (70).

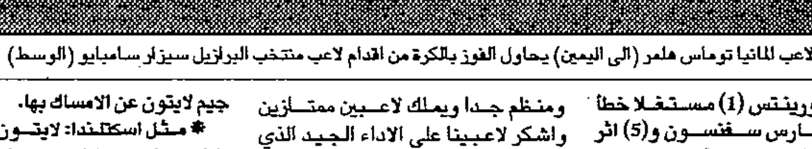
ولعب حارس بلجيكا وفريق كلوب بروج متصدر الدوري المحلي فرليندن (34 عاما) مباراته الاولى مع المنتخب رغم انه اختير للمرة العاشرة ضمن التشكيلة ورأى ان هذه المباراة هي تتويج لمسيرته الاحترافيه.

* مثل بلجيكا: فرليندن ديفلاندر (دي برول) وفان ماير ودي بوك (كليمان) وفان كيركهوفن فيرهاين وستاينلس وفان در ايلست فيلموتس بوفان (ليونارد) واوليفيرا (مبو مبينزا).

* مثل النروج: جيل هال وبيرغ وهوفتون وسكاملسرود وريزيث (اوشتنشتاد) ستراند (هالاند) ومايكلاند (سولدفيت) وليونهاردسن وه. فلو (سولسكيار) تاوري اندريه فلو.

وفي سكوبي، امام 8000 متفرج، انحنت بلغاريا امام مقدونيا الضعيفة بهدف لخريستوف (40) اثر تمريرة من ترينيفسكي.

* مثل بلغاريا، زدرافكوف كيتشيتشيف (باتشيف) وايفانوف وغينتشيف وزافيروف خريستوف (بوريميروف) وبالاكوف (ستويلكوف) وبيتكوف وتودوروف ستويتشكوف (ايليف) وبينيف. وفي كارديف، امام 13349 متفرجا، انتزعت جامايكا تعادلا سلبيا من ويلز، وقد مثلها في المباراة لاورنس (باريت) مالكوم وديكسون وغودنيسون وسيمبسون (باويل) كارجيل وبارتون (غايل) وداويز وغاردنر ايرل (وليامس) وهول (لوي).



لاعب المانيا توماس هلمر (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من اقدام لاعب منتخب البرازيل سيزار سامبايو (الوسط)



جيرجين كلينسمان يقفز في الهواء

بطولة مصر

7 مباريات اليوم في المرحلة التاسعة عشرة

■ القاهرة اف ب: تقام اليوم الجمعة 7 مباريات ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم التي تختتم غدا السبت بلقاء الاهلي واسوان.

وتحظى جميع المباريات باهمية كبرى لان المسابقة دخلت مراحل حاسمة من صراع القمة والقاع.

ويلعب الزمالك، الذي يريد الاستمرار في مطاردة الاهلي المتصدر ويعيش احلى ايامه مع مدربه الهولندي رود كرول، مع السويس في القاهرة وفي جعبته 34 نقطة وله مباراة مؤجلة مع المصري من المرحلة السابعة عشرة، وفي حال فوزه اليوم او تعادله مع المصري سينفرد بالمركز الثاني بعد خسارة الاسماعيلي المفاجئة امام اتحاد عثمان صفر-3 قبل مرحلتين.

اما السويس (25 نقطة) فيقع في منطقة آمنة لكنه يواجه مأزقا اداريا بعد استقالة مدربه احمد رفعت الذي تبذل ادارة النادي جهودا كبيرة لاقناعه بالعودة عن قراره وهي تبحث في الوقت ذاته عن مدرب جديد.

ويحل الاسماعيلي الجريح، الذي تراجع الى المركز الثالث برصيد 34 نقطة، ضيفا على المنصورة المتحفز الذي خرج من كبوته وحقق فوزين متتالين رفعا رصيده الى 23 نقطة.

وسيتسابق القناة والشمس على الظفر بنقاط مباراتهما، فالاول متذيل القائمة (14 نقطة) والثاني مرشح لدخول دائرة الهبوط (17 نقطة).

والحال ذاته ينطبق على المنيا (14 نقطة) الذي سيلتقي الاتحاد السكندري (27 نقطة)، وكان الاخير تعادل مع المصري وخسر امام السويس في المرحلتين السابقتين.

ويلعب بلدية المحلة (17 نقطة) مع المقاولون العرب (33)، فالاول لم يحرز مذ تولى ادارة دفته المدرب انور سلامة قبل ثلاثة اسابيع في حين سيحاول الثاني استثمار كبوة الاسماعيلي للقفز الى امام والدخول في نادي المنافسين على اللقب.

ويخوض المصري بطل الكأس (25 نقطة) اختبارا جديدا مع غزل السويس (21) ويأمل في متابعة مشواره الناجح باشراف المدرب الالماني ميكايل كروغر حيث فاز في 3 من المباريات الخمس التي قاده فيها وتعادل في اثنتين.

ويلعب اتحاد عثمان (18) مع غزل المحلة الخامس (29 نقطة) في مباراة ترجح فيها كفة الاخير الذي اعاد الى الاذهان المجد الذي عرفه في السبعينات.

بطولة قطر

تعادل قطر والعربي

■ الدوحة - اف ب: تعادل قطر والعربي 1-1 في المرحلة الرابعة من اياب الدوري القطري لكرة القدم امس على استاد سحيم بن حمد.

وسجل البرتغالي نوغيرا (18) هدف قطر، وخليل المالكي (90) هدف العربي الذي اهدر له عادل الملا ركلة جزاء (78). وصعد العربي الى المركز الثاني برصيد 19 نقطة فيما حافظ قطر على المركز السادس برصيد 16 نقطة.

وشهدت المباراة سلسلة من الاعتراضات وانذر الحكم الدولي عبدالله القحطاني 7 لاعبين وطرد عبدالله جليل من العربي وناصر كميل من قطر، علما بأن الاخير انضم اليوم الى فريقه ولم يلعب دقيقة واحدة من المباراة. واختير لاعب قطر ياسر نظمي افضل لاعب في اللقاء.

ويلتقي الريان الخامس (17 نقطة) والاهلي الثالث (19) على استاد حمد الكبير.

اصابة ثالث حصان اثناء التدريب لسباق دبي

دبي - من باري ماي:

قال منظمون ان الحصان الالماني اوكسالاغو اصيب اثناء التدريب لبطولة كأس العالم في دبي وتبلغ قيمة جوائزها اربعة ملايين دولار.

ومن غير المؤكد الان ان يشارك الجواد في السباق الذي يقام غدا السبت وشهد عددا من الاصابات بالفعل.

واصيب الحصان وعمره ست سنوات بكدمات في حافر قدمه اليسرى الامامية.

وقال المدرب اندرياس شوتز في مؤتمر صحافي بمضمار ند الشبا في دبي «اصيب اوكسالاغو بكدمات في قدمه وهو شيء مؤسف حيث انه كان يتدرب جيدا».

واضاف «اذا جهزناه للسباق فلن يكون ضعيف المستوى. سنعرف المزيد غدا».

وقال منظمون ان الحصان الالماني الذي لم يتدرب بمضمار رملي اليوم بعد الاصابة «من غير المؤكد ان يبدأ السباق».

وكان من المقرر ان يركب الجوكي الالماني اندراش شتاركه الحصان اوكسالاغو في سباق يوم السبت.

ولكن شوتز له فرس افضل من اوكسالاغو في السباق هي بورغيا. فقد تمكنت الفرس البالغة من العمر اربع سنوات من التدريب بالمضمار الرملي في ند الشبا اليوم دون اي مشاكل.

واوكسالاغو هو ثالث حصان يصاب اثناء التدريب في دبي. فقد انسحب الحصانان دانس ديزاين واوسكار شيندلر من السباق بسبب الاصابة بعد ان كانا امل ايرلندا.

كان السباق الذي يبلغ طوله 2000 متر افتتح عام 1996. واكبر مرشح للفوز بالجائزة الاولى التي تبلغ 2,4 مليون دولار هو الحصان الامريكي سيلفر تشارم (السحر الفضي) الفائز بديربي كنتكي العام الماضي ويدربه بوب بافرت.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

وداد بوفاريك والحكمة الى نصف النهائي

■ بيروت - اف ب: بلغ وداد بوفاريك الجزائري والحكمة اللبناني الدور نصف النهائي من بطولة الاندية العربية الثانية عشرة لكرة السلة للرجال التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة بعد فوز الاول على الرياضي اللبناني 103-87 (الشوط الاول 55-45) امس ضمن المجموعة الاولى من الدور الثاني.

وكان الحكمة فاز على الرياضي الثلاثاء وستكون مباراته مع بوفاريك لتحديد اول وثاني المجموعة.

وتعادل الرياضي وبوفاريك اكثر من مرة في الشوط الاول حتى جاء دور نجم هذا الشوط الجزائري محمد يحيى الذي برع في الرميات الثلاثية وسجل منها 27 نقطة من اصل نقاطه الـ29 فابتعد فريقه بفارق 18 نقطة 49-31.

وعرف الرياضي كيف يحد من شهية يحيى وطلب مدربه من اللاعب غازي بستاني مراقبته فقلص الفارق الى 10 نقاط في نهاية الشوط (45-55).

وفي الشوط الثاني، بدأ الرياضي بتقليص الفارق تدريجيا عبر الامريكي مايكل كمبرلاند الذي سجل 25 نقطة 17 منها في هذا الشوط، لكن سمير مهناوي لعب دور يحيى في الفريق الجزائري فسجل 14 نقطة رافعا رصيده في المباراة الى 24، فضلا عن ان جميم والي نجح في تسجيل 14 نقطة ايضا وهو الذي سجل نقطتين فقط في الشوط الاول.

تعادل الترجي والنادي الافريقي في لقاء القمة التونسي

■ تونس - رويترز: تعادل الترجي على ملعبه مع النادي الافريقي 1/1 في لقاء القمة بالدوري التونسي لكرة القدم ليحتفظ الترجي بصدارة القائمة بفارق نقطتين عن النادي الافريقي أقرب منافسيه.

وفي المباراة الاخرى التي اقيمت في البطولة فاز سكك الحديد الصفاقسي فريق المركز الرابع على ملعبه 3/صفر على اولمبيك الكاف الذي يحتل المركز الاخير في القائمة المكون من 14 ناديا.

صعود رازي لدور الثمانية لبطولة الدار البيضاء

■ الدار البيضاء - رويترز: صعد المصنف الثاني المغربي هشام رازي لدور الثمانية لبطولة الملك الحسن الثاني للتنس بفوزه على الاسباني جاكوبو دياز 7/5 و 2/6.

كما صعد المصنف الاول الاسباني البرت بورتاس بفوزه على المجري اتيلا سافولت 3/6 و 4/6 في مباريات الدور الثاني التي اقيمت الاربعاء الماضي.

وخرج المصنف السابع الاسباني خوردي بوريو بهزيمته من الفرنسي سباستيان غروسغيان 6/7 و 5/7 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 210 الاف دولار.

كما خرج المصنف الثامن الايطالي ديفيد سانجوينيتي بهزيمته من الاسباني اليكس كالاترافا 1/6 و 1/6 0

متفرقات من الملاعب العالمية

* انتقل لاعب كرة القدم الاسترالي روبي سلايتر من ساوثمبتون الى فريق الدرجة الثانية وولفرهامبتون الذي سيلتقي مع ارسنال في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس انكلترا، لقاء 50 الف جنيه استرليني (نحو 80 الف دولار).

وكان وولفرهامبتون شهد عودة لاعب الوسط نيل ايمبلن لمدة ثلاثة سنوات بعدما كان كريستال بالاس الانكليزي ضمه الى صفوفه مطلع الموسم الحالي.

* وقع الهولندي ثيو لوسيوس (21 عاما) لاعب وسط دن بوش من الدرجة الثانية عقدا مع ايندهوفن حامل اللقب مدته خمس سنوات لقاء 490 الف دولار، علما بأنه مرتبط مع ناديه السابق حتى عام 2000.

* انضم الهولندي اليكس باستور (31 عاما) لاعب وسط ميرينقين الى ماريلبيكي البلجيكي لمدة عامين ونصف العام. ويأمل باستور في العودة الى ميرينقين لتولي مهام التدريب فيما بعد.

* اعلنت ادارة نادي فارزيم البرتغالي ان مدرب الفريق هوراسيو غونسالفيش قدم استقالته من منصبه الذي تسلمه قبل خمس سنوات. وتأتي استقالة غونسالفيش بسبب النتائج السيئة للفريق في الاونة الاخيرة. ويحتل فارزيم المركز السادس عشر في ترتيب الدوري المحلي برصيد 25 نقطة اي بفارق مركزين عن بيلينينسيش الاخير. وسيتولى قيادة الفريق مؤقتا المدرب ميراندا.

ايندهوفن يهزم رودا في الدوري الهولندي

■ امستردام - رويترز: فاز ايندهوفن فريق المركز الثاني على ارضه على رودا كيركريد 2/صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

غير ان رصيد ايندهوفن لا يزال يقل تسع نقاط عن اياكس امستردام فريق الصدارة الذي يبلغ رصيده 68 نقطة.

سجل بودوين زيندن هدف ايندهوفن الاول في الدقيقة 25 ثم اضاف فيليب كوكو الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 55 0

وافتتح فيتيس ارنيهم استاده الجديد بالفوز على بريدا 1/4 ليصعد للمركز الرابع ويزداد امله بالاشتراك في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم العام القادم مما قد يساعده في سداد تكاليف الاستاد التي بلغت 77,7 مليون دولار.

سجل ديان كوروفيتش هدفين في الشوط الاول واحرز كل من اورلاندو ترستفول ونيكوس مالاس هدفا للفريق المضيف. واحرز توان شيبرز هدف بريدا الوحيد. واحتفظ فيتوورد بالمركز الثالث بفوزه على ارض فورتونا سيتارد 2/صفر غير ان رصيده لا يزال يقل 11 نقطة عن ايندهوفن. واحرز جوفاني فان برونكهورست هدفي المباراة.

وفي المباريات الاخرى التي اقيمت امس فاز فولندام على ملعبه على نيميغن 2/صفر ولكن الفريق الفائز لا يزال في ذيل القائمة المكونة من 18 فريقا.

وسحق فالفيك وهو يلعب على ارضه تفينتي انشيده 1/5 ومع هذا فالفريق الفائز لا يزال في المركز قبل الاخير.

وفاز فيليم تيلبورغ على ملعبه على غرونينغن 2/4 وماستريخت على غرافشاب دوتنكيم 1/2.

تعادل فريقي اسطنبول في نهائي تركيا

■ اسطنبول - رويترز: تعادل بشيكطاش وغلطة سراي الخصمان التقليديان من اسطنبول 1/1 في لقاء الذهاب بنهائي كأس تركيا لكرة القدم.

انتزع بشيكطاش الذي يدربه الويلزي جون توشاك هدف التعادل قبل خمس دقائق من نهاية المباراة وانتهى الشوط الاول منها بالتعادل السلبي.

تقدم غلطة سراي في الدقيقة 61 عندما سجل اوجان بوروك برأسه وهو وسط خمسة مدافعين لبشيكطاش.

وتألق لاعب خط الوسط الروماني جورجح هاجي في صفوف غلطة سراي الذي بدا انه سيخرج فائزا.

الا انه في الدقيقة 85 مرر النيجيري دانييل اموكاشي كرة بينية رائعة سجل منها ارطغرل ساجلام هدف بشيكطاش ليتعادل عن استحقاق.

وسيقام لقاء العودة بعد اسبوعين على ارض غلطة سراي.

فوز منطقي لروسيا على فرنسا

■ موسكو - اف ب: حققت روسيا فوزا منطقيا على فرنسا 1 - صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد نادي دينامو في موسكو امام نحو 5 الاف متفرج.

وسجل يوران هدف المباراة في الدقيقة الثانية.

وبدا الفرنسيون، الذين تعرضوا للخسارة الثالثة في 42 مباراة بقيادة المدرب ايميه جاكيه، عاجزين، في غياب صانع العابهم زين الدين زيدان بداعي الاصابة، عن تحقيق الفوز ولا يمكنهم بالتالي، اذا واصلوا نسجهم على هذا المنوال، الادعاء بانهم سيكونون منافسين اقوياء على كأس العالم التي سيستضيفونها بعد شهرين ونصف الشهر.

واصيب الفرنسي بالدهشة بعد الهدف المبكر الذي سجله يوران بعدما خطف كرة من امام الحارس ليتيزي، الذي خاض مباراته الدولية الثانية، اثر تمريرة خلفية من لوبوف. ولم يستفق الفرنسيون من ذهولهم الا في الدقيقة 14 عندما هدد دجوركاييف بتمريرة عرضية الى غيفارتش في عمق المنطقة الروسية تمكن الحارس فيليمونوف من ابعادها برؤوس اصابعه في اللحظة المناسبة.

وسيطر فيليمونوف ايضا على تسديدة بوغوصيان القوية في الدقيقة 65، ولم يتحسن اداء الفرنسي الا بعد حلول بيريس محل لوشي (73) لكن محاولات البديل اعطاء دفع لزملائه لم تكن كافية لتبديل النتيجة.

وستلتقي روسيا وفرنسا مجددا في تصفيات كأس الامم الاوروبية الحادية عشرة التي تستضيف نهائياتها بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

* مثل فرنسا: ليتيزي - تورام ولوبوف وديسايي - كاريمبو (كيلر) وديشان (بوغوصيان) وبوتي (كانديلا) - لوشي (بيريس) - دجوركاييف ودوميد - غيفارتش.

جمهورية التشيك تهزم ايرلندا 1/2 في مباراة وديا

■ اولوموتش (جمهورية التشيك) - رويترز: فاز منتخب جمهورية التشيك على ارضه على ايرلندا 1/2 في مباراة كرة قدم ودية.

تقدم الفريق الزائر بهدف من غاري برين في الدقيقة العاشرة خرج به فريقه متقدما في الشوط الاول للمباراة التي اقيمت.

وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني سجل فلاديمير سميسر هدف التعادل للفريق التشيكي ثم احرز ادفارد لاسوتا هدف الفوز في الدقيقة 76 من المباراة التي حضرها 15 ألف متفرج.

الاتحاد الاوروبي يغرم رئيس اتليتيكو مدريد

■ جنيف - رويترز: وقع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم غرامة على جيسوس جيل قدرها 15 ألف فرنك سويسري (عشرة الاف دولار) لتجاهله حظرا فرضه الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على حضور المباريات.

وهذه ثاني مرة هذا الشهر يتعرض فيها جيل لغرامة ثقيلة بعد ان فرضت عليه محكمة اسبانية غرامة تعادل 20 ألف دولار لتشكيكه علنا في نزاهة جيراردو غونزاليس الامين العام للاتحاد الاسباني لكرة القدم.

كان الفيفا أمر بالا يحضر جيسوس اي مباراة حتى 15 حزيران (يونيو) في أعقاب حظر فرضه عليه الاتحاد الاسباني ومدته خمسة اشهر لاشتباكه مع السلطات الاسبانية في العام الماضي.

وقد عوقب جيل بتعليقه من مهامه الرسمية 11 مرة اثناء عمله في اتليتيكو الذي بدأ منذ 11 عاما غير انه تجاهل معظمها.

وخالف الامر الاخير بحضوره ثلاث مباريات في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

كولومبيا تتعادل بعشرة لاعبين مع يوغوسلافيا

■ بوغوتا - رويترز: تعذر على يوغوسلافيا التي ستلعب في نهائيات كأس العالم لكرة القدم ان تهزم كولومبيا وهي تلعب بعشرة لاعبين لمعظم المباراة بعد طرد الحارس اوسكار كوردوبا فخرجتا متعادلتين دون اهداف.

طرد كوردوبا في الدقيقة 26 من المباراة التي اقيمت امس الاول الاربعاء لامساكه بالكرة خارج منطقة الجزاء مما اجبر المدرب هرنان داريو غوميز على اخراج المهاجم اليكس كوماس كي يحل محله حارس المرمى الاحتياطي فريد موندراغون.

وكانت الفرص قليلة ومتباعدة في المباراة التي تساوت فيها كفتا الطرفين وحضرها 50 ألف متفرج. لعب المهاجم الكولومبي فوستينو اسبريلا الذي لم يتماثل للشفاء تماما بعد من عملية في الفخذ في الشوط الثاني واهدر فرصة كبيرة للتهديف في الدقيقة 78.

رئاسة الفيفا: بلاتر يعلن ترشيحه الاثنين المقبل

■ باريس - أ ف ب: سيعلن الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر الاثنين المقبل في باريس ترشيح نفسه لخلافة البرازيلي جواو هافيلانغ في رئاسة الفيفا.

وسيلعن بلاتر قراره بالترشح لمنصب الرئيس في مؤتمر صحافي ليصبح المنافس الرئيسي للمرشح الوحيد المعلن السويدي لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة.

يذكر ان انتخابات الرئاسة ستجري خلال مؤتمر الفيفا في 7 و8 حزيران (يونيو) المقبل في باريس قبل يومين من انطلاق كأس العالم السادسة عشرة.

السنة التاسعة ـ العدد 2760 الجمعة 27 آذار (مارس) 1998 ـ 29 ذو القعدة 1418 هـ

الفاو تدعو صناديق التنمية العربية للمساهمة بتمويل مشاريع تعزيز الأمن الغذائي المتدهور بالمنطقة

دمشق ـ من عصام حمزة:

ناشد المؤتمر الرابع والعشرون لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) في الشرق الادنى وكالات التمويل العربية والاقليمية المساهمة في تمويل مشاريع الامن الغذائي للاقليم الذي يواجه فجوة غذائية تنذر بمشاكل خطيرة خلال السنوات القليلة المقبلة.

كما وجه المؤتمر الذي شارك فيه وزراء زراعة ومسؤولون من 29 دولة وانهى اعماله امس الاربعاء نداء عاما للمؤسسات الدولية بعدم استخدام الاغذية والمعونة الغذائية كأداة لممارسة الضغوط السياسية او الاقتصادية تمشيا مع الحق الاساسي لكل انسان في الغذاء.

وتوجه البيان الختامي للمؤتمر بشكل خاص الى وكالات التمويل العربية لا سيما الصندوق العربي للانماء الاجتماعي والاقتصادي لدعم تنفيذ برنامج الامن الغذائي في الشرق الادنى على نسق الاتفاقيات التي وقعتها المنظمة مع بنك التنمية الاسلامي والبنك الدولي ومؤسسات التمويل الاسيوية والافريقية.

وحذرت امانة الفاو في تقارير قدمتها الى المؤتمر من ان واردات دول الشرق الادنى من الحبوب سترتفع الى حوالي 75,5 مليون طن عام 2010 من حوالي 44 مليون طن عام 1990 مما سيتسبب في زيادة أعباء ديون دول الاقليم وتبديد عائداتها التصديرية.

وبالاضافة لكافة الدول العربية يضم اقليم الشرق الادنى كلا من افغانستان وقبرص وايران وقرغيزستان ومالطا وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان وتركيا.

وأشار تقرير قدمه المدير العام للفاو، جاك ضيوف، خلال المؤتمر الذي عقد في دمشق ما بين 21 و25 مارس الى ان اتساع الفجوة الغذائية في الشرق الادنى يتطلب جهودا كبيرة من الدول المعنية لتحسين انتاجها الغذائي.

وقال ضيوف ردا على سؤال لرويترز حول سبل مواجهة اتساع الفجوة الغذائية المتوسعة ان الفاو قدمت العديد من الدراسات القطرية لمواجهة مشاكل الامن الغذائي وتحسين انتاجية الدول من الغذاء حتى عام 2010 التي تتطلب موافقة الحكومات المعنية للتنفيذ.

وأشار الى أن الدراسات التي تحث الحكومات على خلق المناخ الملائم لتشجيع الاستثمار في المجال الزراعي تتضمن اقتراحات لمعالجة مشاكل التسويق والصعوبات الاجتماعية والسياسية للحصول على القروض.

وقال ان المؤتمر دعا أيضا الى الترويج لتنمية الصناعات الزراعية لزيادة دخول المزارعين وتوفير فرص العمل والحد من الفاقد والخسائر في المحاصيل وتشجيع صادرات الانتاج الزراعي.

وأوضح ان المؤتمر اكد على ضرورة تشجيع التجارة فيما بين دول الاقليم حيث ان حجم التجارة يعاني الان من انخفاض شديد. واكد المؤتمر على الحاجة الى التشجيع على تحقيق كفاءة استخدام المياه من خلال اختيار النمط المحصولي المناسب، وتوجيه اهتمام خاص للمحاصيل المعدة للتصدير والمحاصيل المقاومة للجفاف والحرارة فضلا عن النهوض بنظم الري واعادة استخدام مياه الصرف في الري.

وأكد البيان الختامي لمؤتمر الفاو ان التركيز الرئيسي للعمل يجب ان يكون على المستوى القطري حيث تتحمل الحكومات المسؤولية الاولى عن توفير الظروف الاقتصادية والسياسية المواتية التي تضمن الامن الغذائي لمواطنيها، على ان تشارك في هذا العمل جميع عناصر المجتمع المدني.

واكد المؤتمر كذلك الحاجة الى تحقيق النمو الاقتصادي المتوازن بغية الحد من الفوارق بين الدخول وذلك من خلال النهوض بعملية حصول القطاعات المحرومة من المجتمع على ما يكفيها من اغذية. وشدد ايضا على ضرورة تطبيق منهجا قائما على المشاركة لتوسيع نطاق مشاركة المجتمعات الريفية، على مستوى القاعدة ولا سيما المرأة والشباب. ودعا المؤتمر الدول الاعضاء في الاقليم الى الترويج لتنمية الصناعات الزراعية الملائمة لزيادة القيمة المضافة للمحاصيل الزراعية ودخول المزارعين، وتوفير فرص العمل، والحد من الفاقد والخسائر في المحاصيل، وتشجيع الصادرات من الحاصلات الزراعية، وتشجيع التجارة البينية فيما بين بلدان الاقليم حيث ان هذه التجارة تعاني الان من انخفاض شديد في مستواها.

ونظرا للارتباط الوثيق بين الانتاج الزراعي والتسويق دعا المؤتمر الى تنمية كلا القطاعين معا في آن واحد اذ انه بدون ذلك قد تتعرض خطط زيادة الانتاج للاخفاق. ومن ثم ينبغي تدعيم البنية الأساسية للتسويق، واعتبارها جزءا اساسيا من الخطة العامة للتنمية الزراعية المستدامة.

وكانت الدراسات اشارت الى ان معظم دول الاقليم ستواجه مشاكل كبرى نتيجة انخفاض الموارد المائية، حيث سيهبط نصيب الفرد الى حوالي 700 متر مكعب سنويا عام 2025 مقارنة مع المعدل العالمي لنفس العام الذي سيكون 4780 مترا.

وأشارت مصادر المؤتمر الى أن الوزراء أكدوا اهمية تبني ما ورد في اتفاقية استخدام المجاري المائية الدولية في الاغراض غير الملاحية التي وقعت عليها اكثر من مئة دولة في الامم المتحدة عام 1997 والتي تحث على الاستخدام الامثل لهذه المياه.

واوضحت المصادر ان الوفد التركي الذي تواجه بلاده مشاكل حول اقتسام مياه نهر الفرات مع كل من سورية والعراق تحفظ على عبارة المجاري المائية الدولية بدلا من اقتراحه تسميتها المياه العابرة للحدود.

وأشارت المصادر الى أن المؤتمر رحب بدعوة لبنان استضافة الاجتماع المقبل بعد عامين من الان.

صعود ارباح الوطنية المغربية للاستثمار الى 51 مليون دولار وتوقع تسجيل المزيد

الرباط ـ من علي بوزردة:

قالت الشركة الوطنية للاستثمار في المغرب امس الخميس ان صافي أرباحها المجمعة ارتفع بنسبة تزيد على 20 في المئة في عام 1997 الى 505 ملايين درهم (51,5 مليون دولار).

وقال رئيس الشركة فاضل الحلو لرويترز ان العام الجاري سيكون رائعا للمجموعة اذا حققت فيه أداء جيدا يماثل مستوى الاداء الذي سجلته في قطاعات عدة في العام الماضي مثل القطاعين الزراعي الصناعي والتشييد.

وأوضح أن صافي أرباح الشركة المجمعة بلغ 417 مليون درهم في عام 1996، وقال ان حجم تعاملات الشركة وصل الى 5,4 مليار درهم (551,1 مليون دولار) في عام 1997 بارتفاع نسبته 22,2 في المئة عن عام 1996.

وأظهرت النتائج التفصيلية التي أعلنتها المجموعة امس ان حجم انشطتها في القطاع الزراعي الصناعي ارتفع بنسبة 38,3 في المئة الى 2,07 مليار درهم في حين ارتفعت تعاملاتها في قطاع التشييد بنسبة 32,5 في المئة الى 1,75 مليار درهم.

وقالت الشركة ان تعاملاتها في قطاع السيارات ارتفعت بنسبة 12,6 في المئة الى 681 مليون درهم.

وأفادت النتائج ان حجم أنشطة الشركة في التعدين وصناعة الكيماويات بلغ 487 مليون درهم بزيادة نسبتها تسعة في المئة مقارنة مع عام 1996.

وبنهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بلغت ديون الشركة 2,42 مليار درهم اي 60 في المئة من رأس المال النقدي.

وأوضحت الشركة ان احدى الشركات التابعة لها وهي اكتوم كريدي لاقراض المستهلكين مسؤولة عن اكثر من نصف ديون المجموعة.

وقبيل زيادة رأسمالها تكبدت المجموعة ديونا قدرها 239 مليون درهم للحصول على حصة في شركة سوناسيد للصلب وزيادة حصتها في شركة تعبئة.

وقال احد السماسرة في ابلاين سيكيورتيز ان المجموعة قررت في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي زيادة رأسمالها الى 1,09 مليار درهم من 900 مليون عن طريق اصدار أسهم.

وقالت الشركة ان الزيادة صارت سارية المفعول منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتبعا لمحللين في ابلاين سيكيورتيز للسمسرة فقد حصلت الشركة الوطنية للاستثمار على 20 في المئة من سوناسيد في عام 1997.

وقالت ابلاين ان المجموعة رفعت أيضا حصتها في شركة تعبئة الى 34 في المئة من 22 في المئة.

والشركة الوطنية للاستثمار بين أكبر الشركات من حيث القيمة السوقية في بورصة الدار البيضاء. وجرى تداول سهمها لاخر مرة بسعر 835 درهما بارتفاع خمسة دراهم عن جلسة التعامل السابقة.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

120 شركة محلية وعالمية تقدم سلعها وخدماتها بمعرض ميدكوم 98 للاتصالات بابوظبي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اكدت شركة موتورولا الرائدة في قطاع الاتصالات ان منطقة الشرق الاوسط تشهد فورة غير مسبوقة في مشاريع تطوير وتوسيع قطاعات وخدمات الاتصالات.

وقالت ارلين ريد من شركة موتورولا التي افتتحت مكتبا اقليميا في ابوظبي عام 1995 ان تأسيس هذا المكتب جاء نتيجة لمعدلات النمو المرتفعة التي شهدتها اعمال الشركة المنطقة. واضافت ريد قائلة «منذ افتتاح مكتبنا الاقليمي زاد عدد العاملين فيه من 12 عام 1995 الى اكثر من 120 هذا العام. وللشركة الان ممثلين في السعودية والكويت وقطر ومصر والاردن ولبنان واليمن».

وجاءت تصريحات ريد في سياق استعداد الشركة للمشاركة في معرض «ميدكوم 98» للاتصالات الذي يجري في ابوظبي بالفترة بين 21 و23 من شهر ويرى منظمو مؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميدكوم 98» الذي يعتبر ابرز حدث لهذا القطاع في المنطقة. ان الشرق الاوسط بات يجذب بصورة مطردة كبريات الشركات العالمية العاملة في مجال الاتصالات نتيجة اتجاه الاسواق الاقليمية للعب دور مركز للاتصالات بين الشرق والغرب.

وقال مارك كروسبي مدير معرض ميدكوم 98: «من المتوقع ان تلعب المنطقة دورا حيويا في التطور المستقبلي لقطاع الاتصالات العالمي والدليل على ذلك العدد الكبير للشركات الدولية التي تفتح مكاتب لها في المنطقة».

واضاف كروسبي ان موتورولا من بين الشركات العالمية التي سجلت اداء اقليميا كبيرا، وهي احدى 120 شركة تشارك في معرض ميدكوم 98.

وقال ان هذه المشاركة ناجمة عن اعتقاد هذه الشركات بان الشرق الاوسط لا يزال سوق مزدهرة ولديها الكثير من الفرص، واشار الى ان برامج تخصيص قطاع الهاتف في السعودية حازت على اهتمام كبير من الشركات العالمية، فيما تستعد عمان لتخصيص مؤسسة الاتصالات العامة.

وسيتيح معرض ميدكوم 98 للشركات العالمية الفرصة للاطلاع على السوق وآفاقها والتقاء صانعي القرار في المنطقة التي تتوفر فيها عقود تصل قيمتها الى ما يزيد عن 30 مليار دولار امريكي».

طيران الامارات تشتري 40 في المئة من السريلانكية

■ كولومبو ـ رويترز: صرحت مصادر بحكومة سريلانكا امس الخميس بأن شركة طيران الامارات اتفقت على شراء حصة قدرها 40 في المئة من أسهم شركة اير لانكا السريلانكية المملوكة للدولة وحقوق ادارتها مقابل 70 مليون دولار تقريبا.

وقالت المصادر ان من المنتظر توقيع الصفقة أوائل الاسبوع المقبل.

ولكن لم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل عن الصفقة.

وفي وقت سابق قالت طيران الامارات انها لا تزال تجري محادثات مع الحكومة السريلانكية لشراء حصة الاربعين في المئة من الاسهم وحقوق الادارة.

وأحجم وزير سريلانكي عن التعليق على الصفقة في لقاء مع الصحافيين في كولومبو امس.

وفي الشهر الماضي قالت لجنة اصلاح المشروعات العامة السريلانكية المسؤولة عن برنامج التخصيص ان الحكومة تجري مفاوضات مع الامارات لبيع 40 في المئة من أسهم شركة الطيران الوطنية وحقوق الادارة.

وبدأ البحث عن مستثمر استراتيجي لشركة اير لانكا عام 1995 عندما عينت الحكومة مجموعة استشارية تضم بنك تشيس مانهاتن الاستثماري الامريكي وشركة اس اتش اند اي الاستشارية والبنك الشعبي الاستثماري السريلانكي لمساعدة لجنة اصلاح المشروعات العامة على اعادة هيكلة شركة الطيران. وقالت اللجنة ان سبعة أطراف من بينها طيران الامارات أبدت اهتماما بالامر.

500 مليون دولار انفقت لغاية الآن اكثرها لاعادة التأهيل
قطاع الفنادق اللبناني يحتاج الى تمويل طويل الامد

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول في قطاع السياحة في لبنان امس الخميس ان الفنادق اللبنانية ستنفق 400 مليون دولار في عمليات تجديد ومشروعات فندقية بعد الدمار الذي خلفته الحرب الاهلية.

لكن بيير أشقر، رئيس جمعية فنادق لبنان، قال في مقابلة مع رويترز ان قطاع السياحة لا يمكن أن يزدهر بغير تمويل طويل الأجل.

وأضاف «المشكلة الرئيسية في لبنان هي أننا لا نملك تمويلا طويل الاجل. اننا نبني بأموالنا الخاصة».

وتابع «المنشآت التي لدينا تكفي لخمس أو سبع سنوات فقط على أكثر تقدير. وفي قطاع الفنادق يحتاج الامر لتغطية فترة بين 12 و18 عاما لنكون في مأمن».

وقبل اندلاع الحرب الاهلية في لبنان عام 1975 كان هناك 422 فندقا تجتذب سياحا الى بلد كان يوصف يوما بأنه سويسرا الشرق الاوسط ويعرض كل شيء بدءا بالخدمات المصرفية الى شواطئ البحر المتوسط المشمسة.

لكن مع احتدام القتال على مدى 15 عاما تعرض أكثر من نصف الفنادق للدمار اما بسبب القذائف أو القنابل أو احتلال رجال الميليشيا والقناصة.

وتركت الحرب أصحاب الفنادق أمام تحدي اصلاح ما لحق بها خسائر جسيمة في الوقت الذي يكافح فيه لبنان لاستعادة سمعته كمركز سياحي ومالي اقليمي. ولا يزال هناك ما يتراوح بين 5000 و6000 غرفة فندقية بحاجة للتجديد كما يجري تنفيذ خمس مشروعات لاقامة فنادق كبرى.

وقال أشقر «أنفقنا بالفعل نحو 500 مليون دولار على تجديد وبناء 4500 غرفة. ونتوقع استثمار ما يتراوح بين 300 و400 مليون دولار أخرى». وأضاف «بين عام 2000 وعام 2001 سيكون لدينا نحو 2500 غرفة في السوق ونحو 300 فندق». ويقف فندق فينيقيا وفندق هوليداي ان بما لحق بهما من دمار شاهدين على الخراب الذي خلفته الحرب. ويجري ترميم فندق فينيقيا الذي يضم 572 غرفة بتكلفة قدرها 70 مليون دولار. وهناك خطط لاعادة بناء فندق هوليداي ان الذي يحوي 450 غرفة. وفي الاونة الاخيرة أضيرت حملة لبنان لاعادة بناء القطاع الفندقي عندما انسحب الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال من صفقة مع شركة سوليدير للعقارات لاقامة فندق فور سيزونز في بيروت بتكلفة قدرها 100 مليون دولار. وقلل رجال الاعمال اللبنانيون من شأن ذلك الانسحاب.

ودعا أشقر الحكومة الى الترويج للقطاع الفندقي اللبناني في الخارج قائلا «نحتاج لمزيد من الدعاية.. للتسويق والترويج خارج البلاد».

لكنه قال ان وزارة السياحة لا تملك في ظل ميزانية سنوية حجمها 500 ألف دولار تقريبا القدرة الكافية لتحويل لبنان الى مزار سياحي رئيسي.

وأوضح أن نسبة الاشغال تختلف كثيرا من موسم لاخر وتتراوح بين 30 و70 في المئة. ويمثل الخليجيون العرب معظم الوافدين خلال الصيف وهم أيضا المستثمرون الرئيسيون بلبنان.

وعادت سلاسل الفنادق الدولية الى بيروت بما فيها انتركونتننتال وماريوت الى جانب المطاعم المقامة داخل المجمعات التجارية ودور السينما. لكن ما يدور من قتال في جنوب لبنان بين قوات الاحتلال الاسرائيلية وأعضاء حزب الله المدعوم من ايران يؤثر على قطاع التجارة في البلاد.

واستشهد أشقر بالهجوم العسكري الذي شنته اسرائيل على جنوب لبنان عام 1996 كمثال على التحديات التي تواجه أصحاب الفنادق.

وقال «بدأنا حملة ترويج لدى شركات السياحة ووكلاء السفريات في أوروبا في الفترة بين 1993 و1995. كنا نسير على استراتيجية جيدة جدا». واضاف «لكن بعد العدوان (الاسرائيلي) توقفت هذه الشركات عن الترويج للبنان اذ أصبح مناخ الاستثمار سيئا جدا».

معرض للخدمات المالية في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: افتتح اول معرض دولي للخدمات المالية «اكسبوفايناتسز 98» في تونس الاربعاء.

وقالت مصادر مالية ان هذا المعرض سيستمر حتى 28 آذار (مارس) الجاري ويشارك فيه 89 عارضا تونسيا واجنبيا خصوصا من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ولبنان والمغرب.

ويستضيف المعرض 90 مؤسسة من تونس والخارج من جميع القطاعات المالية الدولية والمصارف وشركات التأمين والاستثمار وسماسرة البورصة.

المغرب ينفي نيته طرح سندات دولارية

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة المالية الاربعاء ان المغرب لا توجد لديه خطط فورية لطرح سندات دولارية بقيمة 400 مليون دولار في السوق العالمية.

وكانت شائعات ترددت بين اوساط رجال الاعمال بالدار البيضاء في الاونة الاخيرة عن قيام الخزانة العامة «ببحث مشروع لطرح سندات دولارية بقيمة اربعة مليارات درهم» اي ما يعادل نحو 400 مليون دولار وذلك من اجل دفع جزء من الديون الخارجية الضخمة.

لكن المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه قال «في هذه المرحلة ليست لدينا اي خطط فورية لطرح مثل هذا المشروع. الاولوية القصوى لدينا الان هي خفض عجز الميزانية».

هبوط ناتج اسرائيل الصناعي

■ القدس ـ رويترز: أظهرت احصاءات رسمية امس الخميس ان الناتج الصناعي الاسرائيلي انخفض بنسبة 1,6 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد هبوطه بنسبة 0,6 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وفي يناير من العام الماضي ارتفع المؤشر بنسبة 0,9 في المئة.

وقال المكتب المركزي للاحصاءات ان عدد ساعات العمل زاد بنسبة 0,4 في المئة في يناير الماضي على أساس احتساب أثر العوامل الموسمية بعد هبوطه بنسبة 0,6 في المئة في ديسمبر 1997.

روسيا تتجه لتسريح 200 ألف موظف حكومي

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الخميس ان روسيا تعتزم تسريح اكثر من 200 ألف موظف حكومي وخفض التزامات الانفاق باكثر من 40 مليار روبل (6,6 مليار دولار).

ونقلت الصحيفة عن الكسي كودرين نائب وزير المالية الروسي قوله ان الوضع السياسي الحالي في روسيا لن يبطئ مسعى خفض الانفاق وهو جزء من برنامج للتقشف يدعمه صندوق النقد الدولي.

وقال كودرين ان تخفيضات الوظائف جزء من خطة لتسريح ما بين عشرة الى 15 في المئة من موظفي الحكومة الاتحادية.

صندوق النقد مرتاح لاصلاحات ماليزيا المالية

■ واشنطن ـ رويترز: أشاد صندوق النقد الدولي امس الخميس بالاصلاحات المالية الصارمة التي أعلنتها ماليزيا ووصفها بانها وسيلة لضمان النمو وتدعيم الاستقرار الاقتصادي في مختلف أنحاء اسيا.

وقال ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب في بيان ان الاجراءات مبنية على توقعات واقعية وانها ستسهم في بقاء التضخم منخفضا.

وأوضح ان الاجراءات ستدعم أيضا جهود الدول الاخرى لتدعيم السياسات الاقتصادية مما يسهم في تحقيق الاستقرار الاقليمي.

وأعلنت ماليزيا هذا الاسبوع مجموعة اصلاحات مالية زادت من خلالها من اشراف السلطات على البنوك التجارية ورفعت متطلبات رأسمالها وخفضت توقعات النمو للعام الحالي الى ما بين اثنين وثلاثة في المئة.

الصين ارتفاع حاد بالواردات النفطية

■ بكين ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الخميس ان الصين استوردت 4,94 مليون طن من النفط الخام في أول شهرين من العام الحالي بزيادة نسبتها 24,2 في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

واستوردت الصين في شباط (فبراير) الماضي وحده 3,42 مليون طن. وصدرت الصين في أول شهرين من العام الجاري 2,58 مليون طن منها 1,01 مليون في فبراير.

الكباريتي يشدد ملاحقة المدينين المتخلفين عن السداد امام القضاء رغم نفوذهم
البنك الاردني الكويتي يقوم بعملية اعادة هيكلة ويخطط للتوسع محليا وخارجيا

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال عبد الكريم الكباريتي رئيس مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي امس الخميس ان خطة اعادة هيكلة البنك ساهمت في رفع الاحتياطيات لمساعدة المصرف على التوسع محليا وخارجيا.

وقال الكباريتي ان مضاعفة راسمال البنك الى 20 مليون دينار (28 مليون دولار) في كانون الاول (ديسمبر) الماضي والذي تمت تغطيته اساسا من مساهمي البنك الرئيسيين الكويتيين سيسمح للبنك بالتوسع في الاستثمار وينمي نشاطه التجاري الرئيسي.

وقال الكباريتي «سيتمكن البنك كبنك شامل من القيام بعمليات مصرفية استثمارية لم يكن بالامكان القيام بها عندما كان بنكا تجاريا».

واضاف «الاحتياطيات التي بنيناها وزيادة رأسمال الشركاء الاستراتيجيين بالتأكيد محاولة منا للدخول للقرن القادم من خلال ان تكون لدينا القدرة الكافية التي نستطيع اما ان نندمج او نزيد رأسمالنا».

ويملك اعضاء من الاسرة الحاكمة الكويتية قرابة 44 في المئة من رأسمال البنك الاردني الكويتي عبر ثلاثة استثمارات هي مشاريع الكويت الاستثمارية وشركة الفتوح للاستثمارات وبنك الخليج المتحد.

وقال طارق عبد السلام ممثل شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لرويترز «تم تحديد استراتيجية واضحة للبنك بالتوسع المستقبلي وتم اخذ مخصصات قوية جدا اعتقد انها ستساعد البنك لتوسيع عملياته المستقبلية».

والكباريتي وهو رئيس وزراء سابق، يعتبر عراب سياسة تحول عمان من الاعتماد على العراق. وهو يقوم بتوسعة دور البنك كمنفذ لزيادة حجم الاستثمارات الخليجية والكويتية على وجه الخصوص في الاردن مع تحسن العلاقات السياسية بين البلدين.

وقال الكباريتي «الاستثمار الكويتي موجود اصلا ويتنامى بهدوء من خلال شراء اسهم شركات قائمة والمشاركة في شركات تؤسس وبدات مشاركات كثيرة في قطاع تصنيع الدواء معظمها استثمارات سعودية وكويتية».

واضاف انه يسعى من خلال شركائه الكويتيين لدرس فرص التوسع في لبنان ومصر واوروبا اما من خلال مساهمات او بفتح فروع. وقال الكباريتي ان ذلك سيكون من خلال «مراكز مصرفية سواء فروع او استثمار في بنوك قائمة في دول عربية. ندرس الوضع في لبنان وندرس الوضع في مصر وربما التفرع في بلدان اوروبية».

واشار الى ان البنك بدأ بالفعل بتوسعة حضوره في الاراضي الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي ويأمل ان يفتح فروعا في الخليل ورام الله وجنين الى جانب فرعه القائم في نابلس. وقال الكبارتي ان بناء احتياطيات قوية سيساعد البنك على ان يهيئ نفسه لمتطلبات مستقبلية للبنك المركزي لزيادة رؤوس اموال البنوك الاردنية عن العشرين مليون دينار الحالية.

ومضى يقول «نعتقد ان البنك المركزي لن يتوقف عند الطلب من البنوك بان تزيد رأسمالها ونعتقد انه من الان حتى عام 2000 ربما الشروط ستكون 50 مليون دينار كحد ادنى».

واضاف «لذلك نحن معنيون ببناء الاحتياطيات حتى تكون مستعدين في اللحظة التي يقرر فيها البنك المركزي الطلب من البنوك لزيادة رأسمالها».

وقال الكباريتي الذي تولى رئاسة مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي في تموز (يوليو) الماضي في اعقاب تغيير شامل للادارة بعد ان استحوذ المساهمون الكويتيون على حصة اغلبية في البنك انه مطمئن ان سياسة تحصيل صارمة للديون ستنهي ارث قروض متعثرة للبنك منذ تأسيسه.

واضاف «هناك ضغط من البنك على المدينين، ويوجد تحصيل، ولكن هناك مماطلة، غير ان ايضا قوانين البنك المركزي تفرض علينا انه في اللحظة التي نقيم دعوى على اي مدين لا بد ان نأخذ مخصصات».

وتبلغ حجم القروض المتعثرة حوالي تسعة ملايين دينار كلها تم اخذ مخصصات بقيمة 3,5 مليون دينار. واتخذ البنك الاردني الكويتي خلال فترة تولي الكباريتي خطوات غير معتادة في الاردن عندما رفع دعاوى قضائية على شخصيات ذات نفوذ سياسي واجبرهم على دفع ديونهم. وساعد ذلك البنك على رفع احتياطياته.

وارتفعت ارباح البنك الاردني الكويتي قبل الضريبة الى 3,13 مليون دينار في نهاية 1997 من 1,55 مليون دينار في 1996 ومعظمها نحي جانبا لتعزيز الاحتياطيات. وارتفعت حقوق المساهمين الى 32 مليون دينار بسبب زيادة راسمال البنك والارباح المدورة في عام 1997.

وارتفعت موجودات البنك 11,8 في المئة الى 312 مليون دينار في نهاية عام 1997.

وقال الكباريتي ان البنك بدأ مباحثات استطلاعية حول امكانيات الاندماج مع بنك الاتحاد للادخار والاستثمار، ولكن لا يوجد اي توجه محدد نحو الاندماج الان حتى تثبت الجدوى. واضاف ان الاندماجات بين البنوك الاردنية ضرورية لخلق قطاع مالي قوي وان الحوافز الممنوحة من قبل البنك المركزي يتوقع ان تحث البنوك على الاندماج.

ويهدف البنك الى انشاء شركة للتسهيلات التجارية لتمويل عمليات البيع الاجل الى جانب تأسيس شركة تأمين وشركة عقارية وحاليا يتوسع البنك في اعمال الوساطة المالية عبر مساهمته في شركة المتحدة للاستثمارات.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

تركيا: الازدحام وحماية سلامة البيئة سيعرقلان مرور نفط بحر قزوين عبر مضيقي البوسفور والدردنيل

■ انقرة ـ رويترز: قال وزير تركي ان مضيقي البوسفور والدردنيل اللذين يعتبران المنفذ الوحيد لصادرات النفط الروسية حاليا مزدحمان على نحو سيتعذر معه نقل نفط بحر قزوين للاسواق الغربية.

وقال برهان كارا وزير الدولة التركي للشؤون البحرية «من المستحيل من الناحية الاقتصادية والبيئية ضخ نفط بحر قزوين عبر المضيقين للاسواق العالمية».

وأضاف في مقابلة مع رويترز «الاولوية بالنسبة لنا لا تنصب على محتوى الشحنات المنقولة عبر المضيقين وانما على سلامة من يعيشون حول المضيقين وسلامة من هم على السفن المارة».

وشهد المضيقان مرور أكثر من 51 الف سفينة عام 1997 مقارنة مع 45 الف سفينة قبل عام. ويزيد العدد الى نحو 800 الف عند وضع المعديات والقوارب الاخرى في الاعتبار.

وقال كارا «يعبر نحو 60 مليون طن من النفط المضيقين سنويا».

وقال مسؤولون ان النفط الروسي يشكل نحو 83 في المئة من تلك الكمية.

وفي أواخر العام الماضي بدأ كونسورتيوم دولي ترأسه شركة بريتيش بتروليوم وشتات أويل النرويجية في انتاج النفط من حقول بحر قزوين. وسيبدأ تشغيل هذه الحقول بحلول عام 2010 ومن المتوقع أن تنتج 800 ألف برميل يوميا (40 مليون طن سنويا).

وهناك عدة مشروعات أخرى لتطوير حقول النفط الاذربيجانية والقازاخستانية قرب بحر قزوين ويقول محللون ان الانتاج السنوي في منطقة بحر قزوين قد يتجاوز 100 مليون طن.

وقال كارا «على المدى المتوسط يمكن أن يمر قدر من ذلك النفط عبر المضيقين لكن جميع الدول بما فيها الولايات المتحدة ترى أن الحل العملي الوحيد على المدى البعيد يتمثل في خط الانابيب بين باكو وجيهان».

وستعلن تركيا وروسيا وأذربيجان وجورجيا وقازاخستان في نيسان (ابريل) نتيجة دراسة جدوى لخط الانابيب الذي سيتكلف نحو 2,5 مليار دولار ويمتد من باكو الى ميناء جيهان التركي مرورا بجورجيا وشرق تركيا.

منظمة التجارة الدولية: الصادرات العالمية تسجل رقما قياسيا عام 1997 وتصل الى 6590 مليار دولار

■ واشنطن ـ ق ب: سجلت الصادرات العالمية رقما قياسيا في عام 1997، وفق أحدث معطيات أوردتها منظمة التجارة العالمية، التي حذرت مع ذلك من ان التوقعات المتعلقة بالصادرات العالمية هذا العام قد تشوبها حالة من عدم اليقين بسبب تأثير الأزمة المالية الاخيرة في آسيا.

وذكرت المنظمة في تقرير لها ان قيمة صادرات السلع التجارية بالدولار ارتفعت بمعدل 9,5 في المئة عام 1997، وهو أعلى معدل نمو تجاري يسجل خلال أكثر من عقدين من الزمن باستثناء عام 1994 حينما بلغ معدل النمو 10 في المئة.

ويتوقع ان يؤدي تباطؤ معتدل في النشاط الاقتصادي العالمي الى تناقص نمو الصادرات بنقطتين او ثلاث نقاط مئوية في العام الحالي، مما يبقي نمو التبادل التجاري العالمي اعلى رغم ذلك من المعدل الذي سجل في الجزء الأول من عقد التسعينيات الحالي.

ويعزى قسم من نمو الصادرات الى النمو الاقتصادي الكبير في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. وكان نصيب القارتين من التجارة العالمية أكبر مما حققتاه خلال أكثر من عقد استنادا الى تقرير المنظمة. وقد تلا معدل نمو تجارة أمريكا اللاتينية البالغ 12,5 في المئة في 1997 معدل نمو بلغ 11 في المئة في 1996. اما في أمريكا الشمالية فقد لرتفعت صادراتها بنسبة 10,5 في المئة. واستنادا للمنظمة، يتوقع للنمو التجاري في هاتين المنطقتين أن يتباطأ في العام الحالي.

وبلغ معدل ارتفاع الصادرات في أوروبا 0,8 في المئة في 1997 (وهو ضعف معدل عام 1996 تقريبا) و11 في المئة في الدول ذات الاقتصادات الانتقالية، بينما كان 7,5 في المئة في عام 1996.

وفي حين تباطأ النمو الاقتصادي في آسيا في 1997 مقارنة بعام 1996، فقد زادت المنطقة صادراتها بنسبة 11,5 في المئة. وشكل هذا ثلاثة اضعاف معدل النمو في عام 1996 الذي بلغ 3,5 في المئة.

وقد سجلت قيمة صادرات السلع والخدمات التجارية في 1997 رقما قياسيا هو 6590 مليار دولار بزيادة قدرها 3 و2 في المئة على التوالي قياسا بعام 1996.

وفي الشرق الأوسط راوحت قيمة الصادرات بالدولار مكانها وذلك مع هبوط سعر النفط الخام بنسبة 6 في المئة في المتوسط في 1997.

وقالت المنظمة انه لأول مرة منذ 1994 ارتفعت واردات أمريكا الشمالية بوتيرة أسرع من صادراتها. ففي حين كانت نسبة الصادرات الأمريكية من اجمالي الصادرات العالمية 13 في المئة، كانت وارداتها 16,5 في المئة من المجموع وهو أعلى مستوى لها منذ عقد.

ارتفاع أرباح البنك المغربي للتجارة الخارجية

■ الرباط ـ رويترز: قال البنك المغربي للتجارة الخارجية امس الخميس ان صافي أرباحه زاد بنسبة 16,4 في المئة الى 425,8 مليون درهم (43,4 مليون دولار) عام 1997 من 365,7 مليون درهم عام 1996.

وقال البيان في بيان منشور ان اجمالي الاصول بلغ 37,63 مليار درهم عام 1997 بزيادة 8,2 في المئة عنه في العام السابق.

وبلغت الودائع 26,8 مليار درهم عام 1997 مقارنة مع 24,7 مليار درهم العام السابق، بينما بلغ اجمالي القروض 19,4 مليار درهم ارتفاعا من 18,5 مليار.

وقال البيان ان من أهم منجزات البنك عام 1997 زيادة أصول صناديق الاستثمار التي ارتفعت لاربعة أمثالها الى 732 مليون درهم من 168 مليون درهم وافتتاح فرع في المانيا.

وأوضح البيان ان البنك يعتزم مواصلة التوسع دوليا من خلال فتح مكتب تمثيلي في الصين وايطاليا.

ومن بين حملة أسهم البنك المغربي للتجارة الخارجية بنك نومورا الياباني الاستثماري ومصرف كومرزبنك الالماني بحصة قدرها عشرة في المئة من رأس المال لكل منهما.

هبوط العجز التجاري البريطاني رغم الاثر السلبي لقوة الاسترليني

لندن ـ «القدس العربي»:

أظهرت احصاءات رسمية نشرته الخميس ان العجز العام في الميزان التجاري البريطاني انخفض في كانون الثاني (يناير) الماضي الى 1,102 مليار جنيه استرليني من 1,297 مليار في كانون الاول (ديسمبر).

وتراجعت الصادرات في يناير الى 13,571 مليار استرليني من 14,681 مليار بينما انخفضت الواردات الى 14,673 مليار جنيه من 15,978 مليار. وانخفض العجز في تجارة بريطانيا مع الاتحاد الاوروبي الى 223 مليون جنيه من 266 مليون في ديسمبر.

وكان الاقتصاديون توقعوا ان يبلغ العجز التجاري البريطاني 1,17 مليار جنيه.

وأظهرت احصاءات رسمية أخرى ان العجز في تجارة بريطانيا خارج الاتحاد الاوروبي في شباط (فبراير) الماضي ارتفع الى مستوى قياسي شهري يبلغ 1,640 مليار جنيه استرليني من 879 مليون دولار في يناير.

وانخفضت الصادرات البريطانية خارج دول الاتحاد الاوروبي الى 5,786 مليار من 5,909 مليار بينما زادت الواردات الى 7,426 مليار من 6,788 مليار.

وكان الاقتصاديون توقعوا ان يبلغ العجز 933 مليون جنيه استرليني فقط.

ايران واندونيسيا تتحدثان عن الحصص والسعودية عن الانتاج الفعلي

اجتماع اوبك الطارئ سيواجه مشكلة تحديد الاساس الذي منه يتم احتساب الخفض

لندن ـ من وليام ماكلين:

قال مندوبون في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) امس الخميس ان اعضاء المنظمة سيسعون خلال اجتماعهم الاسبوع المقبل الى التغلب على اي خلافات يمكن ان تؤدي الى وأد اتفاق الرياض الذي يستهدف انقاذ الاسعار هو في مهده.

واضافوا ان اعضاء التكتل الهش يجب ان يبذلوا قصارى جهدهم اثناء محادثاتهم في فيينا للاستفادة من اتفاق تاريخي لتقليص الفائض في انتاج الخام الذي تكاد آثاره الضارة على الاسعار تصل الى حد الكارثة.

وسيخيم شبح انخفاضات حادة سابقة في الاسعار بسبب الخلافات داخل اوبك على الاجتماع، بينما يعد اعضاء الوفود لاقرار حصة للمنظمة من الخفض المطلوب البالغة 1,25 مليون برميل يوميا في اتفاق مع المنتجين من خارج المنظمة لخفض الانتاج.

وساعد الاعلان عن الاتفاق الذي تم التوصل اليه مطلع الاسبوع الحالي في الرياض على رفع الاسعار بمقدار 3,50 دولار للبرميل من ادنى مستوى منذ تسع سنوات الذي تردت اليه في وقت سابق من الشهر الجاري مما يعطي اعضاء الوفود حافزا قويا لحماية الاتفاق المقرر ان يسري اعتبارا من اول نيسان (ابريل).

وبلغ سعر خام القياس العالمي مزيج من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 15,35 دولار للبرميل امس بزيادة دولارين منذ التوصل الى الاتفاق.

ووفقا للاسعار الحالية فان التخفيضات التي تم التعهد بها تعني زيادة في الايرادات قيمتها ثمانية مليارات دولار سنويا للدول الاعضاء في اوبك.

لكن التوقعات تتباين بشأن صمود الاتفاق. فقد ظهرت بالفعل دلائل على عدم الرضا عندما اعلنت ايران واندونيسيا انهما ستخفضان الانتاج من حصتهما الرسمية في الاوبك وليس من الانتاج الفعلي كما هو مفترض بموجب الاتفاق.

وهذه المسألة ذات اهمية حاسمة. فنظرا لان انتاج البلدين يقل بصورة ملحوظة عن حصتهما التي قررتها الاوبك في كانون الاول (ديسمبر) فان «التخفيضات» التي اعلنا عنها لن يكون لها تأثير على حجم المعروض.

واوضحت المملكة العربية السعودية صاحبة اكبر حصة في انتاج اوبك ان التخفيضات التي ستجريها بموجب الاتفاق ستكون من الانتاج الفعلي وليس من حصتها الرسمية في اوبك.

وقال مندوب من دولة بالشرق الاوسط ان الخلاف بشأن هذه النقطة سيسبب بعض الصعوبات بدون شك. كان واضحا منذ البداية ان التخفيضات يجب ان تكون من الانتاج وليس من الحصة».

واضاف ان افضل موقف من الاوبك سيكون تجاوز الخلافات على أمل ان يقنع توافق المجتمعين الاسواق بجدية المنتجين.

ويقول محللون ان الم انخفاض الاسعار على مدى شهور ما زال من الممكن ان يساعد على تركيز تفكير المنتجين مع ظهور المزيد من الدلائل على هذا الالم.

فقد قال مقاولون اجانب في المملكة العربية السعودية ان شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة اضطرت بسبب الاسعار الضعيفة الى اعادة النظر في خطط انفاقها على سلسلة من مشروعات تطوير معامل التكرير وحقول الانتاج.

ويهدف الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الرياض برعاية السعودية والمكسيك وفنزويلا الى التخلص مما يصل الى 1,7 مليون برميل يوميا من المعروض باسواق النفط المتخمة.

وتقول مصادر في اوبك ان من المتوقع بموجب الاتفاق الذي يسري في اول نيسان (ابريل) حتى نهاية العام ان تخفض كل دول المنظمة ما عدا العراق انتاجها وكذلك المكسيك وسلطنة عمان والنرويج وروسيا وماليزيا ومصر.

والتخفيضات التي تم الاعلان عنها حتى الان تصل الى 1,4 مليون برميل يوميا منها 1,25 مليون برميل من منتجي اوبك. وقالت روسيا انها لن تخفض انتاجها بينما قالت النرويج ثاني اكبر منتج في العالم بعد السعودية انها ما زالت تنظر في الامر.

وكان الانتاج الفعلي للاوبك ما عدا العراق يقارب 27 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

اتفاق خفض انتاج النفط ينعش سوق الاسهم السعودية

■ دبي ـ رويترز: تخلت الاسهم السعودية عن اتجاهها النزولي في اعقاب اتفاق الرياض النفطي محققة مكاسب نسبتها 5,11 في المئة خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس.

وقال مركز بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر الاسهم السعودية ارتفع 8,11 نقطة خلال الاسبوع ليغلق على 166,89 نقطة. وكانت الاسهم السعودية قبل انتعاشة هذا الاسبوع قد خسرت 19 في المئة من قيمتها منذ بداية العام بسبب الانخفاض الحاد في اسعار النفط وهو المصدر الرئيسي لدخل المملكة. وفي الاسبوع الماضي وحده تراجع المؤشر 5,8 في المئة.

وقال مركز بخيت ان السوق اخذت اتجاها ايجابيا منذ بداية الاسبوع في اعقاب الاتفاق الذي وقع في الرياض بين السعودية وفنزويلا والمكسيك بشأن خفض انتاج النفط وهو ما ادى الى ارتفاع الاسعار.

وصعدت اسعار النفط بقوة في اعقاب توقيع اتفاق الرياض بعدما كانت قد تدنت الى اقل مستوى منذ ما يقرب من عقد في الاسبوع الماضي.

وقال المركز انه جرى تداول اكثر من ثمانية ملايين سهم بلغت قيمتها 1,917 مليار ريال (511 مليون دولار) خلال الاسبوع ارتفاعا من نحو خمسة ملايين سهم قيمتها 1,195 مليار ريال في الاسبوع السابق.

ومن بين 70 سهما مسجلا في البورصة ارتفعت اسعار 45 سهما خلال الاسبوع في حين هبطت اسعار سبعة اسهم وظلت اسعار سبعة اسهم بلا تغيير. ولم يجر اي تداول على بقية الاسهم.

وارتفع بنسبة 11,5 في المئة سعر كل من سهم شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) وسهم البنك العربي الوطني الى 474 ريالا و 248 ريالا على الترتيب. وكذلك ارتفع سهم البنك السعودي الفرنسي بنسبة 10,3 في المئة ليغلق على 301 ريال.

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) بنسبة 8,9 في المئة الى 366 ريالا.

وكان سهم شركة العقارات السعودية اكبر الخاسرين هذا الاسبوع اذ تراجع ستة في المئة الى 126 ريالا.

وحقق سهم شركة مكة للانشاء والتعمير مكاسب متواضعة نسبتها 1,8 في المئة ليغلق على 228 ريالا على الرغم من اعلانه عن تقلص ارباحه.

وقال مركز بخيت ان الشركة اعلنت عن تحقيقها 75,4 مليون ريال ارباحا في الربع الثاني من العام الهجري انخفاضا من 83,7 مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

هبوط العائدات النفطية يجبر ارامكو السعودية على اعادة النظر بمشاريع مقره للتوسع والتطوير

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال مقاولون اجانب بالملكة العربية السعودية امس الخميس ان ضعف أسعار النفط خلال الشهور الماضية يرغم شركة ارامكو السعودية على اعادة النظر في خططها للانفاق على سلسلة من مشروعات التكرير وتطوير حقول النفط.

وقلصت ارامكو، أو أرجأت، مشروعات لتوسيع مصفاتين محليتين. وهي تعيد النظر في مشروعات جديدة تهدف الى تعزيز امدادات الغاز المحلية بعد تراجع أسعار النفط العالمية منذ بداية هذا العام لادنى مستوى منذ ما يقرب من عقد.

وقال مدير بشركة مرتبطة بعقود ضخمة مع أرامكو «يجتمع مسؤولو ارامكو السعودية بانتظام يوميا ويدرسون المشروعات ويعيدون تقييمها انهم يجدون صعوبة في ترشيد الانفاق».

وقال المقاولون ان ارجاء للمشروعات لن يؤثر على طاقة انتاج النفط بالمملكة، لكنه قد يؤدي الى تقليص عمل شركات عالمية ومحلية.

ومن أبرز المشروعات التي قلصتها ارامكو مشروع تكلفته مليارا دولار لتوسيع وتطوير مصفاة رابغ المطلة على البحر الاحمر.

وقال مقاول غربي «قررت ارامكو تقليص المشروع. تم خفض الاستثمار بأكثر من 50 في المئة».

وأضاف المقاولون ان ارامكو قلصت المشروع الان لتتراوح التكلفة بين 750 و800 مليون دولار وجمدت خططا لتعزيز طاقة المصفاة الى 400 ألف برميل يوميا من 280 ألف برميل.

وستطرح ارامكو مناقصات لمشروعات تطوير وتحديث وحداتها بعد تقليص حجمها، لكن هذا سيكون في منتصف العام على أقرب تقدير وليس في الربع الثاني من العام كما كان مزمعا.

وجمدت الشركة أيضا خططا لانشاء وحدات في مصنع ارامكو الرئيسي في رأس تنورة لتحسين نوعية المنتج. وقال مقاول «وضع البرنامج جانبا في الوقت الحالي».

ولم تسلم مشروعات الانتاج من اعادة النظر. فخطط اقامة محطة لمعالجة الغاز في حقل الحاوية النفطي العملاق بتكلفة قدرها ملياري دولار خضعت لمراجعة دقيقة، وبخاصة بعد أن تجاوزت التكاليف المبدئية التي قدرها المقاولون بكثير.

وقال مقاول اخر «العروض ليست مرضية والمناقصات ستعاد. الوقت ليس وقت رخاء بالنسبة لارامكو». وكان من المتوقع الموافقة على تمويل مشروع الحاوية في الربع الثاني من العام. ويستهدف المشروع معالجة 1,4 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز غير المصاحب لانتاج النفط لتلبية الطلب على الغاز للاغراض الصناعية في المنطقة الشرقية ومد نظام الغاز الرئيسي الى المنطقة الوسطى.

وتسلطت دائرة الضوء أيضا على خطط ارامكو لانشاء محطة لفصل الغاز عن النفط طاقتها 300 ألف برميل يوميا في حقل الغوار بتكلفة 150 مليون دولار. وقال مقاول «عقد اجتماع هذا الاسبوع للبت في العروض. قد يحدث تأخير لكن من المرجح أن يمضي المشروع قدما في نهاية الامر لان التصميم الهندسي الاساسي وضع بالفعل».

وقال مصدر بصناعة النفط ان تشغيل مشروع تطوير حقل الشيبة الذي تبلغ طاقته 500 ألف برميل يوميا في سبيله للبدء في منتصف العام وكذلك مشروع تطوير مصفاة رأس تنورة وطاقتها 300 ألف برميل يوميا. ويتكلف مشروع الشيبة 2,5 مليار دولار.

وتزيد عائدات ارامكو من مبيعات النفط عن 35 مليار دولار سنويا.

هبوط احتياطيات هونغ كونغ الى 97 مليار دولار

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت مؤسسة نقد هونغ كونغ امس الخميس ان احتياطيات النقد الاجنبي الرسمية للاقليم انخفضت الى 96,7 مليار دولار أمريكي في نهاية شباط (فبراير) الماضي من 98,1 مليار في نهاية كانون الثاني (يناير).

وقالت المؤسسة وهي البنك المركزي لهونغ كونغ ان هذه الاحتياطيات تعتبر ثالث أكبر احتياطيات نقدية على مستوى العالم بعد اليابان والصين.

ثماني سنوات سجن لمتعامل بسوق النحاس سبب 2,6 مليار دولار خسائر لشركة سوميتو اليابانية

ياسو هاماناكا لدى توجهه امس الى المحكمة في طوكيو (رويترز)

■ طوكيو ـ رويترز: اصدرت محكمة جزئية في طوكيو امس الخميس حكما على ياسو هاماناكا متعامل النحاس السابق بمؤسسة سوميتومو اليابانية بالسجن ثماني سنوات بتهمة التزوير والاحتيال فيما يتصل بالحاق خسائر بالمؤسسة بلغت قيمتها 2,6 مليار دولار..

وأقر هاماناكا (50 عاما) بذنبه في المحاكمة. وقال محاموه انهم يبحثون استئناف الحكم.

وكانت أسواق المعادن في العالم قد أصيبت بصدمة في حزيران (يونيو) عام 1996 عندما أعلنت سوميتومو عن تسجيل خسائر ضخمة في معاملات النحاس ألقت باللائمة فيها على صفقات نفذها هاماناكا دون الحصول على اذن بها من رؤسائه.

وقال رئيس المحكمة يوشيفومي اساياما في حيثيات الحكم ان العمليات التي أجراها هاماناكا تركت تأثيرا دوليا كبيرا واحدثت اضطرابا في أسواق النحاس العالمية. واضاف «كانت جريمة معقدة واثمة استخدم فيها كل امكاناته لاخفاء تعاملاته غير المصرح بها».

وتابع «هزت جرائمه ادارة سوميتومو وتركت تأثيرا دوليا كبيرا وسببت اضطرابا في سوق النحاس العالمية بصفة خاصة».

مصدرو القطن المصريون ينتقدون فرض الاتحاد الاوروبي رسوما لمكافحة الاغراق

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

انتقدت مصادر في صناعة القطن المصري امس الخميس الرسوم الجديدة المضادة للاغراق التي فرضها الاتحاد الاوروبي على واردات القطن المصري غير المبيض.

وقال مجدي العارف، وهو رئيس جمعية لاصحاب مصانع الغزل والنسيج «هذا نبأ سيء جدا ولم نتوقع ذلك خاصة اننا بصدد التوصل لاتفاق مشترك».

وذلك في اشارة لاتفاق تجاري يحاول الاتحاد الاوروبي ومصر ابرامه. وافاد العارف ان الجمعية التي يرأسها ستجتمع الاسبوع المقبل لبحث الاجراءات الممكن اتخاذها.

واعلنت اللجنة الاوروبية الاربعاء انها ستفرض رسوما مؤقتة مضادة للاغراق على واردات القطن غير المبيض من الصين ومصر والهند واندونيسيا وباكستان وتركيا.

وقال العارف «لا أدري ماذا نفعل.. لكن ربما نضطر لتخفيض الاسعار قليلا». واضاف ان «اغلب العملاء تحولوا بالفعل (الى مصادر اخرى) واوقفنا بعض الشحنات».

وافادت اللجنة الاوروبية في بيان ان متوسط الرسوم التي وافقت عليها في لقائها الاسبوعي سيكون 15 في المئة. وستسري الرسوم الجديدة اعتبارا من التاسع من نيسان (ابريل).

وبدأت اللجنة تحقيقا في تسعير واردات القطن في تموز (يوليو) الماضي بعد شكوى من شركات نسج القطن الاوروبية.

وكانت اللجنة اقرت اجراءات مناهضة للاغراق ضد نفس المجموعة من الدول المنتجة للقطن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وقال العارف ان الاجراءات الاوروبية السابقة بشأن اغطية الاسرة واللاءات لم تنفذ بالكامل بسبب «بعض الضغوط السياسية».

واضاف ان القرار الصادر امس الاول «ليس نهائيا. انه مؤقت. ولذلك لدينا امل. سيكون له اثر كبير».

وافاد العارف ان مصر تصدر نحو 20 الف رطل سنويا من القطن غير المبيض تصل قيمتها الى نحو 500 الف جنيه (147 الف دولار)، وقال «هذه كلها تقريبا (تذهب) الى اوروبا».

ومصر هي اكبر منتج للقطن في افريقيا. وقال مسؤولون ومصدرون هذا الاسبوع ان صادرات القطن المصرية ازدهرت بفضل ضعف المحاصيل في دول اخرى وزيادة الطلب العالمي لكن رغم ذلك فان مصر سيكون لديها اكبر فائض في محصول القطن منذ عشر سنوات.

وقال اتحاد مصدري القطن المصري بالاسكندرية الذي يضم تجارا من القطاعين العام والخاص ان طلبيات التصدير حتى يوم السبت الماضي بلغت نحو 1,25 مليون قنطار (62350 طنا).

وكانت طلبيات التصدير لموسم تصدير القطن بالكامل في الفترة من ايلول (سبتمبر) الى اب (اغسطس) من العام الماضي قد بلغت 950 الف قنطار.

وتحدد المستوى الاساسي للرسوم الاوروبية عند 20,6 في المئة بالنسبة لمصر. وانتقد مصدرو القطن الخام في مصر القرار لكنهم قالوا انهم لن يتأثروا به بصورة مباشرة. وقال تاجر قطن «حدث ذلك مرة او مرتين من قبل وتمكنا من اسقاط القرار».

وافاد مسؤول تنفيذي بشركة قابضة طلب عدم نشر اسمه ان شركات الغزل والنسج سيكون عليها مراجعة عملياتها.

وقال «لهذا القرار اثر سيء جدا على الجميع».

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

خطة انعاش للاقتصاد الياباني قد تصل كلفتها الى 124 مليار دولار

طوكيو ـ من يوكو كوباياشي:

وافق الحزب الحاكم في اليابان امس الخميس على الخطوط العامة لمجموعة اجراءات لحفز الاقتصاد بقيمة قياسية تبلغ 16 تريليون ين (124 مليار دولار) واضطر تحت ضغوط من شركائه في الائتلاف الحكومي لفتح الباب امام ادخال تخفيضات كبيرة على الضرائب.

وتستهدف الاجراءات التي اقترحها الحزب الديمقراطي الحر قائد الائتلاف الحكومي في الاساس مشاريع الاشغال العامة التقليدية التي تستهدف حفز الاقتصاد بسرعة، الا انها ركزت أيضا على مجالات جديدة مثل الاتصالات والبيئة.

وحدث شقاق بين زعماء الحزب الديمقراطي الحر من غير المحتمل تسويته رسميا قبل أواخر نيسان (ابريل) بسبب خلاف بشأن القضية الرئيسية وهي هل يتعين ان تضم هذه الاجراءات خفضا للضرائب على الدخل وهو لجراء طلبه علانية مسؤولون أمريكيون.

وبعد مشاورات مع شركائه في الائتلاف قال تاكو ياماساكي كبير المسؤولين عن السياسة الاقتصادية في الحزب الديمقراطي الحر انه ربما يضاف الى الاجراءات خفض كبير على الضرائب عندما تكتمل ملامح خطة الانقاذ في الشهر المقبل.

ولم يكشف اي من المسؤولين عن ارقام ولكن محللين ماليين توقعوا ان تحتاج الحكومة الى ما بين خمسة وستة تريليون ين لاحداث تغيير في هذا الصدد.

وستكون مثل هذه الخطوة بمثابة تغيير كبير بالنسبة لرئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الذي يواجه ضغوطا متزايدة في الداخل وايضا في الخارج بسبب حالة الاقتصاد الياباني الذي بدأ حاليا يتجه نحو الركود.

وظهر هاشيموتو كبطل فيما يخص خفض عجز الميزانية الكبير في اليابان وهو هدف قد يتلاشى اكثر في حالة فرض خفض في الضرائب.

ومما يدعو للسخرية ان لتمهيد الطريق لخفض الضرائب قد يتولاه مجلس «الحكماء» الذي خرج بتصور للاصلاح المالي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونصح المجلس بتطبيق قانون يلزم الحكومة بان تحد تدريجيا من اصدار السندات المستخدمة لسد العجز الناجم عن خفض الضرائب وصولا الى وقفها تماما بحلول السنة المالية 2003/2004.

وقال مصدر بالحزب الديمقراطي الحر ان كوشي كاتو الامين العام للحزب على شقاق مع ياماسكي حول هل يتعين ان يجتمع مجلس الحكماء من جديد لبحث فكرة تغيير النظم.

واضاف المسؤول ان كاتو يفضل ارجاء الموعد المستهدف للوصول الى ميزانية متوازنة حتى السنة المالية 2005/2006 الا ان ياماساكي يرفض اي تأجيل.

ونقلت مصادر بالحزب الحاكم عن كاتو القول ان الائتلاف سيعقد اجتماعا اخر «لمجلس الحكماء» بعد التصديق على ميزانية السنة المالية 1998/1999 بحلول نهاية أبريل على أبعد تقدير.

وقال توماس فولي السفير الامريكي لدى اليابان ان صدور قرار بعقد اجتماع جديد للمجلس سيكون بمثابة اشارة مهمة على استعداد اليابان لطرح تخفيضات ضريبية.

ارتفاع الاسهم اليابانية وتراجع الاوروبية بسبب عمليات جني ارباح

لندن ـ من جين مكارتني:

تراجعت الاسهم في انحاء اوروبا امس الخميس بتأثير مبيعات جني الارباح مع وهن ثقة المتعاملين في اعقاب الارتفاعات القياسية الاخيرة ومع اتجاه الاسهم الامريكية للنزول.

ومقابل هذا الهبوط ارتفع مؤشر الاسهم اليابانية بحوالي 2 % بعد الاعلان عن التوصل الى خطة انعاش اقتصادي داخل الحزب الحاكم.

واهتز الدولار امام الين في اوائل المعاملات الامريكية في اعقاب الاعلان عن اضخم خطة يابانية لانعاش الاقتصاد لكنه عاد فانتعش قليلا.

وكذلك تغلب الدولار على ضعف مؤقت امام المارك بعدما عدلت بالخفض ارقام الناتج المحلي الامريكي خلال الربع الاخير من عام 1997.

واحتل الين مركز الصدارة في اسواق العملات مع الاعلان عن خطة الحفز الاقتصادي التي طال انتظارها لكنه ظل محصورا في نطاق ضيق اذ لم ترق الخطة الى مستوى التوقعات.

وكان الدولار تدنى الى 128,38 ين خلال الليلة قبل الماضية في رد فعل على حجم الخطة اليابانية الذي فاق التوقعات لكنه سرعان ما تعافى الى نطاق ين واحد حول مستوى 129 ينا في اوروبا بعدما تبين للاسواق ان الخطة لا تزال بغير تفاصيل واضحة وان مسألة خفض الضرائب لم تحسم بعد.

وتراجعت الاسهم في انحاء اوروبا بعد فشل مؤشر داو جونز الامريكي في اختراق حاجز 9000 نقطة ليلة الاربعاء ثم فتحه على انخفاض صباح امس مع اتجاه السوق الى ترسيخ اقدامها عند المستويات الجديدة.

وفي لندن اغلق مؤشر فايننشال تايمز منخفضا واحدا في المئة بعدما كان قد تدنى ظهرا نحو اثنين في المئة بتأثير فتح داو المنخفض.

وفي المانيا تعافى مؤشر داكس قليلا بعدما هبط الى ما دون حاجز 5000 نقطة الحيوي في معاملات بعد الظهر. لكنه فشل في النهاية في تعويض خسائره كاملة ليغلق منخفضا لاكثر من واحد في المئة بتأثير مبيعات جني الارباح.

وقال سماسرة ان هذا الانخفاض طبيعي بعد المكاسب الاخيرة وليس فيه ما يثير القلق.

وفي باريس ايضا شاعت الخسائر في البورصة لتغلق منخفضة نحو واحد في المئة وان كانت قد تعافت قليلا من مستويات ادنى بلغتها اثناء الجلسة.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 299,60 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 46 سنتا الى 15,60 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5906	62 -
نيويورك*	8843	30 -
طوكيو	16981	322 +
فرانكفورت	5029	85 -
باريس	3784	35 -
زيوريخ	4264	31 -

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6868
استرليني	0,5928	-
مارك الماني	1,8207	3,0720
فرنك فرنسي	6,1025	10,2977
فرنك سويسري	1,4867	2,5088
ين ياباني	128,2700	216,4200

وزير مصري: عجز الميزانية يقل عن واحد بالمئة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري امس الخميس ان عجز الميزانية سيقل في عام 1998/1999 عن واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي للبلاد.

وقال بطرس غالي لرويترز بعد القاء كلمة في مؤتمر نظمته صحيفة (فايننشال تايمز) في لندن «عجز الميزانية يقل عن واحد في المئة من الناتج المحلي وميزانيتنا تحافظ على الانضباط المالي الذي استهدفناه دائما».

وكان مجلس الوزراء المصري وافق الاسبوع الماضي على مشروع الميزانية للسنة المالية 1998/1999 التي تبدأ في أول تموز (يوليو) وحجمها 91,2 مليار جنيه مصري، ولكن مشروع الميزانية ينتظر موافقة مجلس الشعب.

وقال بطرس غالي ان مصر تدرس اصدار سندات دولية لكنه شدد على أهمية توقيت الاصدار.

وقال «يجري بحث هذه المسألة. الفكرة قائمة والموضوع قيد البحث لكننا نحتاج الى اختيار التوقيت المناسب لتحقيق افضل اثر».

واضاف أن مصر لا تحتاج الى المال لكن هذا الاصدار سيكون مؤشرا قياسيا للبلاد.

وامتنع بطرس غالي أيضا عن ذكر اي تفاصيل عن حجم الاصدار.

ريسول الاسبانية تكتشف حقول نفط وغاز بمصر

■ مدريد ـ رويترز: اعلنت شركة ريسول الاسبانية للنفط امس الخميس عن اكتشاف حقول نفط وغاز جديدة في مصر وجنوب أسبانيا.

وقالت الشركة ان عملية التنقيب التي تقوم بها في حقل شمال العلمين 1/اكس بمصر بالمشاركة مع شركة اموكو أثبتت وجود احتياطيات وامكانية انتاج 8300 برميل من النفط و100 ألف متر مكعب من الغاز يوميا.

وأعلنت ريسول أيضا اكتشاف الغاز في حقل بجنوب أسبانيا يمكن أن ينتج 140 ألف متر مكعب من الغاز يوميا.

مجموعة كورينثيا المالطية للفنادق تؤكد ان الليبيين يملكون 48 % من حصصها

■ براغ ـ ا ف ب: أكد امس الفرد بيساني المدير التنفيذي لمجموعة كورينثيا التي تملك سلسلة من الفنادق، أن الليبيين يملكون 48 في المئة من حصص المجموعة المالطية منذ العام 1974.

غير أن بيساني الذي أسس مجموعة كورينثيا العام 1962 مع أشقائه الخمسة قال للصحافيين في براغ ان عائلته تسيطر على المجموعة.

وتخضع كورينثيا وهي مالطية تتخذ من مالطا مقرا لها للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا منذ العام 1992 وتحول ارباح المساهمين الليبيين الى حساب مجمد في مالطا.

وقال بيساني ان الصندوق العربي الليبي يملك 48 في المئة من كورينثيا منذ العام 1974.

وتابع أن الامريكيين يقاطعون هذه المجموعة منذ احد عشر عاما.

وتملك المجموعة فنادق في تركيا وتونس والمجر ومنذ شهر في الجمهورية التشيكية.

وأعلنت السفارة الامريكية في براغ في بيان رسمي الاثنين الماضي أن فنادق المجموعة في الجمهورية التشيكية محظورة على أي مواطن أمريكي تحت طائلة دفع غرامة كبيرة او حتى السجن.

شركتان اسبانية وبرتغالية تسعيان لشراء حصة في شركة اتصالات المغرب

■ لشبونة ـ رويترز: قال فرانشيسكو مورتيرا نابو رئيس شركة برتغال تليكوم للاتصالات ان الشركة ستتقدم بالمشاركة مع شركة تليفونيكا الاسبانية للاتصالات بعرض للمشاركة في عملية التخصيص الجزئي لشركة اتصالات المغرب.

وستكون هذه الخطوة من أولى العمليات التي تقوم بها شركة مشتركة بين الشركتين الاسبانية والبرتغالية للسعي لابرام صفقات خارج أسواقهما التقليدية.

وقال مورتيرا نابو لرويترز أيضا ان الشركتين ستسعيان للحصول على حصة في شركة ام تي ان وهي شركة للتليفون المحمول في جنوب أفريقيا.

لكنه أوضح ان الخطوة الاولى هي شراء حصة في الشركة المغربية..

وكانت الشركتان وقعتا اتفاقا في الاونة الاخيرة لانشاء شركة مشتركة مناصفة بينهما لم يتم اطلاق اسم عليها بعد.

10 ملايين دولار منحة يابانية لسورية

■ دمشق ـ رويترز: قدمت الحكومة اليابانية منحة مالية قدرها 1,318 مليار ين ياباني (10,2 مليون دولار بسعر الصرف السائد) للمساهمة في تمويل مشروعين للمياه والتخلص من القمامة.

وافادت مصادر رسمية ان وزير الدولة السوري لشؤون التخطيط عبدالرحيم سبيعي وقع الرسائل المتبادلة في شأن المنحة بينما وقعها عن الجانب الياباني تاكيشي كاجامي سفير اليابان لدى دمشق.

وسيخصص مبلغ 597 مليون ين (4,6 مليون دولار) لمشروع تبديل وتجديد بعض خطوط توزيع المياه في مدينة دمشق، بينما سيخصص الجزء الاخر الذي يبلغ 721 مليون ين (5,6 مليون دولار) لتأمين اليات وتجهيزات للتخلص من القمامة في مدينة حلب الشمالية.

يذكر ان اليابان قدمت لسورية بالفترة بين 90 و1994 منحا بقيمة 766 مليون دولار وقروضا بقيمة 67 مليون دولار.

7 بنوك محلية ستشتري سندات دولارية بقيمة 600 مليون دولار اصدرتها الحكومة اللبنانية

■ بيروت ـ ا ف ب: قالت مصادر مصرفية امس الخميس ان سبعة مصارف لبنانية ستكتتب بسندات تبلغ قيمتها 600 مليون دولار في قرضين ستطرحهما مجموعة باريبا المصرفية الفرنسية في سوق لندن الاسبوع المقبل لحساب الحكومة اللبنانية.

وقررت المصارف السبعة، وهي من بين المصارف العشرة الرئيسية في لبنان، المساهمة بقيمة 600 مليون دولار في القرضين البالغين 500 و300 مليون دولار اللذين كلفت الحكومة باريبا بتسويقهما.

وقال ممثل باريبا كابيتال ماركتس في لبنان نيكولا كونستانتينيسكو لوكالة فرانس برس ان «المبيعات بدأت اليوم في جنيف، وستستمر الجمعة في لندن وستقفل الاحد في البحرين».

وكان لبنان الذي اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي سعيه لاقتراض مبلغ ملياري دولار على عدة دفعات، قد كلف باريبا مرتين في اذار (مارس) باصدار سندات خزينة اوروبية لحسابه.

والبنوك اللبنانية السبعة هي بنك عودة، وبنك لبنان والمهجر، وبنك البحر المتوسط، وبنك بيبلوس، والبنك العربي، وفرنسبنك، والبنك اللبناني الفرنسي.

ادراج أسهم المجموعة العربية للتأمين (اريج) بسوق مسقط

■ المنامة ـ رويترز: أعلنت المجموعة العربية للتأمين (اريج) وهي أكبر شركة تأمين في العالم العربي امس الخميس ان أسهمها أدرجت في سوق مسقط للاوراق المالية.

وتحولت اريج الى شركة مساهمة عامة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان طرحت اسهمها قدرها 181,8 مليون سهم قيمتها 291 مليون دولار للاكتتاب العام.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة عبد الوهاب التمار ان ادراج اسهم للمجموعة سيوفر فرصة أكبر للمستثمرين الذين يرغبون في الاستثمار في اسهمها.

وطرحت اريج اسهمها للبيع العام الماضي بسعر 1,60 دولار للسهم غير ان الاسهم جرى تداولها في سوق البحرين للاوراق المالية بسعر 1,52 دولار للسهم امس الخميس.

صندوق النقد يرفض التكهن بامكانية وموعد عقد اتفاق جديد مع اندونيسيا

■ طوكيو ـ رويترز: قال شيجميتسو سوجيساكي نائب المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي في مقابلة نشرت امس الخميس ان من الصعب التكهن بموعد لتوقيع اتفاق جديد بين الصندوق واندونيسيا بشأن اجراءات لتنشيط الاقتصاد الاندونيسي.

ونقلت صحيفة (نيهون كيزاي شيمبون) اليابانية عن سوجيساكي قوله انه حدث تقدم في المحادثات بين اندونيسيا وصندوق النقد. لكنه اضاف ان اي برنامج اقتصادي جديد يتعين ان يكون قابلا للتطبيق والا فانه لن يحظى بالثقة.

وقال سوجيساكي ان السبب في ان اتمام الاتفاق الاقتصادي الجديد سيستغرق وقتا يرجع الى تغير التوقعات الاقتصادية التي شكلت الاساس لصفقة اجراءات سابقة.

وذكرت الصحيفة ان سوجيساكي اشار الى معدل التضخم المتزايد في اندونيسيا وحاجة البلاد الى زيادة الدعم لاسعار الارز وسلع اساسية اخرى وهبوط عائدات الضرائب.

وقال سوجيساكي ايضا انه في حكم المؤكد ان يتزايد العجز المالي في اندونيسيا.

السنة التاسعة ـ العدد 2760 الجمعة 27 آذار (مارس) 1998 ـ 29 ذو القعدة 1418 هـ

الأزمة العراقية واعادة جدولة الاسئلة [1 - 3]

جهاز الاعلام الدولي صاغ وعي مريديه وتغلغل في قناعات خصومه تغلغلا عميقا

سلام عبود *

لم تثر قضية سياسية دولية معاصرة ما اثارته الازمة العراقية من اسئلة محيرة ومن خلاف وتعارضات واستفسارات، ولم تحدث قضية دولية معاصرة ما احدثته هذه الازمة من انقسام وتشظي في الاراء، اما جبل الاسئلة فقد كان من المؤمل ان يتمخض مع طول الازمة فيلد اجوبة معقولة تضع نهاية منطقية لحبل التساؤلات الطويل، لكن ابرة الحقيقة الضائعة ازدادت انطمارا تحت تراب الاسئلة التي ما انفكت تنهال. ففي كل يوم تفاجئنا ماكنة الاعلام الدولي بسيل جديد من المعلومات (حقائق الازمة)، ولا تكاد تمضي بضعة اشهر على اخر ازمة حتى تتجمع عناصر ازمة جديدة وترتقي الى مصاف الخطر العالمي الذي يستقطب اهتمام البشرية ثم سرعان ما يعود ليخبو ويتوارى مؤقتا في الظل حتى ظهور ازمة جديدة. ولم يتوقف مسلسل نفخ وتنفيس الازمات منذ اكثر من سبع سنوات. فما حقيقة ما يجري في العراق؟ وعلى اي صورة سنحصل لو اننا اعدنا طرح الاسئلة الاساسية المتعلقة بالأزمة بطريقة لا تتحزب لقطبي الصراع؟ وعن اي شيء ستسفر اعادة جدولة الاسئلة لو جرى تصنيف الاسئلة وفق معايير جديدة لا تلهث خلف اخر صور تطور الازمة او خلف احتمالاتها والغاز حلها، وانما تسعى الى بناء تصور جديد يعيد ترتيب الاحداث بالاستقلال عن ماكنة انتاج الخبر الصانعة للازمة؟

فبدون هذا الاستقلال لن تقدم الاسئلة مهما كثرت او تنوعت جوابا منطقيا لما يحدث. وأول الطريق الى الانفكاك من هيمنة صناع الأزمة هو تسليط الضوء على ماكنة الاعلام الدولية الصانعة للازمة وللحقائق المتعلقة بالازمة، وتدقيق مفرداتها وسبل صياغتها للمشكلة، من اجل ايجاد سبل جديدة للحوار، تستنبط وتصاغ من خارج دائرة العقل المهيمن على الازمة.

دكتاتورية الاعلام العالمية

يكاد يجمع الناس باختلاف مشاربهم على حقيقة اساسية من حقائق نهاية القرن العشرين، الا وهي ما يعرف بالنظام الدولي الجديد، الذي يقوم على انفراد قوة عظمى واحدة، هي الولايات المتحدة الامريكية في مجال السيطرة على مقاليد السياسة الدولية. لكن رغم هذا الاجماع لم يتمكن الناس حتى الان من تلمس وجوه الظاهرة الجديدة كاملة، لاسباب عديدة، منها ان ظاهرة النظام الدولي الجديد، ما زالت في طور التكوين والتشكل، عدا مؤسساتها العسكرية وما يلازمها من اعادة توزيع الأدوار القوة عالميا، التي ظهرت هنا وهناك: توسع الناتو، محاصرة بقايا النظام القديم (يوغسلافيا، كوبا، كوريا)، تغيير الادوار العسكرية للحلفاء (التحالف الاسرائيلي ـ التركي) مد مناطق النفوذ (احتلال الخليج عسكريا)، توتير مناطق الخطر الممكنة (افغانستان، نزاعات اسيا الوسطى، وتوابع الاتحاد السوفييتي سابقا، والبلقان)، اعادة الاعتبار عسكريا للدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية (اليابان، المانيا)، والصراعات المسلحة في وسط وغرب افريقيا، واحلاف امريكا اللاتينية.

لقد كانت مظاهر النظام العالمي الجديد العسكرية اسرع من غيرها في الظهور، بسبب ان القوة هي المظهر الاول للنظام العالمي الجديد، وهي الادارة الاساسية الحاسمة لاي نظام عالمي، الا ان الملامح الكاملة لهذا النظام ما زالت خفية، فلم يتم نهائيا حسم طريق التحول نحو الرأسمالية في روسيا، وعادت بعض الاحزاب الشيوعية الى السلطة في اماكن مختلفة من العالم، ولم يتعرض بعضها لهزات كبيرة (الصين، فيتنام)، ولم تتضح بعد اهداف الوحدة الاوروبية السياسية والعسكرية، ولم تتبلور اقطاب جديدة منافسة ذات اثر فعال على المستوى الدولي، وعدم تمكن الهيمنة الاقتصادية الامريكية من بسط سيطرتها التامة بحرية مطلقة على التجارة العالمية، كل ذلك لم يعط الفرصة الكافية لبلورة اسس النظام الدولي الجديد، الذي يحتاج، كما هو متوقع، الى زمن اطول لكي يخلق قواعده الاجتماعية والسياسية، والى زمن اكثر طولا لكي يخلق ويثبت مفاهيمه الايديولوجية والحقوقية وقواعد السلوك الملازمة لها.

ولما كان لا بد لأي نظام اقتصادي وسياسي ان يملك منظومة من المؤسسات الفكرية والاعلامية الملازمة له، التي تتحمل المسؤولية الدعائية والتربوية والقانونية والاخلاقية، فان العالم يشهد الان ظهور جهاز دولي للاعلام ممثلا بدكتاتورية الاعلام الدولية، كمنظومة دعائية موجهة ومبرمجة للوعي الجماعي، مباشرة وناشرة للقواعد السلوكية والتشريعية والحقوقية والاخلاقية والفكرية، التي تطابق في محتواها جوهر عملية تكون القوة الدولية الجديدة: دكتاتورية القوة العالمية. الا ان عدم اكتمال اسس تكوين هذا النظام المادية بصورة تامة يجعل من منظومة الافكار والاعلام والدعاية والتشريع هي الاخرى في طور التشكل، وفي مرحلة تكون العناصر الاولية للايديولوجية الجديدة.

واذا كان احتكار حق استخدام القوة، وحق فرض العقاب والردع (الهجوم العسكري المنفرد او الجماعي، الحصار الاقتصادي، المقاطعة الدولية، التجويع طويل الامد) هي ابرز السمات العسكرية والسياسية والاقتصادية للنظام العالمي الجديد، فان احتكار الاعلام والسيطرة على مصادره وحق احتكار الحقيقة هي المظهر الاساسي الايديولوجي لنظام دكتاتورية الاعلام الدولية. وقد كشفت حرب الصومال وحرب الخليج الثانية الوجه السافر لظاهرة احتكار الحقيقة من خلال السيطرة على مصادر المعلومات، ويسري الامر نفسه على اهم واخطر الازمات والمآسي السياسية المعاصرة، ونعني بها الحرب الطويلة في افغانستان والحصار على كوريا.

ولما كانت حرب الخليج الثانية واحدة من مواقع الصراع الاكثر سخونة التي تخوضها دكتاتورية القوة العالمية، فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية عاجلة واستطاعت ان تفرض سيطرتها التامة على جميع مصادر المعلومات، وان تحتكر بشكل تعسفي قنوات الوصول الى الحقيقة، حيث قامت اجهزة الاستخبارات العسكرية الامريكية بالسيطرة على مصادر الاخبار المتعلقة بالحرب وتم فرض هذه السيطرة حتى على البلدان التي كانت قوات التحالف تحل فيها بصفة «ضيف». ومما ضاعف مشكلة مصادر الخبر المتعلقة بالازمة العراقية، وجعلها اكثر قتامة، هو قيام طرفا الصراع معا باخفاء الحقائق المتعلقة بالازمة. لذلك فان امريكا بكل جبروتها وتقدمها العسكري وشبكة اعلامها الجبارة لم تتمكن من لعب الدور نفسه في مواجهات اقل ضخامة واقل توازنا، كالتدخل الامريكي في الصومال، بسبب عدم استجابة الطرف الصومالي للعبة اخفاء الحقائق، وعلى العكس، فبواسطة اساليب بدائية ومحدودة جدا، جرى على الطريقة الصومالية، بث وقائع مرعبة اثرت بشكل ملحوظ في اتجاهات الرأي العام، بما في ذلك الرأي العام الامريكي. لقد اخذ العراق في الاونة الاخيرة، بشكل محدود وخجول، يظهر بعض جوانب الحياة المأساوية في ظل الحصار، فقد اخذت تظهر صور دعائية لاطفال مرضى، كما بدأت استعراضات متكررة لمسيرات التوابيت في شوارع بغداد مع تفاقم الازمة الاخيرة. ولكن ماذا يجري هناك حقا؟ لا احد يجيب، كما لو انه لا احد له مصلحة في الاجابة.

ان احتكار مصادر للمعلومات في الظروف الخاصة المتعلقة بالأزمة العراقية، التي تجري على خلفية من الاسرار المشتركة، والصفقات الداخلية التي بتيت في الخفاء على مدار عقود من الزمن اضفى على الصراع بين الطرفين غموضا عظيما، وحول ازمة المواجهة الى ضرب من الالغاز والاحاجي، الامر الذي دفع امريكا باسم الامم المتحدة الى اختلاق مبادئ وهمية لسبل الوصول الى الحقيقة. اي ان احتكار الحقيقة في ظل عدم وجود طرف فاضح ادى الى اختراع وسائل خاصة يتم بها الوصول الى الحقائق المتعلقة بالازمات، وسائل يديرها منطق قائم على اساس لا منطقي، اسمه «عناصر النقص» و«افتراض الشك»، كمبدأ اساسي للوصول الى الحقيقة، في ظل الغياب التام لمصادر المعلومات عن الجميع، عدا اطراف الصراع انفسهم. ويجب ان نلاحظ هنا ان ازمة «لوكربي» تبحث من حيث الجوهر وفق المبدأ نفسه، الذي تقوم به فرق التفتيش في العراق، مبدأ الشك الافتراضي، مع اختلاف جوهري واحد، هو ان طرف النزاع الثاني، ليبيا، يعي هذا، ويسعى لغرض اثبات ما هو مغاير له، على عكس العراق الذي يمارس سياسة مشابهة في وسائلها للسياسة الامريكية، الامر الذي جعل الازمة الليبية تفرض ولو ببطء ومشقة منطقها، بينما ظلت الازمة العراقية تأخذ طابعا مغلقا عصيا على الفهم، مما اعطى لمبادئ «الشك الافتراضي» الذي تبنى فرق التفتيش حججها عليها قوة خارقة، كمنطق وحيد، واعطى للاجوبة المستخلصة من جراء اعمال التفتيش والمواجهات الملازمة لها طابع الالغاز، وجعل الحوار والنقاش الدائر حولها اشبه ما يكون باللامعقول والعبث. هل هذا امر عفوي ام مخطط؟ اهو اتفاق وتنسيق ام مجرد سوء فهم؟

ومن الخصائص البارزة الاخرى لنظام الهيمنة الاعلامية في ظل النظام الدولي الجديد هي صياغة الازمات وفق تقاطبات مصطنعة، زائفة، قائمة على اسس لا منطقية، تتضمن في جوهرها عنصر الانحياز التام المسبق الى طرف ضد اخر. ومن امثال هذه التقاطبات الزائفة الصيغة المشهورة لحل الصراع العربي الاسرائيلي «الارض مقابل السلام» التي يفرض فيها على الطرف المعتدى عليه شرط توفير الامان للجيش المحتل، هذا بالنسبة للبلدان العربية التي تحتل اسرائيل اراضيها، و«التطبيع مقابل السلام» للبلدان العربية التي لا تحتل اراضيها، ومثل ذلك صيغة «النفط مقابل الغذاء والدواء» التي يجري تحت ستارها تدمير مجتمع كامل، حيث يتم اقتطاع جزء كبير من حصة الدواء والغذاء كتعويض فوري لدول متخمة واجهزة تقوم بمهمة تحطيم شعب بعوائد نفطه، وفق معادلة تنسى شيئا اسمه التعليم والاسرة والمصنع والمزرعة والطريق والخدمات، وتحصر ثروة شعب في تقاطب تعسفي (نفط مقابل دواء)، او معادلة «تسليم مواطنين مقابل رفع الحصار» والتي تتضمن ادانة مسبقة لمواطنين، ومعاقبة شعب كامل بسبب حادث لم يثبت وقوعه، والاكثر اهمية من هذا كله هو الاصرار على عرقلة الجهود الرامية الى التثبت من حقيقة الاتهام، كما لو انهم لا يريدون ان يتم ذلك، فاذا كان الهدف الاساسي هو الوصول الى الحقيقة فلماذا يوضع شرط تسليم المتهمين الى بلدان معينة عقبة في سبيل الوصول الى الحقيقة؟ تقاطبات كثيرة جرى تطبيقها على الازمات السياسية الحادة وتمت جميعها باسم الامم المتحدة والمجتمع الدولي، «رفض الارهاب مقابل فك الحصار» معادلة ايرانية، «رفض الارهاب مقابل التعاون»، معادلة سورية ـ سودانية، «حقوق الانسان مقابل رفع الحصار الذي دام اكثر من ربع قرن» معادلة كوبية، «(شراء) معدات السلاح الذري مقابل الغاء سياسة التجويع» معادلة كورية.

هذه التقاطبات لم تطبق على نظام بنوشيت وموبوتو وسوهارتو والعراق اثناء غزوه للاراضي الايرانية، واسرائيل تجاه احتلالها اوطان واراضي الغير، او ضد الفئات المتحاربة في افغانستان، او ضد الزحف الروسي في الشيشان، او ضد السياسة البريطانية اتجاه المشكلة الايرلندية والاسبانية تجاه الباسك وغيرها.

ان صياغة الازمات وفق تقاطبات زائفة هو مظهر جديد من مظاهر صياغة الحق وفق منطق دكتاتورية القوة الواحدة، وهو مظهر لا يشتمل على اسس ظالمة فحسب، وانما ينطوي ايضا على تحديد ايديولوجي اعلامي يهدف الى تأطير دوائر الحوار والنقاش والجدل حول الازمات الكبيرة بأطر مصاغة من قبل طرف واحد، متيحة حرية واسعة للتعبير عن الرأي والرأي الاخير، ولكن في اطار معادلة زائفة الاساس اصلا. ان صياغة الحق شأن من اختصاص دكتاتورية الاعلام العالمية، اما المناقشة في اطار قانون الحق الذي يجسد قناعات دكتاتورية القوة العالمية، فهو اختيار فردي معترف به للصحافيين والاعلاميين ولغيرهم، من كل المشارب. وتحت تأثير هذا المناخ اخذت تظهر تفسيرات شاذة عقليا، لمفهوم الحق والعدالة، وتفسيرات اكثر شذوذا لاسباب تكييف الحق وفق ارادة ومصالح دكتاتورية القوة العالمية، فقد فسر الانحياز الامريكي والغربي عامة الى اسرائيل على انه تقصير سببه العرب انفسهم، الذين لا يملكون مثل اليهود «لوبي»! وهو امر يطابق تماما مفهوم الحق الامريكي، الذي يقوم على مبدأ شرعية الظلم في حالة عجز المظلومين عن رده، وجريا على نفس المنطق وجدت بغداد في اب (اغسطس) 1990، التي لا يوجد فيها «لوبي» كويتي، انها تملك الحق كاملا في احتلال الكويت الضعيفة! وسنحاول لاحقا ان نثبت ان هذا المنطق الفاسد، كان بحق، احد العوامل الخفية التي بنت عليها القيادة العراقية فكرة احتلال الكويت واوهام القوة.

ان احتكار مصادر الخبر، وصياغة معادلات الخلاف وفق تقاطبات زائفة مظهران من مظاهر دكتاتورية الاعلام الدولية، اما المظهر الثالث فهو تفتيت الاحداث، حيث يجري تقطيعها الى وحدات اخبارية ومعلوماتية صغيرة، لا يربطها رابط منطقي وزمني سوى رابط واحد هو الهدف النهائي، المتمثل دائما بعنصر «استمرار الازمة». ويترجم هذا التفتيت الاعلامي للظواهر التفتيت الواقعي للمشكلة السياسية الموضوعة تحت العلاج، وينطبق الحال في هذا الامر بشكل كبير على قضايا عديدة مثل اتفاقية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية وسبل تطبيقها. فليست الازمة، كما يظن كثيرون، هي الهدف الاساسي المنشود من قبل صناع الازمات، وانما عنصر استمرار الازمة هو الهدف. فالعبرة النهائية لاي ازمة لا تقاس بقوة بروزها على السطح او بحدة معالجتها، وانما بطول مداها الزمني، وبالحسابات المستخلصة من طول الازمة. وهنا في هذه النقطة المحددة تكمن واحدة من اهم الغاز ما يعرف بالازمة العراقية وازمة المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية.

لقد صعدت حدة المواجهة بين العراق وامريكا او الامم المتحدة خلال سنوات الازمة بسبب معلومات جزئية لا احد يستطيع اثبات صحتها من خطئها، لانها مجرد جزئيات لا قيمة لها بنفسها، لكنها وضعت كأساس لصناعة حدث دولي. فقد بني التصعيد العسكري الاول ضد العراق على «اكتشاف» زجاجة بحجم الاصبع، تحتوي على امصال! ومثل هذه الامصال باعتراف الامم المتحدة وكل عاقل توجد في اي مختبر من مختبرات العالم بما في ذلك في مصانع البيرة الصغيرة، وهي بذاتها، ومن دون وضعها ضمن سلسلة نشاط انتاجي متكامل، لا تملك قيمة مستقلة، لها اعتبار ما. وقد قيل الامر نفسه عما عرف بمادة VX، التي يمكن استخدامها لاغراض زراعية، وهي مستخدمة لهذا الغرض في اغلب انحاء العالم بما في ذلك امريكا واوروبا! اما الازمة الثانية فقد حدثت نتيجة لـ«اكتشاف» اوراق محروقة خارج احد المصانع! اما الازمة الثالثة والتي اعقبها هجوم صاروخي، فقد قامت على معلومات للاقمار الصناعية عن تحرك قوات عراقية باتجاه الشمال، جرى الرد عليها صاروخيا بقصف الجنوب!

ومن المظاهر البارزة لدكتاتورية الاعلام هي قابلية الخبر على ان يكون صحيحا وخاطئا في الوقت نفسه. يكون صحيحا حينما يكون موافقا لهدف ما، وخاطئا حينما يراد تحقيق اهداف اخرى تتناقض مع الهدف الاول. وهنا نستطيع ان نورد مئات الامثلة، لكننا سنكتفي بأول واخر خبر يتعلق باكبر ثلاث مواجهات: الهجوم الجوي على العراق في عاصفة الصحراء، الهجوم الارضي، وازمة تفتيش القصور. ففي بدء عملية عاصفة الصحراء اعلنت القوات الامريكية عن شل وتدمير ما يقرب من 85 % من قدرات العراق العسكرية، لكن الرقم اخذ بالتناقص تدريجيا، ثم نسي تماما، لماذا؟ لان الـ15 % المتبقية من قدرات العراق العسكرية لا تتطلب، منطقيا واخلاقيا، قيام 2500 طائرة بشن مئة الف غارة مدعومة بالصواريخ لمدة 43 يوما متصلة. ومثل هذا الامر حدث ايضا في بدء الهجوم الارضي في 23 شباط (فبراير) 1991، حيث اعلن في 28 شباط (فبراير) عن «تدمير تام لاربعين فرقة عسكرية عراقية من مجموع 42 فرقة» نقلا عن النص التلفزيوني السويدي للقناة الأولى، وفي خبر للـB.B.C اذيع في اليوم نفسه، جرى تحديد الخسائر بدقة متناهية «تدمير اربعين فرقة ونصف من مجموع 42 فرقة»، (وهنا يتضمن الخبر اشارة مضللة للمعارضين للسلطة، اذا تم جمع هذا الخبر في وحدة منطقية مع خبر لاحق تلاه، بثته المخابرات العسكرية الامريكية في بدء الهجوم الارضي يؤكد بان قواتها التي اخترقت الاراضي العراقية ستبقى حتى يتم التأكد من التطبيق التام لوقف اطلاق النار).

اما صحيفة «الاهرام» فقد اعطت وصفا اكثر تفصيلية للخبر فقالت «ان 40 فرقة من 42 فرقة عراقية منتشرة في الكويت وجنوبي العراق قد دمرت او اصبحت عديمة الفاعلية بينما تبددت الفرقتان الباقيتان في ميدان القتال» (الاهرام ـ 1 اذار (مارس) 1991)، وعن قوات الحرس الجمهوري قالت «الاهرام»: «ان ثلاث وحدات امريكية دمرت «بقايا» قوات الحرس الجمهوري في سلسلة من المعارك وصفت بانها اعنف المعارك من نوعها بعد الحرب العالمية الثانية»، وقد قيل في وقت لاحق ان قوات الحرس الجمهوري لم تكن في ساحة المعركة المذكورة! اما على صعيد المعدات فقد تضاربت الارقام كثيرا وما زالت اسرارها غامضة حتى الساعة، وسنكتفي بتقديم بعض الارقام المبكرة، فقد ذكرت «الصانداي تايمز»، نقلا عن صحيفة «اكسبرسن» في 24 شباط (فبراير) 1991، انه تم تدمير 1442 دبابة عراقية 35 %، والمتبقي 2758، وتم تدمير 41 % من المدفعية 1271 والمتبقي 1859، وذكرت الصحيفة «ان المعلومات مؤكدة وموثقة من خلال طلعات الطيارين»، اما الارقام التي اذاعتها محطة BBC في يوم 28 شباط (فبراير) طبقا لمصادر بريطانية فقد كانت كالتالي: تدمير 3008 دبابة من مجموع 4230 دبابة عراقية و1856 عربة مصفحة من مجموعة 2870 و2140 موقع مدفعية من مجموع 3110، وفي وقت لاحق قامت المحطة نفسها بتصحيح الارقام لتكون على الصورة التالية: تدمير 3500 دبابة من مجموع 4200 دبابة و2000 موقع مدفعية من مجموع 3000 موقع. لكن الارقام سرعان ما كذبتها الاقمار الصناعية التي مهدت لقيام الضربة الصاروخية في 25 حزيران (يونيو) 1993. ويلاحظ هنا ان الفارق في اعداد الدبابات المدمرة يبلغ 2058 دبابة، اي ان الحجم الضائع في الحساب يقارب حجم قوات دولة عظمى مثل بريطانيا.

اما عن صواريخ سكود فقد اعلن رولف ايكيوس للتلفزيون السويدي في 8 حزيران (يونيو) 1992 «اننا لا نملك ادلة قاطعة حول العدد الفعلي للصواريخ التي يخفيها العراق، لكنني اعتقد انها بحدود الخمسين صاروخا» وفي 14 كانون الثاني (يناير) 1993 ذكرت صحيفة «افتون بلادت» السويدية ان العراق يملك 150 صاروخا، ولم توضح مصدر الخبر. وبعد اكثر من خمس سنوات وبعد سلسلة من التدميرات، اصبح الحديث يجري عن عدد يقارب المئة! وقبل انفجار ازمة القصور الرئاسية، جرى ترويج واسع لتصور امريكي عن مساحة «خطيرة دوليا» للقصور (وهي مجرد لعبة، لا قيمة لها في الواقع، فهي لا تزيد ولا تنقص من المسؤوليات او التبعيات)، فالقصور تفوق مساحة نيويورك وباريس. وبعد يوم واحد من عودة كوفي عنان من بغداد تغيرت المساحة لتصبح، على لسان الشخص الاكثر دراية بالموضوع، الدبلوماسي المكلف بحصر موضوع القصور لصالح الامم المتحدة ستفان دي ستوره، الذي اعلن ان القصور «تتكون من رقعة اصغر مما هو متوقع، كما تحتوي على بنايات اقل مما هو مشكوك فيه من قبل الامم المتحدة، فهي تتكون من 1058 بناية فقط» وهنا لا يعرف المرء هل هذا الرقم وغيره من الارقام كبير ام قليل؟ ومتى يكون قليلا ومتى يصبح كبيرا وخطيرا على الامن الدولي؟

والامر المثير في الخبر الاخير انه جاء هادئا مطمئنا، مكتوبا بروح تتناسب مع النهاية السلمية للتصعيد الاخير، لكن الصحيفة نفسها التي اوردت الخبر آثرت ان تنشر خبرا صغيرا جدا بعد خبر القصور مباشرة، يقول: «تقوم وكالة المخابرات الامريكية باجراء تحقيقات حول المعلومات المتعلقة بتجارب العراق الجارية لغرض تطوير نوع من الطائرات بلا طيار، معدة لكي يتم تحميلها بالاسلحة الجرثومية والكيمياوية ـ نقلا عن رويتر ـ 27 شباط (فبراير) 1998». ويفهم من الخبر انه جرى التأكد تماما، وفق نظرية الشك الافتراضي، من ان الطائرات التي لم تصنع بعد، معدة لحمل شحنات جرثومية وكيمياوية قبل التأكد من حقيقة انتاجها. اذن، انتهى التصعيد المتعلق بالقصور، وفي نيله تقوم المخابرات المركزية بزراعة بذور تصعيد جديد، قائم على نظرية الافتراض، القائمة على عنصر النقص، القائم على صفقات مبهمة سرية، لا يعرف المرء عنها شيئا، ولا يعرف معها متى سيبدأ هذا التصعيد الناشيء عنها. وسواء بدأ ام لم يبدأ، فالازمة مستمرة.

محاولات لاختراق حاجز الصمت

احتكار المعلومات صناعة تقاطبات زائفة للازمات، تفكيك منطق المشكلة الى جزئيات تقبل كل الاحتمالات، اغراق سوق المعلومات بحقائق قابلة لان تكون هي وان تكون نقيضها وزراعة بذور الازمة القادمة قبيل انتهاء الازمة الراهنة. في هذا المناخ جرى البحث عن الحقيقة. الموالون لاجهزة صنع الحقيقة المعبرة عن وجهة نظر نظام دكتاتورية القوة الواحدة لم يتعبوا انفسهم كثيرا، فقد راحوا يخترقون ويضيفون ويتفننون في عرض وصياغة وتقديم الحقائق. كثير من الباحثين عن الحقيقة ممن يؤيدون الشعب العراقي او حتى ممن يؤيدون نظامه، لم يتمكنوا من تقديم شيء جدي على صعيد الحقائق سوى الدوران في طاحونة التقاطبات، وحينما لا تسعفهم الحجة، التي تتناقض مصادر معلوماتها مع غاياتهم، يضطرون الى اللجوء للحجة الاخيرة الوحيدة المتبقية: الخطاب المنطقي الافتراضي، والخطاب العاطفي والاخلاقي، الذي يستند على مشاعر قومية وروابط تاريخية، يجري سحقها وتدنيسها من قبل طرفي النزاع. هذا المأزق لم يسلم منه حتى مثقفو بلد الازمة نفسه، العراق، الذين اظهروا عجزا وفقرا مخجلين، لا يتناسب مع حجم مأساة بلادهم.

وحتى الذين يقفون خارج لعبة الصراع بين السلطة القائمة وامريكا وجدوا انفسهم، دون وعي، غارقين في مكر الحقائق المصنوعة من قبل نظام دكتاتورية الاعلام الدولية. ففي دوامة البحث عن الحقيقة في مناخ من الشك والريبة وفقدان الامل اضافة الى فقدان مصادر المعلومات وقع الجميع في فخ الحقيقة المصنوعة من قبل ماكنة دكتاتورية الاعلام الدولية. وهذه نماذج لما يكتبه مثقفون، لا نشك في نزاهتهم واستقلالهم عن جوانب اساسية من الازمة: «لا النظام العراقي يملك القوة او القدرة على فرض خياراته ولا الناس (الشعب) ـ والمعارضة ـ ولا القوى الدولية تمتلك مثل هذه القدرة» (الوفاق 8 كانون الثاني (يناير) 1998)، اذن، لا بد للازمة ان تبقى مستمرة، وان تبقى الامور كما هي. وهذا جل ما ترجوه دكتاتورية الاعلام الدولية لمثقف عراقي ان يصل اليه وان يعتقد به كحقيقة ثابتة. وهذا مثال اخر لا يقل يقينية عن سابقه: «فاللجان (لجان التفتيش) قد اثبتت، ولاول مرة في تاريخ الامم المتحدة فاعليتها وقدرتها على الاستمرار في مهمتها الى ان تقتنع قناعة تامة بان العراق قد تخلص كليا من اسلحة الدمار الشامل» (الوفاق 5 شباط (فبراير) 1998.

لا نقدم هذه الامثلة للانتقاص من وطنية وصدق قائليها، على العكس من ذلك، تهدف هذه الشواهد الى تأكيد مقدرة جهاز الاعلام الدولي على التغلغل في عقول الجميع، حتى الذين يعتقدون انهم بمنجاة من تأثيره، ومن الامثلة الطريفة في هذه الجانب، ما وقع للرئيس الليبي معمر القذافي في المقابلة التلفزيونية التي بثها تلفزيون الجماهيرية، في ظل ازمة المفتشين الاخيرة، شباط (فبراير) 1998، التي قدم فيها نقدا شديدا للسياسة الامريكية اتصف بالتماسك والمنطقية والدقة، خاصة فيما يتعلق بالموقف من العراق، وفي سياق نقده للعراق ذكر الناس بالجوانب السلبية لغزو الكويت، ومنها قتل الاطفال الكويتيين الرضع! وهي اكذوبة تم تمثيل احداثها في امريكا بواسطة احدى بنات الاسرة الحاكمة، التي مثلت دور الممرضة التي تدلي بشهادتها حول الحدث. وقد ابينت هذه الواقعة من قبل كويتيين شرفاء، خاصة في قيادة لجنة الدفاع عن ضحايا الحرب، الذين وصفوا الحادثة بانها دعاية امريكية وكذب، وان الشعب الكويتي ليس بحاجة الى صناعة الاكاذيب ليؤكد حقوقه الوطنية، فالاحتلال بحد ذاته جريمة كبرى. (من مقابلة مع صحيفة «اكسبريس» السويدية في 11 كانون الثاني (يناير) 1992).

ان جهاز الاعلام الدولي لم يسهم في صياغة وعي مريديه فحسب، بل نراه ايضا يتغلغل في قناعات خصومه تغلغلا عميقا، وفي بعض المواقع يأخذ هذا التغلغل طابعا اكثر سفورا، حينما يقوم المثقف العراقي المعارض مثلا بالاصطفاف فكريا وفق التقاطب الذي يصنعه صانعو الازمة: «مع الضربة العسكرية ام ضدها»، «مع الحصار ام مع رفع الحصار». هذا التقاطب اللامنطقي، المصنوع، والمفضوح تحول في احوال كثيرة الى صيغة وحيدة لرد الفعل السياسي والفكري لدى العراقيين، ممن يقفون خارج السلطة. ويلخص احد الكتاب العراقيين هذا بدقة متناهية قائلا: «في الواقع فان مواقف الشارع العراقي تنقسم حاليا وبشكل اساسي بين تيار رفع الحصار الاقتصادي بشروط وتيار رفعه غير المشروط» (الوفاق 8 كانون الثاني (يناير) 1998). وعلى ضوء هذه التقاطبات ظهرت مباشرة صيغة الادانة التقليدية الشائعة في الادب السياسي العراقي: الخيانة، ويراد بها موقف الفريق الخصم، وانتهى الجدل. من هنا نرى ان صيغة التقاطبات التي صنعتها ماكنة الاعلام العالمي لم تعد بالنفع على مريديها فحسب، بل عادت ايضا بالنفع على النظام العراقي، لانها شتت معارضيه، ودفعتهم الى حظائر مقننة، لا يستفيد منها احد سواه، فالخطاب السياسي الذي تم على ضوء تلك التقاطبات افرز تيارين قويين، الاول يصرخ ضد الضربات العسكرية وينادي برفع الحصار وتحويل ازمة النظام السياسي والاجتماعي الحاكم الى مشكلة لحقوق الانسان، وفي المقابل يضحي التيار الثاني بسيادة وطنه وبأمن شعبه، في انتظار وعد كاذب وأمل زائف باسقاط السلطة العراقية عن طريق الضربات الجوية! وكلا الامرين يخدمان طرفي الازمة، وفي النهاية يخدمان استمرارها.

بهذه الصورة تجري عملية صناعة الوعي. واذا كنا نحن الاقرب الى المشكلة وطنيا وقوميا قد وقعنا في شباكها، فكيف سيتدبر طرف محايد، غريب عنا قوميا امره؟ كيف سيصوغ خطابه ويبني حججه؟

صحيفة «الامية» على سبيل المثال، وهي صحيفة اسبوعية تصدر عن جماعة يسارية سويدية، حالها كحال عشرات الصحف المماثلة في الاتجاه المنتشرة في جميع بقاع العالم، اتخذت منذ البدء موقفا واضحا من الازمة: الوقف ضد الغطرسة الامريكية وتأييد الشعب العراقي مع التحفظ على نظامه. ولكن كيف صاغت الصحيفة حججها خلال فترة الازمة في مجتمع اوروبي منحاز اصلا ضد العرب، ولا يقبل بالخطاب العاطفي كوسيلة للاقناع في القضايا السياسية التي تتعلق بالغير.

* كاتب من العراق يقيم في السويد

هل أصبحت العلمانية مذهباً قمعياً جديداً؟ [3 - 3]

العلمانيون الأوروبيون حملوا منذ البداية مشاعر متحيّزة ضد الإسلام والمسلمين

إبراهيم درويش *

ويمكن ان يساعد هذا الدور القديم الجديد في دلالات واشارات الكلمة على فهم موقف معظم المفكرين المسلمين اليوم الذين لا يتفقون مع العلمانية او يعبرون عن رفضهم الكلي لها، فقد وصف علي بولاتش المفكر الاسلامي التركي العلمانية بقولها انها «الشيطان الذي يحاول تقليد الرب»، وتحمل عبارة بولاتش ترديدا للانطباع المنتشر في العالم الاسلامي والذي يقول ان الاوروبيين يتحدثون عن العلمانية بتكبر وتغطرس وان العلمانية كانت دائما ولا تزال غطاء للنفاق والمنافقين الذين يعتقدون ان المسلمين لا يمكن لهم التقدم الا من خلال الطريق التي اختطها الغرب لنفسه، والتي تتضمن في حيثياتها رفض الدين ومحتوياته.

وأمام هذا الموقف العام من العلمانية الساعية لفرض نموذجها بتغطرس وتكبر فان بعض المفكرين الاسلاميين من أمثال محمد مهدي شمس الدين (لبنان) وراشد الغنوشي (تونس) مثلا يعترفون بأن منظور العلمانية في سياقه الاوروبي ساعد على تدجين الاصولية المسيحية، الامر الذي ادى الى بناء قيم للمدنية والتشارك في السلطة، ولكنهم يؤكدون ان محاولات العلمنة في العالم الاسلامي في القرن العشرين انتجت ديكتاتوريات او دولا تحاول تطبيق الدين بالاكراه والاجبار، ودولا تنتهك حقوق الانسان والحقوق المدنية وكذلك الدول التي عملت على اضعاف المجتمع المدني نفسه وتدميره، اي بعبارة اخرى لقد حازت العلمانية على لقب او سمعة ارتبطت باهانة المسلمين من خلال الازدواجية تجاه قضايا مثل "تحرير" الكويت والجزائر وفلسطين، ومن خلال الطبقات السياسية الحاكمة ذات السلطة المطلقة او من خلال التهديد الدائم بسحق العالم الاسلامي تحت اقدام التفوق العسكري والاقتصادي والتقني والثقافي للعالم الغربي والولايات المتحدة.

ويثير هذا الرفض الاسلامي للمطلق والمتطرف للعلمانية في قلب الهلال الاسلامي الذي يمتد من المغرب حتى جزائر ماندناو قلق العديدين في الغرب بشكل مفهوم، لان الرهان المادي عال جدا كما ان المشاعر المعادية للعلمانية قد تثبت انها غطاء للتمسك بالسلطة بدلا من المشاركة اللطيفة فيها مع الآخرين، ولكن هذه الحوادث تظل عرضية لم تتعرض للفحص بعد (في حالة المعارضة الاسلامية على سبيل المثال).

ويضرب كين مثلا بما حدث في مدينة حماة السورية (وسط) في الثمانينيات التي اعتبرها مثالا مثيرا للقلق والرعب لما يمكن ان يحدث حينما تسحق القوى العسكرية العلمانية معارضتها وتقتلها في حمام دم كبير، ويرى كين ان حادثا او نزاعا مثل هذا يجب ان يعمل على تذكير مواطني الديمقراطيات القديمة بأن العلمانية تحمل في داخلها تسامحا نحو العنف، وبشكل عام تذكرهم باننا نعيش في زمن مطبوع بالاحتجاج الديني وعودة المقدس وعملية نقض علمانية الحياة السياسية والاجتماعية.

ويعتقد كين ان قلة من الباحثين الغربيين يعكسون هذه التطورات والاتجاهات في اعمالهم، حيث تظهر في اعمال مجموعة قليلة مثل رينولد بيرنهاردت، وغايلز كيبل، وروناند ثايمان الذين يعتبرون استثناء في هذا الاتجاه. ويؤكد ان هناك جهلا عاما وانكارا تاما لهذه الاتجاهات الموجودة بشكل واسع في صفوف العلمانيين المتشددين، ومع ذلك قد يجد الشخص بعضا من جيوب القلق العام التي اخذت تنتشر هنا وهناك في الغرب حول الآثار العنيفة للعلمانية والتي تضم دعوات لاحداث فلسفة سياسية جديدة متحررة من الخيال الداعي الى شل الدين وخصخصته.

كما ان ثمة محاولات وجهود من قبل الجمعيات غير الحكومية وفي دوائر الحكومة والمحاكم في الغرب لتقديم نماذج وسياسات جديدة تحمل دعوات الى اعطاء حقوق للعاملين لاداء صلواتهم، او الحصول على حق في التمتع بالعطلات الدينية، واعفاء المواطنين من بعض القوانين المدنية وضم المدارس الاسلامية في بريطانيا لمجموعة المدارس التي تحصل على دعم حكومي.

ويقدم كين في نهاية مقاله سؤالا يعتقد انه مهم في البحث وفي تحليل محددات العلمانية، وقصورها وفشلها، حيث يقول: هل ما زال القانون العلماني الذي نشأ في القرن التاسع عشر وبقي محطا لاهتمام الديمقراطيات التي جاءت بعد قرن من الزمن واحترامها هو في الحقيقة ايديولوجية تنتج النزاع والصراع وعليه فمن اجل الديمقراطية يجب ان يُطرح ويُهمل؟ واذا كان الامر كذلك .. هل يعني هذا ان معايير مثل الكنيسة والدولة وما ينتج عن مفهوم "انفصالهما" يجب تركه ايضا، لان مصطلحي "كنيسة" و"دولة" غير كافيين للتعامل مع التنوعات في الممارسات الدينية والتنظيمات الحكومية للاخلاق؟

وبناء عليه يتساءل كين: هل نحن بحاجة والحالة هذه للتوقف عن البحث عن المبادئ العالمية (مثل العلمانية) التي يتم من خلالها "معيرة" الدين؟ وهل يجب علينا ان نعطي الاولوية للاحكام ذات السياقات المحلية التي تعترف بكل الاخلاقيات بما فيها العلمانية والخطاب الديني وتظهر في سياق محدد، وان المفهوم او الرأي العلماني عن الدين وكونه يشبه اسطورة ايكسيون (التي تشير الى ملك سالونيكا الذي احب هيرا وعوقب من قبل الإله زيوس بوضعه وبشكل ابدي على عجل دوار) وملء بالسحاب الفاسد، وينتج وحوشا يمكن تعميمه ايضا على العلمانية نفسها، وانه لا يوجد نقض للعلمانية بين المؤمنين وغير المؤمنين؟.

وهنا يتساءل كين بعد سلسلة الاسئلة المتداخلة السابقة: هل نجد انفسنا بعد كل هذا دون خيار ما يدفعنا في النهاية للبحث عن طرائق جديدة لتخفيف حرية غير المؤمنين والمؤمنين على حد سواء مع التأكيد الخاص على اولئك الذين يعانون الان من المظالم الكثيرة التي انتجها قانون او نظام صارت ذرائعه العالمية محل تساؤل وفقد مصداقيته؟.

جدير بالذكر ان جون كين يعمل محاضرا للعلوم السياسية ومديرا لمركز دراسات الديمقراطية في جامعة ويستمنستر في لندن، وتلقى تعليمه في جامعات اديليد، وتورنتو، وكامبريدج، وعمل كأستاذ زائر في الجامعة الاوروبية في فلورنسا الايطالية، ومحاضرا زائرا في جامعة اوروبا الوسطى في براغ عام 1991، وانتُخب عام 1992 زميلا في الجمعية الملكية البريطانية للفنون، والّف عددا من الكتب والدراسات منها "الحياة العامة والرأسمالية الاخيرة" (1984)، و"الديمقراطية والمجتمع المدني" (1988)، و"الاعلام والديمقراطية" (1991)، و"السيرة الذاتية لتوماس بين" (1994).

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تعقيب على ما نشر عن المثلية الجنسية: اذا بليتم فاستتروا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لولا ان القاعدة الفقهية في الاسلام تقول درء المفاسد مقدم على جلب المصالح لما حرصت على الخوض في هذا الموضوع. ففي عدد «القدس العربي» الغراء رقم 2754 الجمعة 20 اذار (مارس) 1998 طالعنا بريد القدس بمقال تحت عنوان «ما دخل تحرير الارض بالمثلية الجنسية؟ لكاتب من ابناء مصر مقيم بباريس يدعى اشرف عبد الفتاح عبد القادر.

والمثلية الجنسية سواء كانت لواطا بين الرجال او سحاقا بين النساء، او كان الامر شذوذا ابعد من ذلك كاتيان الرجال النساء في ادبارهن او اتيان المسترجلات من النساء الرجال في ادبارهم، كلها تنافي الفطرة السوية، وتدخل في دائرة ما حرّمه الشرع. ولم يحرم ديننا الحنيف شيئا الا وفيه ضرر للافراد والجماعات.

يقول الكاتب «لماذا ترجم الزانية في بعض بلداننا الهمجية»؟ لا يهمني ان كانت تلك البلدان همجية حسب رؤية الكاتب، بل يهمني كمسلم الرد عن سبب رجم الزانية ـ مرجعيتي في ذلك «مختصر تفسير ابن كثير لمحمد علي الصابوني و«فقه السنة» للشيخ السيد سابق، «الحلال والحرام في الاسلام» للاستاذ د. يوسف القرضاوي والشيخ ابو بكر الجزائري في «منهاج المسلم»، وهم بحمد الله كتاب معاصرون. فحد الزنا يا استاذ اشرف يختلف باختلاف صاحبه فان كان الزاني غير محصن وهو الذي لم يسبق ان تزوج زواجا شرعيا خلا فيه بالزوجة ووطئها فيه فانه يجلد مئة جلدة والقرآن في ذلك صريح. وقد يجلد ويضرب حسب رؤية الحاكم.

اما ان كان الزاني محصنا او محصنة رجم بالحجارة حتى يموت لما كان يتلى ونسخ: «الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم» ولامر رسول الله بالرجم.

فقد رجم الغامدية وبالمناسبة الغامدية كانت اقرت بالزنا وتابت فقال الرسول «ص»، «لقد تابت توبة لو قسمت على أهل المدينة لوسعتهم».

بعض الكتاب العلمانيين من ابناء المسلمين ومن المعجبين بالمفهوم العصري لحقوق الانسان لهم غرام ومحبة في سيدنا عمر كرمز للحرية والتسامح وللرد عليهم أورد هذا الخبر: اعتلى الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه منبر الرسول «ص» يوما فقال: ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب، فكان فيما انزل الله عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها».

فرجم رسول الله «ص» ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله». ونحن كمسلمين لا ننكر ذلك اذا لم نجد الاية في كتاب الله. لانه القائل «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» الرعد ـ 39. وحسبنا نهج الرسول وصحابته فهم اسوتنا الحسنة.

اما اللواط ـ والعياذ بالله ـ فحده الرجم حتى الموت. فهو ايضا من الفواحش المفسدة للخلق والفطرة وللدين والدنيا. والايات كثيرة فيما جاء عن قوم لوط لا تتسع هذه المساحة للاسترسال فيها. فقد روى الترمذي وابو داؤود والنسائي وغيرهم عن ابن عباس ان رسول الله «ص» قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به». فهل نقيم لمن يعترفون بلواطهم الانديه يا أشرف وبعد هذه النصوص القطعية؟! أم نقيم ديننا الحنيف ونقف مع الشريعة السمحاء.

السيد اشرف ـ لقد عشت في باريس 6 سنوات في مطلع السبعينات وانا طالب دراسات عليا واسباب الفتنة كثيرة في هذه البلاد ويجب ان تتذكر دائما ان «القابض على دينه كالقابض على الجمر».

ونصيحتي للكاتب من ابناء مصر الازهر انه ان كان يؤيد المثلية الجنسية تقديرا لبعض الممارسين لها من الفلاسفة والكتاب المشاهير امثال افلاطون وارسطو وسقراط وشكسبير وسارتر او كان فقط داعية لتجميع المثليين الجنسيين في اندية ببلاد المسلمين ليأتوا فيها المنكر ويعرفوا رسميا ـ وبعض الشر أهون من بعض ـ فليمسك عن ذلك ويتوب الى الله توبة نصوحا. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

فهل نأمل في قفل هذا الباب وصد تلك الريح المنتنة قبل أن يرسل الله علينا الريح العقيم؟

محمد سعيد حربي
روما

الخلاف بين المسلمين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اكتب هذه الرسالة للنشر على صفحات «القدس العربي» وذلك ردا على بيانين ظهرا لجمعيتين تسجلتا في دوائر الحكومة البريطانية، بيان الاولى ظهر في 6 شباط الماضي، فتلاه الثاني اعتراضا من جمعية خيرية بتاريخ 6 آذار الحالي، واحتجاجا على «القهر» في «المشاركة» لانها الاسبق بالتسجيل بثلاث سنوات والمسلمون في بريطانيا منذ 150 سنة، معناها كان المسلمون في يتم ونسيان قبلها. فبدل ان تكون الفرحة تواكب فرحة في انتشار الدعوة للخير والاحسان.

ولجمع شمل المسلمين، اذ بالغضب صراعا لتزاحم دنيوي ينطلق في آفاق ديار الهجرة، فمن يعلو صوته صارخا على هذه المنابر، يكون قد تجند للحق فكيف يطلق قلمه ولسانه ليفتح جبهة معارك. فضلا لمصادرة الخير لحوزته. وفصلا اضافيا للتناحر المذهبي، بينما العلماء جلعهم الله ورثة الانبياء.

ونحن في هجرة. والهجرة مباركة زكاها الله في وصيته رحمة «الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الارض ، قالوا ألم تكن ارض الله واسعة لتهاجروا فيها». وفيها طاعة وعبادة «قل سيروا في الارض وابتغوا من رزقه»، اولم تكن الهجرة الاولى للمسلمين الى الحبشة.

ونحن مع عيسى روح الله في ولاء وايمان في ندائه للحواريين «من انصاري الى الله، قال الحواريون نحن انصار الله، آمنا بالله واشهد باننا مسلمون» واننا بامامة خاتم الانبياء نرتل مسبحين عابدين في كل صلاة اهدنا الصراط المستقيم.

حسين محمد زين
كوبنهاغن

رأي القدس: المصالحة المصرية ـ القطرية ودروسها

تشهد خريطة التحالفات العربية العربية تقلبات مفاجئة تستعصي على فهم اكثر المراقبين والمختصين في مجالات المتابعة والتحليل، ناهيك عن المواطن العربي البسيط الذي يكدح من اجل لقمة العيش، وتوفير احتياجات الحد الادنى لاسرته.

ففي مطلع هذا الاسبوع حل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ضيفاً على الحكومة المصرية، وطوت زيارته صفحة «دامية» من الخلافات بين البلدين، وافردت بعض الصحف الرسمية في كل من قطر والدوحة مساحات شاسعة للحديث عن هذه المناسبة العظيمة التي دشنت افتتاح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، وهي الصحف نفسها التي لم تترك كلمة تهجم نابية الا واستخدمتها ضد الحكومة الاخرى قبل اربعة اسابيع فقط.

بداية الخلاف بين العاصمتين معروفة، ولكن ما هو غير معروف هو كيفية حدوث هذه المصالحة وبالسرعة القياسية تلك. فزيارة امير قطر للقاهرة لم تستغرق اكثر من 36 ساعة، وكان في معيته وزير خارجيته الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي اطلقت عليه الصحف المصرية وكتاب اعمدتها نعوتا واوصافا يعف القلم عن تكرارها.

ويظل السؤال هو حول موقف الاقلام الصحافية التي ترفض ان تكون مسؤولة، وتصر على التصرف بطريقة توحي بانها لا تريد ان تتعلم من تجارب الماضي، وتتصرف بطريقة كما لو ان الخلافات العربية ازلية، ولا تحل بزيارة قصيرة، او عناق امام كاميرات تلفزيونية ونتيجة وساطة هذه العاصمة او تلك.

فاذا كانت الصحافة القطرية حديثة العهد، وكتابها ما زالوا في طور النشوء، فماذا نقول عن صحافة مصرية عريقة، وكتاب يعتبرون اساتذة بحكم خبرتهم الطويلة في ميدان التحليل وتفسير الظواهر السياسية والاجتماعية، ليس في مصر فقط وانما في مختلف انحاء العالم.

صحيح ان الحاكم هو الذي يوعز للصحف بالكتابة والتهجم، عندما يقع في خصومة شخصية او سياسية، مع هذه الدولة او تلك، او مع هذا الزعيم او ذاك، ولكن لماذا النزول الى مستويات من التهجم هي اقرب الى «الردح» والخروج عن كل الاعراف والتقاليد المتبعة في كل بقاع الارض.

ان فشل الاعلام العربي، بكل فصائله واشكاله، من مسموع ومكتوب ومرئي، يعود الى وجود طبقة من الاعلاميين «الرداحين» الذين عاشوا في كل العصور والاوقات، وعبروا عنها بالطريقة نفسها. وشكلوا طبقة عازلة صلبة تحول دون بروز دماء جديدة قادرة على فهم لغة العصر وتطوراته التقنية والمعرفية.

فمن المؤلم اننا ما زلنا نقرأ لكتاب كانوا قوميين ثم تحولوا الى اقليميين، ثم عادوا قوميين. وكانوا صقورا ثم انقلبوا حمائم، وعارضوا التطبيع ثم اصبحوا من اكثر المنظرين له.

وهذه التقلبات هي التي ساهمت في افشال الاعلام العربي، وضرب مصداقيته، وجعلت المشاهد او القارئ او المستمع يعزف عن متابعته او اخذه بالجدية المطلوبة. واللوم كل اللوم يقع على الاعلاميين بالدرجة الاولى ثم الحكام بالدرجة الثانية، لانهم قبلوا ان يتحولوا، او بعضهم، الى «بهلوانات» تتقلب في مواقفها وتتلون بالطريقة التي تعجب الحاكم، وتدغدغ مشاعره.

اننا سعداء بالمصالحة القطرية المصرية، خاصة من حيث توقيتها في هذا الزمن العربي الصعب، ولكننا نأمل ان يستخلص الجميع الدروس المستفادة منها، حكاما كانوا او صحافيين. لان المتضرر الاكبر من اي خلاف عربي عربي هو المواطن البسيط المغلوب على امره. هو المواطن المصري الذي الغى عقده وفقد واسرته مصدر رزقه بعد ان كان آمنا في الدوحة. وهو المواطن القطري الذي اغلقت الحكومة المصرية مطاراتها وجامعاتها في وجهه بطريقة مهينة في ذروة الخلاف.

وباختصار، كانت الصحافة في البلدين هي ايضا خاسرة، ليس لانها ساهمت في زيادة معاناة مواطني البلدين، ووسعت الجفوة بين قيادتيهما، وانما ايضا لانها خرجت، او بعضها، عن الاعراف المتبعة، وانحرفت كثيرا عن الموضوعية في ذروة مواقفها العاطفية، وهذا قطعا لا يصب في خانة المصداقية.

محاولات ايرانية لاسترضاء امريكا

عدلي صادق

لم تكن ايران في حاجة الى تلك «المبادرة» العملية، على صعيد الشحنات المحدودة، من النفط العراقي، التي اوجد المشترون لها طريقا الى السوق، بأوراق منشأ ايرانية. فقد تحقق للجمهورية الايرانية، في عهد خاتمي، نجاحا ملحوظا، لمحاولات البرهنة للولايات المتحدة، ولأصدقائها في المنطقة، على حسن السير والسلوك. وليس ادل على هذا النجاح، من الزيارة الموفقة لهاشمي رفسنجاني الى العربية السعودية، ومن التصريحات الصادرة عن مسؤولين سعوديين حول تطور العلاقات بين ايران و«المملكة» وتقدمها في المسار «الصحيح».. وكانت ايران قد اتخذت اجراءات مشددة، ازاء شحنات النفط العراقي، التي لا تزيد عن مئة الف برميل تذهب الى اسواق آسيوية فقيرة، وتباع بأسعار اقل بكثير من اسعار المياه العذبة المعبأة (6 دولارات للبرميل)، بعد ان تشق طريقها الى خارج مضيق هرمز بأوراق ثبوتية ايرانية. وكانت الخطوة الايرانية قد لاقت ارتياحا امريكيا، ولاحظ الامريكيون انفسهم، بتقدير واضح، ان هذا التوجه الايراني، قد ترافق مع الضغوط الامريكية والبريطانية على العراق، في خضم ازمة التفتيش، الامر الذي من شأنه ـ كما اعرب مسؤولون امريكيون ـ تسهيل مهمة الرئيس خاتمي الهادفة الى تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة!

* * *

ولم يكن مناسبا، بالنسبة للامريكيين، الاعراب عن امتنانهم للخطوة الايرانية، التي اندرجت في اطار محاولات تشديد الحصار وتكريسه، في الوقت الذي بدا فيه هذا الحصار محاصرا من قبل الرأي العام العربي والاسلامي، ومن قبل الجزء الاعظم من الرأي العام العالمي. وليس في وسع المرء، ازاء هذا التصرف الايراني، الا التوقف امام احد البراهين على تناقض الاقوال الايرانية مع الافعال، لا سيما وان الاقوال الايرانية مشبعة دائما بجرعة وافرة من الايديولوجيا.

وبصرف النظر عن خطأ التوجهات الايرانية صوب الولايات المتحدة، باعتبار ان هذه الاخيرة، لا تفتقر الى المزيد من الاسباب المنطقية لتأسيس علاقات الاحترام مع اقطار العالم الاسلامي وشعوبها، ولا تسعى الى مثل هذه العلاقات، فان نماذج «التقارب» و«الصداقة»، بل ونماذج «التطابق» في وجهات النظر، بين الامريكيين وحكومات عدة، في المنطقة العربية، تعكس حالة مثيرة للحزن وللسخرية، وهي نماذج ماثلة امام حكومة الرئيس خاتمي. ومهما بذلت الحكومة الايرانية من جهود، على صعيد التقارب مع الولايات المتحدة فان واشنطن لن تعطي لايران الاحترام الذي لم تعطه لتركيا ولغيرها.

* * *

التقرب الايراني من الولايات المتحدة، باشارات ذات آثار سلبية على العراق، وغير العراق من الجوار العربي والاسلامي، ليس من شأنه اضفاء الصدقية على السياسة الايرانية، ولا يعزز من هيبة هذا البلد ومن قدرته على انتزاع احترام الاخرين. وليس مطلوبا من ايران، ان تعتمد التوصيف الامريكي لها، توطئة للمبادرة طوعا الى ادخال التعديلات وتصحيح الصورة. فالصورة المرسومة لايران ولغير ايران، من قبل الامريكيين، ليست هي الصورة الحقيقية التي يتعين على ايران، وعلى غيرها، ان تسلم بصوابها وان تسعى الى التعديل.

كان منتظرا، من حكومة خاتمي، ان تخطو ـ وان كان بشكل عقلاني ـ في الاتجاه الذي يعزز مكانة ايران في العالم العربي وفي العالم الاسلامي، وليس في الاتجاه الذي يلاقي الترحيب في الولايات المتحدة وفي دوائر الاستخبارات والاحتكارات. فالخيار الفكري والحضاري لايران هو عنصر الاستفزاز للولايات المتحدة، لذا فان محور السياسة الامريكية ـ ولا سيما في علاقاتها مع الصين وروسيا وكوريا الشمالية وغيرها ـ هو تعطيل فرص التعاون الايراني مع هذه الاقطار، على صعد تنمية القدرات العلمية والعسكرية والاقتصادية. وليس بمقدور حكومة خاتمي، من خلال بعض التوجهات التي تنم عن محاولات للتشاطر الساذج، ان تغير من منهج الولايات المتحدة، ومن «عقيدة» السياسة الامريكية الهادفة الى سحق كل مقومات النهوض لدى الامم، وبخاصة العرب والمسلمين. لذا يصح ان ندعو ايران الى العودة عن محاولات اثبات حسن السير والسلوك للامريكيين، ونسجل عليها هذا التصرف غير الاسلامي، باتخاذ اجراءات تندرج في اطار تشديد الحصار المفروض على العراق وتكريسه، في الوقت الذي بات فيه هذا الحصار نفسه محاصرا ومذموما.

كل انخفاض بواقع دولار واحد يعني خسارة 2,5 مليار دولار

اسعار النفط والخيارات الاكثر مرارة من العلقم

صبحي حديدي *

وسط مناخ من الهلع والارتباك والتسليم، تداعت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى اجتماع عاجل على مستوى الوزراء، يعقد يوم الاثنين القادم ويستهدف اقرار اتفاق الرياض القاضي بتخفيض الانتاج بمعدل 1,725 مليون برميل يوميا، في محاولة يائسة لكباح جماح الاسواق العالية وازالة الفارق بين العرض والطلب. ومنذ يوم امس جزم وزير النفط السعودي الاسبق احمد زكي يماني بان هذه الوصفة الكلاسيكية (اللجوء الى تخفيض الانتاج بغية ضبط تدهور الاسعار) تنتمي الى حقبة سابقة انطوت صفحتها واندحرت قوانينها امام المعطيات الجديدة للحقبة الراهنة من علاقات الدول المنتجة بالدول المستهلكة.

والحق ان تشكيك اليماني صائب تماما، وهو يضع الاصبع على الجرح لان الاسباب الاصلية التي دفعت الدول المنتجة الى الافراط في زيادة حصصها الانتاجية ما تزال جزءا عضويا لا يتجزأ من الخطط الانفاقية لهذه الدول، وما تزال الواردات النفطية هي المصدر الاكبر، والوحيد في حالات عديدة، لتغذية الناتج القومي الاجمالي وتمويل مختلف الموازنات. هذا اذا وضع المرء جانبا ما تلعبه الواردات النفطية من دور حيوي (لانه ببساطة يعني مواصلة الحياة او الموت اختناقا) في تغطية النفقات «الكبرى» غير العادية (الحروب الاقليمية من نمط «عاصفة الصحراء»، وعقود التسلح الفاحشة، والتبذير الحكومي وغير الحكومي). بعبارة اخرى، تخفيض هذه الايام الراهنة لن يكون سوى زيادة تلك الايام القادمة، ضمن معادلة ثابتة غير مرشحة للتغيير في اي مستقبل قريب منظور، وما دامت الشروط السياسية والتنموية والتخطيطية على الحال ذاته.

بيد ان تشكيك احمد زكي يماني لا يضع الاصبع على الجرح فحسب، بل يرش الملح على الجرح ذاته، المفتوح النازف. وفي مثال المملكة العربية السعودية، يشير خبراء النفط والمصارف والبورصات الى ان كل انخفاض بمعدل دولار امريكي واحد يعني خسارة صافية للمملكة مقدارها 2,5 مليار دولارا ويمكن بسهولة تخيل صعوبة هذا التناسب العجيب، وبالتالي تلك الحالة من الهلع والارتباك والتسليم، اذا ما تذكر المرء ان خط انحدار الاسعار يبدأ من 17 دولارا للبرميل الواحد في مطلع العام الجاري، ثم تتذبذب صعودا وهبوطا ليصل الى 12,50 قبل ان يرحل فصل الخريف، فكيف يكون حال الاسعار اذا حل فصل الربيع، وتلاه فصل الصيف!

ومن مفارقات النظام الراهن في العلاقات الدولية ان مصائب الدول المنتجة للنفط هي الفوائد الكبرى عند الدول المستهلكة. وبينما تخسر الدول الاولى مليارات الدولارات يوميا، وتتعرض خططها الانمائية الى سلسلة من النكسات البنيوية البعيدة الاثر، فان الدول الثانية تجني الثمار المباشرة في صيغة انخفاض معدلات التضخم وازدياد القوة الشرائية وصعود معدلات النمو. واما النوع الآخر من المفارقة الناجمة عن الوضع ذاته، فهو ذاك الكلاسيكي السائد في كل اقتصاد تابع ينتج المادة الخام، ويبيعها باسعار متدهورة، ثم يستوردها على شكل بضاعة مصنعة باهظة الثمن.

واذا كان «الغرب» هو الممثل العريض لفريق الدول المستهلكة الرابحة تلك، فان الولايات المتحدة هي الاختصار الاكبر لهذا الغرب قياسا على دولة رئيسية مثل الملكة العربية السعودية. و«التعاقد» هنا يبدو قديما قدم تأسيس الملكة، ويندر ان يطرأ عليه تغيير طفيف عارض، فكيف بالتعديل الجوهري لطبيعة المعادلة بأسرها. وتراث العلاقة، كما تبلور على نحو اوضح بعد حرب الخليج الثانية بصفة خاصة، يرسم مبادئ «التبادل» التالية بين الولايات المتحدة والملكة:

1ـ خلال عقود الحرب الباردة كانت استراتيجية الامن القومي الامريكي تعتمد كثيرا على مبدأ احتواء الخطر السوفييتي بمصطلح كوني تحظى فيه الدول «الصديقة» برعاية دفاعية وامنية خاصة، وتتحمل في المقابل سلسلة «مسؤوليات» تبدأ من ابسط اشكال المساندة الدعاوية ضد الخطر الشيوعي ولا تنتهي عند القواعد العسكرية وما اليها من خدمات لوجستية قاعدية. وكانت اسباب عميقة موروثة (النفط، امن الدولة العبرية، تعطيل اي مشروع نهضوي عربي..) تضفي اهمية كبرى على طبيعة هذه الدول الصديقة، وتستدعي نوعية خاصة من الفعل الاجرائي التكتيكي والاستراتيجي.

2ـ انتهاء الحرب الباردة ادخل تعديلا جذريا على المصطلح الكوني لمبدأ الاحتواء، بحيث باتت البؤرة الاقليمية هي التصغير (المحسوب بدقة ميدانية عالية) للعالم القديم المنشطر الى معسكرين وقطبين. ولم تجد دوائر البنتاغون ومجلس الامن القومي الامريكي عناء كبيرا في تشخيص بؤرتين كافيتين لاختصار المهمات الاكثر حيوية: بؤرة الخليج العربي مضافا اليه ايران والقرن الافريقي، وبؤرة شبه الجزيرة الكورية. وهذه النقلة في الاستراتيجية العامة دشنها جورج بوش وتابعها بيل كلينتون، ثم خضعت لبعض التعديلات الطفيفة التي فرضها انفجار القوميات والاثنيات في دول المعسكر الاشتراكي السابق.

3ـ النفط الخليجي لم يفقد اهميته على الاطلاق، ولكنه خضع لمعطيات ما بعد الحرب الباردة، بل ويبدو اكثر ميادين العلاقات الدولية خضوعا لانحسار تلك الحرب. معظم الدول الغربية انتهجت سياسة التخزين الاستراتيجي للخام، وسحبت بالتالي ملفات حصص الانتاج والاسعار من يد الدول المنتجة، ونجحت في تلزيمها الى سوق يات اكثر انضباطا و«ترشيدا». الخطوة التالية كانت وضع منظمة الاوبك امام امر واقع لا يفرغها من مضمونها التنظيمي الذي قامت على اساسه فحسب، بل يفقدها العديد من هوامشها التفاوضية او اواليات الضغط التي لجأت اليها من قبل. والاسعار (التي تتوس اليوم في المعدلات ذاتها قبل عشرين عاما)، مرشحة للهبوط اكثر اذا استأنف العراق شحن نفطه بموجب الاتفاق الاخير، واذا واصلت دول روسيا واسيا الوسطى والقوقاز زيادة صادراتها خارج ارقام منظمة «اوبك».

4ـ القضايا المتصلة بأمن واستقرار الخليج تظل حيوية بذاتها وبمعنى لا يختلف كثيرا عن حسابات زمن القطبين الجبارين، ولكنها بعد الحرب الباردة باتت اكثر عرضة للتأثر الحاد بانشقاق ايران (والعراق موضوعيا) عن التوازنات السياسية لطور ما بعد «عاصفة الصحراء»، والمشكلات الاخرى الناجمة عن صعود التيارات الاسلامية، او ارتطام تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي بالجدار الاخير الذي لا سلام قبله ولا جدار بعده.

5ـ الخطر المحدق بأمن واستقرار دول الخليج، من النوع الذي ليس من السهل ادارته او ضبطه عن طريق ايفاد حاملات الطائرات وفيالق التدخل السريع، لا ياتي اولا من طموحات بسماركية تنتعش في طهران تارة وفي بغداد طورا. انه، ببساطة، سوف يكون العاقبة الطبيعية للتآكل التدريجي ـ البطيء ـ ولكن المحسوس للغاية ـ في البنى الاقتصادية والسياسية لهذه الدول الصديقة الحليفة. وفي مقالة لافتة للانتباه تصدرت الصفحات الاولى من فصلية Foreign Affairs.

قال الخبير النفطي المعروف فاهان زانويان ان «هوس الولايات المتحدة بالتهديدات الخارجية التي يمكن ان تحدق بالاصدقاء او بالتدفق المستمر للنفط، اعمى بصيرتها عن رؤية انتهاء 20 سنة من اجازة استجمام اعطتها دول الخليج لنفسها بعيدا عن السياسة والاقتصاد». الاستجمام بعيدا عن هموم الاقتصاد تمثل في الافتقار الى ضوابط ملزمة للميزانية، بحيث جرى اختزال (واحيانا تصفية) الحاجة الى وضع سلم اولويات للانفاق وترشيد استهلاك الموارد النادرة. الانكى من ذلك ان «الكعكة» الاقتصادية كانت حافلة بما لذ وطاب، ومؤشراتها المالية تتجاوز المعدلات الطبيعية الى ما يشبه القفزات الاستثنائية: من عوائد سنوية بقيمة 10 مليارات دولار في مطلع السبعينات، الى 136 مليار دولار في مطلع الثمانينات!

6ـ شروط الاستجمام بعيدا عن الاقتصاد قاد الى شروط اخرى من الاستجمام بعيدا عن السياسة، ولم تشعر النخب الحاكمة (وهي «نخب» بالمعنى الحرفي في نهاية المطاف) باية حاجة الى مشاركة السلطة مع احد، او تجديد شرعيتها ومصداقيتها، او تحمل اي نقاش علني عقلاني حول مسائل اقتصادية او اجتماعية او سياسية. وكانت النتيجة الطبيعية هي الغياب المزدوج للعلاقة الضريبية او التعاقد التمثيلي بين الدولة والمواطن.

7ـ وكما ان التخفيض العشوائي المتسرع للنفقات ليس الحل الناجح لوقف نزيف الميزانية وارتفاع العجوزات الى معدلات قياسية، فان هيئات شكلية من نوع مجالس الشورى ليست الاداة المناسبة لاستبدال الحد الادنى من التعاقد بين الدولة والمواطن. ولعل التوافق بين انطواء صفحة الحرب الباردة وتنفيذ حرب الخليج الثانية كان وراء الانعتاق المفاجئ للقوى السياسية والاجتماعية التي كانت هامدة او مستكينة في الصيغ القديمة المرافقة لصعود تلك الدول. المعضلة ان تلك الصيغ لم تعد قابلة للتجميد في خانة الصراع مع الشيوعية (عدو صديقنا الصدوق، عدو العالم الحر، عدو الاسلام) ـ او التصريف في مسارب الرخاء الاقتصادي والنوم على حرير المستقبل الآمن. والنخب الحاكمة مطالبة ـ اكثر من ذي قبل ـ بجسر الهوة بين مطار خرافي في تجهيزاته وفخامته، وخباء يظلل النظام السياسي ويتصدره الشيخ الذي «يمون» على اقدار العشيرة ومصائر ابنائها.

8ـ هذه رمال متحركة تسير حثيثا للالتقاء بسواها، في منطقة لا يسهل اغماض العين عنها برهة واحدة دون دفع ثمن فادح. وثمة سيرورات اقليمية كبرى (التيارات الاسلامية، التبعية الاقتصادية الجديدة، عملية السلام، الاحلاف التي تقطع اكثر من قوس ازمات واحد...) تحفر اثرها في الباطن العميق، وتهدد بنسف الجذور السفلى للنظام القديم برمته، ولعل معضلتها الاولى انها غير ظاهرة للعيان بما يكفي للسيطرة عليها او تحويل مجراها. ولكن، ها هنا مغزاها الرهيب الذي يتوقف عنده الخبراء الامريكيون، ويطنش عنه اهل البيت. وفاهان زانويان لا تطرف له عين حين يخاطب الدول الخليجية الصديقة بالقول: اما الاصلاحات، واما الموت!

ولكن... اليس من قبيل الحياة التي لا تختلف كثيرا عن الموت البطيء ان يطالب المرء هذه الدول بقطع اجازتها على الفور، والمسارعة الى ادخال اصلاحات بنيوية تسفر ـ اول ما تسفر ـ عن تقوية خضوع الدولة للقانون وللمواطن، وتطيح بالقدر الاكبر من بيروقراطية عشائرية فريدة من نوعها، وتنهي العزل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي المفروض على مواطنين ـ اجانب او ابناء بلد يحملون صفة «البدون» بلد، او مؤسسات ثقافية وتربوية طالت آماد اسرها وحجزها وتعطيل طاقاتها الانسانية الطبيعية؟

اليس اكثر مرارة من طعم العلقم ان تضطر الملكة العربية السعودية، يوم الاثنين القادم، الى مناشدة منظمة «اوبك» تخفيض انتاجها بمعدل ثلاثة ملايين برميل يوميا... اي بمعدل الحصة الكاملة لانتاج دولة مثل ايران؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الثورة الفلسطينية المعاصرة خرجت من معطف معركة الكرامة

د. محجوب عمر *

مرت مناسبة كبرى هي مناسبة العيد الثلاثين لمعركة الكرامة دون ان تلقى الاحتفالات التي كانت تلقاها منذ عشرين عاما واكثر. لم يتوقف ذلك القطار الذي انطلق من معركة الكرامة في يوم 21 اذار (مارس) 1968 ليندفع عندئذ الى الامام لتغيير خارطة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بعد انطلاقه، وتتوسع دائرة الصدام افقيا ورأسيا حتى بلغت ما وصلنا اليه اليوم، وما يزال القطار يسير.

ليس من المبالغة بأن ظاهرة الثورة الفلسطينية المعاصرة كلها خرجت من تحت عباءة معركة الكرامة التي وان لم تكن بداية للثورة الفلسطينية المسلحة المعاصرة. لكنها كانت البداية الفعلية والحقيقية للثورة الجماهيرية الشعبية العربية ـ الفلسطينية. كانت الثورة الفلسطينية المسلحة قد انطلقت قبل ثلاث سنوات اي في اول كانون الثاني (يناير) 1956. وكانت المؤسسات الفلسطينية قد انتشرت على الساحة العربية المحيطة بفلسطين، وفي داخلها في اعقاب حرب العدوان الثلاثي المعروفة بحرب السويس عام 1956 والتي حققت فيها مصر والعرب انتصارا معنويا على ثلاث دول جاءت جيوشها لاحتلال قناة السويس هي بريطانيا وفرنسا واسرائيل، فهزمت وارغمت على الانسحاب في الاسابيع التالية.

لقد ترتب على انتصار حرب 1956 تثبيت خطوط المواجهة بين الدول العربية المحيطة باسرائيل وبين هذه الدولة المعتدية، واقتضى ذلك من وجهة النظر الامنية الاستراتيجية التضييق على النشاط الفلسطيني الفدائي الذي كان متنوعا ومتعددا حسب وجهة اللجوء الفلسطينية الجغرافية وظروف اللاجئين الحياتية. ومن ثم نشطت بؤر فدائية في مخيمات سورية وفي مخيمات قطاع غزة، ولكن تشجيع قيام منظمات فلسطينية كان قليلا ونادرا بل ومحرما في بعض الاحيان حتى وقع عدوان 1967 التي انهزمت فيه الجيوش العربية في سورية والاردن ومصر واصبحت ساحة الميدان خالية من اي قوة رسمية مؤسسية في مواجهة اسرائيل.

كان من المفروض نظريا ان تظل ساحة الصدام باردة وهادئة الى حين اعادة بناء الجيوش العربية، ولكن القيادة الاسرائيلية المتعجرفة كشرت عن مخالبها لتضرب كل محاولة تحصين او تجمع على خطوط القتال، وكان من المنطقي ان تشجع النظم العربية المعنية حركات الفدائيين، ووفر ذلك امام المجموعات الفدائية الفلسطينية واكبرها حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» «مكانا للتحرك وفرصة للحشد والتنظيم، وشجعتها الانظمة العربية بالتدريب والتسليح. وفي تلك الوقت استقبل الرئيس جمال عبد الناصر وفدا من قيادة «فتح» وشجعهم على المقاومة وبدات «فتح» وعدد من المنظمات الصغيرة في حشد الانصار المدربين على خطوط التماس. وكانت المواقع على هذه الخطوط في البداية بمثابة مواقع انطلاق نحو الارض المحتلة التي دفعت اليها «فتح» بخيرة كوادرها وقيادتها وعلى رأسهم ابو عمار (ياسر عرفات).

ادى هذا النشاط الجديد الذي انطلق في اب (اغسطس) عام 1967 من داخل فلسطين المحتلة ـ ويعتبره التاريخ الفلسطيني ذكرى الانطلاقة الثانية ـ الى تصاعد الصدام مع اسرائيل داخل وخارج الوطن المحتل وتمكنت سلطات الاحتلال في الاشهر التالية من تصفية قواعد الانطلاق الفدائية داخل فلسطين المحتلة وانتقلت القيادات الى قواعد انطلاق خارج فلسطين المحتلة وعلى حدودها، وكان من الطبيعي ان تعيش هذه القيادات بين اهلها في المخيمات القريبة، ومنها المخيم الذي اقيم في قرية الكرامة على الضفة الشرقية لنهر الاردن، وان تواصل من هناك الاعداد والتدريب ودفع المجموعات المقاتلة الى داخل فلسطين المحتلة وكذلك حدث في معظم مناطق التماس الاخرى وتصاعد العمل الفدائي يوما بعد يوم.

لقد تعود اللاجئون الفلسطينيون منذ شتاتهم ان يطلقوا اسماء ايجابية ذات دلالة على مناطق تجمعاتهم. وفي ذلك لابد ان نشكر الرعيل الاول من الذين عملوا في اطار مؤسسة غوث وتشغيل اللاجئين (الاونروا) فقد حافظ هؤلاء الرجال المخلصون على تاريخ وطنهم واسماء ابطالهم وقراهم واطلقوا هذه الاسماء على كل مكان وعلى كل نشاط يقومون به. ومن هناك كان اسم قرية الكرامة التي ضمت جمعا من الفلاحين الفلسطينيين الذين استولت اسرائيل على قراهم وممتلكاتهم وهجرتهم شرقا وعندما استقر بهم المقام على الضفة الشرقية لنهر الاردن شمروا سواعدهم وزرعوا هذه المنطقة الغنية بالمياه والارض وكانها كانت في انتظارهم، وعندما جاء الفدائيون اقاموا فيها، فهم اهلهم وعشيرتهم.

مع تصاعد العمليات هددت اسرائيل بالتحرك لابادة الفدائيين وكرر رئيس الحكومة آنذاك امام الكنيست تهديداته قائلا: «ان الاردن لا يفعل شيئا لوضع حد لاعمال الفدائيين التي تمر من اراضيهم وسنضطر نحن لحماية امننا»، جاء هذا الكلام تعقيبا على حادث انفجار لغم تحت عربة نقل كبيرة في جنوب النقب. واعلنت اسرائيل رسميا انها تنوي الهجوم للقضاء على مواقع الفدائيين الفلسطينيين الواقعة في مخيم الكرامة على بعد خمسة كيلومترات من جسر الملك حسين المعروف بجسر اللنبي.

لم يكن الهجوم مفاجئا لا لحركة فتح ولا للقوات الفلسطينية الاخرى في المنطقة ولا للقوات الاردنية الرسمية، فقد شوهدت تحركات القوات الاسرائيلية قبل العملية بيومين، وتذكر معلومة غير منشورة ان موشى ديان ـ وكان وزيرا للدفاع ـ قد استدعى لاحد المعتقلين الفدائيين (...) وابلغه بنية الهجوم، وافرج عنه وارسله عبر النهر الى الضفة الشرقية الى الشهيد البطل ابو علي اياد عضو القيادة العامة لقوات العاصفة «فتح» آنذاك ليبلغه بنية اسرائيل للهجوم مراهنا على ان مثل هذا التحذير قد يدفع من وجهة نظره التعالية الفدائيين الفلسطينيين للهروب واخلاء المنطقة امام الجيش الاسرائيلي، ومن ثم تقل الخسائر الاسرائيلية وهو ما يهم القيادة الاسرائيلية. حشدت اسرائيل لتنفيذ العملية اربعة الوية ـ منها لواء مظليين ـ تدعمها وحدات من المدفعية ووحدات من قوات الهندسة العسكرية تغطيها اربعة اسراب جوية نفاثة بالاضافة الى عدد من الحوامات تكفي لنقل كتيبتي مشاة مع معداتها، وبلغ عدد القوات في الجملة خمسة عشر الف جندي، ولم تحرص اسرائيل على اخفاء هذه القوات بهدف دفع قوات الفدائيين للفرار مسبقا. وكانت القيادة العسكرية الاسرائيلية تعرف ان قوات العاصفة الفلسطينية تحاول ادارة عملياتها العسكرية على اساس قواعد حرب الشعب طويلة الامد المكتوبة في الخبرة الصينية والفيتنامية ومن ثم توقعت انه لما كانت قواعد حرب الشعب الكلاسيكية ومبادئها تحدد ضرورة الانسحاب من المواقع المستهدفة من قبل العدو لتاتي ضربته في الفراغ.

ولكن ما حدث في الواقع كان درسا مضافا للفدائيين ذلك ان قيادة «فتح» بعد ان ناقشت الموضوع بعمق قررت الصمود الواعي تحقيقا لاهداف رفع معنويات الجماهير الفلسطينية والعربية بعد نكبة حزيران (يونيو) 1967 وتحطيم معنويات العدو وانزال اكبر قدر من الخسائر في صفوفه وتحقيق الالتحام الثوري مع الجماهير حتى يصبح الشعب قوة مقاتلة منيعة وزيادة التقارب والثقة بين قوات الثورة الفلسطينية ورجال الجيش الاردني وتنمية القوى الثورية داخل الشعب العربي كله مع اختبار ثقة المقاتلين بانفسهم في معارك المواجهة المباشرة مع قوات العدو وكان الصمود الواعي خروجا مرنا على القواعد النظرية الشائعة آنذاك وعرفت معركة الكرامة اول حرب انفاق عربية استعد بها اشبال «فتح» كما كانت هي الحرب الاولى المعروفة في التاريخ العربي التي يسهم فيها اطفال فلسطين كاشبال في قوات العاصفة في القتال، كما عرفت اول عمليات استشهادية حينما هاجم الفدائيون بالاحزمة الناسفة دبابات العدو، وقد اعترف ديان في مذكراته بأن الفدائيين نجحوا في زرع كمائن على كل طرق الانسحاب المحتملة للآليات الاسرائيلية وأوقعوها في كمائنهم. وقد تحققت كل الاهداف الفلسطينية المعلنة وكانت نتائج معركة الكرامة في 21 اذار (مارس). 1968 نتائج فاصلة في تاريخ الثورة الفلسطينية وفي تاريخ العمل الفدائي. ويكفي ان اسطورة الكرامة طارت لتشمل كل الوطن العربي في ذلك الوقت خاصة ان اسرائيل كانت قد اعلنت في الساعات الاولى انها قد حققت كل ما تريد وانها على وشك الانسحاب. ولكن هذا الانسحاب لم يتم قبل الساعة الثامنة والنصف مساء وفشلت كل المحاولات لاي انسحاب آمن للجيش الاسرائيلي وطلبوا هم وقف اطلاق النار في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بواسطة كبير المراقبين الدوليين الجنرال «اوت بول» ولكن الفدائيين استمروا في القتال كما ان مدفعية الجيش الاردني دخلت في المعركة في ذلك الوقت لتعلن عمليا رفض رئيس الحكومة الاردنية طلب وقف النار حتى انسحاب القوات الاسرائيلية بكاملها. وهو ما حدث بالفعل عندما اضطرت اسرائيل الى سحب جنودها وترك بعض معداتها المدمرة على ارض المعركة. وكما طارت اخبار معركة البطولة في الكرامة طارت صور المعدات المدمرة فكانت ردا عربيا ثوريا على صور العربات العربية المدمرة على ارض سيناء او الجولان في حرب يونيو عام 1967.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2760 الجمعة 27 آذار (مارس) 1998 ـ 29 ذو القعدة 1418 هـ
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2760 Friday 27 March 1998

يجتذب المئات لصقل مواهبهم الغرامية

معهد للعشاق في بلد كازانوفا

ميلانو ـ من ماريسا مار:

تزهو ايطاليا بقائمة طويلة من اعظم العشاق على رأسهم كازانوفا الذي غزا قلوب النساء عبر القارة الاوروبية في زمانه.

رواد سار على نهجهم احفاد اسروا جميلات من انغريد بيرغمان حتى ناعومي كامبل لم يستطعن مقاومة نظرة وجرأة الرجل الايطالي.

ولكن يبدو ان ضغوط الحياة الحديثة اصابت اسلحة روميو بالصدأ ولهذا تحتاج الى شحذ قبل ان تعرض عنه جولييت.. يجتذب المعهد (الاجتماعي النفساني) بمدينة يودين بشمال ايطاليا مئات العشاق لصقل مواهبهم الغرامية. مقابل 300 الف ليرة (165 دولارا) يكتسب الطالب مهارة في ايقاع المحبوب في حبائله.

دورة مدتها يومين تتضمن تدريبات نظرية وعملية على مهارات اجتذاب الجنس الاخر والمبادرة والمناورة والصمود ثم فتح الحصون.

قالت رومينا بلاندي الاخصائية النفسانية التي تنظم الدورة «تشهد ايطاليا تغييرا كبيرا في المجتمع. كثيرون فقدوا شجاعتهم. طلابنا متنوعون من أطباء الى طلبة بالجامعة من مختلف أنحاء البلاد بالاضافة الى بضع نساء أيضا».. ويجتذب المعهد الطلبة بسؤال «هل تعرف كيف تشعل الشرارة». ولكن انشاء مدرسة للحب في بلد مشاهير العشاق يثير الاستغراب.

يقول علماء اجتماع ان المشكلة تكمن في ان الرجل الايطالي يواجه أزمة. فبعد زمن طويل من الحياة خلف الرجل خرجت المرأة من الظل وبرزت على الساحة فتجفل الرجل وأسرع مبتعدا.

قال بلاندي «لم تعد المرأة كما كانت في الماضي. تحررت واصبحت قوية. خاف الرجل الايطالي ووجد من الصعب عليه اخضاع هذا النوع من النساء».

ويقول عالم الجنس البروفيسور جيوفاني سيبرا في كتاب أصدره في الآونة الاخيرة انه من الصعب على الايطالي الحديث أن يكتسب شهرة كازانوفا بسبب نهضة المرأة وحصولها على حقوق تساويها بالرجل في أغلب المجالات. قال سيبرا «يشعر الرجال انهم لا يستطيعون النجاح مع جيل من النساء تطور اجتماعيا وثقافيا».

ويمجرد ان طرحت جانبا في العقود الحديثة قوانين تعود الى العصور الوسطى تمنح الرجل سلطة السيطرة على المرأة اسرعت حواء الايطالية بخطاها على طريق التطور واحتلت موقعا الى جانب الرجل في المجتمع.

قال فرانكو فيراروتي استاذ الاجتماع بجامعة روما «خرجت المرأة الايطالية من المطبخ ولا تريد العودة اليه».

كما ان الرجل الايطالي لم يتعود على معاملة المرأة على قدم المساواة وخاصة في أمور الحب.

ويشير علماء اجتماع الى ان الايطاليين يتميزون بغريزة قوية في حب الام في ظاهرة يسمونها «الماما».

يقول فيراروتي «تميز الايطاليون بملكة تشبه مهارة كازانوفا في الغزل لانهم يجيدون التظاهر بالحب بينما هم في الحقيقة لا يحبون سوى امهاتهم». يقدس الايطالي أمه وأي حب بعد ذلك يحتل المرتبة الثانية.

وبسبب ظاهرة التمسك بالام تعتبر ايطاليا من أقل دول العالم في نسبة المواليد. وعندما يحين الوقت لكي ينفصل الايطالي عن أمه يكون قد بلغ الثلاثين أو أكثر.

وأكثر من 60 في المئة من الرجال الايطاليين بين 25 و29 وثلث الذين في سن 30 الى 34 يعيشون في بيوت عائلاتهم ولا يستطيعون فراق امهاتهم اللاتي يدللنهم ويحضرن لهم الطعام ويغسلن ويكوين ملابسهم.

بل ان رجالا ايطاليين يتوددون الى نساء بأنهن عزيزات عليهم مثل امهاتهم ولكن هذه الحيلة لم تعد تنطلي على المرأة الحديثة. ويسخر بعضهن بأن الرجل الايطالي الحديث فاشل في فنون الحب.

يرفض هذا الرأي أميرتو بيلي /45 سنة/ الذي يزعم انه مارس الجنس مع 800 امرأة آقمن بالفندق الذي كان يعمل فيه حمالا بالبندقية عاصمة الحب الايطالية. ويدعي ان نزيلات كررن الاقامة بالفندق طلبا لمهاراته. ولكن يبدو ان هذه مغالاة لا يصدقها حتى كازانوفا نفسه.

قال مسح طريف لشركة ديوركس لصناعة العوازل الذكرية ان الايطاليين يعتبرون أنفسهم أفضل المحبين في العالم ولكن عينات من دول أخرى وضعتهم في المرتبة الثانية بعد الفرنسيين.

الروحانيات تساعد على شفاء امراض مزمنة كالسرطان والقلب والسكر

■ نيو أورليانز ـ رويترز: أعلن استاذ بجامعة ستانفورد انه تم التأكد علميا من ظاهرة قد تؤدي الى تغيير الطريقة التي يعالج بها الاطباء مرضاهم.

قال البروفيسور كارل ثورنسن استاذ علم النفس والعلاج النفسي لرويترز «عندما تكتشف علاقة ما في دراسة تلو الدراسة تجد ان هناك شيئا يحدث وليس مجرد مصادفة.

والاهم انه اذا واصلنا البحث فان هذا الشيء ربما يؤدي الى تغيير في طريقة توصيل الرعاية الصحية وتحديد أسلوب العلاج».

رأس ثورنسن ندوة حول هذا الموضوع في الاجتماع السنوي لجمعية الطب السلوكي التي تدعو الى ادماج الجانب السلوكي والحيوي في المسائل الصحية والمرضية.

وقال ان المصابين بأمراض طويلة المدى مثل السرطان والقلب والسكر ويتمسكون بمعتقدات روحية أو دينية يمكن ان يعيشوا حياة أطول.

واضاف «انها تقلل بعض المخاطر ولكن لا تزيلها. ويجب أخذ عوامل أخرى في الحسبان. كما ان هذه العوامل لا تفيد مع التدخين أو ادمان الخمر». كما ان الناس الاكثر تدينا يهتمون بصحتهم أكثر من غيرهم بالاعتدال في الطعام والشراب والابتعاد عن المسكرات والمخدرات.

ويقول ثورنسون ان هناك تباينا في تعريف الروحانيات. وان الدين واضح من حيث التمسك بعقيدة معينة.

ولكن الروحانية أكثر تعقيدا كما يقول ثورنسن لانها يمكن ان تحدث لشخص ليس بالضرورة نشطا في مجال دين معين. وقال ان التدين والروحاني يشتركان في البحث عن حياة سامية والارتباط بشيء أعظم من الواقع المعاش.

وأضاف قائلا ان المشتغلين بالطب والعلاج أقل الناس روحانية أو تدينا وانهم لا يرتاحون الى استشراف هذا الجانب في حياة المرضى وان اظهرت استطلاعات رأي أن اغلبية الامريكيين تعتقد بوجود قوة أعظم.

النجمة الامريكية ميافارو تقوم بزيارة الى تشيلي لجمع التبرعات لصالح الاطفال الذين يعانون الاعاقة وترى في الصورة برفقة ابنها «ساتشيل» من زوجها السابق المخرج وودي الن.



بروباغندا بريطانية

أمجد ناصر

كنا نحسب أن العالم الثالث، وعالمنا العربي في القلب منه، هو القلعة الأخيرة للبروباغندا بعد أن أفلت شمس الحروب الساخنة والباردة في أوروبا وخارت قوى الإستقطابات الدولية على المستوى الكوني فإذا بنا نجد البروباغندا حيةً ترزق في قلب الغرب الديمقراطي وعلى نحو سافر تخجل من مضاهاته وزارات الإعلام العربية في عزّ البلاغ رقم واحد وتطويق الدبابات لدور الإذاعة.

فقبل أيام طلعت علينا صحيفة «الصن»، صاحبة الأرقام القياسية في هجاء العرب، باستعراض هوليوودي مفاده أن العراق يخطط لـ«إغراق» بريطانيا بـ«الإنثراكس» (الجمرة الخبيثة) من خلال سلع مستوردة من الخارج مثل زجاجات العطور وولاعات الغاز وأدوات الرش اليدوية.

ولم تكن صحيفة «الصن» تهذي ولم تنطق عن الهوى بل ان صحافييها حصلوا مع بضعة صحافيين بريطانيين آخرين على المعلومات و«الوثائق» التي تؤكد ذلك من أعلى المصادر في الحكومة البريطانية.

إذن لم يكن إغراق شوارع المدن البريطانية بـ«الجمرة الخبيثة» مجرد سيناريو كابوسي تفتقت عنه عبقرية الإثارة المعروفة (والمجرّبة) في «الصن»، خصوصاً إذا تعلق الأمر بـ«الأجانب»، بل ان الأمر حلقة في سلسلة محكمة من «البروباغندا» وضعتها القيادة (العمالية) البريطانية لرفع مستوى التأييد الشعبي البريطاني للضربات العسكرية الماحقة المحتملة ضد العراق.

ويبدو أن الحكومة العمالية البريطانية الشبقة لأي عمل عسكري يتعلق بالعراق لم تجد التأييد الشعبي الكافي لمثل هذا التوجه فلجأت الى سلاح البروباغندا الذي لم يستخدم، ربما، منذ أسوأ أيام «الحرب الباردة».

وليس وصف هذه الهبّة الإعلامية البريطانية، بـ«البروباغندا» هو من لدننا بل انه من لدن بعض المعلقين البريطانيين مثل إيان بلاك الذي نشر تقريراً في صحيفة «الغارديان» يفضح فيه «الطابق» المتواطأ عليه بين الاجهزة الإستخبارية البريطانية وبعض المؤسسات الإعلامية.

ونتذكر، نحن الذين عشنا كابوس حرب الخليج في هذا البلد، ان الحكومة البريطانية، المحافظة يومذاك، لم تلجأ، في أكثر لحظات الحرب حرجاً، الى سلاح البروباغندا كما فعلت الحكومة العمالية الراهنة التي يبدي رأسها توني بلير حماسة مشبوبة، شبه دينية لسحق العراق ومحقه وجعله عبرة لمن يعتبر.

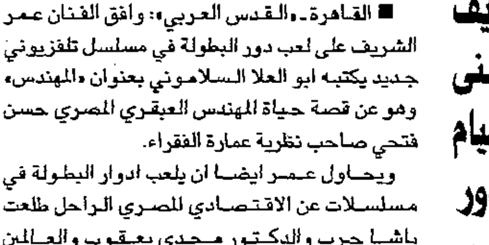
وتبدو حماسة بلير، غير المعهودة في الطبع الانكليزي، تجاه الملف العراقي مضحكة إذا ما قيست بحجم الحشد العسكري البريطاني في الخليج مقارنة بالحشد الامريكي وكذا بمصالح الطرفين.

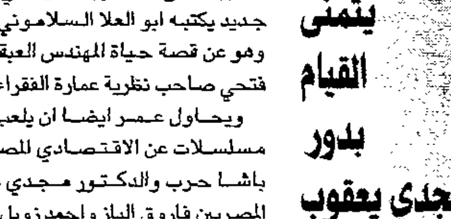
فالفعل العسكري الماحق ضد العراق، إن قدّر له الوقوع، سيكون أمريكي القلب والقالب ولن يكون العنصر البريطاني فيه سوى تنويع مطلوب على المشهد، أما العوائد فللأمريكيين حصة الأسد فيما للبريطانيين فتات المائدة الدموية.

* * *

لا نعلم ماذا في جعبة توني بلير من مفاجآت في هذا السياق ولكن الشيء المؤكد ان جمرة «الصن» الخبيثة لم تنطل على الصحف النوعية التي سخر بعض معلقيها من فزاعة «الإنثراكس» ورأوها مجرد عودة إلى البروباغندا في غير زمانها وغير مطرحها.

بل ولا تليق، بالمرة، ببلد ديمقراطي عريق.



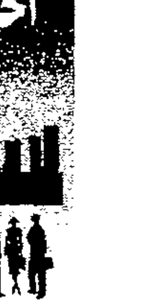


عمر الشريف يتمنى القيام بدور مجدي يعقوب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وافق الفنان عمر الشريف على لعب دور البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد يكتبه ابو العلا السلاموني بعنوان «المهندس» وهو عن قصة حياة المهندس العبقري المصري حسن فتحي صاحب نظرية عمارة الفقراء.

ويحاول عمر ايضا ان يلعب ادوار البطولة في مسلسلات عن الاقتصادي للمصري الراحل طلعت باشا حرب والدكتور مجدي يعقوب والعالمين المصريين فاروق الباز واحمد زويل.





● جمعية الصحافيين الاجانب في بريطانيا تعقد مؤتمرا صحافيا لنائبة امين عام الامم المتحدة الكندية لويز فريتشيت، في الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء المقبل في مقرها في 11Carlton House Terrace.
فريتشيت تقوم حاليا بزيارة رسمية الى لندن تلتقي خلالها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

● الزميل المغربي الاعلامي عمر اوشن يناقش بالمعهد العالي للاتصال بالرباط رسالته لنيل دبلوم الدراسات العليا بعنوان «تنازع سلطة الاعلام بين الدولة والمجتمع المدني» وتتكون لجنة المناقشة من توفيق الجديدي رئيسا وعضوية محمد طلال وعلي كريمي.

● دار الرعاية الاسلامية في لندن وجهت الدعوات للمحاضرة الشهرية التي يلقيها الزميل تمام البرازي مساعد رئيس تحرير مجلة «المشاهد السياسي» بعنوان «الصحافة العربية من الغرب: اهدافها وموجهاتها» وذلك في السادسة والنصف مساء غد السبت في دار الرعاية الاسلامية بلندن بجوار محطة فنسبري بارك.

● الزميل الصحافي السعودي محمد العوام وصل الى لندن قادما من الرياض وباشر عمله نائبا لرئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط»، بعد صدور قرار الناشرين بتعيينه.
والزميل العوام شغل العديد من المناصب في الصحافة المحلية السعودية.

● بمناسبة تدشين الخط الجوي الجديد بين الدار البيضاء وابوظبي ونيابة عن الدكتور احمد بن سيف آل نهيان الرئيس التنفيذي لطيران الخليج يقيم محمد العلج المدير الاقليمي حفل استقبال بالرباط يوم الاثنين المقبل.

● وزارة الثقافة المغربية تنظم في اصيلة وطنجة عروضا لمسرحية «يوم من زماننا» عن نص للكاتب المسرحي السوري الراحل سعد الله ونوس ومن اخراج عبد المجيد فنيش.

● تنظم جمعية المصريين في سويسرا ندوة في الثامنة مساء اليوم الجمعة بفندق Movenpick Cadettl بعنوان «مصر الفرعونية: الحضارة والانسان» يتحدث فيها الباحث د. عمرو ميروك. وكانت الجمعية التي يرأسها د. وليد عبد الناصر قد عقدت لقاء السبت الماضي مع أحمد العماوي وزير العمل والهجرة المصري.

● الدكتور عبد الحميد براهيمي القى امس الخميس في بون محاضرة حول الوضع في الجزائر.

● منحت مؤسسة مارتين اينالز لحقوق الانسان جائزتها السنوية الى الدكتور اياد السراج مؤسس ومدير عام برنامج الصحة النفسية في قطاع غزة بسبب مواقفه الشجاعة في الدفاع عن حقوق الانسان. وكانت المؤسسة المذكورة تأسست عام 1992 لتكريم مارتين ادوارد الذي قضى حياته مدافعا عن حقوق الانسان في العالم.

● الفنان حامد السعدي وفرقة الجالغي البغدادي يحيون آخر حفلاتهم للمقام العراقي ضمن برنامج الخيال لدار ثقافات العالم مساء اليوم الجمعة في جنيف في العنوان التالي:
LA SALLE BLEU
CITE BLEU
46 AVE. DE MIREMONT
1206 GENEVE

حانات القهوة تجتذب شاربي الشاي

لندن ـ من لزلي أدلر:

قبل أكثر من 200 عام تسبب فرض ضرائب عالية على الشاي في اطلاق شرارة الثورة الامريكية. اليوم توجه مقاهي على الطريقة الامريكية ضربة جديدة لثقافة الشاي البريطانية.

انتشرت مقاهي القهوة على الطريقة الامريكية في عدة شوارع رئيسية في بريطانيا مستغلة الاقبال على نكهة هذا المشروب.

ويقول أصحاب هذه المقاهي ان المجال مفتوح امام التوسع في شرب القهوة الامريكية في أكبر معقل أوروبي لتناول الشاي.

قال سكوت سفنسون رئيس مجلس ادارة شركة سياتل كوفي ومقرها لندن «لا نعتقد انها مجرد تقليعة ستنتهي. نعتقد ان هناك مجالا للتغيير».

ولشركة سياتل كوفي التي أسسها سفنسون وزوجته آلي قبل ثلاث سنوات 54 موقعا في بريطانيا ينتظر ان تزيد الى 105 مواقع بنهاية هذا العام.

انها واحدة من سلسلة المقاهي الامريكية في بريطانيا بجانب كوفي ريببلك وكوستا كوفي وأروما.

قال بوبي هاشمي الذي أسس سلسلة مقاهي كوفي ريببلك مع شقيقته في 1995 «انها قضية ولاء للصنف. وكوفي ريببلك تقدم كل خبرتها في القهوة».

تمزج كوفي ريببلك بين نوع ممتاز من القهوة الطازجة بنكهتها الاصيلة وديكور من الخشب الفاتح اللون في خلفية جذابة من موسيقى الاوبرا لتقدم خليطا من المقاهي الايطالية التقليدية مع مستوى أمريكي من الخدمة والجودة.

ويقدر هاشمي انه يوجد في بريطانيا حاليا نحو 200 مشرب قهوة لاصناف تجارية مسجلة. قال «اعتقد ان هناك متسعا في السوق لنحو 1500 مقهى اسبرسو».

ولشركة كوستا كوفي التي تمتلكها مجموعة وايت برد البريطانية 88 مقهى وتعتزم فتح بين 75 و100 مقهى اخر هذا العام.

يقول مايك دويل رئيس مجلس ادارة كوستا كوفي ان ثقافة القهوة ليست جديدة على بريطانيا التي كانت ساحة مزدهرة لصناعة القهوة في منتصف الخمسينات الى بداية الستينات حيث كان يوجد بها 100 محل لتقديم هذا المشروب «ولكن هذا الاتجاه لم يستمر بسبب الفشل في الحفاظ على جودة الصنف».

وينكر ان القهوة في بريطانيا كانت تلي الشاي بفارق كبير.

وبينما كان البريطانيون يجيدون فن تحضير فنجان من الشاي كانوا لا يهتمون كثيرا بتحضير فنجان جيد من القهوة خاصة وان البن سريع الذوبان يشكل 90 في المئة من السوق البريطانية.

ولكن شرب الشاي تقلص خلال الثلاثين عاما الماضية برغم استمراره كأشهر المشروبات انتشارا بعد الماء كما يقول الاتحاد الدولي للشاي والبن.

يقدر الاتحاد ان متوسط استهلاك الفرد للشاي في بريطانيا انخفض الى 160 لترا في 1997 مقابل 178,5 لتر في 1987 بينما ارتفع متوسط استهلاك القهوة الى 110 لترات للفرد في 1997 بالمقارنة مع 104,7 لتر في 1987.

يقول هاشمي انه نظرا لارتفاع ثمن القهوة فانها تشكل مصدرا أكبر للانفاق وان مبيعاتها في بريطانيا تبلغ 840 مليون جنيه استرليني (1,4 مليار دولار) سنويا مقابل 660 مليون جنيه للشاي. بيد أن بريطانيا لا تزال متأخرة كثيرا عن جيرانها الاوروبيين في استهلاك البن حيث تشرب قهوة أقل من نصف ما تشربه فرنسا.

نواب اوروبيون يهددون باللجوء للقضاء بشأن تذاكر كأس العالم

■ بروكسل ـ رويترز: قال اعضاء اشتراكيون في البرلمان الاوروبي امس انهم سيلجأون للقضاء في بعض دول الاتحاد الاوروبي لمحاولة تخصيص مزيد من تذاكر كأس العالم للمشجعين الذين تستبعدهم اللجنة الفرنسية المنظمة للنهائيات. وقال بيتر رايخرت المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالماني في بروكسل «ستبدأ العملية على مستوى المحاكم الوطنية».

واضاف «لست ادري ان كانت القضايا ستنتهي بحلول افتتاح كأس العالم ولكنها ايضا رسالة سياسية».

والتذاكر التي يسعى النواب لتخصيصها 160772 تذكرة تمثل 6,3 في المئة من 2,5 مليون تذكرة طبعت للنهائيات التي تبدأ في العاشر من حزيران (يونيو) وتنتهي في 12 تموز (يوليو). وقال توني روبنسون المتحدث باسم النواب الاشتراكيين في البرلمان الاوروبي ان النواب يشعرون بانه يتعين عليهم فعل شيء حيث ان اتخاذ اللجنة التنفيذية للاتحاد اجراء ضد اللجنة الفرنسية المنظمة من المستبعد ان يؤتي ثمارا. وقال النائب البلجيكي فيليب دي كوين «ليس هناك ما نخسره.. ذلك انه حتى الان ليست لدينا تذاكر. نحن نحاول ان نفعل شيئا كاشتراكيين نسعى لصالح المواطن الاوروبي العادي. اذا فزنا بالقضية فان كل تذكرة نحصل عليها ستكون نصرا مئة في المئة».

وقال روبنسون ان اشتراكيين من اليونان والمانيا والسويد وايطاليا وبريطانيا يؤيدون مبادرة دي كوين ويمكن ان يبدأوا الاجراءات القانونية في دولهم.

أحمد عبد العزيز يؤدي دور عبد الحليم حافظ

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنان احمد عبد العزيز سيلعب دور البطولة في المسلسل التلفزيوني الجديد «الوسادة الخالية» وهو عن قصة الاديب الراحل احسان عبد القدوس وكانت قد تحولت الى فيلم سينمائي بطولة المطرب والفنان الراحل عبد الحليم حافظ ولبنى عبد العزيز وعمر الحريري واحمد رمزي وعبد المنعم ابراهيم وعبد الوارث عسر.

المسلسل سيخرجه صفوت القشيري ولن يغني فيه احمد عبد العزيز اغاني عبد الحليم التي غناها في الفيلم. وكان عدد كبير من الافلام السينمائية التي مثلت قد تم تحويلها الى مسلسلات تلفزيونية مثل «في بيتنا رجل» و«رد قلبي».

ورقة نقدية تذكارية عادت لصاحبها بعد 7 سنوات

■ عمان ـ «القدس العربي»: عادت ورقة نقدية اردنية من فئة الدينار الى صاحبها بعد ان فقدها لمدة سبع سنوات، وكانت الصدفة هي وحدها العامل الاساسي في عودة الورقة النقدية لصاحبها الذي كتب عام 1991 بعض ذكرياته الخاصة على نفس الورقة.

وبدأت القصة عندما قرأ احد العاملين في القسم الاجتماعي لاحدى الصحف الاسبوعية عبارات شخصية جدا على ورقة النقد التي تسلمها من سائق تاكسي، وكانت العبارات تدل على رسالة من عريس الى عروسه في ليلة زفافهما، ولاحق المحرر الورقة النقدية حتى عثر على رقم هاتف صاحبها التي عادت اليه وهو في غاية الفرح مقابل نشر القصة.

اربع طالبات في سول ينتحرن معا!

■ سول ـ رويترز: قالت الشرطة ان اربع طالبات كوريات جنوبيات كن يدرسن بمدرسة واحدة انتحرن معا بان القين بانفسهن من الطابق العشرين لبناية سكنية في سول.

وقال شهود ان الفتيات الاربع كانت ايديهن متشابكة عندما قفزن الى حتفهن.

وذكرت الشرطة ان الفتيات كن مكتئبات من حياتهن على ما يبدو وربما تناولن اقراصا منومة قبيل انتحارهن.

والفتيات الاربع جميعهن في الخامسة عشرة من العمر وكن يدرسن بمدرسة في شمال شرق سول.

وتركت الفتيات بعض الملابس واحذيتهن الرياضية في غرفة خارجية بالطابق العشرين للمبنى.

وقالت الشرطة ان احداهن تركت رسالة وداع من ست صفحات تقول فيها انها كانت تشعر باكتئاب بسبب مشكلات عائلية من بينها ادمان والدها للخمور.

واضافت الشرطة انها ترجح ان الفتيات الثلاث الاخريات انتحرن بسبب مشاكل اسرية ايضا.

حريق في مدرسة بكينيا يقتل 24 تلميذة

■ نيروبي ـ رويترز: قالت الشرطة ان حريقا شب في عنبر نوم في مدرسة بنات شمالي مدينة مومباسا الساحلية في كينيا ويخشى مقتل نحو 22 تلميذة.

وقال بيتر كيمانثي المتحدث باسم الشرطة «لم تصلنا تفصيلات بعد لكن يخشى مقتل ما يتراوح بين 17 و22 تلميذة». وذكر ان الحريق اندلع في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس بينما كانت التلميذات نائمات. وقالت تقارير محلية ان 24 تلميذة لقين حتفهن واصيبت 13 تلميذة اصابات خطيرة من بينهن ست نقلن الى العناية المركزة. ولم تستطع الشرطة تأكيد صحة تلك التقارير.

فرنسي متهم باغتصاب سبع نساء وقتلهن

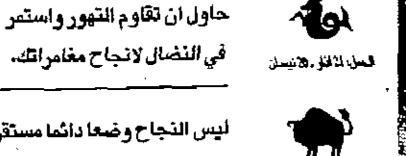
■ باريس ـ اف ب: ذكر مصدر موثوق به أن الشرطة الفرنسية أوقفت امس الخميس في حي بيغال بالقرب من علبة «لو مولان روج» الليلية في باريس رجلا يشتبه في انه اغتصب سبع شابات وقتلهن وحاول اغتصاب ثامنة.

وارتكبت هذه الجرائم بين 1991 و1997 ومعظمها في حي لا باستي في شرق باريس. ويبلغ الرجل الموقوف الخامسة والثلاثين وهو مولود من ابوين مجهولين.

ثلاثة نواب في زيمبابوي يلجأون للغاتهم الاصلية لإطلاق الشتائم

■ هراري ـ اف ب: ذكرت الصحف الصادرة في هراري امس ان ثلاثة من اعضاء برلمان زمبابوي يواجهون احتمال اتخاذ عقوبات تأديبية في حقهم بعد تلاسن داخل مجلس النواب لجأ فيها كل منهم الى لغته الام لإطلاق الشتائم. فقد اقدمت النائبة المستقلة عن مدينة هراري مارغريت دونغو على مقاطعة زميلها زيكويلي مويو مرات عدة اثناء القائه كلمته، فلم يجد هذا الاخير وسيلة لاسكاتها سوى اطلاق شتيمة بلغة «نديبيلي» التي يتحدث بها اهل الجنوب والجنوب الغربي. واصرت دونغو عندها على ترجمة بالانكليزية للجملة التي اطلقها زميلها. ولما لم يستجب لطلبها عمدت الى توجيه شتيمة بلغة «شونا» تشكك في رجولة زملائها النواب عندها استبد الغضب بسلومون موجورو القائد السابق لسلاح البر واحد القادة العسكريين في حرب التحرير، فهجم على دونغو لتلقينها درسا لكنها نجت في اللحظة الاخيرة بفضل تدخل احد زملائها. ولم تنشر الصحف المحلية الشتائم التي تبودلت تحت قبة المجلس التشريعي. ومن المقرر ان تنظر لجنة تأديبية برلمانية في الحادث.





حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.



ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق القريب، سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.



حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.

قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.